



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اختصاص تاريخ الوطن العربي القديم
(بلاد الرافدين)

إعداد الطالبة
غيداء محمّد جاموس

إشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور جهاد عبّود

2017/هـ1438

قرار لجنة الحكم (التقويم والمناقشة)

نشهد بأننا أعضاء لجنة الحكم (التقويم والمناقشة)، اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ
"التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين" وناقشنا الطالبة غيداء
محمد جاموس في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ
ووجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في الآداب، قسم التاريخ، اختصاص تاريخ الشرق
القديم (بلاد الرافدين)، بتقدير _____ ولأجله وقعنا.

أ.د. عبدالمجيد حمدان

أ.د. محمود عبد الحميد أحمد

عضواً

عضواً

التوقيع

التوقيع

م.م. د. ليلى محسن

أ.م. د. حسان عبد الحق

عضواً

عضواً

التوقيع

التوقيع

أ.م. د. جهاد عبود

عضواً ومشرفاً

التوقيع

فهرس المحتويات

.....	ملخص الموضوع
.....	دليل الرموز والاختصارات
1.....	المقدمة
6.....	تمهيد
12.....	الفصل الأول:
13.....	الكتابات الملكية في عصر السلالات الباكرة (2334 – 2900 ق.م)
13.....	أولاً: قائمة الملوك السومرية
22.....	ثانياً: الكتابات الملكية
22.....	1- كتابات ملوك كيش KIS
27.....	2- الكتابات الملكية في أور UR
27.....	أ- مقبرة أور الملكية
30.....	ب- كتابات ملوك أور
34.....	3- الكتابات الملكية في لاجاش LAGAS

أ- كتابات إن خيجال *EN-HEGAL* ، أورنانشي *UR-NANŠE* ، أكورجال *A-KUR-GAL* 34

ب- نصب الصقور (مسلة العقبان) لإياناتوم *E-ANA-TUMA* 42

ج- نقش مخروط إنتيمينا *EN-TEMENA* (2375 - 2404 ق.م) 54

ء- نقوش المراسيم الإصلاحية لأوروانمجينا (أوروكاجينا) *URU-ENEMGINA* 2342 - 2351 ق.م 65

4- كتابات لوجال - زاجيزي *LUGAL-ZAGE-SI* ملك أوما 2442 ق.م ونهاية عصر السلالات الباكرة 74

80..... الفصل الثاني:

81..... العصر الأكادي (2154 - 2334 ق.م)

أولاً: بداية العصر الأكادي وأساطير ولادة وصعود الملك شاروكين

81..... *ŠARRU-KIN*

87..... ثانياً: كتابات الملك شاروكين *ŠARRU-KIN* 2279 - 2334 ق.م

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

ثالثاً: الكتابات الملكية لخلفاء الملك شاروكين: ريموش *RÍMUŠ*، مانيشتوسو *MAN-IŠTŪŠU*
2255-2278 ق.م.....97

رابعاً: كتابات الملك نارام سين *NARÁM-SUEN* (2218 - 2254 ق.م).....107

خامساً: الكتابات الملكية في فترة ضعف الامبراطورية الأكادية ونهايتها.....123

الفصل الثالث:.....130..

عصر الإحياء السومري (2004-2155 ق.م) 131

أولاً: عصر سلالة لاجاش الثانية // *LAGAŠ* (2111 - 2155 ق.م)..... 131

1- كتابات جوديا *GUDÉA* أمير لاجاش 2122 - 2141 ق.م..... 134

2- كتابات خلفاء جوديا ونهاية حكم سلالة لاجاش الثانية 147

ثانياً: عصر سلالة أور الثالثة *UR III* 2004-2112 ق.م..... 151

1- أورنامو *UR-NAMMU* مؤسس سلالة أور الثالثة 2095-2112 ق.م..... 155

أ- نقش قانون أورنامو..... 165

2- شولجي *ŠULGI* خليفة أورنامو 2047-2094 ق.م وقائمة سنوات حكمه.....174

أ- كتابات الملك شولجي.....184

3- خلفاء شولجي وكتاباتهم:.....191

أ- أمارسين *AMAR-SUEN* 2038-2046 ق.م، شوسين *ŠU-SUEN* 2029-

2037 ق.م.....191

ب- كتابات الملك إبي سين *IBBI-SUEN* 2004-2028 ق.م ونهاية عصر الإحياء

السومري.....201

الفصل الرابع:.....206

دراسة مقارنة للكتابات الملكية في بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل

الميلاد.....207

أولاً- لمحة عامة عن الكتابات الملكية في الألف الثالثة قبل الميلاد.....207

ثانياً: دراسة ظاهرتي التجديد والتقليد للكتابات الملكية.....209

ثالثاً: ظاهرة التأليه الملكي والزواج المقدس.....216

رابعاً: الألقاب الملكية الدنيوية والدينية.....220

خامساً: مواضيع الكتابات (النقوش) الملكية.....222

1- الكتابات (النقوش) الشخصية.....	222
2- النقوش النذرية.....	222
3- النقوش الحربية.....	223
4- النقوش الإصلاحية والقانونية.....	224
الخاتمة.....	225
- الخريطة التوضيحية والصور.....	228
- فهرس أسماء الأماكن.....	234
- فهرس أسماء الأعلام.....	238
- فهرس أسماء الآلهة.....	243
- قائمة المراجع.....	246

ملخص الموضوع

شكلت منطقة بلاد الرافدين بيئةً حاضنةً لأقدم وأرقى الحضارات الإنسانية التي لا مازال تأثيرها حاضراً حتى يومنا هذا، وكانت الوثائق الكتابية واحدةً من أهم المصادر التي مكنت من التعرف على هذه الحضارة وقراءة منجزاتها، وجاءت الكتابات (النقوش) الملكية في طليعة هذه الوثائق التي تميزت بطابع خاص كونها عكست واقع المنطقة لما احتوته من مواضيع متنوعة سياسية، نثرية، عسكرية، اجتماعية ودينية، وفي الوقت الذي بدأت فيه قصيرةً وفقيرةً بالمعلومات تطورت مع الفترات الزمنية اللاحقة لتصبح طويلةً بمعلوماتٍ أغنى ومواضيع أكثر تعدداً، وهذا ما جعل لكل سلالةٍ حاكميةٍ كتاباتها التي تميزت عن سواها والتي اختلفت أحياناً ضمن السلالة الواحدة لكنها كانت متشابهةً في إطارها العام مع تجديدٍ في بعض النواحي التي تفردت بها، وهذا ما قاد الباحث إلى دراسة هذه الكتابات الملكية وتحليل مواضيعها التي اندرجت تحت أنواعٍ متعددة فمن النقش الشخصي إلى النثري ثم الحربي وصولاً إلى النقش الإصلاحي الذي قاد لاحقاً إلى وضع أقدم قانونٍ معروفٍ حتى الآن، ودراسة العناصر المقلدة والجديدة في هذه الكتابات سواء في حجم النص أو الأسلوب التعبيري الذي ضم أحياناً عناصر مميزة اقتصررت على فتراتٍ زمنيةٍ معينة بل وملوكٍ محددين كصيغ اللعن والقسم إضافةً إلى الألقاب الدينية والدنيوية، ومعرفة أسماء الآلهة التي سادت في هذه الفترة والتي تغيرت أحياناً مع احتفاظها بذات الوظائف، إضافةً إلى تنوع المواضيع كما ذكر آنفاً والتي ضمت أحياناً علاماتٍ فارقة كظاهرة التأليه الملكي الذي ارتبط بالزواج المقدس وكان له ظروفه الخاصة وأبعاده الفكرية والدينية.

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

وتم التوصل إلى مجموعةٍ من النتائج التي صنفت هذه الكتابات في مقدمة الوثائق التي لا يمكن إلا أن تكون تدويناً تاريخياً لما عكسته من وقائع حقيقية على صعدٍ متنوعة رغم احتوائها على بعض السلبات التي تجلت بالمبالغة أحياناً والتفاخر بالذات لإبراز الجانب الشخصي الذي يخلد أسماء أصحابه بما قاموا به من أعمال.

لكن لا يسعنا إلا الاعتراف بأهميتها والقول أن الكتابات الملكية لملوك بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد كانت وستبقى مصدراً أساسياً للمعرفة التاريخية لحضارة بلاد الرافدين الموعلة في القدم.

دليل الاختصارات والرموز

1 – AJA: *American Journal of Archaeology*

2– AOS: *American Oriental Series*

3– AS: *Assyriological Studies*

4– CAH: *The Cambridge Ancient History*

5– IRSA: *Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes*

6– JAOS: *Journal of the American Oriental Society*

7– JCS: *Journal of Cuneiform Studies*

8– JNES: *Journal of Near Eastern Studies*

9–JRAS: *Journal of the Royal Asiatic Society*

10– NEA: *Near Eastern Archaeology*

11– OIP: *Oriental Institute Publications*

12– PBS: *Publications of the Babylonian Section*

13– RA: *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale*

14– RIME: *The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early periods*

المقدمة

ضمت منطقة الشرق القديم عامةً تنوعاً جغرافياً وسكانياً كان له ميزاته الخاصة التي أنتجت أهم الحضارات وتميزت رغم قدمها بكثيرٍ من المظاهر التي تعكس مدى تطور ورقي الفكر الإنساني الذي سعى جاهداً إلى تنظيم حياته وفق أسسٍ معينة لتأمين الوسط المناسب للعيش ضمن الظروف المتاحة بل ومحاولة خلق الظروف التي تساعد على الحياة بشكلٍ أفضل. وتم التعرف على هذه الحضارات من خلال التدوين الذي حدث بعد اختراع الكتابة في الألف الرابعة قبل الميلاد وساهم في قراءة هذه الحضارات التي عاشت منذ آلاف السنين وبقيت حاضرةً بفكرها وإنجازاتها وأعمال من ساهم في نشوئها، وهذا ما يدفع للبحث الدائم والمستمر للكشف عما تخبئه بين طياتها من كنوزٍ حضارية لانزال نجل الكثير منها.

كانت الكتابات (النقوش) الملكية لملوك بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد واحدةً من المصادر الكتابية الأساسية التي ساهمت في التعرف على واقع هذه المنطقة في تلك الفترة الزمنية القديمة، فقد احتوى بعضها على مواضيع عسكرية في حين ضم بعضها الآخر معلوماتٍ عن الوضع الاقتصادي، الاجتماعي، الديني والعمراني لتعكس هذه الكتابات المهمة بدورها حضارة بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد.

يهدف البحث إلى عرض أقدم الكتابات التي شكلت نقطة انطلاق التاريخ الموثق لبلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد من خلال دراسة أحد أهم مصادرها المتمثلة بنقوش ملوكها كما ذكر آنفاً، وهذا ما يؤدي إلى إنتاج إشكالية معينة تتجلى بطرح جملةٍ من الأسئلة التي يتوجب الإجابة عليها في هذا البحث وفي مقدمتها السؤال المتعلق بنوع هذه الكتابات الملكية فهل كانت أعمالاً أدبية أم تدويناً تاريخياً؟ وهل كان الهدف منها عكس الواقع كما هو أم تخليد أسماء أصحابها من خلال التقاخر بمنجزاتهم وأعمالهم على كافة الصعد؟ وأياً كان الهدف فهل استطاعت فعلاً أن تعكس الواقع العام لبلاد الرافدين في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية، الفكرية والدينية في تلك الفترة؟ وهل كانت ظاهرة تأليه الملوك التي برزت في بعض الكتابات ظاهرةً خاصة أم عامة ميزت تلك الفترة الزمنية؟ وسيتم من خلال دراسة هذه الكتابات استنتاج ما تم تجديده وتقليده فيها بمعنى ما الشئ الجديد الذي طرأ عليها سواءً في حجم النص، أسلوب الكتابة، ورود أسماء الآلهة ووظائفها إضافةً إلى المواضيع التي تناولتها، وما هو

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
المقد الذي بقي على حاله فيما ذكر سابقاً مع اختلاف الملك والفترة الزمنية التي تبدأ بعصر السلالات
الباكرة وتستمر حتى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد مع انتهاء عصر الإحياء السومري واختفاء الوجود
السومري والأكادي الذي بقيت منجزاته الحضارية مستمرة حتى وقتنا الحالي.

تتجلى أهمية البحث كونه يشكل محاولةً لعرض الكتابات الملكية لمملوك بلاد الرافدين في الألف
الثالثة قبل الميلاد من خلال وضعها في قالب بحثٍ متكامل لإعطاء صورة واضحة عن الكتابات الرافدية
الأولى التي كان لها بالغ الأثر في الكتابات اللاحقة ويأمل الباحث في أن يوفق بذلك.

اعتمد البحث بغالبية على المراجع الأجنبية التي احتوت كافة الكتابات الملكية المعروفة حتى
الآن، ويأتي في مقدمتها السلسلة المعروفة باسم **THE ROYAL INSCRIPTIONS OF**
MESOPOTAMIA والتي تُختصر بالرمز **RIME** ومعناه النقوش الملكية لبلاد الرافدين، التي احتوت
أعداداً خاصة بكل فترة زمنية تُرجمت فيها جميع النقوش الملكية المكتشفة حتى الآن على أيدي باحثين
مختصين لا بد من ذكر أسمائهم تقديراً لأهمية العمل الذي قاموا به.

A.KIRK GRAYSON -1

ASSYRIAN PERIODS

1- ASSYRIAN RULERS OF THE THIRD AND SECOND MILLENNIA BC (TO 1115 BC

الحكام الآشوريون في الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد إلى 1115 قبل الميلاد

2- ASSYRIAN RULERS OF THE EARLY FIRST MILLENNIUM BC I (1114-859 BC)

الحكام الآشوريون في بداية الألف الأولى قبل الميلاد 1114-859 ق.م، الجزء الأول

3- ASSYRIAN RULERS OF THE EARLY FIRST MILLENNIUM BC II (858-745 BC)

الحكام الآشوريون في بداية الألف الأولى قبل الميلاد 858-745 ق.م، الجزء الثاني

GRANT FRAME -2

BABYLONIAN PERIODS

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

-RULERS OF BABYLONIA FROM THE SECOND DYNASTY OF ISIN TO THE END OF ASSYRIAN DOMINATION (1157-612 BC)

حكام بابل من سلالة إسين الثانية حتى نهاية السيطرة الآشورية 1157-612 قبل الميلاد

DOUGLAS FRAYNE -3

EARLY PERIODS

1-PRESARGONIC PERIOD (2700-2350 BC)

الفترة ما قبل الشاروكينية 2700-2350 ق.م

2-SARGONIC AND GUTIAN PERIODS (2334-2113 BC)

فترة شاروكين والجوتيين 2334-2113 ق.م

DIETZ O.EDZARD -4

3/1-GUDEA AND HIS DYNASTY

جوديا و سلالته

أما القسم المتعلق بعصر سلالة أور الثالثة فقد تُرجم من قبل دوغلاس فرين أيضاً.

3/2-UR III PERIOD (2112-2004 BC)

فترة أور الثالثة 2112-2004 ق.م

V.DONBAZ AND A.KIRK GRAYSON -5

1-ROYAL INSCRIPTIONS ON CLAY CONES FROM ASHUR NOW IN ISTANBUL

النقوش الملكية الآشورية على المخاريط الطينية في استنبول

كما اعتمد البحث على الكثير من الأبحاث والمقالات الأجنبية المنشورة التي شكّل الحصول عليها إحدى الصعوبات التي واجهت الباحث نتيجةً للظروف الراهنة التي أدت إلى إغلاق المراكز الثقافية الأجنبية والمعاهد المختصة بدراسات الشرق الأدنى القديم وفي مقدمتها إيفابو **IFPO** الذي تضم مكتبته

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

أهم وأغنى المصادر والمراجع الأساسية للباحثين في التاريخ القديم عامةً، وتم تجاوز هذه الصعوبة بمساعدة الأصدقاء الذين يتابعون دراساتهم العليا خارج القطر، إضافةً للاستعانة بالمواقع الإلكترونية التي قدمت جزءاً لا بأس به من المادة العلمية المعتمدة في البحث. وقد تطلب هذا تمكين مستوى الإلمام باللغات الأجنبية (الانكليزية والفرنسية) وتم ذلك من خلال اتباع دورات اللغة التي قللت الحاجة إلى المختصين بالترجمة، كما تطلب البحث الاطلاع على اللغات القديمة الذي شكل أهم الصعوبات نتيجةً لندرة وجود المختصين القارئ لها وتم تجاوز جزءٍ من هذه المشكلة من خلال وجود الترجمات الأجنبية للنصوص القديمة بالإضافة إلى محاولة فهم الكثير من مفرداتها التي كانت تتكرر بشكلٍ كبير ما يؤدي إلى وضوحها وفهمها تلقائياً. وبعد الحصول على المادة العلمية تم إجراء المقارنات بين الكتابات القديمة ومحاولة معرفة التغييرات التي طرأت على النص بعد اكتشاف نسخٍ عديدة للنقش الواحد ما أدى إلى ترميم ما كان مفقوداً في بعض النسخ نتيجةً لتشوهات أصابت اللوح المسماري، واعتمد البحث بعد ذلك على التحليل والاستنتاج المنطقي لكثير من الأفكار التي تتطلب ذلك، ومحاولة الوصول إلى نتائج جديدة.

قُسم البحث إلى مقدمةٍ وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق التي تضمنت فهرساً بأسماء الأماكن وآخرها بأسماء الأعلام والآلهة وكذلك الخريطة التوضيحية وحُصل عليها جميعاً من المرجع المعروف باسم *Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes*.

تناولت المقدمة أهداف البحث، إشكاليته، أهميته والمنهج المتبع في كتابته مع ذكر الصعوبات التي اعترضته، بينما عُرض في التمهيد لمحةً مختصرة عن مصادر التاريخ القديم، وتقسيمات العصور التاريخية والعصور التي سبقتها مباشرةً، ثم إعطاء لمحةٍ عامة عن واقع بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد مع تبيان أهمية النقوش الملكية ليكون ذلك مدخلاً للحديث عنها بشكلٍ مفصل.

أما الفصول الأربعة فكانت على الشكل التالي:

الفصل الأول: خُصص لعصر السلالات الباكورة وابتدأ بالوقوف عند قائمة الملوك السومرية التي لا بد من ذكرها كوثيقة هامة يتم الاعتماد عليها بحذر، ثم الانتقال إلى الحديث عن كتابات ملوك هذا العصر وإبراز منجزاتهم من خلالها حيث عرضت جوانب الحياة العامة لبلاد سومر في تلك الفترة، فمن الحروب العسكرية إلى النشاط الاقتصادي وصولاً إلى الإصلاح الاجتماعي والاهتمام بالناحية العمرانية

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

وانتهاءً بالقضاء على آخر ملوك هذا العصر، مع إبراز أهمية الجانب الديني الذي سيطر على الفكر السومري الباكر.

ومع انتهاء عصر السلالات بدأ عصرٌ جديدٌ عُرف بالعصر الأكادي الذي كانت كتابات ملوكه محور الفصل الثاني الذي تناول بداية الحديث عن شاروكين والأساطير التي حيكت حوله نتيجةً للشهرة التي حققها، ثم استعراض كتاباته التي أكدت تأسيسه للامبراطورية التي حافظ قسمٌ من خلفائه عليها وأبرزهم حفيده نارام سين الذي ركزت كتاباته على انتصاراته العسكرية، وتناولت فكراً جديداً تجلّى بتأليهه الذي كان علامةً فارقة ليصبح عرفاً متبعاً في مرحلةٍ معينة، ثم الانتقال إلى كتابات خلفائه الذين أدخلوا الامبراطورية في مرحلةٍ من الضعف أدت إلى انهيارها على أيدي الشعوب الجبلية المعروفة باسم الجوتيين الذي كان تخلفهم الحضاري سبباً رئيسياً لقصر فترة حكمهم الذي اقتصر على مدينة أكاد وما حولها، ليعود السومريون من جديد على مسرح الأحداث بقوةٍ ساهمت في تشكيلهم لسلالاتٍ حاكمة كان لها دوراً أساسياً ومميزاً على كافة الصعد وهذا ما بينته كتابات حكامها الذين تميزوا بقوتهم العسكرية، نشاطهم الاقتصادي وتطورهم الفكري الذي أدى إلى وضع أول قانونٍ على يد أورنامو مؤسس مملكة أور الثالثة ليكون أقدم مشروعٍ في التاريخ، في حين كانت أعمال جوديا مؤسس سلالة لاجاش الثانية المدونة على الأسطوانات الطينية نقلةً نوعيةً في تطور الأدب السومري إضافةً إلى نشاطه العمراني الذي تميز بكثرة بنائه للمعابد، ما يعكس فكراً دينياً يبدو أنه كان المسيطر على ثقافة بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد.

أما الفصل الرابع فخصص لإجراء مقارناتٍ بين الكتابات الملكية في كل فترةٍ زمنية على حدة، ثم مقارنة كل فترةٍ زمنية مع الأخرى واستنتاج الجديد والمقلد في كتابات ملوك العصور الثلاثة للألف الثالث قبل الميلاد.

وانتهى البحث بخاتمةٍ تضمنت تلخيصاً لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم ذكر المراجع بعد وضع الملاحق كما ذكر سابقاً.

أتمنى أن يشكل هذا البحث الخطوة الأولى للانطلاق بمحاولاتٍ أخرى أكثر أهمية وعمقاً وفائدة.

تمهيد

اقتصرت مصادر التاريخ القديم للوطن العربي حتى نهاية القرن الثامن عشر على التوراة وكتابات المؤرخين الكلاسيكيين لنتنوع لاحقاً بعد أن تم فك رموز الكتابات القديمة ومنها الكتابة المسمارية التي تمكن الألماني جروتفند Grotefend عام 1802 من قراءة جزء منها ليكمل علماء آخرون المهمة من بعده، وليصبح أمام الباحثين مصادر جديدة يأتي في مقدمتها اللقى الأثرية التي تم الكشف عنها نتيجةً للتنقيبات الأثرية إضافةً إلى المصادر الكتابية التي تشمل جميع الكتابات والوثائق والنصوص المكتشفة وكذلك كتابات المؤرخين المحليين الذين لم يعاصروا الأحداث لكن موقعهم الديني ككهنة في المعابد ساعدهم في الاطلاع على الأرشيف الذي استطاعوا قراءته نتيجةً لمعرفتهم باللغات القديمة، لكن فقدان هذه الكتب أدى إلى معرفة ما نقله الكتاب المتأخرون فقط⁽¹⁾.

بدأت حركة التنقيب في بلاد الرافدين على أيدي هواة مهتمين بالآثار لتتحول لاحقاً إلى حفريات منظمة وعلمية بقيادة متخصصين في علم الآثار ساعدت مكتشفاتهم على قراءة التاريخ الموهل في القدم والذي وضعوا له سلماً زمنياً تقريبياً من خلال تقسيمهم للعصور الطويلة التي سبقت العصور التاريخية مباشرةً إلى أدوار عديدة كان أولها دور حسونة 5500-5800 قبل الميلاد، يليه دور سامراء 5000-5600 قبل الميلاد، دور حلف 4500-5500 قبل الميلاد، دور العبيد 3750-5000 قبل الميلاد، دور أوروك 3150-3750 قبل الميلاد وأخيراً دور جمدة نصر 2500-3150 قبل الميلاد⁽²⁾. وكان لكل دور ميزاته الخاصة التي اجتمعت في النهاية لتخرج للبشرية أرقى الحضارات الإنسانية التي تم التعرف عليها بشكل أدق بعد اختراع الكتابة التي حفظت منجزات الشعوب وإرثها الحضاري، وكان ذلك في النصف الثاني من الألف الرابعة قبل الميلاد واعتُبرت حداً فاصلاً بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وبدأت ملامحها نحو 3500 قبل الميلاد في المدينة السومرية أوروك حيث وُجد في طبقتها الرابعة المحاولات الأولى لها، إذ عُثر على لوحات طينية عليها إشارات وصور مثلت ما يُسمى بالمرحلة التصويرية للكتابة، لتتطور لاحقاً إلى المرحلة الرمزية وبعدها المقطعية التي ساعد فك رموزها المسمارية على قراءة التاريخ القديم بشكل عام وتاريخ بلاد الرافدين بشكل خاص. وبناءً على ذلك قسم الباحثون العصور التاريخية إلى أدوار عديدة كان الدور الأول منها ممتداً من 2334-2900 قبل الميلاد، وأُطلق عليه عدة تسميات كعصر السلالات

¹ (مرعي (عيد)، التاريخ القديم، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الثانية، 1999-2000، ص 7-11

² (عبدالله (فيصل)، مرعي (عيد)، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، جامعة دمشق، 2013-2014، ص 86

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الباكرة حيث حكمت المدن السومرية من قبل سلالات حملت أسماء هذه المدن كسلالة كيش وأور وأوروك وغيرها، كما عرف باسم عصر دويلات المدن لأن بلاد سومر كانت تتألف من عدة دويلات مستقلة عن بعضها البعض، وسمى فريق آخر هذا الدور بالعصر ما قبل الشاروكيني للإشارة إلى أهمية الامبراطورية الأكادية التي أسسها شاروكين، ويقسم هذا العصر بدوره إلى ثلاث مراحل عصر السلالات الباكرة الأولى الممتد من 2900 حتى 2750 قبل الميلاد، عصر السلالات الباكرة الثانية من 2750 حتى 2600 قبل الميلاد، وعصر السلالات الباكرة الثالثة الذي يقسم أيضاً إلى مرحلتين: عصر السلالات الباكرة الثالثة أ من 2600 إلى 2450 قبل الميلاد وعصر السلالات الباكرة الثالثة ب من 2450 حتى 2350 قبل الميلاد⁽¹⁾.

والجدير بالذكر وجود مشكلة حول تحديد أصول السومريين ومن أين جاؤوا، فمنهم من يقترح أنهم السكان الذين عاشوا في مكان ما من وادي الرافدين في عصور ما قبل التاريخ ثم استقروا في السهل الرسوبي منذ عصر العبيد نحو الألف الخامسة قبل الميلاد بعدما أصبح ملائماً للسكن وقد تعايشوا مع أقوام أخرى وجدت في نفس المكان، ومنهم من يرى أنهم دخلوا بلاد الرافدين أثناء عصر أوروك في الألف الرابعة قبل الميلاد⁽²⁾، ويُعيد البعض أصولهم إلى المناطق الجبلية الواقعة شرق بلاد الرافدين وجنوبها أي إيران وما يجاورها في حين يقول آخرون أنهم جاؤوا من بلاد الأناضول⁽³⁾، لكن لا يوجد نص كتابي يثبت أيّاً من تلك النظريات حتى الآن.

أما الدور التاريخي الثاني فيسمى بالعصر الأكادي الممتد من 2334 إلى 2154 قبل الميلاد، وهذا لا يعني أن وجودهم مرتبط بهذا التاريخ فقط، فكثير من الكتابات تذكرهم قبل ذلك لكن ظهورهم على المسرح السياسي كان مع بداية هذه الفترة التي اعتمد فيها شاروكين على فكر سياسي جديد تجلّى بإلغائه نظام دويلات المدن وتأسيس دولة مركزية واحدة اعتبرت أول امبراطورية في الشرق القديم، وبعد حوالي قرنين من الزمن عاد السومريون ليبرزوا من جديد ويؤسسوا سلالات حاكمة كان أبرزها سلالاتي لاجاش الثانية وأور الثالثة وهذا ما يُسمى بعصر الإحياء السومري الممتد تقريباً من

¹⁾ Liverani. M, The ancient near east "history,society and economy", London, 2014, p.93

²⁾ Frankfort. H, Archeology and the Sumerian problem, Syria, vol 14, 1933, p. 323

³⁾ Soltysiak.A, Physical anthropology and the Sumerian problem, Studies in historical anthropology, vol 4, 2004, p.148

2004-2155 قبل الميلاد وهو الدور التاريخي الثالث والأخير في الألف الثالثة ق.م⁽¹⁾ الذي تعرض حكامه لمجموعةٍ من الأخطار كان أبرزها الخطر الأموري الذي غزا بلاد الرافدين مع بداية الألف الثانية قبل الميلاد، حيث أسس الأموريون ممالك متعددة وحكموا حتى الألف الأولى قبل الميلاد لتبدأ مرحلة جديدة في بلاد الرافدين والمشرق ككل. والجدير بالذكر أن التواريخ تقريبية لا يمكن الجزم بدقتها.

وليتم التعرف على بداية التاريخ القديم لبلاد الرافدين يجب دراسة الشواهد الكتابية الأولى التي نُقشت على موادٍ متنوعة منها الألواح الحجرية والطينية، قطع الآجر، مقابض الأبواب، الأواني، المسامير الطينية، التماثيل وغيرها الكثير من المواد التي حفظت الإرث الحضاري لهذه المنطقة، وقد شكلت الكتابات (النقوش) الملكية المصدر الأساسي لقراءة تاريخ عصر السلالات الباكّة، كما كان للوثائق الاقتصادية والإدارية دورها في ذلك أيضاً، وسمحت قوائم أسماء سنوات حكم الملوك بالتعرف على أهم أعمالهم ومنجزاتهم خلال فترة حكمهم، في حين عكست الوثائق الأدبية التي تناولت مواضيع متنوعة الجانب الحياتي اليومي لمدينة ما⁽²⁾، وبناءً على ذلك كانت الشواهد الكتابية غنيةً ومتنوعة في عصر السلالات الباكّة وتناولت مواضيع مختلفة عكست الواقع السومري في ذلك الوقت المبكر من التاريخ. أما مصادر العصر الأكادي فكانت وفيرةً أيضاً لكن في الغالب تم استنساخها في عصور لاحقة، وأنت من النصب التذكارية التي احتوت نقوشاً ملكية ونصوص تأسيسٍ وُجدت في المعابد التي طُمرت تحتها وأعيد اكتشافها أثناء ترميم هذه الأبنية، بالإضافة إلى نصوص الفأل وهي عبارة عن تنبؤاتٍ كانت تُستخدم فيها أكباد الحيوانات لكشف إرادة الآلهة تجاه البشر والملوك والبلدان⁽³⁾، أما عصر الإحياء السومري فتميز أيضاً بغناه بالوثائق الكتابية التي نُقشت على التماثيل الكثيرة والأسطوانات الطينية، بالإضافة إلى قوائم أسماء السنوات وكذلك الأعمال الأدبية التي تحدث بدورها عن القيام بأعمالٍ عسكرية وعمرانية كنوعٍ من المديح لملوك ذلك العصر. ويجب ألا تنسى الوثيقة الكتابية التي زودت بأسماء الكثير من الملوك والسلالات الحاكمة في الألف الثالثة قبل الميلاد وهي قائمة الملوك السومرية التي تتميز بطابعها الأسطوري لكن لا يمكن إغفالها كواحدة من الشواهد الكتابية التي يجب التعامل معها بحذر. وقبل الدخول في تفاصيل الكتابات الملكية التي شكلت مصدراً أساسياً

¹⁾ Matthews. D, The early dynastic Akkadian transition (when did the Akkadian period begin?), Iraq, vol 59, 1997, p.1

²⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, history, culture, and character, Chicago, 1963, p.35-36

³⁾ Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.150

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
للتعرف على حضارة الألف الثالثة قبل الميلاد لا بد من إعطاء لمحة عامة عن هذه الفترة التي تميزت
بتنوعها السكاني وغناها الحضاري.

لمحة عامة عن الألف الثالثة قبل الميلاد

شكلت الألف الثالثة قبل الميلاد نقطة انطلاقٍ لتحولٍ جذري في تاريخ البشرية بعد أن كشفت
آثاره عن الكتابة المسمارية التي مكنت من التعرف على الشعوب التي سكنت منطقة الشرق القديم
بشكلٍ عام وبلاد الرافدين الواقعة بين نهري دجلة الفرات بشكلٍ خاص، والتي يحدها من الشمال هضبة
الأناضول، من الجنوب الخليج العربي، جبال زاغروس من الشرق وغرباً بادية الشام، وتتألف من
قسمين: بلاد بابل في الجنوب وتمتد من بغداد حالياً إلى سواحل الخليج العربي وتتميز بالحر الشديد
والأمطار القليلة ما أدى إلى الاعتماد على مشاريع الري الصناعية وتقسّم بدورها إلى قسمين أيضاً:
سومر في الجنوب، وأكاد في الشمال، أما بلاد آشور فتقع في القسم الشمالي من بلاد الرافدين وهي
أكبر من القسم الجنوبي وأكثر اعتدالاً بالمناخ لكنها ذات منطقة جبلية⁽¹⁾، وقد ضمت المنطقة ككل
تنوعاً جغرافياً وسكانياً أدى الامتزاج بينها إلى إفراز حضاراتٍ لا يزال الباحثون يجهدون في الكشف
عن منجزاتها التي لا تنتهي.

فكانت الحضارتان السومرية والأكدية اللتان غطتا فترة الألف الثالثة قبل الميلاد في طليعة
هذه الحضارات التي طبعت تاريخ الشرق القديم بطابعٍ مميزٍ حمل صفاتها ومظاهرها الحضارية على
كافة الصعد، وتميزت هذه الفترة في بلاد الرافدين بظهور أولى أنظمة الحكم المعروفة فيها حتى الآن
وحمل أصحابها ألقاباً مختلفة وهي إنزي **ÉNSI** ويعني حاكماً مدنياً أو أمير، إن **EN** ويعني سيداً أو
كاهناً أعلى إضافةً إلى لوجال **LUGAL** ويعني حرقياً الرجل العظيم أي بمعنى الملك⁽²⁾.

وقد نشأت الكثير من المدن السومرية في عصر السلالات الباكورة كان أشهرها مدينة نيبور
العاصمة الدينية لبلاد سومر، وكيش التي كان ملكها أول شخصٍ ترك كتابةً شكلت بداية التاريخ
الموثق للعراق القديم⁽³⁾، ومدينة أوروك التي لم يُعثر على كتابات حكامها رغم ظهور المحاولات

⁽¹⁾ (مرعي، ع، التاريخ القديم، مرجع سابق، ص 14

⁽²⁾ (فون زودن. ف، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة:فاروق اسماعيل، دمشق، 2003، ص 74

⁽³⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes, Paris, 1971, P.39

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الأولى للكتابة فيها، كذلك لاجاش التي أرخ حكامها أقدم معاهدة معروفة حتى الآن كما كان أحدهم أول مصلح في التاريخ⁽¹⁾، أما أور فقد احتوت مقبرتها الملكية على أهم وأثمن النفائس التي ألقت الضوء على الوضع الاقتصادي لبلاد سومر بشكل عام وهذه المدينة بشكل خاص، في حين كانت أوما المدينة الأخيرة في عصر السلالات الباكزة الذي انتهى بسقوطها لتبدأ مرحلة العصر الأكادي الذي استمر وجود المدن السومرية فيه لكن أكاد عاصمة الامبراطورية كانت المدينة الأكثر شهرة وقد أسسها شاروكين وحاول خلفاؤه الحفاظ عليها وسجلوا أحداثاً مهمة لعبت دوراً في تقوية الامبراطورية واتساع نفوذها، في حين عادت المدن السومرية للظهور بقوة في عصر الإحياء السومري متمثلةً بلاجاش وأور، التي تميز حكامها بأعمالهم العمرانية والإصلاحية فكان أورنامو ملك أور أقدم مشرع في التاريخ .

وتميزت بلاد بابل بقسميها الشمالي (أكاد) والجنوبي (سومر) بنشاط اقتصادي لوحظ من خلال المراكز وورشات العمل التي تم اكتشافها في المدن، ثم جاءت الوثائق والنصوص لتؤكد هذا النشاط⁽²⁾، إذ احتوت الكتابات (النقوش) الملكية والمحفوظات الإدارية والاقتصادية العائدة إلى فترة الألف الثالثة قبل الميلاد على ذكر كثير من المواد التي تم استيرادها من خارج بلاد الرافدين، كما كان الاهتمام بالمواصلات البرية والمائية والعلاقات التي ربطت المدن الرافدية مع الجوار البعيد دليلاً على النشاط التجاري الذي عكس تطوراً وازدهاراً اقتصادياً، رافقه نشاطاً عمرانياً مميزاً تجلّى بكثرة المنشآت التي تم بناؤها وبصورة خاصة المعابد التي خُصصت للآلهة الكثيرة العدد⁽³⁾ وأحياناً للملوك الذين ألهموا في حياتهم ما يعكس من جديد واقع الفكر الديني الذي ساد فترة الألف الثالثة قبل الميلاد.

ولم تكن الناحية الفكرية بكافة جوانبها أقل أهمية من باقي النواحي فقد اشتهر الأدب السومري وتبوأ الكتاب مكانة مهمة، وحقق فن النحت تطوراً كبيراً دل عليه كثرة المنحوتات والتماثيل التي كان التأثير الأكادي واضحاً فيها كما كان في اللغة السومرية أيضاً التي استعارت الكثير من الكلمات الأكادية ما يشير إلى الامتزاج الحضاري بين الشعبين السومري والأكادي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ عبدالله، ف، مرعي، ع، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، مرجع سابق، ص 186

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 178

⁽³⁾ Hansen. D.P, Royal building activity at Sumerian lagash in the early dynastic, The Biblical archaeologist, vol 55, 1992, p.207

⁽⁴⁾ عبدالله، ف، مرعي، ع، مرجع سابق، ص 192، 228

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

هذا ما كانت عليه بلاد الرافدين في الألف الثالثة وغيره الكثير من الأمور التي ستتوضح بعد الحديث بشكلٍ مفصلٍ عن كتابات ملوكها التي ستكون المحور الأساسي لهذا البحث.

الفصل الأول

الكتابات الملكيّة في عصر السلالات الباكّة (2334 – 2900 ق.م)

الكتابات الملكية في عصر السلالات الباكرة (2334-2900 ق.م)

عُثر على مجموعة من الكتابات السومرية في عدة مدنٍ رافدية وخاصةً أور وشوروباك ولاجاش وغيرها من المدن التي تركت آثاراً كتابيةً تعود إلى عصر السلالات الباكرة ابتداءً من المرحلة الثانية نحو 2750 ق.م، حيث كانت هذه الكتابات قصيرةً وفقيرةً بالمعلومات، في حين جاءت وثائق المرحلة الثالثة منه نحو 2600 ق.م بكتاباتٍ أكبر حجماً وأكثر وضوحاً من خلال محفوظاتها الإدارية، ونقوشها الملكية التي ستكون محور هذا البحث.

لكن قبل ذلك لا بد من استذكار قائمة الملوك السومرية التي تضمنت أسماء كثيرٍ من الملوك الذين عُثر على كتاباتٍ لهم، في حين بقي قسمٌ آخرٌ بانتظار الكشف عن نقوشهم لتكون هذه القائمة ورغم عيوبها مصدراً مهماً في قراءة التاريخ الرافدي القديم.

أولاً- قائمة الملوك السومرية

تعد قائمة الملوك السومرية واحدةً من أقدم قوائم الملوك التي تم استعادتها وجمع معلوماتها وتدوينها في العصر البابلي القديم، بالإضافة إلى قائمة ملوك لاجاش ⁽¹⁾ (LAGAŠ) ⁽²⁾، وفي حين قدمت القائمة الثانية لائحةً بأسماء ملوك سلالة لاجاش فقط، زودتنا القائمة السومرية بأسماء الكثير من الملوك والسلالات التي حكمت بلاد سومر في الألف الثالثة ق.م وصولاً إلى الملك الرابع عشر من سلالة إسين ⁽³⁾ (ISIN) الأولى حوالي 1817 ق.م، حيث ارتبط اسم كل سلالة بإحدى دويلات المدن السومرية، كما ذكرت بعض الوقائع التاريخية المتعلقة بانتقال السلطة من مدينة إلى أخرى، وبالرغم من المبالغة في عدد سني حكم الملوك الذين تذكرهم القائمة إلا أن النصوص التاريخية المكتشفة أثبتت صحة كثير من هذه

⁽¹⁾ لاجاش: تل الهبة أو الهباء، مدينة في الجنوب.

⁽²⁾ Sasson. J. M, Wallenfels. R, The Ancient Near East, vol 1, New York, 2000, p.3

⁽³⁾ إسين: إيشان البحريات، مدينة مركزية في سومر.

الأسماء، كما شكلت هذه القائمة فهرساً بأسماء العديد من المدن السومرية الرئيسية كسيبار⁽¹⁾ (**SIPPAR**) ، شوروباك⁽²⁾ (**ŠURUPPAK**)، أور⁽³⁾ (**UR**)، كيش⁽⁴⁾ (**KIŠ**) أوروك⁽⁵⁾ (**URUK**) وغيرها⁽⁶⁾. هبطت الملكية من السماء حسب ما تذكر القائمة السومرية التي قسمت الملوك إلى قسمين: القسم الأول قبل الطوفان، حيث حكم ثمانية ملوك في خمس مدن سومرية لمدة 241,200 سنة، ابتداءً من مدينة إريدو⁽⁷⁾ (**ERIDU**) التي حكم فيها ملكان لمدة 64,800 سنة، وانتقالاً إلى بادتيبيرا⁽⁸⁾ (**BAD-TIBIRA**) حيث حكم ثلاثة ملوك لمدة 108,000 سنة، تسلمت مدينة (**LARAK**) لراك السيادة بعد ذلك لكن لم يحكمها سوى ملكاً واحداً لمدة 28,800 سنة، وبعدها استطاعت سيبار انتزاع الملكية وحكم ملكها إنميدراناً لمدة 21,000 سنة، وانتهت الملكية في عصر قبل الطوفان في مدينة شوروباك التي حكم ملكها الوحيد أوبرتوتو لمدة 18,600 سنة، لتغرق بعد ذلك بلاد الرافدين بالطوفان الذي تذكره القائمة بالعبارة التالية:

[*egir- a- ma- ru- ba- ùr- ra- ta*]

وتعني الطوفان اكتسح الجميع⁽⁹⁾.

وسنرد أسماء الملوك وسنوات حكمهم والمدن التي حكموا فيها حسب ما دُون في قائمة الملوك السومرية: بعد أن هبطت الملكية من السماء، أصبحت إريدو مركز هذه الملكية، في إريدو حكم ألوم 28,800 سنة كملك، حكم ألجار 36,000 سنة، ملكان حكما 64,800 سنة، أصبحت إريدو مهجورة وانتقلت ملكيتها إلى بادتيبيرا.

¹ (سيبار: (أبو حبة) مدينة على نهر الفرات، مكان عبادة شمش.

² (شوروباك: فارا، مدينة مركزية في سومر

³ (أور: تل المقير، تقع في الجنوب على الضفة الغربية لنهر الفرات، المركز الرئيسي لعبادة الإله نانا (سين) إله القمر.

⁴ (كيش: تل الأحيمر، تقع إلى الشرق من بابل.

⁵ (أوروك: الوركاء، تقع في الجنوب، المركز الرئيسي لعبادة آن وإنانا.

⁶ Goetze. A, The Sumerian king list by thorkild jacobsen, AJA, vol 45, 1941, p. 63

⁷ (إريدو: أبو شهرين، مدينة في أقصى الجنوب، المركز الرئيسي لعبادة إنكي.

⁸ (بادتيبيرا: تل المدين، مدينة في الجنوب.

⁹ Jacobsen. TH, The Sumerian king list, AS, vol 11, Chicago, 1939, p.76

في بادتيبرا، حكم إنمنلوانًا 43,200 سنة، حكم إنمنجلانًا 28,800 سنة، حكم دموزي راعي الغنم 36,000 سنة، ثلاثة ملوك حكموا 108,000 سنة، أصبحت بادتيبرا مهجورة و انتقلت ملكيتها إلى لراك. في لراك، حكم إنسبازيانًا 28,800 سنة، ملكٌ واحدٌ حكم 28,800 سنة، أصبحت لراك مهجورة و انتقلت ملكيتها إلى سيبار.

في سيبار، حكم إنميدرانًا 21,000 سنة كملك، ملكٌ واحدٌ حكم 21,000 سنة، أصبحت سيبار مهجورة وانتقلت ملكيتها إلى شوروباك.

في شوروباك، حكم أبرتوتو 18,600 سنة كملك، ملكٌ واحدٌ حكم 18,600 سنة.

المجموع خمس مدن، ثمانية ملوك، حكموا 241,200 سنة⁽¹⁾.

أما القسم الثاني من الملوك فكانوا كثر وحكموا بعد الطوفان في مدنٍ سومرية عديدة لفترةٍ زمنيةٍ طويلة أيضاً كحال ملوك ما قبل الطوفان، حيث كانت الملكية تنتقل من مدينةٍ إلى أخرى وأحياناً تعود لذات المدينة التي كانت فيها سابقاً، ككيش مثلاً التي حكمت فيها أربع سلالات، وأوروك التي حكمتها خمس سلالات، وكذلك أور بسلالاتها الثلاث.

أما المدينة التي نزلت عليها الملكية بعد الطوفان بحسب قائمة الملوك السومرية كانت كيش التي حكم في سلالتها الأولى ثلاثة وعشرون ملكاً لمدة 24,510 سنين وثلاثة شهور وثلاثة أيام ونصف، وكان تسلسل الملوك كما وردت أسماؤهم وسني حكمهم في القائمة على الشكل التالي:

جاور حكم 1200 سنة، جلا نيدابا أنا باد⁽²⁾.. 960 سنة ، بلاكناتيم، حكم 900 سنة، ننجيشليشما حكم.... سنة، باخيئا حكم.... سنة، بوانم حكم 840 سنة، كلييم حكم 960 سنة، جلومم حكم 840 سنة، زكاكيب حكم 900 سنة، أتاب حكم 600 سنة، مشدا ابن أتاب، حكم 840 سنة، أرورم ابن

¹⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.328

²⁾ ربما نتيجة للتشوه الذي أصاب النص لم يعرف الناسخ اسم الملك الثاني فأضاف عبارة (جلا نيدابا أنا بدا) والتي تعني بالسومرية مكسور والعلم عند الآلهة نيدابا). باقر (طه)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، 2009، ص 320

مشدا، حكم 720 سنة، إتانا الراعي الذي صعد إلى السماء، ووطد جميع البلاد، حكم 1560 سنة كملك، باليخ ابن إتانا، حكم 400 سنة، إنمينونّا حكم 660 سنة، ميلام كيش ابن إنمينونّا، حكم 900 سنة، برسلنونا ابن إنمينونّا، حكم 1200 سنة، ساموج ابن برسلنونا، حكم 140 سنة، تزار ابن ساموج، حكم 305 سنين، إلكو حكم 900 سنة، إلتاسادم حكم 1200 سنة، إنمينبراجيزي، الذي ضرب بالأسلحة بلاد عيلام، حكم 900 سنة كملك، أجا ابن إنمينبراجيزي، حكم 625 سنة⁽¹⁾.

وحيكّت الأساطير حول إتانا الذي أصبح موضوعاً للأشعار التي تتحدث عن صعوده على ظهر نسرٍ إلى مسكن أن إله السماء للبحث عن نبتة الولادة ليضمن وريثاً له بينما كلابه جالسة لحراسة عرشه، وتصف النزاع بين النسر طير إله الشمس والثعبان الذي يمثل الظلام، حيث يُهزَم النسر ويكاد يموت لولا مساعدة إتانا له⁽²⁾.

كانت أوروك المدينة الثانية التي انتقلت إليها الملكية بعد هزيمة كيش في المعركة ونهاية سلالتها الأولى، وكانت مقسمة إلى قسمين عُرف الأول باسم إي-أنا (**E-ANA**) ويعني بيت الإله أن إله السماء حيث ضم معبداً لعبادته مع الإلهة إنانا، بينما سمي القسم الثاني بكُلاب، لتعرف المدينة بعد ذلك باسم أوروك⁽³⁾، وكان ميسكياجشير أول حاكم في سلالة أوروك الأولى الذي قيل إنه ابن إله الشمس السومري أوتو، أوجد سلالة قوية في أوروك حيث صعد الجبال ودخل البحار وربما يشير ذلك إلى محاولاته لتوسيع سيطرته ليس فقط داخل بلاد سومر بل وخارجها أيضاً، حكم ميسكياجشير 325 سنة، ليخلفه ابنه إنمركار الذي حكم 420 سنة، وبنى مدينة أوروك، كما تذكره الملحمة كبطلٍ قاد حملةً ضد أراتا المنطقة الجبلية الواقعة في الأجزاء الغربية من عيلام وأخضعها لأوروك⁽⁴⁾. حكم لوجال بندا بعد إنمركار وكان أحد

¹⁾ Jacobsen. TH, AS 11, op.cit, p.71– 85

²⁾ Bury. J.B and others, "Egypt and Babylonia to 1580 B.C", CAH, vol I, London, 1928, p.366

³⁾ باقر (طه)، ملحمة كلكامش (أوديسة العراق الخالدة)، 1962، ص 17

⁴⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.44

المرافقين له في حملته ضد أراتّا، أُقْب بالراعي وحكم 1200 سنة، ليؤله بعد ذلك عند السومريين، حيث اعتُبر ابن إنليل إله نيبور، بينما أُقْب خليفته دموزي بالصياد وحكم مئة سنة (1).

أما الحاكم الأهم في سلالة أوروك الأولى فكان جلامش ابن الإلهة نينسون وللا كاهن كلاب، حكم 126 سنة استطاع خلالها أن يحقق شهرةً كبيرةً ويصبح بطل الملاحم والأساطير السومرية.

ورد أقدم ذكرٍ له مع لوجال بندا بصفتها اسمين مؤلهين في الألواح التي وجدت في شوروباك

ويعود زمنها إلى أواخر عهد جمدة نصر نحو 2900 ق.م، كما ورد اسمه في كتابات أورنامو مؤسس

سلالة أور الثالثة نحو 2111 ق.م كملكٍ وقاضي في العالم السفلي، وهذا ما ذُكر أيضاً في تعويذة دينية

باسم الإله جلامش، وحسب كتابات أنام أحد ملوك أوروك في الألف الثانية ق.م كان جلامش من أمر

ببناء سور لهذه المدينة (2)، ما جعل الأساطير تصفه بالطاغية الذي أجبر شعبه على القيام بذلك، وقد

بينت الحفريات في أوروك وجود سورٍ بطول 9 كم مبني من الطوب ويعتبر أقدم سور معروف في بلاد

الرافدين حتى الآن (3).

خلف جلامش على عرش أوروك ابنه أورنجال الذي حكم 30 سنة، ثم أوتولكلما ابن الأخير

وحكم 15 سنة، لباشير حكم 9 سنين، إتوندرا 8 سنين، ليأتي بعده مشيدي ويستلم عرش أوروك لمدة 36

سنة، ميلامّا 6 سنين، وتنتهي سلالة أوروك بلوجال كيتول الذي حكم 36 سنة، لتنتقل السيادة إلى أور

بعد أن هُزمت أوروك في المعركة (4).

حكم في أور أربعة ملوك ابتداءً بميزانيبادا حسب القائمة السومرية الذي استمر على عرشه لمدة

80 سنة، وكان يعتبر مع أورنانشي ملك لاجاش أقدم ملكين سومريين مذكورين في كتاباتٍ نقشية تعود

¹) Bury. J.B and others, CAH 1, op.cit, p.366

²) باقر، ط، ملحمة كلكامش، مرجع سابق، ص 17

³) عبدالله، ف، مرعي، ع، تاريخ الوطن العربي القديم (بلادالرافدين)، مرجع سابق، ص183

⁴) Jacobsen. TH, AS 11, op.cit, p.91– 93

إلى 2500 ق.م، إلى أن تم الكشف لاحقاً عن نقش يعود إلى ميبراجيزي ملك كيش حوالي 2675 أو 2630 ق.م⁽¹⁾، ويوجد هنا إغفال لأسماء بعض الملوك الذين عثر لاحقاً على نقوش خاصة بهم، وهذه إحدى العيوب المأخوذة على القائمة السومرية التي لم يعرف سبب إهمالها لذكر بعض الأسماء. حكم بعد ميزانيبًا ابنه مسكياجنونا 36 سنة، ثم إلولو 25 سنة، وبالولو 36 سنة، لتهزّم أور بعد ذلك وتنتقل السيادة إلى أوان⁽²⁾ (**AWAN**)، التي حكمها ثلاثة ملوك لمدة 356 سنة، ولم يتم التعرف على أسمائهم بسبب التشوه الكبير في اللوح⁽³⁾.

عادت السيادة إلى كيش مرةً أخرى لتحكم سلالتها الثانية 3195 سنة، من خلال ثمانية ملوك تم التعرف على سبعة من أسمائهم وهم:

داداسيج الذي لم يعرف عدد سني حكمه، ماماجال 420 سنة، كالبوم ابن ماماجال 132 سنة، توجي 360 سنة، ميثومنا 180 سنة، لوجال مو 420 سنة، إبي يا 290 سنة، والملك الأول الذي بقي مجهول الاسم حكم 201 سنة. لتنتقل السيادة إلى خمازي⁽⁴⁾ (**HAMAZI**) التي حكمها الملك الوحيد خدانيش لمدة 360 سنة، وتعود أوروك بعدها لاستلام الملكية من خلال سلالتها الثانية التي تألفت من ثلاثة ملوك فقط حكموا لمدة 187 سنة، لم يعرف اسم ملكها الأول الذي حكم 60 سنة، بينما كان لوجال أور ملكها الثاني بمدة حكم 120 سنة، وأرجنديا ملكها الأخير بمدة سبع سنين. ثم عادت السيادة إلى أور مرةً أخرى ولم يعرف أيّاً من أسماء ملوك سلالتها الثانية بسبب التشوه الكبير الذي أصاب اللوح، وفي أدب التي تسلمت السيادة بعد أور حكم لوجال أنيموندو 90 سنة⁽⁵⁾، وتم التعرف على أعماله من خلال كتابة تعود لألف عام بعد حكمه، تذكر نشاطاته العسكرية والعمرانية، حيث امتدت فتوحاته إلى جبال زاغروس،

¹ (عبدالله، ف، مرعي، ع، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، مرجع سابق، ص170.

² أوان: مدينة في بلاد عيلام.

³ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.329

⁴ (خمازي: مدينة في إقليم كركوك.

⁵ Kramer. S.N, loc.cit, p.329

وأخضع العديد من الحكام في بلاد عيلام وجوتيوم⁽¹⁾ (**GUTIUM**) ، وهزم مجموعة من الملوك الذين اتحدوا ضده ما يشير إلى قوته العسكرية حسب ما تذكره هذه الكتابة، كما اهتم لوجال أنيموندو بأعمال البناء ويُذكر من بينها تشييد المعبد المهم المسمى إنامزو الذي كُرس لإلهة مدينة أدب⁽²⁾ (**ADAB**) ننتو. وتذكر قائمة الملوك انتقال السيادة بعد أدب إلى ماري⁽³⁾ (**MARI**) التي حكمها ستة ملوك لمدة 136 سنة، وعرف اسم الملك الأول فقط وهو إنشو الذي حكم 30 سنة، لتعود الملكية مرةً ثالثة إلى كيش التي حكمتها صاحبة الحانة كوباو لمدة 100 سنة استطاعت خلالها توطيد الحكم في كيش⁽⁴⁾، التي هُزمت مرةً جديدة فاستلمت السيادة أكشاك⁽⁵⁾ (**AKŠAK**) التي حكمها ستة ملوك لمدة 99 سنة، وهم على التوالي:

أنزي 30 سنة، أندالولو 12 سنة، أرور 6 سنين، بوزورنيراخ 20 سنة، إشوال 24 سنة، شوسين ابن إشوال 7 سنين، ثم عادت الملكية إلى كيش مع سلالته الرابعة بملوكها السبع وسنوات حكمهم التي وصلت إلى 491 سنة، وهم:

بوزور سين ابن كوباو 25 سنة، أورزيابا ابن بوزورسين 400 سنة، سيمودارًا 30 سنة، أوسيو تار ابن سيمودارًا 7 سنين، إشتارموتي 11 سنة، إشمي شمش 11 سنة، نانّا 7 سنين، وبعدها هُزمت كيش وعادت الملكية إلى أوروك التي حكمها الملك الوحيد المشهور بقوته العسكرية وسيادته على بلاد سومر لوجال زاجّيزي 25 سنة، ليهزمه بعد ذلك شاروكين ما أدى إلى انتقال السيادة إلى أكاد⁽⁶⁾ (**AKAD**) حيث تذكر القائمة السومرية 11 ملكاً حكموا لمدة 197 سنة، كان أولهم شاروكين الذي حكم 56 سنة، خلفه ابنه ريموش 9 سنين، ثم الأخ الأكبر لريموش مانيشتوسو 15 سنة، ليحكم بعد ذلك حفيد شاروكين وأشهر ملوك هذه السلالة نارام سين ابن مانيشتوسو 37 سنة، خلفه ابنه شاركاليشاري 25 سنة، ثم تمر أكاد بفترة من الاضطرابات والفوضى فيحكم أربعة ملوك لمدة ثلاث سنوات فقط، إيجي، نانوم، إمي وإلولو، لتستعيد

⁽¹⁾ جوتيوم: بلاد قبائل الجوتيين.

⁽²⁾ أدب: بسمايا، مدينة في بابل، تقع جنوب شرق نيبور.

⁽³⁾ ماري: تل الحريري، تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات.

⁽⁴⁾ باقر، ط، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مرجع سابق، ص 346

⁽⁵⁾ أكشاك: مدينة إلى الشمال من بابل. موقعها غير محدد بدقة.

⁽⁶⁾ أكاد: عاصمة إمبراطورية شاروكين، في النصف الشمالي من بابل، موقعها غير محدد بدقة.

أكاد بعض قوتها في عهد ملكها دودو الذي حكم 3 سنين، خلفه ابنه شودرول 15 سنة، لتنتهي بعده سيادة أكاد وتعود الملكية إلى أوروك بسلالته الرابعة وملوكها الخمس الذين حكموا 30 سنة، أورنجين 7 سنين، أورجيجير ابن أورنجين 6 سنين، كودا 6 سنين، بوزور إلي 5 سنين، أوروتو 6 سنين ثم ضربت أوروك بالأسلحة وانتقلت الملكية إلى جوتيوم التي حكمها 21 ملكاً لمدة 91 عاماً و 40 يوماً، ولم يعرف اسم ملكها الأول الذي خلفه إمتا بثلاث سنين، إنكيشوش 6 سنين، سارلجاب 6 سنين، شولم 6 سنين، إلولو ميش 6 سنين، إنيمباكش 5 سنين، إجيشاوش 6 سنين، يارلجاب 15 سنة، إبات 3 سنين، ثم يارلجاب حكم 3 سنين، كورم سنة واحدة، ثم خابلكين حكم 3 سنين و ليرابوم سنتين، إرارم سنتين، إبرانم سنة واحدة، خابلم سنتين، بوزور سين ابن خابلم 7 سنين، يارلجندا 7 سنين، ثم سي أوم الذي حكم 7 سنين، والأخير تيريجان 40 يوماً. لتهزم جوتيوم وتعود الملكية إلى أوروك التي حكم ملكها الوحيد أوتوخيجال مؤسس سلالتها الخامسة 7 سنين وستة شهور و 15 يوماً، وكانت أور بسالته الثالثة المدينة قبل الأخيرة التي انتقلت السيادة إليها وحكمها 5 ملوك لمدة 108 سنين، ابتداءً بأورنامو مؤسس سلالتها الثالثة الذي حكم 18 سنة، خلفه ابنه شولجي 48 سنة، أمارسين ابن شولجي 9 سنين، شوسين ابن أمارسين 9 سنين، إبي سين ابن شوسين 24 سنة، وتُختتم قائمة الملوك السومرية بمدينة إسين التي حكمها 14 ملك لمدة 203 سنوات وهم على التوالي:

إشبي إرا 33 سنة، شواليشو ابن إشبي إرا 10 سنين، إدين داجان ابن شواليشو 21 سنة، إشمي داجان ابن إدين داجان 20 سنة، لبييت إشتار ابن إشمي داجان 11 سنة، أورنينورتا 28 سنة، بورسین ابن أورنينورتا 21 سنة، لبييت إنليل ابن بورسین 5 سنين، إراميتي 8 سنين، إنليل باني 24 سنة، زامبيا 3 سنين، إتيريشا 4 سنين، أوردكوجا 4 سنين، سينماجير 11 سنة⁽¹⁾.

بالرغم من العيوب الواضحة في تلك القائمة وأهمها المبالغة في سنوات حكم الملوك، وإغفال ذكر بعض السلالات الحاكمة لأسبابٍ مجهولة ربما تعود لاعتباراتٍ سياسية، وترتيب السلالات على أنها متعاقبة في حين أن الكثير منها كان متعاصراً، لكنها عرّفت بأسماء الكثير من المدن السومرية والملوك وأنسابهم وقدمت معلوماتٍ عن الوضع السياسي المتمثل بانتقال السيادة من مدينة إلى أخرى، ما يشير إلى النزاعات القائمة بين تلك المدن للسيطرة على بلاد سومر، كما عكست الفكر الديني والسياسي المتمثل

¹⁾ Jacobsen. TH, AS 11, op.cit, p.107- 127

بهبوط الملكية من السماء ما يشير إلى وجود سلطة إلهية يجب اتباعها وفي ذلك تبرير لاستلام السيادة من قبل هذه المدينة أو تلك. لذلك يمكن اعتبارها واحدة من الوثائق التي يمكن الاعتماد عليها لكن بكثير من الحذر والدقة، مع إجراء نقد ومقارنة مع المصادر الأخرى الكتابية منها والأثرية. ومن بين المصادر الكتابية الأخرى التي تعد وثيقةً مشابهة للقائمة السومرية من حيث ذكر أسماء بعض الملوك وأعمالهم، النص المعروف باسم تومال (**TUMMAL**) ، وتومال اسم لمنطقة مقدسة في نيبور⁽¹⁾ (**NIPPUR**) مخصصة للإلهة نينليل زوجة الإله إنليل⁽²⁾ **ENLÍL** وقد عثر على نسخة منه في نفر (الاسم القديم لنيبور) تعود للعصر البابلي القديم بداية الألف الثانية ق.م، بينما عثر على نسخة ثانية في مدينة أور. يتألف النص من 34 سطراً ويذكر أسماء الملوك والحكام الذين عملوا على إعادة رفع شأن هذه المنطقة⁽³⁾، حيث ورد في النص ما يلي:

[إنميراجيزي، الملك، بنى بيت إنليل في هذه المدينة ذاتها (نيبور) ، آجا ابن إنميراجيزي، أعلى شأن تومال، أحضر نينليل إلى تومال، وقعت تومال في الخراب للمرة الأولى ، بنى ميزانيبادا برشوشا العائد إلى معبد إنليل، مسكياجنوتا، ابن ميزانيبادا، أعلى شأن تومال، أحضر نينليل إلى تومال، وقعت تومال في الخراب للمرة الثانية ، بنى جلجامش نومبوراً العائد لمعبد إنليل، أورلوجال ابن جلجامش أعلى شأن تومال، أحضر نينليل إلى تومال وقعت تومال في الخراب ، للمرة الثالثة ، بنى نانّا حديقة مقدسة لمعبد إنليل، مسكياجنوتا ابن نانّا أعلى شأن تومال، أحضر نينليل إلى تومال، تومال وقعت في الخراب للمرة الرابعة ، بنى أورنامو معبد إيكور، شولجي ابن أورنامو أعلى شأن تومال، أحضر نينليل إلى تومال، وقعت تومال في الخراب للمرة الخامسة ، اعتباراً من سنة أمارسين حتى سنة إبي سين، إنامجلاتا ككاهن أعلى لإنانا في أوروك، جلب نينليل إلى تومال، وبحسب قول لو إنانا، الكاهن الأعلى لإنليل، بنى إشبّي إرا إيكوراجيجلا، مخزن معبد إنليل.]⁽⁴⁾.

يمكن استنتاج الأهمية السياسية والدينية لمدينة نيبور ومنطقتها المقدسة تومال ما جعلها عرضة لهجوم دائم كان يفضي إلى دمارها ويجعل الملوك والحكام يتسابقون لإعادة إعمارها وتشيد الأبنية الدينية فيها

⁽¹⁾ نيبور: نفر، العاصمة الدينية لسومر، مركز عبادة الإله إنليل.

⁽²⁾ إنليل: سيد الباشيون السومري والأكادي مع آن، مركز عبادته في نيبور.

⁽³⁾ Gadd. C.J. and others, "Prolegomena and prehistory", CAH, vol I, part 1, 1970, p.201

⁽⁴⁾ Sollberger. E, The tummal inscription, JCS, vol 16, 1962, p.45

ابتداءً من عصر سلالة كيش الأولى وصولاً إلى سلالة إسين، وفي ذلك إعادة لذكر أسماء العديد من الملوك الذين وردت أسماؤهم في القائمة السومرية ما يجعل ذلك برهاناً مقبولاً لوجود هؤلاء الملوك فعلاً في انتظار الكشف عن كتاباتهم لتكون دليلاً قاطعاً على ذلك.

ثانياً_ الكتابات الملكية:

1-كتابات ملوك كيش *Kiš*

كانت كيش (تل الأحيمر) التي تقع خرائبها على بعد 88 كم جنوب شرق بغداد اليوم، المدينة الأولى التي هبطت الملكية عليها من السماء بعد الطوفان، وحكمها اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون ملكاً، لمدة 24510 سنين وثلاثة شهور وثلاثة أيام ونصف كما ذكر سابقاً، وبالرغم من المبالغة في هذه الأرقام لكن إمكانية وجود هؤلاء الملوك في الواقع قائمة ونأمل الكشف عن كتاباتهم التي قد تفسر هذه المبالغة في عدد سني حكمهم، ومن الممكن أن تكون إحدى أسبابها الرغبة في تعظيم هؤلاء الملوك وتشبيههم بالآلهة التي كانت مصدر ملكيتهم على الأرض حسب اعتقادهم.

يعد ميبراجيزي *ME-BARAGE-SI* حتى الآن أول شخص ترك كتابةً تؤكد أنه كان ملكاً لكيش كما ذكرت القائمة السومرية، حيث عثر في مدينة توتب⁽¹⁾ (خفاجة حالياً) في الطبقة الأثرية التي تعود إلى عصر السلالات الباكرا الثانية على نقشٍ كتابي باسم إنميراجيزي، الذي أكد العالم الألماني ادزارد أنه نفس الشخص الذي عثر له في متحف العراق عام 1959 على نصٍ منقوش على كسرةٍ من أنيةٍ مرمرية تضمّن مايلي:

[*me- barage- si lugal kiš^{ki}*]

[ميبراجيزي ملك كيش.]

ويُعتقد أن المقطع (إن) الذي ورد في النقش الأول هو لقب وليس جزءاً من الاسم⁽²⁾. وقد وُضع تاريخٌ تقريبيٌ لحكم هذا الملك نحو 2675 ق.م بينما رأى آخرون أنه حكم نحو 2630 حتى 2600 ق.م، ومع عدم إمكانية وضع تاريخٍ دقيق لكن يمكن اعتبار هذا النص بداية التاريخ الموثق

¹ (توتب (خفاجة): موقع لأكثر من مدينة في وادي دىالى.

²) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.39

– Moorey. P.R.S, The ancient near east, Oxford, 1987, p.23

للعراق القديم لأنه أقدم نص ملكي معروف حتى الآن. تم العثور بعد ذلك على مجموعة من الكتابات تعود لملوك حكموا كيش لكنها قليلة العدد، من بينها نصٌ وحيثُ لشخصٍ يدعى أُخوب **UHUB** أو أوتوك **UTUK** نُقش على كسرةٍ من أنيةٍ حجرية وُجدت في نيبور ويبدو أنه حكم نحو 2570 ق.م:

[^dza-ba-ba Ú-^húb PA.TE-sí Kiš^{ki} ⁵ Dumu Pu-zu-zu TUN-KÁR Ḫa-ma-zí^{ki} KAB-SAG-DU]

[إلى زبابا ⁽¹⁾ **ZABABA**، أُخوب، أمير كيش، ⁵ ابن بوزوزو، المنتصر في خمازي، أهدى هذا الإناء.]⁽²⁾.

بالرغم من قصر النص يمكن أن يُستنتج منه عدة معلومات هامة، أولها التعرف على اسم هذا الشخص الذي حكم كيش والذي لم يرد ذكره في القائمة السومرية، ومن ثم معرفة أحد أسماء الآلهة المعبودة تلك الفترة في كيش وهو زبابا ، كما نرى أن أُخوب اتخذ لقب أميرٍ وليس ملكاً كسلفه ميبراجيزي، وربما يشير ذلك إلى تراجع قوة كيش في عهده، حيث كان اللقب يعكس مدى قوة المدينة والشخص الحاكم، وفي النص إشارة إلى صراعٍ كان قائماً بين كيش وإحدى المدن التي تم التعرف على اسمها من خلاله وهي خمازي، ما يشير إلى قيام النزاعات والحروب بين المدن منذ ذلك الوقت لسببٍ أو لآخر، كذلك يعكس النص شيئاً من الفكر الديني المتمثل بتقديم الهدايا للآلهة لكسب رضاها ودعمها، وهذا ما سعى إليه غالبية ملوك بلاد الرافدين في تلك الفترة، إما إيماناً منهم بقدره هذه الآلهة وأنها من أعطاهم الحكم فعلاً، أو كان ذلك وسيلةً لإخضاع الناس لهم بشكلٍ دائم بحجة تعيينهم من قبل تلك الآلهة التي قد تغضب على من يخالفهم.

حكم كيش أيضاً ميساليم **ME-SALIM** نحو 2550 ق.م، والذي لم يرد ذكره في القائمة السومرية، ويبدو أنه استطاع أن يثبت نفسه بقوةٍ ما جعله يتخذ لقب ملك كيش وليس أمير كالسابق. هناك من يرى أن ميساليم هو الملك الثاني الذي ذكرته قائمة الملوك السومرية ولم يتم التعرف على اسمه بسبب التشوه الكبير في النص⁽³⁾.

¹ (زبابا: ابن إنليل، إله رئيسي في كيش.

²Goetze. A, Early Kings of Kish, JCS, vol 15, 1961, p.107

³ (باقر، ط، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مرجع سابق، ص 339

عُثر على عدة كتاباتٍ لميساليم في لاجاش وأدب اللتين خضعتا له، حيث استطاع مد نفوذه على مناطق واسعة في بلاد الرافدين، ولم يتردد في الادعاء أنه من نسب الآلهة حيث جاء في إحدى كتاباته المنقوشة على آنية عُثر عليها في أدب:

[ميساليم، ملك كيش، الابن المحبوب لنينخورساج ⁽¹⁾ *NINĤURSAG*....]⁽²⁾.

كما يذكر في كتابةٍ أخرى منقوشة على مقبض صولجانٍ حجري وُجد في جيسو (تلّو)، أنه قام ببناء معبدٍ للإله نينجيسو ⁽³⁾ *NIN-GIRSU* الذي على ما يبدو أعطاه ملكية كيش:

[¹ *me-silim* ² *lugal* ³ *kiš* ⁴ *é-dù* ^d *nin-gír-su* ⁵ *nin-gír-su* ⁶ *mu-DU* ⁷ *lugal-ša-ENGUR* ⁸ *énsi* ⁹ *x?* *NU.LA.* ^{KI}]

[³⁻¹ ميساليم، ملك كيش، ⁴ باني معبد الإله نينجيسو، ⁵ قدم هذا الصولجان إلى نينجيسو، ⁶⁻⁹ عندما كان لوجال شا إنجور أمير لاجاش.]⁽⁴⁾.

يوجد في النص السابق تسميةً لآلهة جديدة غير المذكورة في نص أخوب، ما يشير إلى تعدد الآلهة في المجتمع الرافدي في الألف الثالثة ق.م، وربما يدل على أن هؤلاء الحكام لم يكونوا من أصلٍ واحد، وخاصةً أن مدينة كيش تقع في القسم الشمالي من بلاد سومر أي في بلاد أكاد، حيث يرى البعض أن اسم ميساليم ليس سومرياً. وفي النص ما يشير إلى بناء المعابد للآلهة التي قامت بتعيين هؤلاء الملوك، واستمرار التقليد المتمثل بتقديم الهدايا لها، وهذا ماسيصبح طابعاً يميز أعمال ملوك بلاد الرافدين بشكلٍ خاص.

كما أشارت كتابةٌ أخرى نُقشت على طاسةٍ حجرية لذات الملك وُجدت في مدينة أدب إلى إحدى العادات المتمثلة بالقيام باحتفالٍ ديني نتيجةً لتعيين ملكٍ في منصبه، ما يعكس ولو بشكلٍ ضئيل ودون إعطاء تفاصيل دقيقة إحدى العادات الاجتماعية والدينية لسكان تلك المنطقة في ذلك الزمن.

¹ (نينخورساج: إلهة سومرية ، مركز عبادتها الرئيسي في كيش.

²) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.40

³ (نينجيسو: الإله الرئيسي في لاجاش، مركز عبادته في جيسو.

⁴) Frayne. D.R, " Presargonic period 2700–2350B.C", RIME, vol 1, Toronto, 1998, p.70

[¹ *me-silim* ² *lugal-kiš* ³ *é-SAR* ⁴ *bur mu-gi* ⁵ *nin-KISAL-SI énsi-adab*]

[²⁻¹ ميساليم، ملك كيش، ⁴⁻³ قام بإتمام الاحتفال الديني بورجي⁽¹⁾ في إيسارا⁽²⁾ (*E-SARA*) ،
⁵ كون نين كيسال سي أصبح أمير أدب.]⁽³⁾.

وهذا ما ثبت وجود نين كيسال سي كأمر على أدب وإن لم يُعثر على نص له.

ويبرز اسم ميساليم في نقوش ملوك لاجاش التي سيتم التطرق إليها لاحقاً، حيث يذكره إنتمينا كملك اعتمد عليه في تعيين الحدود بين لاجاش وأوما (*UMMA*) المدينتين السومريتين المتنازعتين دائماً. ما يشير إلى أنه كان سيد بلاد سومر في تلك الفترة.

[إنليل، ملك كل البلاد، أب جميع الآلهة، عين الحدود بين نينجيسو و شارا⁽⁴⁾ *ŠARA* ، بناءً على أمر من إشتاران⁽⁵⁾ *IŠTARAN* ، ميساليم، ملك كيش، قام بقياسها بواسطة حبل، وشيد عليها مسلة.]⁽⁶⁾.

لم تتوقف الكتابات التي عثر عليها عند الملك ميساليم، بل تم الكشف عن نصوص أخرى تثبت وجود ملوك حكموا كيش، وبالرغم من قلة هذه النصوص وعدم إمكانية تحديد الفترة الزمنية التي حكموا فيها لكنها تؤكد وجودهم في هذه المدينة، ومنهم لوجال نامنيرسو-*SUM LUGAL-NAMNIR* الذي عثر على نقشٍ وحيدٍ له حتى الآن وُجد في جيرسو ذكر فيه أنه كان ملكاً لكيش:

[¹ *lugal* ² *nam-nir-sum* ³ *lugal* ⁴ *kiš^{ki}*]

[⁴⁻¹ لوجال نامنيرسوم، ملك كيش.]⁽⁷⁾.

كذلك إنال *ENNA-IL* الذي ذكر اسمه على قطعة من تمثالٍ حجري أنه ملكٌ لكيش:

⁽¹⁾ بورجي (بورجو): احتفال ديني يجري خلاله تقديم أنية مليئة بالطعام والشراب للآلهة.

⁽²⁾ إي سارا: ترجمتها الحرفية بيت الكتابة ، وهو معبد لإنانا في أدب.

⁽³⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.71

⁽⁴⁾ شارا: ابن إنانا، الإله الرئيسي في أوما المدينة الواقعة في الجنوب (جوخة)

⁽⁵⁾ إشتاران: إله رئيسي في دير ، ودير اسم لمدينتين مختلفتين، إحداهما على البليخ، والأخرى جنوب ماري.

⁽⁶⁾ Lambert. M, Une histoire du conflit entre Lagash et Umma, RA, vol 50, 1956, p.141

⁽⁷⁾ Frayne, D.R, loc.cit, p.73

[¹ en-na-il ² LUGAL KIŠ^{ki} ³ ALAM-su ⁴⁻⁶ ⁷ IGI ^dINANNA ⁸ MU.GUB]

[²⁻¹ إناإل، ملك كيش، ⁸⁻³ وضع تمثال لنفسه..... أمام الإلهة إنانا. ⁽¹⁾]

بينما عُثر على نصٍ آخر منقوشٍ على لوحٍ لازوردي يعود لملكٍ حكم نحو 2450 ق.م وهو لوجال تارزي **LUGAL-TAR-SI** الذي وضعنا أمام أسماءٍ جديدةٍ لآلهةٍ سومريةٍ عُبدت في هذه المدن، واستمر الملوك في العمل على كسب رضاها بكافة السبل.

[من أجل آن ⁽²⁾ AN ، ملك كل البلاد، و إنانا ⁽³⁾ INANNA ، ملكة الآلهة، لوجال تارزي، ملك كيش، بنى الجدار الخاص بالفناء. ⁽⁴⁾]

يبدو أن كيش استطاعت من خلال قوة ملوكها تحقيق شهرةٍ واسعة وصلت إلى شمال سورية ماجعلها ترتبط بعلاقاتٍ مع أشهر ممالكها في تلك الفترة وهي إبلا ⁽⁵⁾ (IBLA) التي ورد في نصوصها أن أحد أمرائها زار كيش في بلاد أكاد ما يشير إلى وجود علاقات قوية بين الطرفين ⁽⁶⁾.

وهكذا يُلاحظ أن كتابات ملوك كيش ورغم قصرها وقلة عددها المكتشف حتى الآن، لكنها استطاعت تحويل أسماء بعض الملوك المذكورين في القائمة السومرية إلى ملوكٍ حقيقيين بدون أدنى شك، كما عكست ولو بشكلٍ بسيط نوعاً من الفكر الديني المتمثل بتعدد الآلهة السومرية، والطرق المتبعة لاستمرار كسب رضاها، سواءً من خلال تقديم العطايا أو تشييد المعابد، كما أكدت وجود بعض الملوك الذين لم يُعثر على كتابات تعود إليهم حتى الآن، ما يجعلنا مدينين لهذه المدينة السومرية وملوكها بقراءة جزءٍ من التاريخ الموثق للعراق القديم.

¹) Frayne, D.R., RIME 1, op.cit, p.73, p.76

²) آن: إله السماء، مركز عبادته في أوروك.

³) إنانا: إلهة الحب والحرب، ابنة نانا، مركز عبادتها في أوروك.

⁴) Cooper. J.S, Sumerian and Akkadian royal inscriptions, vol 1, (presargonic inscriptions), AOS, 1986, p.22

⁵)إبلا: تل مريدخ، مملكة مهمة في الألف الثالثة ق.م، تقع شمال سورية.

⁶) عبدالله (فيصل)، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، منشورات جامعة دمشق،

2- الكتابات الملكية في أور UR

تقع مدينة أور (تل المقير) على بعد 15 كم جنوب غرب مدينة الناصرية في جنوب العراق، هبطت الملكية عليها بعد ضرب أوروك، ما أدى إلى انتقال السيادة إليها، وكما بات معروفاً أن الوثائق الكتابية هي المصدر الأساسي لتثبيت وجود هذا الملك أو ذاك، فكثير من ملوك سلالة أور ذُكروا في القائمة السومرية دون العثور على نقوشٍ كتابية لهم، باستثناء ميزانيبادا- **MES-ANE-PAD** وميسكياجنون **MES-KIAGA-NUN** ، اللذين تم الكشف عن نقوشٍ أثبتت تأكيد وجودهما المذكور في القائمة السومرية، في حين عثر على العديد من النقوش لملوكٍ من سلالة أور لم يرد ذكرهم في تلك القائمة مطلقاً.

وقبل البحث في كتابات ملوك سلالة أور الأولى الذين حكموا نحو 2600 إلى 2425 ق.م، يجب التوقف عند أحد أهم الاكتشافات الأثرية في مدينة أور والمسماة المقبرة الملكية، ليتم التعرف على أهم محتوياتها التي أغنت المعلومات عن الفكر الحضاري السومري بشكلٍ عام والديني بشكلٍ خاص.

أ- مقبرة أور الملكية:

كشفت التنقيبات الأثرية التي جرت بين عامي 1927- 1934 م عن آثارٍ مذهشة أكسبت مدينة أور شهرةً واسعة من خلال ما اكتشف فيها من قبورٍ تميزت بكنوزها الذهبية وتحفها الفنية الرائعة التي تعود إلى عصورٍ متعددة امتدت من بداية الألف الرابعة ق.م والذي عرف باسم عصر العبيد، مروراً بعصر جمدة نصر في أواخر هذه الألفية، بالإضافة إلى عصر السلالات الباكورة والعصر الأكادي في الألف الثالثة ق.م، انتهاءً بعصر سلالة أور الثالثة نحو 2004 ق.م⁽¹⁾.

تنوعت القبور التي ناهز عددها 2500 قبراً في محتوياتها وأشكالها تبعاً للفترة التي تعود إليها وللأشخاص المدفونين فيها فكان بالإمكان التمييز بين قبور العامة و قبور الملوك والحكام التي تميزت بضخامتها واحتوائها على سراديب ذات عقادات من الآجر مشيداً فوقها معابداً لعبادة الملك المؤله والتي

¹⁾ Pallock. S, Chronology of the royal cemetery of Ur, Iraq, vol 47, 1985, p.138

تعود إلى فترة سلالة أور الثالثة، بينما وجدت قبور أخرى على شكل قبابٍ بعضها مؤلفٌ من حجرة واحدة في حين احتوى بعضها الآخر على ثلاث أو أربع حجرات مليئةً بالقرابين التي وضعت حول القبر لتؤمن راحة وسعادة الشخص المدفون في العالم الآخر. كما وجدت قبورٌ بسيطة على شكل حفرةٍ عادية ما يدل على أن المدفونين فيها كانوا من عامة الناس⁽¹⁾.

أما الأهم فكانت قبور الملوك لما احتوته على أدواتٍ وكنوزٍ عكست بعضاً من الفكر الديني لتلك الفترة. وقد أطلق عليها اسم المقبرة الملكية، وتألّفت من ستة عشر قبراً يعود بعضها إلى ملوك وملكات عُرفت أسماؤهم نتيجةً لوجودها منقوشةً على أختامٍ أسطوانية ذهبية كاسم ميسكالام دو **MES- KALAM- DU** وابنه أكالام دو **A-KALAM-DU**، بالإضافة إلى اسم الملكة بوآبي **PU-API** التي كانت تعرف سابقاً باسم شبعاد **ŠUB-AD** وقد احتوت هذه القبور على أهم الكنوز الثمينة ومنها خوذة الملك ميسكالام دو الذهبية، وختماً أسطوانياً من اللازورد حمل اسم أكالام دو كملك، بالإضافة إلى وجود الكثير من المجوهرات والحلي بما فيها الأقراط، القلائد والخواتم الذهبية والفضية وأخرى مصنوعة من اللازورد، وأيضاً أغطية الشعر التي وجدت في قبر الملكة بو آبي⁽²⁾.

وما يلفت النظر في هذه القبور أنها ضمت الكثير من الضحايا البشرية التي وصل عددها أحياناً إلى أكثر من سبعين جثة وهذا العدد وجد في ما يسمى بحفرة الموت الكبيرة حيث دفنت أكثر من ثماني وستين امرأة كانت متزينة بالحلي الذهبية والفضية بالإضافة إلى ستة رجال كانوا يحملون السكاكين⁽³⁾، وقد دفنت الجثث إلى جانب الملك أو الملكة والتي يبدو أنها كانت لأتباعٍ أو حتى جنود، حيث وجد فيها الكثير من الأسلحة كالخناجر الذهبية والفضية والبرونزية وحتى الحجرية، كما احتوت على كمياتٍ كبيرة من المزهريات والأواني والأكواب المصنوعة من النحاس والفضة، بالإضافة إلى العربات التي دفن سائقها إلى جانب الحيوانات التي تجرها من الثيران والحمير⁽⁴⁾.

¹⁾ Woolley. L, Ur, London and New York, 1946, p.20

²⁾ Miller. N.F, Symbols of fertility and abundance in the royal cemetery at Ur, Iraq, vol 117, 2013, p.127

– Parrot. A, “Les cités-états et l’age d’or en Sumer”, Sumer, 1960 , p.159

³⁾ Irving. A, Ambers. J, Hidden treasure from the royal cemetery at Ur, NEA, vol 65, 2002, p. 210

⁴⁾ Woolley. L, Excavations at Ur, JRAS, No 3, 1928, p.638–639

كما عثر على جثث لموسيقيين ونساء راقصات بالإضافة إلى عددٍ من القيثارات، ما يشير إلى وجود طقوسٍ دينية خاصة بالدفن كانت الموسيقى إحدى أشكالها، ويبدو أن هذه الطقوس كانت تنتهي بشرب مادة مخدرة توضع في كؤوسٍ برونزية عثر على عددٍ كبيرٍ منها موضوعٍ في مركز حفرة القبر، يحتسيها الأشخاص الذين سيدفنون أحياءً إلى جانب ملوكهم وملكاتهم⁽¹⁾.

وضعت عدة آراء حول تسمية هذه المقبرة أولاً، وعادة دفن الأحياء كضحايا ثانياً، فقد اقترح مكتشفها **Leonard Woolley** على تسميتها بالمقبرة الملكية نتيجةً لوجود العديد من أسماء الملوك منقوشةً على الأدوات المقدمة للقبر، لكن مع عدم وجود اسمٍ ملكيٍّ على أيٍّ من تلك المدافن باستثناء واحدٍ منها، افترض قسمٌ آخرٌ من الباحثين أن هذه الأسماء الملكية لا تشير إلى الأشخاص المدفونين، بل إلى الملوك الذين قدموا إهداءاتٍ في طقس الدفن. في حين رأى فريقٌ ثانٍ أن هذه المدافن كانت لملوك بدلاء وملكات بديلات، تسلموا الحكم مكان الملك أثناء وجود فآلٍ سيٍّ يهدد حياته، وحُكم عليهم بالموت بعد انتهاء مهمتهم، لكن لا توجد أدلةٌ على ممارسة هذه الظاهرة في فترة الألف الثالثة ق.م. أما الرأي الأخير فكان أن هذه المدافن تعود للكهنة والكاهنات الذين لعبوا دور الآلهة في طقس الزواج المقدس⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بظاهرة دفن الأحياء رأى وولي أنها عادة اتبعت من قبل الملوك السومريين في فترة عصر السلالات الباكرا الثالثة، حيث كان على الأتباع أن يلحقوا بسيدهم المتوفي بعد أن يتناولوا السم الذي يسهل عليهم الأمر ويجري دفنهم جميعاً في احتفالٍ دينيٍّ كبير.

في حين رأى آخرون أن هذه العادة كانت تمارس خلال شعائر الزواج الإلهي المقدس، الذي يبدأ أول السنة لإحلال الخصب، فيقوم الملك أو الكاهن الأعلى بتمثيل دور دموزي (إله الخصب) في حين تلعب الملكة أو الكاهنة دور الإلهة عشتار(إنانا)، ثم يتناولان السم مع الأتباع ليملك دموزي في العالم السفلي لمدة نصف العام، أما النصف الآخر فيكون من نصيب أخته جشتين أنا **GIŠTIN-ANNA** التي تمكث مكانه في ذلك العالم. ولا يوجد ما يشير إلى استمرار اتباع هذه العادة في العصور اللاحقة لبلاد الرافدين.

¹⁾ Woolley. L, Ur, op.cit, p. 21

²⁾ ساكز(هاري)، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، 2009، ص 98
الفصل الأول : الكتابات الملكية في عصر السلالات الباكرا 29

ب-كتابات ملوك أور:

ذكرت القائمة السومرية أن ميزانيادا كان الملك الأول الذي حكم أور لمدة ثمانين عاماً، بينما عُثر في المقبرة الملكية على العديد من النقوش التي تذكر أسماءاً لأشخاصٍ ربما كانوا ملوكاً لأور لكن لا يوجد ما يثبت ذلك باستثناء وجود هذه الكتابات التي تذكرهم كملوك منقوشةً على أختامٍ أسطوانية أو طاساتٍ عُثر عليها في مقبرة أور الملكية وبالرغم من قصر هذه الكتابات التي اقتصرَت على ذكر اسم الشخص الذي سمته ملكاً لكنها أدت إلى معرفة الأسماء التي تم إغفالها في القائمة السومرية لسببٍ أو لآخر.

يأتي في مقدمة هذه الكتابات نقشٌ على ختمٍ يذكر ملكةً تدعى بوابي حكمت نحو 2600 ق.م:
[بو آبي، ملكة. ⁽¹⁾].

لم يُعرف حتى الآن إذا استطاعت المرأة الوصول إلى الحكم فعلاً في ذلك الزمن فربما أشار اللقب إلى أم الملك أو زوجته التي قد تسمى ملكة، لكن وجود هذا النقش مع ما ذُكر في القائمة السومرية من وصول صاحبة الحانة كوباو للحكم في مدينة كيش خلال سلالتها الثالثة يؤدي إلى القبول مبدئياً بفكرة تسلم المرأة السومرية للسلطة، وخاصةً أن الآلهة السومرية لم تخل من الإلهة المؤنثة التي احتلت مكانةً مرموقة في المجمع الديني السومري.

كما عُثر في المقبرة الملكية على نقشٍ آخر لملكٍ يدعى ميسكالام دو، الذي ذكر اسمه سابقاً ميسكالام دوج، حيث سيلاحظ اختلافاً في كتابة الأسماء، وربما يكون السبب مرتبطاً باللهجة نفسها التي قد تختلف من منطقةٍ إلى أخرى، أو تغير الاسم من فترةٍ زمنيةٍ إلى أخرى وفقاً للمكتشفات الأثرية، كاسم الملكة بوابي التي عرفت قبل ذلك بشبعاد.

حكم ميسكالام دو نحو 2600 ق.م ما يشير إلى أن فترة حكم بوابي إذا افترض أنها كانت ملكةً لأور ربما لم تتعد شهوراً قليلة أو أنها فعلاً كانت أمّاً أو زوجةً للملك، وذكر النقش ميسكالام دو كملك دون أي معلوماتٍ أخرى:

[*mes-KALAM-du lugal*]

¹⁾ Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p. 41

[ميسكالام دو، ملك.]⁽¹⁾.

أما أكالام دو ، فحكم نحو 2580 ق.م ولا شيئاً يُثبت حتى الآن أنه ابن السابق، حيث أشار النقش إلى كونه ملكاً لأور وزوجاً لأشوسيكيل دينجير:

[أكالام دو، ملك أور، زوجته، أشوسيكيل دينجير.]⁽²⁾.

حكم بعد ذلك ميزانيبادا **MES-ANE-PADA** 2524-2563 ق.م الذي أثبت نقشٌ على خرزةٍ من اللازورد عُثر عليها في قصر ماري أنه كان ابناً لميسكالام دو وملكاً لكيش:

[¹ *an lugal-ni* ² *mes-an-né-pà-da* ³ *lugal-uri-ki* ⁴ *dumu* ⁵ *mes-KALAM-du* ⁶ *lugal-kiš* ^{ki} ⁷ *a mu-na-ru*]

[¹ إلى الإله آن، سيده، ³⁻² ميزانيبادا، ملك أور، ⁶⁻⁴ ابن ميسكالام دو، ملك كيش، ⁷ أهدى هذه الخرزة.]⁽³⁾.

ادعى ميزانيبادا تعيينه من قبل سيد الآلهة السومرية إنليل، واعتُبر مؤسساً لسلالة أور الأولى، ربما لأنه اتخذ لقب ملك كيش حيث استطاع السيطرة على مدينة نيبور العاصمة الدينية لبلاد سومر بعد انتصاره على آجا آخر ملوك سلالة كيش الأولى.

[¹ *mes-an-né-pà-da* ² *lugal-kiš* ^{ki} ³ *dam nu-gig*]

[¹ ميزانيبادا، ² ملك كيش، ³ زوج خادمة المعبد⁽⁴⁾.]⁽⁵⁾.

كما عُثر على كتابةٍ منقوشة على ختمٍ وُجد في أور تذكر نينتور كزوجةٍ لميزانيبادا:

¹) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p. 386

²) Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p.98

³) Frayne. D.R, loc.cit, p. 392

⁴) خادمة المعبد: تشير إلى أنثى منذورة للآلهة وتمارس مهام صعبة التحديد، أغلبها ذات طابع جنسي.

⁵) Frayne. D.R, loc.cit, p. 392

-Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.42

[¹ *nin-TUR-nin* ² *dam mes-an-né-pà-da*]

[نينتور، الملكة، زوجة ميزانيبادا. ⁽¹⁾]

وهذا ما يدعو مجدداً إلى الاعتقاد بأن بوابي قد لا تكون ملكة.

أما النقش التالي فيشير إلى استمرار التقليد المتمثل بتقديم الهدايا للآلهة، لكن هذه المرة من قبل أتباع الملك، وفي ذلك عرفٌ جديدٌ سيُلاحظ في الكتابات اللاحقة.

[إلى أنجال ⁽²⁾ *ANGAL* من أجل أن تطول حياة ميزانيبادا، ملك أور، لوجال جيرانا، أهدى هذه اللؤلؤة. ⁽³⁾]

خلف أنيبادا *A-ANE-PADA* والده، وحكم نحو 2484 - 2523 ق.م، وعُثر في تل العبيد الذي يبعد حوالي 4 أميال شمال مدينة أور على لوحٍ حجري يذكره كابن لميزانيبادا ويؤكد حكمهما لأور:

[¹ *d*¹ *nin-ḫur-sag* ² *a-an-né-pà-da* ³ *lugal-uri-ki* ⁴ *dumu mes-an-né-pàda* ⁵
lugal-uri ŠEŠ.AB ^{ki} ⁶ *d*¹ *nin-ḫur-sag* ⁷ *é mu-na-dù*]

[¹ من أجل نينخورساج، ² أنيبادا، ³ ملك أور، ⁴ ابن ميزانيبادا، ⁵ ملك أور، ⁷ بنى معبداً ⁶ لنينخورساج. ⁽⁴⁾]

ويبدو أن بناء المعبد ترافق بطقوسٍ أخرى تم التعرف على إحداها من خلال النقش الذي يذكر القيام بنقل عربةٍ مقدسة، بالإضافة إلى تقديم الهدايا للآلهة.

[من أجل نينخورساج، عندما أنيبادا، ملك أور، ابن ميزانيبادا، بنى معبد نينخورساج، قام بنقل العربة المقدسة، من أجل حياة أنيبادا،...، أهدى هذا الإناء. ⁽⁵⁾]

¹) Frayne, D.R, RIME 1, op.cit, p. 393

²) أنجال: آن العظيم، دلالة إلى الإله آن نفسه، أو إله شخصي.

³) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.42

⁴) Frayne, D.R, loc.cit, p.397

⁵) Sollberger. E, Kupper, J.R, loc.cit, p.43

ويوجد ما يشير إلى استمرار العادة المتبعة بتقديم هدايا للآلهة من أجل إطالة حياة الملك وهذا ما قام به أحد الأشخاص عندما نذر للإله نين أزو ⁽¹⁾ لإطالة حياة أنيبادا، بحسب ماورد في النص المنقوش على لوح طيني:

[¹ *nin-a-zu* ² *lú-du-ga* ³ *nam-ti* ⁴ *a-an-né-pà-da-šè* ⁵ *a mu-na-šè-ra*]

[¹ من أجل الإله نين أزو، ²⁻⁵ لودوجا، أهدى هذا من أجل حياة أنيبادا.] ⁽²⁾.

حكم أور بعد ذلك ميسكياجنون **MES-KIAGA-NUN** ابن أنيبادا على خلاف ماورد في القائمة السومرية التي تذكره كابن لميزانيبادا، واستمر حكمه من 2448 - 2483 ق.م، حيث عثر في أور على كسرة من آنية كلسية تذكر تقديم هدية من أجل حياته تعود للفترة الأكادية ما يشير إلى أن النص نُسخ عن الأصل السومري في الفترة الأكادية.

[¹ *mes-ki-ág-nun* ² *LUGAL URI*.^{ki} ³ *gan-saman* ⁴ *DAM-šù* ⁵ *A MU.RU*]

[²⁻¹ من أجل حياة ميسكياجنون، ملك أور، ³⁻⁵ زوجته جانسامان، أهدت هذه الطاسة.] ⁽³⁾.

أما الملك إيلي **ELILI** الذي خلف ميسكياجنون وحكم من 2425 - 2447 ق.م، ربما يكون ذات الملك المذكور في القائمة السومرية باسم إلولو، وقد عثر على نص منقوش على مسمار طيني يثبت حكم هذا الملك في أور.

[من أجل الإله إنكي ⁽⁴⁾ **ENKI** ، ملك إريدو، إيلي، ملك أور، بنى أبسو (معبد).] ⁽⁵⁾.

كان هذا النقش الأخير الذي عُثر عليه حتى الآن والعائد إلى سلالة أور الأولى، على أمل العثور على نقوش أخرى تؤكد وجود باقي الملوك المذكورين في قائمة الملوك السومرية.

⁽¹⁾ نين أزو: واحد من آلهة الجحيم.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.399

⁽³⁾ Ibid, p.404

⁽⁴⁾ إنكي: ابن آن، واحد من كبار الآلهة، مركز عبادته في إريدو.

⁽⁵⁾ Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p.101

3- الكتابات الملكية في لاجاش LAGAŠ

أ- كتابات إنخيغال *EN-HEGAL* ، أورنانشي *UR-NANŠE* ، أكورجال *A-KUR-GAL*

تعتبر مدينة لاجاش (تل الهباء) التي تقع شرق بلدة الشطرة نحو 45 كم، واحدة من أهم المدن التي ساهمت في قراءة التاريخ الرافدي القديم، حيث تم الكشف خلال التنقيبات الأثرية عن عدد كبير من النصوص المسمارية السومرية العائدة إلى عصر السلالات الباكرا وعصر الإحياء السومري في الألف الثالثة ق.م.

ضمت مدينة لاجاش عدداً من التلال الأثرية التي تم التنقيب في بعضها كتلّو المسماة قديماً جبرسو (*GIRSU*) ، حيث استطاع الباحث الفرنسي أندريه بارو خلال عامي 1929-1939 العثور على أهم المكتشفات الأثرية التي تضمنت ألواحاً طينية ومنحوتاتٍ فنية نُقش على بعضها كتاباتٍ لملوك سلالة لاجاش الأولى، كما عثر على مجموعةٍ من المسلات التي تخلد انتصارات هؤلاء الملوك وأهمها مسلة العقبان لإياناتوم التي سيرد الحديث عنها لاحقاً، بالإضافة إلى أوانٍ فضية نفيسة وغيرها من القطع الأثرية التي كشفت أخبار هذه المدينة وأسماء ملوكها وكتاباتهم التي سبقت في عددها وغناها كل ما اكتشف في المواقع العائدة لتلك الفترة⁽¹⁾.

وفي حين أغفلت قائمة الملوك السومرية أسماء حكام وملوك هذه المدينة، زودتنا قائمة ملوك لاجاش بأسمائهم وسنوات حكمهم المبالغ فيها، وأعمالهم التي غلب عليها طابع حفر القنوات وبناء المعابد، القصور والأسوار، وذلك ابتداءً من الطوفان ووصولاً إلى عهد الحاكم جوديا نحو 2122 ق.م، حيث بدأت القائمة بوصف الوضع المأساوي بعد الطوفان الذي اكتسح كل شيء ودمر الأرض بما فيها، فلا مياة تصل إلى الأراضي لسقايتها، ولا قنواتٌ محفورة ولا أعمالاً منجزة، فعم الجوع في جبرسو وأصبح وضعها سيئاً إلى أن أمر أن وإنليل بهبوط الملكية على لاجاش فخُفرت القنوات، ورويت الأراضي بالمياه لينبت فيها الشعير وما يسد جوع الناس، وبدأت الحياة الجيدة في لاجاش التي حكمها عددٌ كبيرٌ من الحكام الذين عُرف العديد من أسمائهم في حين بقيت أسماء غالبيتهم مجهولة نتيجةً للتشوه الكبير الذي أصاب النص

¹⁾ Parrot. A, Tello, Paris, 1967, p.105

الذي يعتقد أنه كُتب من قبل ناسخ لاجاش كرد على القائمة السومرية التي تجاهلت ذكر حكامها بالرغم من أن بعضهم كان أشهر ملوك سومر كإياناتوم⁽¹⁾.

أما فيما يخص الوثائق الكتابية التي تركها الملوك الذين حكموا لاجاش، فقد عثر على الكثير ومنها نص إداري نُقش على لوح حجري يعود إلى ملك يدعى إنخيغال، ذكر فيه الأراضي الزراعية التي قام بشرائها، في حين حصل على قسم آخر منها كغنيمة من أوما ما يشير إلى قيام نزاع بين الطرفين انتهى بانتصاره عليها، ولا نصوص أخرى تعود إليه حتى الآن، وقد حكم نحو 2570 ق.م.

i

**XXXIII bur gan XXII urudu ma-na XX še sig X ziz sig⁵ gan en-ḥe-gal- šu lugal
pur-šir-la VII bur gan XII uruda ma-na**

ii

**XX ur-šam II še sig du-sig-lugal gan-x-ur⁵ XI bur gan-ki V urudu ma-na XI maš
še sig gan šam-šukum-me en-ḥe-gal šu lugal pur-šir-la¹⁰ du-sig-lugal**

iii

**VIII bur gan II bal XI gab-še sig X maš še sig⁵ en-ḥe-gal lugal kas e-ki lal-ki
lugal nim gin sag lal maš nun bar nig-gu¹⁰ XXX lal II bur gan XII urudu ma-na**

iv

**XL še sig XX lal I bur gan IVCXX urudu na-ma X maš še sig⁵ IV bur lugal-ki III
bur lugal-ki kur giš-ur bar sil giš- gišim-mar gu-gan zur-ki en-ḥe-gal¹⁰ lugal
bur-šir-la XIV bur gan VICII urudu ma-na**

v

**II še sig bad-giš-gi šiš ib-kurun girin gal⁵ X bur gan IIC urudu ma-na II še sig
gan-a-uš maš nun bar nig-gu¹⁰ šiš šid-mal-ru apin lugal nim gin sag lal
kat...lugal**

vi

**VIII bur gan CLXXX še sig gan par-a-gab-eš CLX sig še apin⁵ maš nun bar nig-
gu du-sig-lugal XXI bur gan nig ud-du gud gan CXL urudu ma-na¹⁰**

¹⁾ Sollberger. E, The Rulers of Lagaš, JCS, vol 21, 1967, p.279

vii

X bur gan a-ša VICXXXVI urudu na-ma maš-apin⁵ III bur uru-muš ICXX urudu ma-na maš apin gan bur-šir-la

الوجه الخلفي (1)

an-gu-zi VICXC bur gan XXXVIIIICX urudu ma-na XXI maš še sig⁵ II bur bal gan-šam

الوجه الخلفي (2)

lugal-ki-gal-la isib^d nin-gir-su gan-nig

العمود الأول

33 بور⁽¹⁾ *Bur* من الأرض، 22 مانا⁽²⁾ *Mana* من البرونز، 20 جور⁽³⁾ *Gur* من القمح
المغربل، 10 جور من الغراس المنقاة،⁵ حقل من أجل إنخيغال، ملك لاجاش. 7 بور من الأرض، 12
مانا من البرونز

العمود الثاني

20 جور من الغراس، 2 جور من القمح المغربل على المستوى الملكي من النظافة، من المطر
السابق في الحقل،⁵ 11 بور من الأرض غير المزروعة، 5 مانا من البرونز، 11,5 جور من القمح
المغربل، حقل شوكم - مي، من أجل إنخيغال، ملك لاجاش،¹⁰ على المستوى الملكي من النظافة.

العمود الثالث

8 بور من الأرض، 2 بور من الأرض المحروثة، 11 جور من القمح المغربل في الجهة
المقابلة، 10,5 جور من القمح المغربل،⁵ من أجل إنخيغال، الملك، المستفيد من سقاية الأرض، الأرض
الواحدة، الملك المبجل، سيد المستشارين، القاهر، القائد الأميري، الحاكم العظيم،¹⁰ 28 بور من الأرض،
12 مانا من البرونز.

¹ (بور : مساحة تساوي 64,800 متر مربع.

² (مانا: وزن يعادل 500 غرام.

³ (جور : مكial يعادل حوالي 300 ليتر.

العمود الرابع

40 جور من القمح المغريل، 19 بور من الأرض، 420 مانا من البرونز، 10,5 جور من القمح المغريل، ⁵ 4 بور من الأرض الملكية، 3 بور من الأرض الملكية، غنم من أوما، بجانب أشجار النخيل القديمة، عند جوادينا، الأرض المعززة عند إنخيغال، ¹⁰ ملك لاجاش، 14 بور من الأرض، 602 مانا من البرونز.

العمود الخامس

2 جور من القمح المغريل لباجيشجي، أخ إيكورون، أرض واسعة، ⁵ 10 بور من الأرض، 200 مانا من البرونز، 2 جور من القمح المغريل من أجل جاناوش، القائد الأميري، السيد العظيم، ¹⁰ أخ شيدمال-رو، الراعي، الملك الرفيع المستوى، زعيم المستشارين، القاهر.....

العمود السادس

8 بور من الأرض، 180 جور من القمح المغريل، حقل باراجابيش، 160 جور من القمح المغريل، الراعي، ⁵ القائد الأميري، السيد العظيم، على المستوى الملكي من النظافة، 21 بور من الأرض، خاصة بأودو، ثور الحقل المروي، 140 مانا من البرونز.....¹⁰.....

العمود السابع

10 بور من الأرض، حقل، 636 مانا من البرونز، من أجل القائد، الراعي، ⁵ 3 بور أورموش، 120 مانا من البرونز، من أجل القائد، راعي حقل لاجاش.

الوجه الخلفي (1)

أنجوزي، 690 بور من الأرض، 3810 مانا من البرونز، 21,5 جور من القمح المغريل، ⁵ 2 بور من الأرض المحروثة، أرض مُشتراة.

الوجه الخلفي (2)

من أجل لوجال كيجالا، كاهن نينجيرسو، ممتلكات العقار ⁽¹⁾.

¹) Austin.P, Inc.L, The Sacred books and early literature of the East, vol I, Babylonia and Assyria, New York, London, 1917, p. 36

بينما أشار نصّ ذكر سابقاً - يعود لملك كيش الشهير ميساليم - إلى شخصٍ آخر حكم لاجاش بصفة أميرٍ نحو 2550 ق.م يدعى **LUGAL - ŠA - ENGUR** لوجال-شا-إنجور، الذي ربما وصلت المدينة في عهده إلى قدرٍ كبير من النفوذ جعل واحداً من أشهر ملوك بلاد سومر يذكره في إحدى كتاباته. [ميساليم، ملك كيش، باني معبد الإله نينجيسو، يقدم هذا الصولجان إلى نينجيسو، عندما كان لوجال شا إنجور أمير لاجاش.]⁽¹⁾.

أما أورنانشي **NANŠE** -^d **UR** الذي حكم نحو 2494-2465 ق.م، فيُعتبر مؤسس سلالة لاجاش الأولى، ويُعتقد أنه غير سومري، جاء من مدينة تيدنوم الواقعة إلى الغرب من سومر. استطاع أورنانشي إيصال لاجاش إلى درجةٍ عاليةٍ من القوة والازدهار، وهذا ما أشارت إليه كتاباته الكثيرة التي نُقشت على الألواح، الكتل الحجرية، المسامير، الآجر وغيرها، حيث ذكرت الكثير من الأعمال العمرانية، الفنية والاقتصادية التي دلت على ازدهار هذه المدينة وتوسع علاقاتها الخارجية⁽²⁾. والجدير بالذكر العثور في مدينة لاجاش على نقشٍ مهم وربما الوحيد المعروف حتى الآن يذكر نشاطات أورنانشي الحربية، وبالرغم من التشوه الكبير الذي أصاب النص المنقوش على تجويف باب وحال دون قراءته بشكلٍ كامل، لكن السطور الواضحة أشارت إلى تحقيقه النصر على كل من أوما وأور، ما يشير إلى قدم النزاع الذي سيستمر لاحقاً بين لاجاش وأوما من جهة، وبين المدن السومرية بشكلٍ عام من جهةٍ أخرى، والهدف الأساسي تحقيق السيادة على كل بلاد سومر.

[viii... *lú umma*^{ki} (GIŠ.Ù-H.KI) ix....GUR-sag-al-TÚG ³² dam-kàr-gal ³³ mu-dab ³⁴ saḥar-dul-TAG 5 mu-dub x.... *lú-pà* ³⁵ bìl-la-la nu-bànda mu-dab 5 ³⁶ bìl-pa-gal-tuk en-si *umma*^{ki} mu-dab ur-gigir-sag 10 nu-bànda mu-dab xi.... mu-dab pap-ur-sag ³⁷ dumu xxx..... ³⁸ nu-bànda 5 mu-dab saḥar-dul-TAG ³⁹ mu-dub *lú umma*^{ki} ⁴⁰ gín-šè-mu-sig...xii ... *lú-urí* (ŠEŠ-AB) gín-šè-mu-sig mu....en-si má-gur 5 ⁴¹ mu-dab ama-barag-si ⁴² dub-gal... nu-bànda xiii.....*lagaš*^{ki} *lú-urí*^{ki} *lú umma*^{ki} ME.urí 5 ⁴³ e- šè.DU *lú- lagaš*^{ki} ...]

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.70

²⁾ Price, I.M., Some light from Ur touching Lagash, JAOS, vol 50, 1930, p.151

[العمود الثامن:.... رجل أوما، العمود التاسع:.....³³ أمسك بسرعة³² زعيم التجار،⁵³⁴ كدسهم عالياً ككومة تراب، هو أمسك بسرعة المشرفين (الناظرين) العمود العاشر:.....³⁵ لوبا بيلالا،³⁶ انتصر على 5 بيلبالالتوك حاكم أوما، 10 انتصر على المشرف أورجيجيرساج، العمود الحادي عشر:..... 5 انتصر على بابورساج³⁷ ابن....³⁸ المشرف،³⁹ كدسهم عالياً ككومة تراب. هزم رجل أوما، العمود الثاني عشر:⁴⁰ هزم رجل أور. 5⁴¹ هزم مو... حاكم.... أمبراجيزي....⁴² المشرف العمود الثالث عشر:.... لاجاش، 5 رجل أور، رجل أوما....⁴³ رجل لاجاش.....⁽¹⁾].

أما فيما يخص أعمال أورنانشي العمرانية فقد شملت تشييد الكثير من الأبنية والمعابد وتجديد بعضها الآخر، بالإضافة إلى بناء أسوار لمدينة لاجاش، وهذا ما ذكر في نقوشه الكثيرة التي سيعرض عددٌ منها نُقشت على ألواح حجرية وُجدت في جيرسو:

[*ur-d^dnanše² lugal³ lugaš^{ki}⁴ dumu gu-ni-du⁵ dumu gursar⁶ é-gír-su^{ki}⁷ mu-dù*]

[أورنانشي،² ملك³ لاجاش،⁴ ابن جونيديو،⁵ ابن جورسار⁷ بنى⁶ معبد جيرسو.]⁽²⁾.

[*ur-d^dnanše² lugal³ lugaš^{ki}⁴ dumu gu-ni-du⁵ é-d^dnin-gír-su⁶ mu-dù⁷ é-d^dnanše⁸ mu-dù⁹ abzu-bànda^d¹⁰ mu-dù¹¹ šeš-gar mu-dù*]

[³⁻¹ أورنانشي، ملك لاجاش،⁴ ابن جونيديو،⁵⁻⁶ بنى معبد جيرسو،⁷⁻⁸ بنى معبد نانشي،⁹⁻¹⁰

بنى آبسوباندا⁽³⁾،¹¹ بنى شيشجار⁽⁴⁾].⁽⁵⁾.

بدايةً يشير النص الأول الذي نقش على مسمارٍ من الممرم إلى اسم الأب ولأول مرة إلى اسم الجد أو المؤسس الأول لهذه العائلة - إذا ما صحَّ أن جورسار اسم علم- وربما في ذلك تذكيرٌ بالسلالة الأصلية ونسبها، وربما يكون معنى جورسار هو مواطن. ويلاحظ أنه لم يذكر أيّاً منهما كملكٍ أو أميرٍ

¹⁾ Crawford. V.E, Inscriptions from Lagash, JCS, vol 29, 1977,p.195

²⁾ Sollberger. E, Miscellanea Sumerica, RA, vol 45, 1951, p.109

⁽³⁾ آبسوباندا: اسم لبناء في جيرسو.

⁽⁴⁾ شيشجار: معبد لنانشي في جيرسو.

⁵⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.86

على لاجاش، وربما يؤكد ذلك نظرية أصوله غير السومرية، أو أنه وصل إلى السلطة عن طريق اغتصابها. كما يذكر العمل الذي كان الأهم والأبرز دائماً لملوك هذه الفترة وهو بناء المعابد للآلهة الأساسية، فنينجيرسو هو الإله الرئيسي في لاجاش وابن إنليل سيد الآلهة، أما نانشي **NANŠE** التي ورد ذكرها في النص الثاني فهي أخت نينجيرسو وابنة إنكي والآلهة الرئيسية في لاجاش أيضاً. لذلك كان بناء المعابد لتلك الآلهة في مقدمة مهمات هذا الملك وباقي ملوك السلالة استمراراً لرضاها وكسباً لودها.

أما النص الآتي فقد نُقش على بلاطة من الحجر الكلسي وُجدت في لاجاش ويذكر أورنانشي فيه أسماء الأبنية المشيدة وغالبيتها مخصصة كمعابد لآلهة لاجاش، بالإضافة إلى حفر القنوات الذي يدل على وفرة أراضيها الزراعية ما يتطلب الاهتمام بقنوات الري لتأمين المياه اللازمة، وهذا ما يعكس الغنى الاقتصادي للمدينة، بالإضافة إلى بناء سورٍ لحمايتها، وفي ذلك إشارة مهمة إلى تعاضد قوة لاجاش من جهة، والتطور العمراني الذي وصلت إليه من جهة أخرى.

[I ¹ ur-^dnanše ² dumu gu-NI-DU ii ¹ dumu gur-sar ² ba-gára ³ sig-BÁĤAR ⁴ mu-dù ⁵ ba-gára ⁶ ..SAR...⁷ mu-dun iii ¹ é-muḥaldim ² ba- gára ³ si-sá-šè-sum-ma ⁴ ib-muḥaldim ⁵ ba-gára ⁶ si-sá-šè-sum-ma ⁷ ib-gal ⁸ mu-dù ⁹ é^dnanše iv ¹ mu-dù ² èš-gír-sú ³ mu-dù ⁴ ki-NIR ⁵ mu-dù ⁶ é^dgá-tum-du ⁷ mu-dù ⁸ ti-ra-áš ⁹ mu-dù ¹⁰ nin-gar ¹¹ mu-dù v ¹ é^dnin-MAR-KI ² mu-dù ³ é-dam mu-dù ⁴ ká-me ⁵ mu-dù ⁶ abzu-e ⁷ mu-dù ⁸ bàd-lagaš^{ki} ⁹ mu-dù ¹⁰ pa-saman ¹¹ mu-dun vi ¹ a-suḥur ² mu-dun ³ dⁿⁱⁿ-MAR-KI ⁴ mu-tu ⁵ nin-éš ⁶ mu-tu ⁷ nin-PA ⁸ mu-tu ⁹ šul-šà ¹⁰ mu-tu ¹¹ kindā-zi ¹² mu-tu ¹³ gú-šū-du vii ¹ mu-tu ² lamma ³ u-é ⁴ mu-tu ⁵ lugal-ur-tùr ⁶ mu-tud]

[**العمود الأول:** ¹ أورنانشي، ² ابن جونيديو، **العمود الثاني:** ¹ ابن جورسار، ²⁻⁴ بنى باجارا من الآجر المشوي، ⁵⁻⁷ حفر قناة باجارا، **العمود الثالث:** ¹⁻³ بعد تعيين مكان مطبخ معبد باجارا من أجل العمل، ⁴⁻⁶ وبعد تعيين مكان المطبخ البيضوي لمعبد باجارا من أجل العمل، ⁷⁻⁸ بنى إيجال، ⁹ ¹ بنى معبد الإلهة نانشي، **العمود الرابع:** ¹⁻² بنى المكان المقدس لجيرسو، ³⁻⁴ بنى كينير، ⁵⁻⁶ بنى معبد الإلهة جاتوم دو، ⁷⁻⁸ بنى تيراش، ⁹⁻¹⁰ بنى نينجار، **العمود الخامس:** ¹⁻² بنى معبد الإله نينكيما، ³ بنى إدام، ⁴⁻⁵ بنى بوابة... المعركة، ⁶⁻⁷ بنى أبسو، ⁸⁻⁹ بنى سور لاجاش، ¹⁰⁻¹¹ حفر قناة سامان، **العمود**

السادس: ²⁻¹ حفر قناة أسوخور، ⁴⁻³ صنع تمثال للإله نينكيما، ⁶⁻⁵ صنع تمثال للإلهة نين...، ⁸⁻⁷ صنع تمثال لنينجيدرو، ¹⁰⁻⁹ صنع تمثال لشولشاج، ¹²⁻¹¹ صنع تمثال لكيندازي، ^{vii1+13} صنع تمثال جوشودو، **العمود السابع:** ⁴⁻² صنع تمثال لاماشيتا، ⁶⁻⁵ صنع تمثال لوجال أورتور. [⁽¹⁾.

وبالإضافة إلى النشاط العمراني الذي عكس الازدهار الاقتصادي الذي يدل بدوره على استقرار سياسي، فقد ارتبط أورنانشي بعلاقات خارجية مع البلاد المجاورة، واهتم بمشاريع الري وحفر القنوات الذي أصبح من بين أهم الأعمال لمملك ذلك العصر.

[¹ *ur-d^dnanše* ² *lugal* ³ *lagaš^{ki}* ⁴ *má-dilmun^{ki}* ⁵ *kur-ta* ⁶ *gú-giš-mu-gál*]
[³⁻¹ أورنانشي، ملك لاجاش، ⁶⁻⁴ سفن ديلمون ⁽²⁾ كانت تنقل الأخشاب لحسابه، من هذا البلد البعيد (إلى لاجاش).] ⁽³⁾.

[أورنانشي، ملك لاجاش، ابن جونيديو، ابن جورسار، بنى معبد نانشي، نحت تمثال نانشي، حفر قناة من أجل نانشي، ليُدخل الماء في قناة.....، بنى إشير ⁽⁴⁾.

ربما ارتبط بعلاقات خارجية مع بلاد أخرى لكن لا يوجد ما يثبت ذلك حتى الآن.

بعد عرض مجموعة من الكتابات التي مكنت من التعرف على أعمال أورنانشي التي ساهمت في رفع شأن لاجاش بين المدن السومرية المعاصرة وربما خارج بلاد سومر أيضاً، جاء دور ابنه وخليفته أكورجال *A-KUR-GAL* ، الذي حكم نحو 2455-2464 ق.م، والمعلومات ضئيلة عنه فلا يوجد إلا نص واحدٌ كاملٌ منقوشٌ على رأس أسدٍ من الحجر يؤكد أنه حكم لاجاش وشيد بناءً أنتاسورا وهو عبارة عن بناءٍ خصص لخدمة الإله نينجيسو.

[¹ *d^dnin-gír-su* ² *a-kur-gal* ³ *énsi* ⁴ *lagaš^{ki}* ⁵ *dumu-ur-d^dnanše* ⁶ *lugal-lagaš^{ki}* ⁷ *an-ta-sur* ⁸ *mu-dù*]

¹⁾ Cooper. J.S, Studies in Mesopotamian lapidary inscriptions II, RA, vol 74, 1980, p.105-108

⁽²⁾ ديلمون: جزيرة البحرين.

³⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.84

-Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.308

⁴⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.45

[¹ من أجل نينجيسو،²⁻⁴ أكورجال، حاكم لاجاش،⁵ ابن أورنانشي،⁶ ملك لاجاش،⁷⁻⁸ بنى أنتاسورا]⁽¹⁾.
لنصل إلى أشهر ملوك لاجاش المسمى إياناتوم **E-ANA-TUMA** ، الذي حكم نحو 2425-2454 ق.م، استطاع خلالها أن ينجز أهم الأعمال العسكرية التي ساهمت في الحفاظ على قوة لاجاش داخل بلاد سومر وخارجها، إضافةً إلى أعماله العمرانية التي لا تقل أهميةً عن أعمال سابقه.
اقترن اسم إياناتوم بأهم مخلفاته الأثرية المعروفة باسم (مسلة العقبان) أو (نصب الصقور)، الذي ساعد من خلال الكلمة والصورة على قراءة النزاع العسكري الطويل الذي بدأ بين لاجاش وأوما قبل حكم إياناتوم واستمر بعده. وسيتم الحديث عن هذا النصب بالتفصيل فيما يلي.

ب-نصب الصقور (مسلة العقبان) لإياناتوم **E-ANA-TUMA**:

شكل الخلاف على الأراضي الزراعية وقنوات الري سبباً أساسياً للتنافس بين المدن السومرية، والذي تطور فيما بعد إلى صراعاتٍ وحروبٍ عسكرية استمرت لفتراتٍ طويلة من الزمن، وهذا ما كان عليه حال المدينتين السومريتين لاجاش وأوما اللتين بدأتا صراعاً امتد من فترة حكم أكورجال ابن أورنانشي ووالد إياناتوم بل وقبله، حيث ذكر في النص الإداري لإنخيجال حصوله على قسمٍ من الأراضي كغنيمةٍ كسبها من أوما، واستمر حتى نهاية سلالة لاجاش الأولى على يد حاكم أوما لوجال زاجيزي نحو 2342 ق.م. وتم التعرف على تفاصيل النزاع من خلال نصب الصقور (الشكل 2,3) الذي عُثر عليه في موقع تلّو، وهو عبارة عن نصبٍ تذكاري، مصنوع من الحجر الكلسي، مقوس من الأعلى، بطول 1,8م، وعرض 1,3م، وسماكة 11سم. يحتوي على مشاهد تصويرية ونصٍ طويل يروي أحداثاً مهمة ستذكر بعد وصفٍ سريعٍ لتلك المشاهد التي لا شك أنها ساعدت في قراءة كثير من السطور التي أصابها التثوه.

احتوى النصب في وجهه الأمامي على مشهدٍ ديني يمثل الإله نينجيسو بجذعٍ عارٍ، يرتدي تنورةً طويلة بحزامٍ مشدود، وشعراً طويلاً على شكل حزمةٍ خلف رقبته، ولحيته فوق صدره، يحمل لواء النصر، ويضع في قبضته اليمنى أعداءه داخل شبكةٍ كالسمك، وتنتهي فوهة الشبكة بقفٍ مصنوعٍ على شكل رمز الموت الممثل بنسرٍ له رأس أسدٍ يبسط جناحيه فوق أسدين ويحمل بيده اليسرى دبوساً يضرب به رأس أحد

¹) Frayne. D.R, , RIME 1,op.cit,p.121

– Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p.33

الأسرى الذي يحاول الهروب من الشبكة. كما يوجد خلف نينجيسو إلهاً من مرتبة أدنى وشخصاً يحمل عصاً بشعار. وفي القسم الأسفل صوّرت العربة التي نزل منها الإله وسائقها الواقف خلفها⁽¹⁾.

أما الوجه الخلفي والجوانب فتصور مشاهد من معارك إياناتوم، الذي يقف على رأس جيشه مسلحاً بالرمح، يعبر فوق جثث أعدائه التي تنهشها الصقور. ثم القسم التالي الذي يمثل مشهداً جنائزياً يصور عودة إياناتوم مع أتباعه منتصراً ليحضر تأبين رجاله الذين سقطوا في المعركة حيث يتم تقديم الأضاحي حول قبر جماعي لهم. أما الحقل الأخير من النصب فيصور مشاهد من المعركة لكنه غير واضح ولم يبق منه إلا القليل⁽²⁾.

ومن خلال المشاهد التصويرية السابقة يمكن قراءة شيء من الفكر السومري بشكل عام والديني بشكل خاص، حيث أن مشهد الإله قد استحوذ على الوجه الأمامي من النصب في حين احتلت مشاهد معارك الملك الوجه الخلفي، ما يشير إلى أهمية وعظمة هذا الإله الذي يعتبر الراعي الرسمي لتلك الحرب. كما يدل على شرعيتها التي خاضها الملك بموافقة الإله نفسه الذي سبقه إليها، وفي ذلك ادعاءً بالحق الشرعي للملك بمحاربة أوما وملكها. كما يعطي مشهد التأبين دلالة واضحة عن فكرة دفن الموتى ضمن قبور والقيام بطقوس جنائزية متمثلة بتقديم الأضاحي، وهذا ما استمرت عليه التقاليد في الشرق حتى وقتنا الحاضر مع اختلاف نوع الأضاحي وأسلوب تقديمها.

أما وصف الإله فيدل على الاهتمام بالناحية الفنية، فمع كل أهمية المعركة ومشاهدها الحربية لم ينس الفنان وضع التفاصيل المتمثلة بالشكل الخارجي والزي الإلهي، كذلك ترتيب مشاهد الحرب يمكن من تتبع خطواتها وفهمها ابتداءً من مشهد انتصار الإله، انتقالاً إلى مشهد انتصار الملك على الخصم، ووصولاً إلى تأبين موتى الحرب، ما يشير إلى دقة بوصف التفاصيل تعكس تطوراً فنياً واضحاً.

هذا ما يمكن استنتاجه من المشاهد التصويرية التي احتواها النصب لتتم بعد ذلك قراءة الكتابات المنقوشة عليه بالخط المسماري واللغة السومرية والتي تختصر حياة إياناتوم ابتداءً من ولادته المقدسة وانتهاءً بانتصاره المظفر على أوما.

¹ (مورتكات (أنطوان)، الحضارة السومرية والأكادية، ترجمة وحيد خياطة، 2004، ص133.

– Parrot. A, Sumer, op.cit, p.135-137

²) Crawford. V.E, JCS 29, op.cit, p.120

ولا شك أن تشوهاً كبيراً قد أصاب أجزاءً كثيرةً من النص الطويل الذي يصل عدد سطوره إلى أكثر من ثمانمئة سطرٍ، إلا أن تكرار بعض المقاطع بنفس الصيغة ساعد في إعادة تركيب بعض الأجزاء المشوهة منها.

يأتي في بداية النص عددٌ كبيرٌ من السطور التي لا يمكن قراءتها وتصل إلى حوالي 98 سطراً، لتتضح بعد ذلك الأسطر التي يبدأ فيها إياناتوم الحديث عن ولادته المقدسة، حيث يذكر عدداً من الآلهة التي كان لها الفضل في إنجابه وإرضاعه وتربيته، وفي ذلك إشارةً إلى نسبه الإلهي.

[غرس نينجيسو بذرة إياناتوم في أحشاء نينخورساج ، نينخورساج ولدته، وابتهجت به إنانا، أخذته من ذراعه وأطلقت عليه هذا الاسم (الجدير بالسكن في إيانا التابع لإنانا في إيجال)، أجلسته على ركبتني نينخورساج المقدستين، أرضعته نينخورساج من ثدييها المقدسين، وقد سُر نينجيسو بقدم إياناتوم الذي غرس بذرته في رحم نينخورساج من قبل نينجيسو، وقد قام بقياسه بشبره: خمسة أذرع، وقاسه بذراعه: خمسة أذرع وبشبر واحد! وقد ابتهج نينجيسو لذلك بشكلٍ كبير وأعطاه ملكية لاجاش].⁽¹⁾

يُلاحظ في السطر الأخير الادعاء الواضح من قبل إياناتوم بحقه في حكم لاجاش بعد أن منحه الإله نينجيسو ملكيتها. وفي ذلك استمرارٌ للتقليد الذي ساد عند ملوك السلالات الأخرى.

أما فيما يخص النزاع بين لاجاش وأوما فهذا ما سيتضح من خلال بقية النقش الطويل الذي يعطي قراءةً واضحةً عن الصراع بين هاتين المدينتين المهمتين، كما تتوافر معلوماتٌ عنه في وثيقة ثانية تعود إلى أميرٍ آخر حكم لاجاش يدعى إنتيمينا وهو ابن أخ إياناتوم، وسيرد الحديث عن هذه الوثيقة لاحقاً حيث تعتبر دليلاً إضافياً يثبت ما ذكره إياناتوم في كتاباته :

[V ²⁰ é-an-na-túm ²¹ DA tuk-e ²² kur-a-ne-šè na-e ²³ é-an-na-túm-ra ²⁴
mu ^dinanna-gé ²⁵ e-né-sa-a-ni ²⁶ é-an-na- ²⁷ ^dinanna- ²⁸ lb-gala-ka-ka-a-
túm ²⁹ mu mu-né-sa ³⁰ mu KI.[EN.GI-ni] ³¹ mu-né-sa ³² é-an-na-túm-me VI ¹
á tuk-e ² mu pàd-da ³ ^dnin-gír-su-ka-gé ⁴ é-an-na-túm-me ⁵ kur-a-ne-
šègá-e ⁶ nig-du-e ⁷ NI-a-da gù-nam-mi-dé]

¹) Frankfort. H, kingship and Gods, Chicago, 1948, p.301

[**العمود الخامس:** ²¹ يتحدث ²⁰ إياناتوم، ²² إلى البلد المعادي بغضب. ²³ إياناتوم ²⁴ الاسم الذي ²⁵ أطلقت عليه إنانا: ²⁶ الجدير بالسكن في ²⁷ إيانا التابع ²⁸ لإنانا في إبال، ²⁹ هذا الاسم ³⁰ السومري ³¹ الذي غلب عليه. ³² إياناتوم، **العمود السادس:** ¹ القوي، ² المسمى من قبل ³ نينجيسو، ⁴ إياناتوم، ⁵ إلى البلد المعادي، ⁷ أعلن بغضب، ⁶ وأدعوهم ليستمعوا!] ⁽¹⁾.

[⁸ vi ⁹ énsi ¹⁰ giš KÚŠU^{KI} ¹¹ me-anì-ḥun ¹² lú-x-da-x-x ¹³ gú-eden-na ¹⁴ a-
¹⁵ šaGÁNA-ki-ág ^d nin-gír-su-ka ¹⁵ e-da-kú-e]

[**العمود السادس:** ⁸⁻¹⁰ حاكم مدينة أوما، في أي مكان بقي راضياً؟ ¹¹⁻¹⁵ هو مع رجال آخرين، كان قادراً على استغلال جوادينا، الحقل المحبوب للإله نينجيسو.] ⁽²⁾.

يمكن الاستنتاج من المقطع السابق أن أمير أوما قد اعتدى على جوادينا، وهو منطقة خصبة تقع بين لاجاش وأوما، تابعة للإله نينجيسو وبالتالي تعد من ممتلكات لاجاش باعتبار أن نينجيسو إلهها الرئيسي، ما جعل إياناتوم ينتفض ضد أوما وملكها ويحقق النصر عليه بمباركة الإله الذي ساعده في ذلك.

ثم ينتقل في نقشه للحديث عن المعركة التي دارت بينهما لكن التشوه الكبير الذي أصاب النص حال دون قراءة التفاصيل التي عرفت لاحقاً من خلال وثيقة إنتيمينا التي روت قصة النزاع وعرضت أحداثه بشكلٍ دقيق. لكن يوجد بعض السطور من نصب الصقور والتي تشير إلى أن إياناتوم أعاد وضع الحدود بين المدينتين بعد أن انتصر على أمير أوما المدعو أوش **UŠ** وقتل الكثير من جنوده وبالتالي أعاد إلى نينجيسو جوادينا الذي كان سبب الخلاف بين لاجاش وأوما :

[..... ضرب أوما بسرعة وقام بإحصاء 3600 جثة وضع نينجيسو يده الجليظة وقدمه المهيب على أمير أوما ، أثار شعب مدينته ضده، قتله داخل أوما، وهدم فيها الحي المقدس..... أنا إياناتوم، مثل ريحٍ عاصفةٍ شريرة، أهيج العاصفة!.... إياناتوم، ذو القول الصادق، قام بترسيم حدود أوما، تركها تحت سلطة أوما، وفي المكان ذاته شيد نصباً. رجل أوما..... حقق الانتصار وأقام عشرين كومة.

¹) Sollberger. E, RA 45, op.cit, p.110

²) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.130

إياناتوم الذي ذرف عليه شول أوتولا دموعاً عذبة، إياناتوم انتصر. إياناتوم أباد جميع البلاد المعادية. إياناتوم أعاد لنينجيسو ميدانه المحبوب جوادينا.

لقد أهلك أوما ما إن دخل جوادينا، إياناتوم المسمى من قبل نينجيسو أعاد إلى نينجيسو ميدانه المحبوب جوادينا.⁽¹⁾

ثم يقسم إياناتوم بمجموعة من الآلهة وهي على التوالي: إنليل إله السماء والأرض، نينخورساج سيدة الجبل، إنكي إله الرفق، سين **SUEN** إله القمر، أوتو **UTU** إله الشمس، ونينكي **NINKI** سيدة الرفق.

ويجعل أمير أوما يؤدي القسم له، وفحوى هذا القسم ألا يتجاوز هذا الأخير الحدود التي وضعها إياناتوم بناءً على طلب نينجيسو، ثم يختم النص بلعنة موجهة ضد مدينة أوما إذا ما تراجع أميرها عن كلامه.

وسيرد فيما يلي قسم إياناتوم باسم الإله إنليل:

[xvi ¹² *lú-gišKÚŠU^{ki}-ra* ¹³ *é-an-na-túm-me* ¹⁴ *sa-šuš-gal* ¹⁵ *d^den-líl-lá* ¹⁶ *e-na-sum* ¹⁷ *nam e-na-ta-ku* ¹⁸ *lú- gišKÚŠU^{ki}-ke* ¹⁹ *é-a-na-túm-ra* ²⁰ *nam mu-na-ku-de* ²¹ *zi-en-líl* ²² *lugal-an-ki-ka* ²³ *a-šà^dnin-gír-su-ka* ²⁴ *GUR ì-kú* ²⁵ *e idim-šè na-e* ²⁶ *da-rí-da-gal-la-šè* ²⁷ *ki-sur-ra* ²⁸ *d^dnin-gír-su-ka-ke* ²⁹ *ba-ra-mu-bal-e* ³⁰ *epa-bi* ³¹ *šu-bal ba-ra-ak-ke* ³² *na-rú-a-bi* ³³ *ba-ra-bux-PAD-re* ³⁴ *u-da mu-bal-e* ³⁵ *sa-šuš-gal* ³⁶ *d^den-líl-lá* ³⁷ *lugal-an-ki-ka* ³⁸ *nam e-ta-ku-rá* ³⁹ *gišKÚŠU^{ki}-a* ⁴⁰ *an-ta ḥé-šuš* ⁴¹ *é-an-na-túm-me* ⁴² *gal na-ga-mu-zu* ⁴³ *tu-MUŠEN-nam* ⁴⁴ *igi-ba šim ba-ni-gar* ⁴⁵ *eren sag-ba- ì-mi-du* xvii ¹ *d^den-líl-ra* ² *lugal-an-ki-ra* ³ *nibru^{ki}-šè* ⁴ *é-kur-ra* ⁵ *šu e-ma-ni-ba* ⁶ *d^den-líl-lá* ⁷ *lugal-mu-ra* ⁸ *a-ba du-ga-ná* ⁹ *a-ba šár-ra-na* ¹⁰ *gišKÚŠU^{ki}-a* ¹¹ *inim-da gur-ra-da-am* ¹² *u an-dù* ¹³ *inim an-gál* ¹⁴ *u-da inim-ba* ¹⁵ *šu ì-bal-e* ¹⁶ *sa-šuš-gal* ¹⁷ *en-líl-lá* ¹⁸ *nam e-ta-ku-rá* ¹⁹ *gišKÚŠU^{ki}-a* ²⁰ *an-taḥé-šuš*]

[العمود السادس عشر¹⁷⁻¹² ألقى إياناتوم على رجل أوما شبكة إنليل الكبيرة ، وأقسم له من خلالها،²⁰⁻¹⁸ وأقسم رجل أوما لإياناتوم.²⁴⁻²¹ في حياة إنليل ملك السماء والأرض! قمتُ بعملٍ جرئٍ إزاء حقل نينجيسو،²⁵ أمرت بإقامة سد للمياه،²⁹⁻²⁶ ولا أتجاوز حدود إقليم نينجيسو! ³¹⁻³⁰ ولا أبذل مجاري

¹) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.49

قنوات الري والقنوات! ³³⁻³² ولا أنقل مكان النصب! ⁴⁰⁻³⁴ إذا عبر رجل أوما الحدود! فلتسقط شبكة إنليل الكبيرة ملك السماء والأرض الذي أقسم به على أوما.

⁴²⁻⁴¹ كان إياناتوم ذكياً حقاً، ⁴⁵⁻⁴³ وضع الكحل على عيني يمامتين ودهن رأسهما بصمغ الأرز،

العمود السابع عشر ⁵⁻¹ وأطلقهما من أجل إنليل ملك السماء والأرض، باتجاه إيكور ⁽¹⁾ في نيبور، ²⁰⁻⁶

هذا ما أعلن وكرر لسيده إنليل، إذا نكت إني رجل في أوما هذا الاتفاق، وإذا هو نكت أو اعترض على هذا الاتفاق، وتعدى هذا الاتفاق فلتسقط شبكة إنليل الكبيرة التي هو أقسم بها على أوما. ⁽²⁾.

كان هذا مثلاً لقسم إياناتوم باسم الإله إنليل، والذي يطابق في صيغته القسم باسم بقية الآلهة، في حين كان يوجه اليمامتين إلى المدينة التي تعتبر مركزاً لعبادة الإله الذي أقسم به.

ثم ينتقل إياناتوم إلى ذكر البلاد التي قام بغزوها والانتصار عليها، بعد أن يسمي عدداً من الآلهة بالإضافة إلى الإله الرئيسي نينجيسو الذي قام بالغزو لأجله، وفي ذلك تبريرٌ لحروبه التوسعية ورغبته في مد نفوذه داخل بلاد سومر وخارجها.

[إياناتوم ملك لاجاش، الذي وهبه إنليل القوة، وأرضعته نينخورساج حليب الحياة، وأطلقت إنانا عليه اسماً صالحاً، ومنحه إنكي الذكاء، الذي اختاره قلب نانشي، الملكة القديرة، الذي يُخضع البلاد لأجل نينجيسو، حبيب دموزي آبسو ⁽³⁾، المسمى من قبل خيندورساج ⁽⁴⁾، الصديق العزيز على قلب زوج إنانا، لوجال أوروبا ⁽⁵⁾، يغزو عيلام، سوبار ⁽⁶⁾ وبلد.....يقهر تلك المدينة، المنتصر على سوس، أمير أوروبا ⁽⁷⁾ يمشي أمام شعاره، فقد تغلب عليه، يبيد أدوا ⁽⁸⁾، ينتصر على أور،سومر. ⁽⁹⁾].

⁽¹⁾ إيكور: المعبد الرئيسي لإنليل في نيبور.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.132-133

⁽³⁾ دموزي آبسو: إلهة معظمة وخاصة في كينونير، وكينونير مكان في جيسو.

⁽⁴⁾ خيندورساج: إله تابع لنانشي.

⁽⁵⁾ لوجال أوروبا: اسم دموزي المعظم في أورب، وأوروب مكان في جيسو.

⁽⁶⁾ سوبار: بلد مطابقة لآشور.

⁽⁷⁾ أوروبا: مدينة قرب عيلام.

⁽⁸⁾ أدوا: مدينة وقناة عند الحدود بين لاجاش وأوما

⁽⁹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.55

ينهي إياناتوم نقشه الطويل بذكر اسم النصب الذي شيده من أجل إلهه نينجيسو الذي أعاد إليه جوادينا بعد انتصاره على أوما.

[إياناتوم، ملك لاجاش، الذي أرجع إلى نينجيسو ميدانه المحبوب جوادينا، إياناتوم،إياناتوم المسمى من قبل نينجيسو، شيد هذه النصب من أجل نينجيسو.

اسم النصب ...، يكون نينجيسو، سيد تاج لومّا، يكون الحياة لقناة بيريج إدينا، إنه اسم نصب جوادينا الحقل الذي أرجعته أنا، إياناتوم، إلى نينجيسو. (1).

وبهذا الانتصار استطاع إياناتوم أن يفرض على أوما وأميرها إناكال **ENAKALE** الذي خلف أوش، معاهدة حدود جديدة، في حين سمح لأهل أوما زراعة قسم من الأراضي الواقعة ضمن جوادينا، بشرط أن يدفعوا له حصّة من الغلال ما أمن للاجاش دخلاً جديداً من الحبوب.

لم تكن أوما المدينة الوحيدة التي انتصر عليها إياناتوم، فحسب ما يذكر في نقوشه أن مدناً سومرية عدة قامت بالهجوم على لاجاش واستطاع صدها والانتصار عليها جميعاً، وفي مقدمتها أكشاك (2) (**AKŠAK**) التي ثار ملكها ضده، ما أدى إلى محاربته والقضاء عليه:

[iv ²⁵ mu lugal-akšak^{ki}-ka ²⁶ ì-zi-ga-a ²⁷ é-an-na-túm ²⁸ mu-pà-da v ¹ ^dnin-gír-su-ka-ke ² an-ta-sur-ra ³ ^dnin-gír-su-ka-ta ⁴ zu-zu ⁵ lugal akšak^{ki} ⁶ akšak^{ki}-še ⁷ mu-gaz ⁸ mu-ḥa-lam]

[العمود الرابع ²⁶⁻²⁵ في السنة التي ثار فيها ملك أكشاك، ^{v8-iv27} إياناتوم، المسمى من قبل نينجيسو، طارد زوزو، ملك أكشاك، من أنتاسورّا التابعة لنينجيسو إلى أكشاك، وقتله.] (3).

وبعد انتصاره على جميع المدن السومرية التي ثارت ضده، حسب ما يذكر في نقوشه التي يعدد فيها أسماء تلك المدن والتي سيرد ذكرها لاحقاً، تفرغ إياناتوم لفتوحاته خارج بلاد سومر، وأتى في مقدمتها

¹) Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p.37

(²) أكشاك : مدينة شمال بابل، موقعها غير معروف بدقة.

³) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.1472

– Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.310

غزوه لبلاد عيلام بالإضافة إلى مدن أخرى، وكان لإياناتوم اسماً آخرًا يستخدمه في حروبه خارج لاجاش وهو لومًا **LUMMA** الذي يقرأ أحياناً خومًا ومعناه (يكدّم أو يرض) ما يشير إلى الصفة الحربية للاسم حيث بلغ طموحه العسكري مداه في الفتوحات⁽¹⁾.

وهذا ما يتضح في كتاباته التالية :

[إياناتوم، انتصر على عيلام، الجبل العالي، وكدسه أكوام، انتصر على حاكم أوروا، وكدسه أكوام، انتصر على أوما وكدس 20 كومة منهم، أعاد إلى نينجيسو، حقله المحبوب، جوادينا، انتصر على أوروك، انتصر على أور، انتصر على كيوتو⁽²⁾، جعل أورواز⁽³⁾ فقيرة، وقتل حاكمها، جعل ميشيم⁽⁴⁾ فقيرة، دمر أدوا.]⁽⁵⁾.

[vi⁶ é-an-na-túm-da⁷ NIM sag e-da-sìg⁸ NIM kur-ra-na bi-gi⁹ kiš^{ki} sag e-da-sìg¹⁰ lugal-akšak^{ki} 11 kar-ra-na bi-gi¹² é-an-na-túm¹³ énsi¹⁴ lagaš^{ki}-ke¹⁵ kur-gú-gar-gar¹⁶ d¹⁷ nin-gír-su-ka-ke¹⁷ NIM SUBUR^{ki} 18 URU.A^{ki} 19 a-suḥur-ta²⁰ GÍN.ŠÈ bi-sè²¹ kiš^k akšak^{ki} 22 ma-ri^{ki} 23 an-ta-sur-ra vii¹ d¹ nin-gír-su-ka-ta² GÍN.ŠÈ bi-sè]

[العمود السادس⁷⁻⁶ ارتعدت عيلام أمام إياناتوم،⁸ هو صد العيلاميين في بلده،⁹ ارتعدت كيش أمام إياناتوم،¹¹⁻¹⁰ هو صد ملك أكشاك في بلده،¹⁴⁻¹² إياناتوم، حاكم لاجاش،¹⁶⁻¹⁵ الذي أخضع البلاد، من أجل الإله نينجيسو،²⁰⁻¹⁷ المنتصر على عيلام، سوبارتو، وأوروا، عند قناة أسوخورا،^{vi21-} والمنتصر على كيش، أكشاك، وماري، عند أنتاسورا التابعة لنينجيسو.]⁽⁶⁾.

يشير النصان السابقان إلى مجموع المدن التي انتصر عليها إياناتوم داخل حدود بلاد سومر وخارجها وصولاً إلى عيلام والمدن القريبة منها شرقاً، سوبار شمالاً، وماري غرباً، هذه الانتصارات جعلت

¹⁾ Curchin. L, Eannatum and the kings of Adab, RA, vol 71, 1977, p.93

²⁾ كيوتو: مدينة في الجنوب.

³⁾ أورواز: مدينة مجاورة لأوروا.

⁴⁾ ميشيم: مدينة متاخمة للعيلاميين.

⁵⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.309

⁶⁾) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.148

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.59

إيناناتوم الملك الأقوى بين الملوك السومريين في تلك الفترة، ما أدى إلى اتخاذ لقب ملك كيش مبرراً ذلك برغبة الإلهة إنانا التي سلمته ملكية كيش إلى جانب ملكية لاجاش ما جعله سيد بلاد سومر كلها. [إلى إيناناتوم، حاكم لاجاش، الذي شغل أفكار نينجيسو، لأن إنانا أحبته، أعطته ملكية كيش، بالإضافة إلى ملكية لاجاش.]⁽¹⁾.

والجدير بالذكر أن هذه النصوص قد نُقِشت على قطع من الآجر والحجر، بالإضافة إلى الحصى التي تعتبر مادةً جديدةً للكتابة مقارنةً مع كتابات سابقه، والتي يفسرها أحد الباحثين بأنها رحي (حجر طحن) كانت تستخدم في مطبخ المعبد⁽²⁾.

لم تنش الحروب والأعمال العسكرية إيناناتوم عن الاهتمام بتشييد المنشآت العمرانية وتقديمها كندورٍ وهدايا للآلهة، وإن كان هذا الجانب أقل بروزاً لديه عما كان عند سابقه ربما كونه ملكاً محارباً من الطراز الأول، فرغبته في توسيع مناطق نفوذه وسيطرته كان الجانب الأكثر وضوحاً في نقوشه، ومثال ذلك نقش نصب الصقور الذي يعتبر من أهم مخلفاته الأثرية، مع وجود بعض النقوش التي يشير فيها إلى القيام ببعض الأعمال العمرانية التي سيرد ذكرها فيما يلي:

[إيناناتوم، الذي يكون اسمه المحلي إيناناتوم، والاسم الحربي لومّا، حفر من أجل نينجيسو، قناة جديدة، وأطلق عليها اسم لومّاجي دو.]⁽³⁾.

[من أجل نينجيسو، إيناناتوم، دعم قناة لومّاجي دو، التي أهداها له، إيناناتوم الممنوح القوة من قبل نينجيسو، بنى على قناة لومّاجي دو، سداً ذو سعة 366 جور.]⁽⁴⁾.

[i^d nin-gír-sú ur-sag^d en-líl-ra é-an-na-túm⁵ en-si lagaša^{ki}-ke á-sum-ma^d nin-gír-sú-ka-ke lú-^d nin-gír-sú-ra¹⁰ a-šà-gán-ki-ág-ni ii gú-edin-na šu-na-mu-ni-gi-a é-an-na-túm kur-gú-gar-gar⁵ ^d nin-gír-sú-ka-ke dumu a-kur-gal en-si lagaša^{ki}-ke ^d nin-gír-sú-ra¹⁰ é-za iii kù-za-gìn mu-na-dù ganun é...ka mu-na-dù⁵ gur gú mu-na-ni-gur é-an-na-túm PA.TE-si gal^d nin-gír-sú-ka dingir-ra-ni¹⁰ šul-utula]

¹⁾ Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.226

²⁾ Crawford.V.E, JCS 29, op.cit, p.190

³⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.59

⁴⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.310

[**العمود الأول:** إلى نينجيسو، الجندي القوي لإنليل، إياناتوم⁵ حاكم لاجاش، الممنوح القوة من قبل نينجيسو، الرجل الذي أعاد إلى نينجيسو¹⁰ حقله المحبوب، **العمود الثاني:** جوادينا. إياناتوم، فاتح البلدان⁵ باسم نينجيسو، ابن أكورجال، حاكم لاجاش، من أجل نينجيسو¹⁰ معبد حجري، **العمود الثالث:** من اللازورد الصافي بنى من أجله. مستودع للبضائع لمعبد... بنى من أجله. ⁵ صومعة للحبوب كرس عالياً في ذلك المكان لأجله، إياناتوم الكاهن الكبير لنينجيسو، إلهه الشخصي يكون¹⁰ شول أوتولا⁽¹⁾].⁽²⁾

كما قام إياناتوم ببناء قصر تيراش في جيسو التي تعتبر من أملاك الإله نينجيسو، وهي ما يطلق عليها حديثاً اسم تلّو.

[vii ¹⁴ é-an-na-túm ¹⁵ lú-inim-sè-ga ¹⁶ d^{nin-gír-sú-ka-ke} ¹⁷ digir-ra-ni ¹⁸ ^dšul-MUŠ.PA ¹⁹ é-gal-ti-ra-áš-KI ²⁰ mu-na-dù viii ¹ dumu-a-kur-gal ² énsi ³ lagaš^{ki} ⁴ pa-bìl-ga-ni ⁵ ur-d^{nanše} ⁶ énsi ⁷ lagaš^{ki}-kam]

[**العمود السابع** ¹⁸⁻¹⁴ إياناتوم، المكلف من قبل نينجيسو، والذي إلهه الشخصي يكون شول أوتولا، ²⁰⁻¹⁹ بنى قصر تيراش من أجل نينجيسو، **العمود الثامن** ³⁻¹ هو ابن أكورجال، حاكم لاجاش، ⁴ جده أورنانشي، حاكم لاجاش].⁽³⁾

وهذه المرة الأولى التي يُذكر فيها الإله الشخصي لملك في بلاد سومر، وفي ذلك تجديداً لم يلاحظ عند الملوك السابقين. بالرغم من أن إياناتوم لم ينذر لهذا الإله أياً من أعماله العمرانية. ويعد الإله الشخصي مسؤولاً عن الملك، يمنحه السلطة والقوة، ويخبره بتوليته منصب الملكية عندما تختاره الآلهة حسب معتقدات ذلك العصر⁽⁴⁾.

وبالرغم من القوة العسكرية التي تمتع بها إياناتوم، والحروب الكثيرة التي خاضها وانتصر فيها حسب ما روى في نقوشه، والتي حققت له شهرةً كبيرة، وجعلت لاجاش من أقوى دول المدن السومرية، إلا

⁽¹⁾ شول أوتولا: الإله الشخصي لعائلة أورنانشي.

2) Crawford.V.E, JCS 29, op.cit, p.191

⁽³⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.149

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.59

⁽⁴⁾ Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.304

أنه سقط أخيراً في إحدى المعارك، ما أدى إلى استلام عرش لاجاش من قبل أخيه إناناتوم **EN-ANA** **TUMA** (2405-2424 ق.م) الذي ادعى شرعيته بمنحه الملكية من قبل الإله لوجال أوروبا:

[I ¹ en-an-na-túm ² énsi ³ lagaš^{ki} ⁴ šà-pà-da ⁵ nanše ⁶ énsi-gal ⁷ nin-gír-su-ka ⁸ dumu-tuda ⁹ lugalURU.KÁR.KI-ka ii ¹ dumu-a-kur-gal ² énsi ³ lagaš^{ki}-ka ⁴ šeš-ki-ág ⁵ é-an-na-túm ⁶ énsi ⁷ lagaš^{ki}-ka-ra ⁸ u ⁹ lugal-URU.KÁR.KI-ke ⁹ en-an-na-túm-ra ¹⁰ nam-lugal iii ¹ mu-na-sum-ma-a...]

[العمود الأول ³⁻¹ إلى إناناتوم، أمير لاجاش، ⁵⁻⁴ المختار في قلب نانشي، ⁷⁻⁶ كاهن نينجيسو، ⁹⁻⁸ المنحدر من قبل لوجال أوروبا، **العمود الثاني** ³⁻¹ ابن أكورجال، أمير لاجاش، ⁷⁻⁴ الأخ المحبوب لإيناناتوم، أمير لاجاش، ⁱⁱⁱ¹⁻⁸ عندما منح لوجال أوروبا إناناتوم ملكية لاجاش....] ⁽¹⁾.

وقد وجد إناناتوم نفسه أمام حربٍ مستمرة مع أوما التي قامت بنقض الشروط المفروضة عليها سابقاً من قبل إيناناتوم، حيث رفض أهلها دفع الضريبة السنوية، وقاموا بإضرار النار في النصب التي وضعها ميساليم وإيناناتوم فيما مضى، وفي ذلك رفضٌ لاعترافيهم بالحدود الموجودة بين الطرفين، بل وحاولوا اجتيازها والدخول إلى جوادينا بمساعدة بعض القوى المتحالفة معهم، وكان ذلك في عهد ملكهم أورلوما **UR-LUMMA** الذي تسلم قيادة الأوميين ⁽²⁾، في حين يبدو أن إناناتوم لم يقو على خوض المعركة، التي يذكر أحد النصوص أنه تجهز من أجلها، لكن في الوقت نفسه لا يعطي أي معلوماتٍ عن القيام بها، ما أدى إلى تسلم ابنه إنتيمينا **EN-TEMENA** تلك المهمة ⁽³⁾.

وسيتم التعرف على تفاصيل هذه الحرب لاحقاً من خلال نقش مخروطه الشهير.

وفي حين لا يوجد حتى الآن كتاباتٍ لإناناتوم تذكر أياً من أعماله العسكرية التي ربما لم يخضها بسبب كبره في السن، أو هزيمته التي جعلته لا يدون هذه الأحداث، إلا أنه ذكر في نقوشه الأعمال العمرانية التي نذرنا للآلهة وفي مقدمتها الاهتمام بمعبد الإله نينجيسو والعمل على إغنائه حيث يقول في نصه المنقوش على الآجر ما يلي:

¹) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.179

²) Spycket. A, La rivalité entre Umma et Lagaš à l'époque néo-sumérienne, RA, vol 54, 1960, p. 154

³) Lambert. M, L'occupation du Girsu par Urlumma roi d'Umma, RA, vol 59, 1965, p.82

[I ¹ en-an-na-túm ² énsi ³ lagaš^{ki} ⁴ dumu a-kur-gal ⁵ énsi ⁶ lagaš^{ki}-ka-ke ⁷
^dnin-gír-sú-ke II ¹ šà-ge ba-pà-da-a ² eren-bábbbar ³ kur-ta mu-na-ta-e ⁴ é-šè
mu-na-si-si-ga-a ⁵ sag-šu-bi ⁶ eren-bábbbar iii ¹ mu-na-ni-DU ² ur-ḥa-lu-úb ³ i-
du-šè mu-na-durun- durun-na ⁴ lugal-ki-an-na-ág-ni- ⁵ ^dnin-gír-sú-ra ⁶ mu
mu-na-gar]

[العمود الأول: ³⁻¹ إناناتوم ، أمير لاجاش، ⁶⁻⁴ ابن أكورجال، أمير لاجاش، ⁱⁱ¹⁺⁷ عندما اختاره
نينجيسو في قلبه، العمود الثاني: ³⁻² جلب من أجله خشب الأرز الأبيض من الجبال، ⁴ كان قد ملأ
المعبد بها، ⁱⁱⁱ¹⁺⁵ هو غطى سقفه بخشب الأرز الأبيض من أجله، العمود الثالث: ³⁻² دعامات الخشب
التي وضعها من أجله كبوابة، ⁶⁻⁴ وضعها من أجل الإله نينجيسو، إلهه الذي يحبه. ⁽¹⁾.

كما قام ببناء معبدٍ للإلهة إنانا، ورفع من شأن معبدها إيانا، من خلال ترميمه وتغطيته بالذهب
والفضة، والعمل على إقامة الصلاة أمامها بشكلٍ دائم وذلك لكسب رضاها كما درجت عليه العادة عند
ملوك وأمراء ذلك العصر.

[¹ i ^dinanna ² nin-kur-kur-ra ³ en-na-tú ⁴ énsi ⁵ lagaš^{ki} ⁶ šà-pà-da ⁷
^dnanše ⁸ énsi-gal ⁹ ^dnin-gír-sú-ka ¹⁰ mu-du-sa-a ¹¹ ^dinanna-ka ¹² dumu-tu-da
ii ¹ ^dlugal-URU.KAR KI-ka ² du-mu-a-kur-gal ³ énsi ⁴ lagaš^{ki}-ka ⁵ šeš-ki-ág ⁶ é-
an-na-túm ⁷ éns ⁸ lagaš^{ki}-ka-ke ⁹ ^dinanna-ra ¹⁰ ib-gal mu-na-dù iii ¹ é-an-na
² kur-kur-ra mu-na-diri ³ kù-GI kù-bábbbar-ra ⁴ šu mu-na-ni-tag ⁵ mu-ni-
túm ⁶ en-an-na-túm ⁷ lú-inim-ma-sè-ga ⁸ ^dinanna-ka ⁹ digir-ra-ni ¹⁰ ^dšul-
MUŠ.PA iv ¹ nam-TI ² en-an-na-túm ³ énsi ⁴ lagaš^{ki}-ka-šè ⁵ u-ul-la-šé ⁶
^dinanna-ra ⁷ ib-gal-la ⁸ kù-ri-šu ḥé-na-šè-gál v ¹ u ul-pa-è-a ² énsi-bi ³ ku-
li-mu-ke]

[العمود الأول ²⁻¹ من أجل إنانا، ملكة كل البلاد: ⁵⁻³ إناناتوم، حاكم لاجاش، ⁷⁻⁶ المختار
في قلب نانشي، ⁹⁻⁸ الحاكم من أجل نينجيسو، ¹¹⁻¹⁰ المسمى اسماً جيداً من قبل إنانا، ⁱⁱ¹⁻¹² الابن
المنحدر من قبل العمود الثاني لوجال أوروبا، ⁴⁻² ابن أكورجال، حاكم لاجاش، ⁸⁻⁵ الأخ المحبوب
لإناناتوم، أمير لاجاش، ¹⁰⁻⁹ بنى إيجال من أجل إنانا، العمود الثالث ²⁻¹ جعل لإيانا مقاماً رفيعاً بين كل
البلاد، ⁴⁻³ غطاه ثانيةً بالذهب والفضة ⁵ وجعله جديراً بها، ⁸⁻⁶ إناناتوم، المكلف من قبل إنانا، ^{8-iv-9}

¹) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.174

إلهه الشخصي شول أوتولا، **العمود الرابع** كان يصلي دائماً من أجل حياة إناناتوم، أمام الإلهة إنانا في إيجال، قائلاً: **العمود الخامس**³⁻¹ ليكن صديقي الحاكم الذي يجعل المعبد مزدهراً.⁽¹⁾

وهنا يُذكر أيضاً الإله الشخصي، ما يشير إلى أن ذلك سيصبح تقليداً لدى ملوك بلاد سومر اللاحقين.

ويوجد نصٌ منقوشٌ على تمثالٍ من الحجر يذكر إقامة الصلاة من قبل ابن إناناتوم للحفاظ على حياة والديه وحياته :

[ميانيزي، صنع تمثاله، ونصبه أمام لوجال أوروبا في معبده، من أجل حياة أبيه، إناناتوم، ومن أجل حياة أمه، أشوميرين، ومن أجل حياته الخاصة، أمام لوجال أوروبا. سيبقى يقيم الصلاة إلى الأبد!]⁽²⁾.

لم يلاحظ أي ذكرٍ لطقس إقامة الصلاة عند الملوك السابقين لإناناتوم سواء في لاجاش أو غيرها من المدن السومرية. ما يشير إلى وجود نوعٍ من التجديد في كيفية التواصل مع الآلهة في كل فترةٍ زمنية، وحتى أثناء انتقال الحكم من ملكٍ إلى آخر، ما يساعد في وضع ميزاتٍ لكل مرحلةٍ زمنية خلال الألف الثالثة قبل الميلاد.

ج- نقش مخروط إنتيمينا EN – TEMENA (2375 – 2404 ق.م)

يعد نقش إنتيمينا المدون على مخاريطٍ من الطين، الوثيقة الأكثر أهميةً لزيادة المعرفة عن النزاع الطويل بين لاجاش وأوما الذي ذكر بعضٌ من تفاصيله من خلال ما ورد في نقش نصب الصقور لإيناناتوم، وأنت وثيقة إنتيمينا لتكمل المعلومات الناقصة نتيجةً للتشوه الكبير الذي أصاب الكثير من سطورها، ما أعطى صورةً كاملةً عن هذا الصراع منذ بدايته أي قبل تسلم إنتيمينا حكم لاجاش بسنواتٍ طويلة وصولاً إلى نهايته. ومن هنا يمكن أن يُعتبر النقش تدويناً تاريخياً بكل معنى الكلمة. وسيتم عرض مجموعةٍ من النصوص التي سيستنتج من خلالها تفاصيل هذه الحرب.

¹) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.176

-Ali.F.A, "New text of Enannatum1", Sumer, vol 29, 1973, p.28-29

²) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.65

[¹ *d en-líl* ² *lugal-kur-kur-ra* ³ *ab-ba-dinger-dinger-ré-ne-ke* ⁴ *inim-gi-na-ni-ta*
⁵ *d nin-gír-su* ⁶ *šara-bi* ⁷ *ki e-ne-sur* ⁸ *me-silim* ⁹ *lugal-kiš^{ki}-ke* ¹⁰ *inim-^d satran-*
na-ta ¹¹ *zír-gán bi-ra* ¹² *ki-ba na-bí-rú*]

[¹ إنليل، ² ملك البلاد، ³ أب الآلهة، ⁷ عين ⁴ حدود الأقاليم بين ⁵ نينجيسو ⁶ وشارا، ⁸ ميساليم
⁹ ملك كيش، ¹⁰ بناءً على أمر إشتاران، ¹² قاسها بواسطة حبل المساحة، ¹¹ وشيد عليها نصب.]⁽¹⁾.

[¹³ *uš* ¹⁴ *pa-te-si* ¹⁵ *umma^{ki}-ke* ¹⁶ *nam-inim-ma dirig-dirig-šè* ¹⁷ *e-ak* ¹⁸ *na-*
rú-a-bi ¹⁹ *ì-pad* ²⁰ *edin-lagaš-šè* ²¹ *i-gin* ²² *d nin-gír-su* ²³ *ur-sag-^d en-líl-lá-ke* ²⁴
inim-si-sá-ni-ta ²⁵ *umma^{ki}-da* ²⁶ *dam-ḥa-ra* ²⁷ *e-da-ak* ²⁸ *inim-^d en-líl-lá-ta* ²⁹
sa-šuš-gal bi-šuš ³⁰ *SAḪAR-DUL-KÍD-bi* ³¹ *edin-na ki ba-ni-uš-uš*]

[¹³ أوش، ¹⁴ أمير ¹⁵ أوما، ¹⁷ تصرف ¹⁶ وفقاً لخطه المتهورة، ¹⁹ حطم ¹⁸ النصب، ²¹
ومشى ²⁰ باتجاه سهل لاجاش، ²² نينجيسو، ²³ بطل إنليل، ²⁴ بناءً على قراره العادل، ²⁷ شن ²⁶ معركة
²⁵ ضد أوما، ²⁸ بناءً على أمر إنليل، ²⁹ هو ألقى الشبكة الكبيرة، ³⁰ تلال من الأموات ³¹ كُومت على
السهل.]⁽²⁾.

يمكن الاستنتاج من النصين السابقين أن نزاعاً قد نشأ على الحدود بين لاجاش وأوما في عهد
ميساليم الذي كان سيد بلاد سومر نحو 2550 ق.م، ما جعله الحكم الرئيسي في فض الخلاف بينهما،
فقام بتعيين الحدود وأقام مسلةً في النقطة التي تعتبر فاصلاً بين الطرفين بأمرٍ من الإله إشتاران، وفي
ذلك مبررٌ شرعيٌ لتدخله في هذا النزاع، الذي ما إن تسلم الحكم في أوما الأمير المسمى أوش حتى رفض
الاعتراف بهذه الحدود وتجاوزها من خلال استيلائه على حقل جوادينا الذي بقي في يده حتى استلام
إياناتوم الحكم في لاجاش.

[إياناتوم، أمير لاجاش، عم إنتيميننا، أمير لاجاش، مع إناكال، أمير أوما، قام بترسيم الحدود،
جعلها تبدأ من قناة إنون، حتى تبلغ جوادينا، (من أرض نينجيسو ترك 210,5 حبالاً ⁽³⁾ من الحدود

¹) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.145

²) Ibid, p.145

³ (210,5 حبالاً : تساوي نحو 13 كم.

تحت سلطة أوما، وبمثابة تعويض دخل إلى أرض لا مالك لها.) نقش مسلاتٍ على المنحدر ، ورمم مسلة ميساليم، لم يستقر في سهل أوما، على خراب نينجيسو، ناموندا كيجارا، بنى معبد إنليل، معبد نينخورساج، معبد نينجيسو، معبد أوتو، رجل أوما كان باستطاعته أن يأكل جورو بأكمله من شعير نينجيسو، من شعير نانشي.⁽¹⁾

يتضح مما سبق أن إيناناتوم الذي تسلم عرش لاجاش قد انتصر على أوش، الذي خلفه على حكم أوما الأمير إنالكال الذي فرض عليه شروطاً جديدة من قبل المنتصر الذي قام بحفر خندقٍ مائي على طول الحدود الجديدة لضمان سقاية حقل جوادينا، وترك لسكان أوما قطعةً من أرضٍ يستطيعون زراعتها والاستفادة من محصولها بشرط أن يدفعوا حصّةً منه للاجاش، وهذا ما وافق عليه إنالكال، بينما نقضه أورلوماً الأمير الجديد لأوما.⁽²⁾

[تم الحصاد، 144,000 جورو تم جنيها. كي لا يضيع منه هذا الشعير، أورلوماً، أمير أوما، اجتاز خندق الماء الحدودي التابع لنينجيسو، خندق الماء الحدودي التابع لنانشي، أضرم النار في المسلات وبدل أماكنها، قام بتدمير المعابد المكرسة للآلهة التي بنيت فوق ناموندا كيجارا، دخل البلاد واجتاز خندق نينجيسو الحدودي.⁽³⁾

[iii ⁵ en-an-na-túm ⁶ énsi ⁷ lagaš^{ki} ⁸ GANÁ-ù-gig-ga ⁹ a-šà GANÁ-^dnin-gír-su-ka-ka ¹⁰ giš UR-UR-šè-e-da-lá ¹¹ en-TE-ME-NA ¹² dumu-ki-ág ¹³ en-an-na-túm-ma-ke ¹⁴ GIN-ŠÈ-í-ni-sè ¹⁵ ur-LUM-ma ¹⁶ ba-da-kar ¹⁷ šà-giš KÚŠU^{ki}- sè ¹⁸ e-gaz ¹⁹ anše-ni ÉREN-60-am ²⁰ gú-i-LUM-ma-gír-nun-ta-ka ²¹ e-sè-tag ²² nam-lú-ulù-ba ²³ girì-PAD-DU-b ²⁴ eden-da e-da-tag-tag ²⁵ SAḪAR.DU.TAG-bi ²⁶ ki-5-a ²⁷ ì-mi-dub]

[العمود الثالث: ¹⁰⁻⁵ إيناناتوم، أمير لاجاش، حارب ضده في حقل أوجيجا، حقل الإله نينجيسو، ¹⁴⁻¹¹ إنتيمينا، الابن المحبوب لإيناناتوم، هزمه، ¹⁸⁻¹⁵ فر أورلوماً، لكن قُتل في أوما نفسها، ²⁴⁻¹⁹ قوته

¹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.71

²⁾ Kramer. S.N, Tablets of Sumer, 1956, p.132.

³⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, loc.cit, p.72

المكونة من 60 جندياً، دمرها على ضفة قناة لومّا جيرنونتّا، وترك عظام رجاله منثورة في إدين،²⁵⁻²⁷ كوم إنتيمينا منها خمس تلال. ⁽¹⁾.

يمكن أن تُكوّن فكرة واضحة عن تتابع أحداث الحرب بين لاجاش وأوما من خلال هذه النصوص التي تعرض تسلسلاً منطقيّاً لها، حيث أن أميراً آخرّاً قد خلف إناكال على عرش أوما وهو أورلومّا الذي قام بنقض الاتفاق المفروض سابقاً على سلفه، فأزال المسلات الموضوعية على الحدود وأضرم النار فيها كما دمر المعابد التي بناها إياناتوم للآلهة ما أثار حفيظة إياناتوم الذي لم تذكر النصوص السابقة انتصاره على خصمه، بل كان النصر لابنه إنتيمينا في المعركة التي دارت في أوجيجيا الحقل التابع لممتلكات نينجيسو، حيث استطاع هزيمة أورلومّا وطرده بعد أن كوّم جثث جنوده، ما يشير إلى أن لاجاش كانت المنتصرة دائماً في الحرب حتى ذلك الوقت ⁽²⁾. إلى أن تسلم عرش أوما شخصاً يدعى إل IL كان قد زوّج ابنه لابنة أورلومّا ما جعله يعطي الحق لنفسه بتسلم السلطة في أوما، فقام مباشرة بالاستيلاء على الخنادق المائية التي كانت تروي الأراضي التابعة للاجاش، ولم يدفع كميات الشعير المفروضة على مدينته، ما أثار حفيظة إنتيمينا الذي أرسل يستفسر عن الموضوع فكان رد إل أن كل هذه المناطق ضمن ممتلكاته. لكن سرعان ما تدخلت الآلهة ومنعته من التقدم والسيطرة على لاجاش حسب ما يرد في النقش ⁽³⁾.

[إل، رئيس معبد زيلام ⁽⁴⁾، نهب البلاد من جيرسو إلى أوما، وأخذ لنفسه ملكية أوما، منع الماء عن الخندق الحدودي لنينجيسو، الخندق الحدودي لنانشي، إمدوبّا التابعة لنينجيسو، هذه الأرض من أراضي جيرسو الموجودة باتجاه دجلة، وناموندا كيجارا التابعة لنينخورساج، لم يدفع أكثر من 3600 جورو من الأجر المستحق للاجاش. ⁽⁵⁾].

[إنتيمينا، أمير لاجاش، قام بإيفاد رسلٍ إلى إل، بشأن موضوع الخندق المائي الحدودي، إل أمير أوما، سارق الأملاك، الذي يقول التقاهات، أعلن: أن الخندق المائي الحدودي التابع لنينجيسو، الخندق

¹)Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.197

²) Lambert. M, "La periode presargonique ", Sumer, vol 8, 1952, p.206

³) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.14

⁴) زيلام: بزيخ، مدينة مجاورة لأوما.

⁵) Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.314

المائي الحدودي التابع لنانشي، ملكٌ لي! وأعلن أيضاً : ابتداءً من أنتاسورا، حتى معبد دمجال أبسو، سوف أعمل للسيطرة عليه، لكن إنليل ونيخورساج، لم يعطياه إياها أبداً.⁽¹⁾

ويختتم إنتيمينا نقش مخروطه الطيني بتوجيه اللعنة إلى أمير أوما أو أي شخص يساعده بالتعدي على لاجاش أو محاولة الاستيلاء عليها وهذا ما استخدم في نقش نصب الصقور لإياناتوم ما يشير إلى التشابه في صياغة هذه النصوص.

[vi ... ⁹ lú giš KÚŠU^{ki}-a ¹⁰ ég-ki-sur-ra ¹¹ ^dnin-gír-su-ka-ka ¹² e-ki-sur-ra ¹³ ^dnanše-ka ¹⁴ á-zi-šè ¹⁵ a-šà GANÁ-tùm-dè ¹⁶ an-ta-bal-e-da ¹⁷ lú-giš KUŠU^{ki}-
hé ¹⁸ lú-kur-ra-hé ¹⁹ ^den-líl-le ²⁰ hé-ḫa-lam-me ²¹ ^dnin-gír-su-ke ²² sa-šuš-
gal-ni ²³ ù-ni-šuš ²⁴ šu-maḫ gír-maḫ-ni ²⁵ an-ta-hé-gá-gá ²⁶ nam-lú-ùlu-
uru-na ²⁷ šu ù-na-zi ²⁸ šà-uru-na-ka ²⁹ ḫa-ni-gaz-ze.ÁB.ŠÀ.GE]

[العمود السادس ¹⁶⁻⁹ إذا رجل أوما، اجتاز الخندق المائي الحدودي التابع لنينجيرسو، الخندق المائي الحدودي التابع لنانشي، وأخذ الحقول بالقوة، ¹⁸⁻¹⁷ إن كان رجل أوما، أو أي رجل آخر، ²⁰⁻¹⁹ فليقم إنليل بتدميره، ²⁵⁻²¹ وليبادر نينجيرسو بعد أن يرمي عليه الشبكة الكبيرة، إلى أن يهوي عليه بيده الجليلة، وقدمه الجليلة، ²⁹⁻²⁶ بعد أن يثير ضده شعب مدينته، وفي مدينته نفسها يقتله.]⁽²⁾.

أما بالنسبة لنهاية النزاع بينهما فقد حسم من قبل طرف آخر يبدو أنه كان قد حقق سلطةً واسعةً في بلاد سومر ما جعله قادراً على حسم الخلاف بين الطرفين حيث تم الاحتفاظ بالحدود التي وضعت منذ عهد ميساليم وإياناتوم ولم تعد أوما ملتزمةً بدفع الضرائب إلى لاجاش، أو بتأمين المياه لجوآدينا. ما يشير إلى أنها استطاعت أخيراً تحقيق استقلالها عن لاجاش رغم كل الهزائم التي منيت بها منذ بداية الصراع حتى نهايته ⁽³⁾.

يمكن الاستنتاج من هذه الوثيقة إضافةً إلى نصب الصقور أن النصر كان حليف لاجاش خلال حكم جميع أمرائها ما يدل على قوة هذه المدينة ووصولها بشكلٍ فعلي إلى تسلم سيادة بلا سومر.

¹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.73

²⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.199

³⁾ Kramer. S.N, Tablets of Sumer, op.cit, p.132

والجدير بالذكر قيام معاهدة تحالف بين إنتيمينا و لوجال كيجين دودو - *LUGAL-KIGINÉ* الذي يكتب اسمه أحياناً لوجال كينيش دودو، نتيجةً لاختلاف اللهجات بين المناطق السومرية الشمالية والجنوبية، وهو الملك الحاكم في أوروك، ويبدو أنه كان على قدرٍ من القوة جعلته مع إنتيمينا أصحاب أقدم تحالف دبلوماسي معروف حتى الآن (1).

[ii ⁴ u-ba en-TE.ME.na ⁵ énsi ⁶ lagaš^{ki} ⁷ lugal-ki-né-éš-du-du ⁸ énsi ⁹ unu^{ki}-
bi ¹⁰ nam-šeš e-ak]

[العمود الثاني: ¹⁰⁻⁴ في هذا الزمن، إنتيمينا، أمير لاجاش، ولوجال كيجين دودو، أمير أوروك، أبرما معاهدة أخوة.](2).

وقد عُثر على العديد من النقوش للوجال كيجين دودو وخلفائه في نيبور وأوروك تؤكد سيادتهم على أور إضافةً لأوروك، وبالرغم من عدم العثور على كتاباتٍ تتحدث عن أعمالهم العسكرية باستثناء ما يخص إنشاكوشانا *EN-ŠAKUŠ-ANA* لكن ما وُجد من نصوصٍ تتحدث عن أعمالهم النذرية المهداة للآلهة بالإضافة إلى معاهدة التحالف مع إنتيمينا تعكس قوة هؤلاء الملوك والأهمية التي وصلتها أوروك في عهدهم، ولم يختلفوا عن سابقيهم بتأكيد شرعيتهم في الحكم ما جعلهم يقدمون الهدايا للآلهة التي منحتهم هذه السلطة:

[¹ d^en-líl ² lugal-kur-kur-ra-ke ³ lugal-ki-gin-né-du-du-ra ⁴ u^den-líl ⁵ gù-zi
e-na-dé-a ⁶ nam-en ⁷ nam-lugal-da ⁸ e-na-da-tab-ba-a ⁹ unu^{ki}-ga ¹⁰
nam-en ¹¹ mu-ak-ke ¹² uri.KI-ma ¹³ nam-lugal ¹⁴ mu-ak-ke ¹⁵ lugal-ki-gin-
né-du-du-dè ¹⁶ nam-gal-ḥúl-la-da ¹⁷ d^en-líl lugal-ki-ág-ni ¹⁸ nam-ti-la-ni-šè
¹⁹ a mu-na-ru]

[²⁻¹ إنليل، ملك كل البلاد، ³ من أجل لوجال كيجين دودو، ⁵⁻⁴ عندما استدعاه الإله إنليل
بصدق، ⁸⁻⁶ وأعطاه السيادة والملكية، ¹¹⁻⁹ هو تسلم السلطة في أوروك، ¹⁴⁻¹² وتسلم الملكية في أور، ¹⁵⁻

¹) Jean. Ch.F, Le dieu An a Lagaš sous Entemena, RA, vol 44, 1950, p.132

²) Frayne D.R, RIME 1, op.cit, p.202

¹⁶ لوجال كيجين دودو، بفرحه العظيم، ¹⁹⁻¹⁷ أهدى هذه الآنية من أجل حياته، إلى الإله إنليل، إلهه المحبوب. ⁽¹⁾.

[¹ ^den-líl ² lugal-kur-kur-ra ³ lugal-KISAL-si ⁴ dumu-sag ⁵ lugal-ki-gin-né-du-du ⁶ lugal-unu^{ki}-ga-ke ⁷ lugal-uri.KI-ma-ka-ke ⁸ lugal-KISAL-si ⁹ lugal-unu^{ki}-ga-ke ¹⁰ lugal-uri^{KI}-ma-ke ¹¹ nam-ti-la-šè ¹² ^den-líl ¹³ lugal-ni ¹⁴ a mu-na-ru]

[من أجل إنليل، ملك كل البلاد، **LUGAL-KISAL-SI** لوجال كيسال سي، ابن لوجال كيجين دودو، ملك أوروك وملك أور، لوجال كيسال سي، ملك أوروك وملك أور، أهدى هذه الآنية من أجل حياته، إلى الإله إنليل، سيده. ⁽²⁾.

كما عُثر على نصٍ مهشم لشخصٍ اسمه أورزاج **UR-ZAGE** يؤكد كونه ملكاً لأوروك، وبالرغم من التشوه الذي أصاب النص لكن ما وُجد منه يُثبت أنه كان نصاً نذرياً مقدماً للإله إنليل والإلهة نينليل زوجته.

أما فيما يخص إنشاكوشانا فيوجد العديد من كتاباته النذرية بالإضافة إلى نصٍ واحدٍ يتحدث عن انتصاره على ملك أكشاك وملك كيش الذي نهب مدينته حسب ما ورد في هذا النص الذي نُقش على آنيةٍ حجرية وُجدت في نيبور:

[¹ ^den-líl ² lugal-kur-kur-ra ³ en-šà-kúš-an-na ⁴ en ki-en-gi ⁵ lugal-kalam-ma ⁶ u digir-re-ne ⁷ e-na-né-eš-a ⁸ kiš^{ki} ⁹ mu-ḫul ¹⁰ en-bí-eš-tár ¹¹ lugal-KIS^{ki} ¹² mu-dab ¹³ lú-akšak^{ki}-ka-ke ¹⁴ lú-KIS^{ki}.ka-ke ¹⁵ uru na-ga-ḫul-e ¹⁶ ...ga ¹⁷ ...ne ¹⁸
¹...ne-a ² mu-né-gi ³ alan-bi ⁴ kù-za-gìn-bi ⁵ giš-níg-ga-bi ⁶ ^den-líl-la ⁷ nibru^{ki}-šè ⁸ a mu-na-ru]

[²⁻¹ من أجل إنليل، ملك كل البلاد، ⁵⁻³ إنشاكوشانا، سيد سومر وملك البلاد، ⁷⁻⁶ عندما أمرته الآلهة، ⁹⁻⁸ نهب كيش، ¹²⁻¹⁰ وأسر إنبي إشتار، ملك كيش، ¹⁸⁻¹³ قائد كيش وقائد أكشاك، عندما دُمرت مدنهم....

¹) Frayne D.R, RIME 1, op.cit, p.414

²) Ibid, p.422

²⁻¹... هو أعادهم إليها، ⁸⁻³ لكنه أهدى تماثيلهم، معادنهم النفيسة واللازورد، خشب البناء، إلى الإله إنليل في نيبور. ⁽¹⁾.

أما باقي الملوك وهم لوجال زاجيزي **LUGAL-ZAGI-SI** و لوجال سيلا **LUGAL-SILA** فكانت نصوصهم نذرية كحال سابقهم، ما يؤكد من جديد استغلال الجانب الديني لدعم السلطة السياسية. لم يختلف إنتيمينا عن أسلافه في الاهتمام بالنواحي العمرانية على الرغم من تسلمه قيادة الحرب ضد أوما، لكنه لم ينس الآلهة التي وقفت إلى جانبه وساندته في انتصاراته ما جعله يكرس العديد من المنشآت العمرانية كمعابد مخصصة لها.

[إنتيمينا، حاكم لاجاش، محبوب نانشي، الكاهن العظيم لنينجيرسو، ابن إناناتوم، حاكم لاجاش، حفيد أورنانشي، ملك لاجاش، من أجل نينجيرسو، بنى إشدوك رو، بنى أخوش. ⁽²⁾.
[من أجل نينجيرسو، بطل إنليل، إنتيمينا، أمير لاجاش، ابن إناناتوم، أمير لاجاش، بنى من أجل نينجيرسو، قصر أنتاسورا، ومن أجله، غطاه ثانيةً بالذهب والفضة، ومن أجله زرع بستان إشاجا، وملاً بالماء بئراً من الآجر المشوي. ⁽³⁾.]

[iii ...⁸ *u-ba en-TE-ME-na-ke* ⁹ *alan-na-ni* ¹⁰ *mu-tu* ¹¹ *en-TE-ME* ^d*en-líl-le ki-ág* ¹² *mu mu-ni-sa* ¹³ ^d*en-líl-la* ¹⁴ *é-a* iv ¹ *mu-na-ni-DU* ² *en-TE-ME-na* ³ *lú é-ad-da-dù-a* ⁴ *dinger-ra-ni* ⁵ ^d*šul-MUŠ.PA* ⁶ *nam-ti* ⁷ *en-TE-ME-na-ka-šè* ⁸ *u-ul-la-šè* ⁹ ^d*en-líl-la* ¹⁰ *kiri šu hé-na-gál*]

[**العمود الثالث** ¹⁰⁻⁸ في ذلك الوقت، إنتيمينا، صنع تمثالاً لنفسه، ¹²⁻¹¹ سماه إنتيمينا محبوب الإله إنليل، ^{iv 1-13} **العمود الرابع** ونصّبه أمام إنليل في المعبد. ³⁻² إنتيمينا الذي بنى إي أدا، ⁵⁻⁴ الذي إلهه الشخصي شول أوتولا، ¹⁰⁻⁶ سيقم الصلاة أمام إنليل إلى الأبد، من أجل حياة إنتيمينا. ⁽⁴⁾.]

¹⁾ Frayne D.R, RIME 1, op.cit, p.430

–Lambert. M, Sumer 8, op.cit, p.202

²⁾ Price. I.M, JAOS 50, op.cit, p.151

³⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.67

⁴⁾ Frayne. D.R, loc.cit, p.221

[إنتيمينا، حاكم لاجاش، الممنوح الصولجان من قبل إنليل، الممنوح الذكاء من قبل إنكي، الموجود في قلب نانشي، حاكم عظيم لنينجيرسو، الرجل الذي يدرك معنى سلطة الآلهة، ربما إلهه الشخصي.....، يقف أمام نينجيرسو ونانشي لأيام طويلة يصلي من أجل رفاه إنتيمينا. ⁽¹⁾]

ويوجد الكثير من النصوص التي يتحدث فيها إنتيمينا عن أعماله العمرانية التي تؤكد الازدهار الاقتصادي الذي سمح باستخدام الذهب والفضة ما يعكس غنى لاجاش من جهة وتطورها من الناحية الفنية من جهة أخرى إضافة إلى قوتها العسكرية، ولم تخل هذه الكتابات من تأكيده على المبرر الشرعي لحكمه من خلال ادعائه أنه من سلالة الآلهة كحال كل من سبقه من الحكام:

[¹ ^dlugal-URU.KÁR^{ki} ² ^dama-ušumgal-an-na-ra ³ en-TE-ME-na ⁴ énsi ⁵ ⁶ ^{ki}šà-pà-da ⁷ ^dnanše ⁸ énsi-gal ⁹ ^dnin-gír-su-ka ¹⁰ dumu-en-an-na-túm ¹¹ énsi ¹² ^{ki}šà-pà-da ¹³ u ^dnanše ¹⁴ nam-lugal ¹⁵ ^{ki}šà-pà-da ¹⁶ mu-na-sum-ma-a ¹⁷ ^dnin-gír-su-ke ¹⁸ mu e-ni-pà-da-a ¹⁹ u-ba ²⁰ en-te-me-na-ke ²¹ ^dlugal-URU.KÁR-ra ²² é-gal-URU. KÁR.KI.ka-ni ²³ mu-na-dù ²⁴ kù-GI Kù-bábbar-ra ²⁵ šu mu-na-ti-tag ²⁶ kù-za-gìn ²⁷ gu 20... ²⁸ udu 20... ²⁹ kisal-^dlugal-URU.KÁR.KI-ka-ke ³⁰ šà ì-mi-du-du ³¹ en-TE-ME-me-na ³² lú é-^dlugal-URU.KÁR.KI.ka dù-a ³³ dinger-ra-ni ³⁴ ^dšul-MUŠ.PA-am]

[²⁻¹ من أجل لوجال أوروبا وأما أوشومجال أنا، ³⁻⁵ إنتيمينا، أمير لاجاش، ⁶⁻⁷ المختار في قلب نانشي، ⁸⁻⁹ الكاهن الكبير لنينجيرسو، ¹⁰⁻¹² ابن إناناتوم، أمير لاجاش، ¹³⁻¹⁶ عندما منحه نانشي ملكية لاجاش، ¹⁷⁻¹⁸ و سماه نينجيرسو، ¹⁹⁻²³ بنى إنتيمينا قصره من أجل لوجال أوروبا، ²⁴⁻²⁵ زينه من أجله بالذهب والفضة، ²⁶⁻³⁰ وحدد القرابين المنتظمة من المعادن الثمينة، اللازورد، 20...الثيران، 207...من الخراف في فناء لوجال أوروبا، ³¹⁻³² إنتيمينا، الذي بنى معبد لوجال أوروبا، ³³⁻³⁴ إلهه الشخصي شول أوتولا. ⁽²⁾]

¹) Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.306

²) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.227

خلف إنتيמיينا ابنه إناناتوم الثاني **EN-AN-NA-TÚM II** ورغم أنه حكم نحو تسع سنوات 2365-2374 ق.م لكن لا معلومات عن أحداث عهده، حيث لا يوجد إلا نصّ واحد نُقش على تجاويف باب عُثر عليه في جيرسو يشير إلى ترميم الحانة الخاصة بنينجيسو:

[¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-^den-líl-ra ³ en-an-na-túm ⁴ énsi ⁵ lagaš^{ki} ⁶ šà-pà-da ⁷ ^dnanše ⁸ énsi-gal ⁹ ^dnin-gír-su-ka ¹⁰ dumu-en-te-me-na ¹¹ énsi ¹² lagaš^{ki}-ka-ke ¹³ in-gír-su-ra ¹⁴ é-bàppirka-ni ¹⁵ ki-bé mu-na-gi ¹⁶ en-an-na-túm ¹⁷ lú-bàppir ¹⁸ ^dnin-gír-su-k ¹⁹ ki-bé gi-a ²⁰ digir-ra-ni ²¹ šul-MUŠ Xpa-am]

[²⁻¹ من أجل الإله نينجيسو، محارب الإله إنليل، ⁵⁻³ إناناتوم II، حاكم لاجاش، ⁷⁻⁶ المختار في قلب الإلهة نانشي، ⁹⁻⁸ الكاهن الأول للإله نينجيسو، ¹²⁻¹⁰ ابن إنتيميينا، حاكم لاجاش، ¹⁵⁻¹³ رمم من أجل الإله نينجيسو حانته، ²¹⁻¹⁶ إناناتوم II هو أول شخص رمم حانة الإله نينجيسو، إلهه الشخصي شول أوتولا. ⁽¹⁾]

أما خليفته إنتارزي **EN-ENTAR-ZI** الذي لم يحكم سوى خمس سنوات 2359-2364 ق.م، فيوجد من عهده تمثالٌ صغيرٌ من الحجر يذكر اسم ابنته جيمي باوا **GEME- BAWA** أي خادمة الإلهة باوا(باو) ⁽²⁾ **BAÙ** وما تبقى من نقوشٍ قليلة تشكل رسائل مخاطبة موجهة إليه من كاهن الإلهة نينكيما **NIN-KIMARA** ابنة الإلهة نانشي ولا تصنف ضمن النقوش الملكية الخاصة به ⁽³⁾.

في حين ترك ابنه وخليفته لوجالاندا نوخونجا **LUGAL-AN-DA -NU-ḪUN-GÁ** الذي كان يسمى اختصاراً لوجالاندا (2352-2358 ق.م) عدة كتاباتٍ ذكر في إحداها والمنقوشة على ختم أنه أميرٌ للاجاش، في حين دون على كسرةٍ من الآجر عمله المتمثل بتشييد مسلة للإله نينجيسو:

[¹ **lugal-an-da-nu-ḫun-gá** ² **énsi** ³ **lagaš^{ki}**]

[³⁻¹ لوجالاندا نوخوجا، أمير لاجاش. ⁽⁴⁾]

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.238

⁽²⁾ باو(باوا): إلهة رئيسية في لاجاش، ابنة آن.

³⁾ Lambert. M, Corpus des inscriptions royales presargonique de Lagaš, RA, vol 50, 1956, p. 106

⁴⁾ Frayne. D.R, loc.cit, p.242

[I ¹ *lugal-an-da en-si lagaš^{ki} ² šag-pàd-da ³ ^dnanše ⁴gidru-maḥ sum-ma ⁵*
^d*nin-gír-su-ka ⁶ dumu tud-da ⁷ ^dba-ú.... II ¹ Ke ² lugal ki-am-na-ág-gá-ni ³*
^d*nin-gír-su-ra ⁴ na-rú-a ⁵ mu-na-rú ⁶ ^dnin-gír-su en nibru- ta ud-sud-šè maḥ ⁷*
mu- šè-mu-na-sa III ¹ alam-ni ² mu-tud ³ lugal-an-da-nu-ḥun-gá gír-nun- šè-
nu-kúš ⁴ mu- šè mu-na-sa]

[العمود الأول: ¹ لوجالاندا، أمير لاجاش، ³⁻² المختار في قلب نانشي، ⁵⁻⁴ الممنوح الصولجان من قبل نينجيسو، ⁷⁻⁶ الابن المولود من قبل باو، العمود الثاني: ¹ [.....]، ³⁻² لنينجيسو، ملكه الذي يحبه، ⁵⁻⁴ هو نصب مسلة، ⁷⁻⁶ وأطلق عليها اسم (نينجيسو، الإله الذي يكون عظيماً، أمام معبد نيبور إلى الأبد)، العمود الثالث: ²⁻¹ هو نحت تمثاله ⁴⁻³ وأطلق عليه اسم لوجالاندا نوخونجا، لم يأخذ استراحة من أجل جيرنون. ⁽¹⁾.

كما يوجد العديد من النصوص الاقتصادية العائدة لعهد تشير إلى وجود علاقات تجارية لاجاش مع العديد من المدن داخل بلاد سومر وخارجها، لكنها بنفس الوقت تدل على احتكار هذا الأمير وزوجته للموارد الاقتصادية. ماسيودي لاحقاً إلى قيام أوروإنمجينا بأعماله الإصلاحية نتيجةً لهذا العمل وغيره الكثير من الأعمال التي تعكس تردي الأوضاع في لاجاش.

[3 *dùr dun-gi ur-nin-gír-su dam-kàr dèr-ta ² mu-šám anšu ú-rum*
barag-nam-tar-ra dam-lugal-an-da pa-te-si ³ lagaš^{ki}-ka-ka en-ik-gal
nu-banda zag-bi-šuš lugal-maš-su ⁴ sag-apin-na-ra e-na-sum II]

[تاجر أوروينجيسو، اشترى ثلاثة حمير من دير، ² حمير ذكور، ملكاً لبرجنامتارا، زوجة لوجالاندا أمير ³ لاجاش. مدير القصر إنيكجال، وضعهم في زريبة، وسلمهم مرةً ثانية إلى المسؤول عن الزراعة لوجال ماسو. السنة 2] ⁽²⁾.

[...14 *ma-na a-en-da urudu níg-šám-ma lugal-an-da ² pa-te-si lagaš^{ki}-*
ka-ra ur-en-ki dam-kàr kur-dilmun^{ki}-ta ³ mu-na-gin-a I]

¹) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.106

²) Lambert. M, Textes commerciaux de Lgash époque présargonique, RA, vol 47, 1953, p.60-61

[14 + x مانا من النحاس المسجل، بضائع متبادلة، من أجل لوجالا ندا،² أمير لاجاش، تاجر أورانكي، جلبها من ديلمون،³ السنة 1.]⁽¹⁾.

ويبدو أن الأميرين السابقين لم يكونا من سلالة أورنانشي، فبعد أن ضعفت لاجاش في عهد إناناتوم الثاني أصبح الحكم في أيدي الأمراء الكهان الذي تمتعوا بنفوذ كبير في المعبد وعملوا على توسيعه واستغلاله لتحقيق منافعهم الشخصية ما أدى إلى نشوء طبقة عليا منهم ساهمت بشكل مباشر في تراجع أحوال المدينة وسكانها. وهذا ما سيناقش في الفقرة التالية التي تتحدث عن أوضاع لاجاش التي أدت إلى وصول أوروانمجينا إلى العرش وقيامه بالإصلاحات.

٤ - نقوش المراسيم الإصلاحية لأوروانمجينا (أوروكاغينا) URU-ENEMGINA 2342- 2351 ق.م

كان سكان لاجاش كباقي دول المدن السومرية يشكلون الطبقة الوسطى المؤلفة من الفلاحين وأصحاب الماشية والصيادين والملاحين والتجار والصناع، وكانوا يتبعون للملك الذي يحكم نيابةً عن الإله الذي كانت أرض لاجاش ملكاً للمعبد المخصص له، وتوَجَّر لمن يريد مقابل حصّة من الغلة لقاء ذلك، وتمتعت هذه الطبقة بكثيرٍ من الحقوق قبل أن يصل إلى السلطة الأمراء الكهان الذين احتكروا لأنفسهم ممتلكات المعبد⁽²⁾، فأصبحت كل بيوته وحقوقه ملكاً للحاكم وزوجاته وأولاده، واستغل كبار الموظفين ذلك الوضع فعاملوا الناس بقسوةٍ وتعسف، سواءً مراقبي الصيادين والسفن أو المسؤولين عن الماشية أو حتى المشرفين على جز صوف الخراف⁽³⁾، التي أصبحت بدورها ملكاً لزوجة الحاكم :

[I ¹ 23 udu-sig ² udu-dub-kam ³ 1 udu-sig ⁴ maš-da-ri-a-ni ⁵ ba-gar ⁶ nigin-mud II ¹ pa-te-si-ke ² gír-su^{ki}-a ³ é-gal-la ⁴ e-ur ⁵ 25 udu-sig ⁶ udu-dub-kam ⁷

¹) Lambert. M, RA 47, op.cit, p.62-63.

²) Kramer. S.N, Tablets of Sumer, op.cit, p.106

³) Pompino. F, Urukagina 4 VII 11 and an administrative term from the Ebla texts, JCS, vol 36, 1984, p.96

**1 udu-sig III ¹ maš-da-ri-a-ni ² ba-gar ³ ur-urù-dù-a ⁴ pa-te-si-ke ⁵ lagaš^{ki} ka
⁶ é-pa-ka IV ¹ e-ur. V ¹ šu-nigi 50 udu-sig ² udu-ú-rum ³ barag-nam-tar-ra ⁴
dam-lugal-an-da VI ¹ pa-te-si ² lagaš^{ki}-ka II II]**

[**العمود الأول:** ¹ 23 خروفاً للصوف، ² هي خراف مسجلة، ³ وخروفاً للصوف ⁴ هو هبة، ⁵ أدخلها إلى المستودع، ⁶ رئيس العمال نيجينمود. **العمود الثاني:** ¹ الأمير ⁴ عمل على جز صوفها ² في حي جيرسو، ³ في القصر، ⁵ 25 خروفاً للصوف، ⁶ هي خراف مسجلة، ⁷ وخروفاً للصوف **العمود الثالث:** ¹ هو هبة، ² أدخلها إلى المستودع، ³ رئيس العمال: أورأورودوا، ⁴ الأمير، ⁵ في حي لاجاش، ⁶ فوق إبا، **العمود الرابع:** ¹ جز صوفها.

العمود الخامس: ¹ المجموع، 50 خروفاً للصوف، ² هي خراف مسجلة ³ تملكها برجنامتازا، ⁴ زوجة لوجالاندا، **العمود السادس:** ¹ أمير لاجاش، السنة 4.] ⁽¹⁾.

وكثر الجباة الذين انتشروا في كل مكان من لاجاش، وحصلوا على ضرائب باهظة مقابل أي عمل يقوم به السكان، فإذا أحضر أحدهم أيّاً كانت صفته خروفاً إلى القصر ليجز صوفه توجب عليه دفع غرامة لقاء ذلك العمل حسب ما يبين النص التالي:

[i¹⁰¹¹ agrig-ge-ne ¹² ugula-ne ¹³ gala-e-ne ¹⁴ engar-ré-ne ¹⁵ lú-BAPPIR-ke-ne ¹⁶ udu-siki ù-mu-de ¹⁷ é-gal-la ù-ur ¹⁸ u-da udu e-hád ¹⁹ siki-bi é-gal-la a-ba-de ²⁰ kù gín 5-am ²¹ e-gá-gá-ne]

[**العمود الأول:** ²¹⁻¹⁰ ... عندما مراقبي المزارع، رؤساء العمال، مغنيو الرثاء، من يعملون بالحرثة، أو تصنيع الخمر، عملوا في خراف الصوف، وجزوا صوفها في القصر، وطالما كان الخروف نظيفاً، فإن صوفه يؤخذ إلى القصر، وهم اعتادوا أن يدفعوا 5 شيقل ⁽²⁾ من الفضة.] ⁽³⁾.

¹) Lambert. M, Documents pour le 3 des réformes d'Urukagina, RA, vol 51, 1957, p.139

²) الشيقل وزن يساوي 1/60 مانا/مينا.

³) Foxvog. D.A, A New Lagaš Text bearing on Uruinimgina's reforms, JCS, vol 46, 1994, p.12

كما فرضت الضرائب على من يطلق زوجته فتوجب عليه دفع 5 شقل من الفضة، كذلك من يقوم بتحضير أنواع العطور عليه أن يؤدي ضريبة عنها، حتى من دفن موتاه في المقبرة أو في حديقة إنكي، فرض عليه تقديم الخبز، الشعير، الخمر وكثير من الأشياء مقابل ذلك:

[6- (6) ⁴ adda ki-maḥ-šè túm ⁵ kas-ni imin dug ⁶ ninda-ni imin-nam ⁷ 12 / 24 še ḥa-zi ⁸ 1túg ⁹ 1maš-sag-gá ¹⁰ nàd ¹¹ ùḥ-mùš-e ¹² ba-túm ¹³ 6 / 24 še lú-dim-ma-ke ¹⁴ ba-túm. 7-(6) ¹⁵ gi-en-ki-ka-ka ¹⁶ adda ù-túm ¹⁷ kas-ni imin dug ¹⁸ ninda-ni imin-nam ¹⁹ 12 / 24 še ²⁰ 1 túg ²¹ 1 nàd ²² guza ²³ ùḥ-mùš-e ²⁴ ba-túm ²⁵ 6 / 24 še ²⁶ lú-dim-ma-ke ²⁷ ba-túm.]

[العمود (6)-6: ⁴ عندما يوضع الميت في القبر، ¹¹ كان ùḥ-mùš ¹² يكسب ⁵ جعته: 7 أباريق، ⁶ خبزه الذي كان 420 رغيفاً، ⁷ نصف جور من الشعير، ḥa-zi، ⁸ يأخذ ثوباً واحداً، ⁹ جدياً جيداً، ¹⁰ سريراً واحداً، ¹³ رجل الحراسة، ¹⁴ يكسب ¹⁵ ربع جور من الشعير. العمود (6)-7: ¹⁶ لو أن الميت حُمِل ¹⁵ إلى حقل قصب إنكي، ²³ ùḥ-mùš ²⁴ يكسب ¹⁷ جعته: 7 أباريق، ¹⁸ خبزه الذي كان 420 رغيفاً، ¹⁹ نصف جور من الشعير، ²⁰ سريراً، ²¹ مقعداً، ²⁶ رجل الحراسة، ²⁷ يكسب ²⁵ ربع جور من الشعير. (1).

كما احتكر كبار الموظفين كل ما كلفوا بالإشراف عليه، فسيطر مراقب السفن على جميع سفن البحارة، كما وضع مسؤول الماشية يده على الخراف والحمير في حين تحكم بمصائد الأسماك الموظف المشرف على الصيادين (2).

[(3) ² ud-ul-lí-a-ta ³ numun-è-a-ta ⁴ ud-bi-a 1-(3) ⁵ lú-má-laḥ-ke ⁶ má e-díb ⁷ anšu ú-du-le ⁸ e-díb ⁹ udu ú-du-le ¹⁰ e-díb ¹¹ ù-sar-ú-mu ¹² essad-de ¹³ e-díb]

¹) Lambert. M, Les réformes d'Urukagina, RA, vol 50, 1956, p.172

²) Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.317

[(3) ² منذ الأيام الماضية، ³ منذ نشوء الذرية، ⁴ في ذلك الوقت 1- (3) ⁵ رئيس البحارة ⁶ استولى على القوارب، ⁷⁻⁸ المراقب استولى على الحمير، ⁹⁻¹⁰ المراقب استولى على الخراف، ¹² حارس الصيد ¹³ استولى ¹¹ على المصائد.]⁽¹⁾.

وأسوأ ما حل بالناس هو مصادرة أملاكهم في حين استدانوا ولم يتمكنوا من تسديد ديونهم في الوقت المناسب، فكان الموظفون يتسابقون لإقراض الفلاحين رغبةً منهم في تحقيق الربح المالي من خلال الاستيلاء على ما يملكونه حيث يتقدم الدائن بشكوى إلى القصر الذي يقرر له أن يستحوذ على ما يختاره من ممتلكات الفلاح التي قد تكون حيواناً لا أكثر فيأخذه الدائن ويبيعه بسعرٍ جيد، وربما يكون لدى الفلاح عقارٌ عائدٌ إلى المعبد يقوم باستثماره لكسب رزقه كما ذكر سابقاً ، فلا يجده إلا وقد أصبح في يد الدائن الذي يبدأ باستثماره عوضاً عنه، كما توجب على المديونين العمل بتنظيف وترميم القنوات وأداء كل ما يفرض عليهم نتيجةً لعدم قدرتهم على إيفاء ديونهم⁽²⁾.

وتم استغلال الطبقة الفقيرة بأشنع الطرق حيث كان بإمكان الكاهن أو أحد الموظفين الكبار التابعين للحاكم أن يأخذ كل ثمار الأشجار المزروعة في حديقة شخصٍ فقير، أو يحصل على أسماك بركته دون أن يحق له الاعتراض.

[5-(5) ²² *sangu-gar-ke* ²³ *kiri-ama-ukú* (6) ¹ *giš na-ba-ni-rig-rig* ² *gi-lam* ³ *e-ta-kéš-du*.]

[5- (5) ²³ داخل حديقة الفقير، ²² استقر الكاهن (6) ¹ ليعمل في قطاف الأشجار، ³ ويخترق ² النظام.]⁽³⁾

[iii ⁶ *dumu-ukú-rá-ke* ⁷ *ur-SAG* *ḪA-na* ⁸ *ù-ak* ⁹ *ku-bi lú nu-ba-da-kar-ré*]

[العمود الثالث ⁹⁻⁶ إذا أنشأ أحد الفقراء حوضاً للسماك، فإن السيد يستولي على الأسماك، وأكثر من ذلك، كان السيد يتقدم بالشكوى.]⁽⁴⁾.

¹) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.170

²) Stephens. F.J, Notes on some Economic texts of the time of Urukagina, RA, vol 49, 1955, p.132

³) Lambert. M, loc.cit, p.172-173

⁴) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.273

ولم ينج الأرامل واليتامى الذين عانوا من ظلم هذه الطبقة وتعسفها، حتى الحيوانات لم تسلم من الاستغلال فقد استخدمت لحراثة الأراضي الخاصة بالحاكم⁽¹⁾.

كل هذه الأوضاع السيئة وغيرها الكثير جعلت أوروانمجينا ينهض ليعيد لاجاش إلى ما كانت عليه قبل هؤلاء الأمراء، ولينح سكانها الحرية التي طالما تمتعوا بها سابقاً، مستنداً في ذلك إلى الادعاء بتقويض من الإله كما درجت عليه العادة عند حكام الألف الثالثة ق.م، وخاصة أن أوروانمجينا لم يكن من سلالة أورنانشي بل اعتمد في وصوله إلى السلطة على تأييد سكان لاجاش حسب ما يذكر في نقشه الإصلاحى ومع ذلك ألغى لقب إنزي وسمى نفسه ملكاً ما يشير إلى أنه صعد عرش لاجاش بقوة لا يستهان بها:

[(7)²⁹ *ud^dnin-gír-su*³⁰ *ur-sag^den-líl-lá-ke* (8)¹ *uru-ka-gi-na-ra*² *nam-lugal*³ *lagaš^{ki}*⁴ *e-na-sum-ma-a*⁵ *šag-lú-36.000-ta*⁶ *šu-ni e-ma-ta-díb-ba-a*⁷ *nam-tar-ra*⁸ *ud-bi-ta*⁹ *e-šè-gar*¹⁰ *inim lugal-ni*¹¹ *nin-gír-su-ke*¹² *e-na-dug-ga*¹³ *ba-díb*]

[(7)²⁹ عندما نينجيسو،³⁰ محارب إنليل، (8)⁴ وهب¹ أوروانمجينا² ملكية³ لاجاش،⁶ وضع تحت سيطرته⁷ 36,000 من الرجال،⁹ جعل⁷ القرارات الموجودة⁸ باطلة،¹⁰ الكلام الذي¹² تقوه به ملكه¹¹ نينجيسو¹³ أصبح مفهوماً.]⁽²⁾.

نُقشت إصلاحات أوروانمجينا على ثلاثة مخاريط من الطين ولوح بيضوي الشكل، تم العثور عليها في لاجاش أثناء التنقيبات الفرنسية عام 1878م، وترجمها الباحث فرانسوا تورو دانجان.

تحدث أوروانمجينا بدايةً عن الأوضاع التي سادت لاجاش نتيجةً لتسلط الأمراء وكبار الموظفين الذين فرضوا ضرائبهم بشكلٍ مرهق ما أدى إلى سوء أحوال السكان كما ذكر سابقاً، وهذا ما دفعه إلى القيام بجملةٍ من الإصلاحات تناولت كافة المجالات، وأول ما أقدم عليه كان تخفيض الضرائب وإلغاء الكثير منها، وتقليص سلطة الحكام وكبار الموظفين الذين تحكموا بالسفن والصيادين والماشية، فألغى احتكارهم لها لتعود ملكاً للناس أو لتكون وسيلةً يستثمرونها لكسب رزقهم، حسب ما يذكر في النقش:

¹⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.317

²⁾ Lambert. M, RA 50, op.cit, p.176-177

[viii ¹⁴ *má-ta* ¹⁵ *lú-má-laḥ* ¹⁶ *e-ta-šub* ¹⁷ *anšu-ta* ¹⁸ *udu-ta* ¹⁹ *ú-du-bi* ²⁰ *e-ta-šub* ²¹ *ù-sar-ú-mu-ta* ²² *enku* ²³ *e-ta-šub*]

[العمود الثامن ¹⁶⁻¹⁴ أزال ناظر الملاحين من الإشراف على السفن، ²⁰⁻¹⁷ وأزال مراقبي الماشية، ومراقبي الخراف ²³⁻²¹ وأبطل وظيفة حارس صيد السمك.] ⁽¹⁾.

كما أعاد أوروانمجينا للمعبد هيئته عندما أرجع كل حقول وبيوت الإله إلى ملكيته، بعد أن كانت تابعة للحكام وزوجاتهم وأطفالهم.

[9-(9) ⁷ *é-pa-te-si-ka* ⁸ *gán-pa-te-si-ka-ka* ⁹ *din-gír-su* ¹⁰ *lugal-ba* ¹¹ *i-gub* ¹² *é-é-mín* ¹³ *gán-é-mín-ka* ¹⁴ *ba-ú* ¹⁵ *nin-ba* ¹⁶ *i-gub* ¹⁷ *é-nam-dumu* ¹⁸ *gán-namdumu-ka* ¹⁹ *šul-šag-ga-na* ²⁰ *lugal-ba* ²¹ *i-gub*]

[9-(9) ¹¹ أقام ⁹ نينجيسو ¹⁰ كسيد ⁷ في مباني الأمير، ⁸ وحقول الأمير، ¹⁶ أقامت ¹⁴ باو ¹⁵ كسيده ¹² في أبنية منزل الملكة، ¹³ وحقول منزل الملكة، ²¹ أقام ¹⁹ شولشجانا ⁽²⁾ *ŠULŠAGGANA* ²⁰ كسيد ¹⁷ في أبنية ممتلكات أبناء الأمراء، ¹⁸ وحقول ممتلكات أبناء الأمراء.] ⁽³⁾.

وكان تقليل الضريبة المفروضة على دفن الموتى التي ترهق أهل المتوفي، من إصلاحاته التي كانت في غاية الأهمية، حيث كان يتوجب عليهم تقديم كميات كبيرة من الخبز، الجعة، الشعير، اللباس والأسرة لمن يحمل الميت ويدفنه وحتى لمن يندبه، فحدد أوروانمجينا الضريبة بمقدار أقل يتناسب مع الوضع الاقتصادي العام لسكان لاجاش.

[من حمل الميت إلى المقبرة كان نصيبه ثلاثة أباريق فقط من الجعة، ونصيبه ثمانون رغيفاً من الخبز، وتلقى..... سريراً واحداً فقط ودعامة رأس واحدة، وتلقى لوديمًا ثلاثة بان ⁽⁴⁾ *BAN* ونصف أل ⁽⁵⁾ *UL* من الشعير، أما إذا دُفن المتوفي في حقول إنكي، فكانت حصة من يدفنه أربعة أباريق من

¹) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.262

²) شولشجانا: إله، ابن نينجيسو.

³) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.180

⁴) بان: صندوق سعته 6 سيلا في نصوص ما قبل شروكين، و 10 سيلا بعد ذلك، والسيلا تعادل ليترًا واحدًا تقريباً.

⁵) أل: مكيال مستخدم في فترة ما قبل شروكين، يعادل 1/4 جور، والجور رأينا سابقاً أنه يعادل 300 ليتر.

الجعة، ومئتين وأربعين رغيفاً من الخبز، وتلقى... فقط واحد أُل من الشعير، وتلقى لوديمًا ثلاثة بان من الشعير، كما تلقى نين دينجير رباط رأسٍ نسائي واحد، وشريحةً من الزبدة. [(1)]

وأكثر ما عمل أوروانمجينا من أجله كان حماية الفقراء ومنع استغلالهم من قبل الطبقة الغنية التي كان باستطاعتها الاستيلاء على أرزاقهم وخاصةً إذا ما كانوا مديونين لها، فألغى صلاحية هؤلاء بمصادرة أملاك الفقراء أو إجبارهم على بيع بيوتهم أو ماشيتهم إلا برضاهم وبالسعر الذي يرونه مناسباً:

[XI ³² é-lú-gu-la-ke ³³ é-ŠUB-lugal-ka ³⁴ ab-ús-sa ³⁵ lú-gu-la-bi ³⁶ ga-šè-sá ³⁷ ù-na-du ³⁸ u-da XII ¹ mu- šè-šá-šá ² ku ša-gá a-ša-ga ³ lá-ma ⁴ é-mu šen-nam ⁵ še si-ma-ni ⁶ ù-na-du ⁷ ud-da nu-šè-sá-sá ⁸ lú-gu-la-bi ⁹ ŠUB-lugal-ra ¹⁰ ÁB-ŠÀ-bi ¹¹ na-na-tag-ge]

[**العمود 11** ³⁴⁻³² إذا كان منزل السيد، بجانب منزل خادم الملك، ³⁷⁻³⁵ إذا قال له سيده: أشتريه منك!، ^{6-1VII-38} في هذه الحالة، **العمود 12** إذا قام ببيعه، يقول له: ادفع لي مقداراً من المال يدخل البهجة إلى قلبي، بما يعادل منزلي، إناءً املاًه لي شعيراً، ⁸ وإذا لم يقم ببيعه له، ¹¹⁻⁸ فإن السيد لن يقوم بضرب خادم الملك وهو غاضب.] (2).

ولم يعد باستطاعة الكاهن أو الرجل المتنفذ أن يستولي على حديقة الفقير وثمار أشجارها، أو ينتزع أسماك حوضه التي لم يتردد سابقاً بأخذها.

[5-(11) ¹⁷ sagu-gar ¹⁸ kiri-ama-ukú ¹⁹ nu-gin-gin.]

[(11)-5 ¹⁹ لن يدخل ¹⁷ الكاهن المقيم ¹⁸ إلى حديقة الفقير بعد ذلك.] (3).

[ii ⁶ dumu- ukú-rá-ke ⁷ ur-SAG-HA-na ⁸ ù-ak ⁹ ku-bi lú nu-ba-da- kar-ré]

[**العمود الثاني** ⁹⁻⁶ إذا أنشأ الفقير حوضاً لأسماك، هو لن ينتزعها منه.] (4).

¹) Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.318

²) Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.264

³) Lambert. M, RA 50, op.cit, p. 177

⁴) Frayne. D.R, loc.cit, p.273

وعمل أوروانمجينا على صون كرامة الصناع والعاملين الذين كانوا مضطرين سابقاً لأخذ فضلات الطعام من أبواب المدينة، ما يشير إلى ازدياد وضعهم الاقتصادي والاجتماعي الذي عمل على رفعه، وألغى الضريبة المفروضة عليهم وعلى جميع السكان في حال الزواج والطلاق، وأزال الضريبة التي كان يدفعها العطار عندما يقوم بتحضير الزيوت وأنواع العطور، كما قام بتحرير كل من سجن بسبب عدم قدرته على إيفاء ديونه، ووضع عقوبات صارمة بحق السارقين ومرتكبي جرائم القتل، واهتم بصورة خاصة بالأرامل واليتامى، كما ألغى العادة السيئة المتعلقة بتزويج المرأة من رجلين حسب ما درجت عليه العادة قبل إطلاق مرسومه الإصلاحية ووضع عقوبة على ذلك:

[كان اللص يُرمى بالحجارة للقضاء على نيته الشريرة، وكانت الأملاك المفقودة التي توجد أو تستعاد من السرقة تعلّق عند البوابة الكبيرة حيث يمكن لصاحبها أن يطالب بها، إذا قالت امرأة لرجل.....، فإن أسنانها تحطم بقطعة آجرٍ محترقة وكانت هذه القطعة التي محت إثماً تعلق على البوابة الكبيرة ليراها الجميع، كانت العادة أن يكون لنساء الأيام القديمة زوجان، ولكن نساء اليوم إذا حاولن ذلك يرمين بالحجارة عقاباً على نيتهن الشريرة. ⁽¹⁾]

يمكن الاستنتاج من الإصلاحات السابقة أنها كانت بمثابة قانونٍ لتنظيم أمور المجتمع السومري في مدينة لاجاش التي سعى أوروانمجينا إلى الارتقاء بها وبسكانها من خلال وضع أسسٍ لمجتمعٍ سليم قائمٍ على مبدأ العدل والمساواة بين جميع أفرادها ابتداءً منه كحاكم وصولاً إلى أدنى طبقات ذلك المجتمع، ما يعطي انطباعاً واضحاً عن شخصية هذا العاهل السومري الذي عاش في الألف الثالثة ق.م وامتلك أفكاراً يمكن أن توصف بالديمقراطية وإن لم تخلُ في جوهرها من استغلال الفكر الديني المتمثل بالإله الذي كان مصدر القوة الأساسي لحكام ذلك الزمن.

لكن لم يكن أمام أوروانمجينا الكثير من الوقت لتطبيق مراسيمه الإصلاحية التي لم تعجب الطبقة المتنفذة والمتضررة من هذه الإصلاحات التي يرى البعض أنها بدأت في السنة السادسة من حكمه، في حين يرى فريق آخر أنها وضعت منذ اعتلائه العرش، ما ساهم في سقوطه نتيجةً لاشتداد المعارضة ضده، ما أضعف قوة لاجاش وجعلها عرضةً لاستغلال حاكم أوما المدينة المنافسة دوماً فسقطت بيد لوجال زاجيزي الذي سعى إلى تأسيس امبراطورية سومرية.

¹⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.322

وبالرغم من كل ما كانت تمر به لاجاش من أوضاع اجتماعية سيئة سعى لتحسينها من خلال مراسيمه الإصلاحية التي سبق ذكرها، إلا أنه لم ينس أن يهتم بل ويذكر في بداية نقشه الأعمال العمرانية التي قام بها من أجل الآلهة التي كان إرضائها واجباً على كل من يقطن بلاد سومر حاكماً كان أو مواطناً عادياً.

[(1) ¹ nin-gír-su ² ur-sag- ^d en-líl-lá-ra ³ uru-ka-gi-na ⁴ lugal ⁵ lagaš^{ki}-ke ⁶ é-gal-ti-ra-ás⁷ mu-na-dù⁸ an-ta-sur-ra⁹ mu-na-dù¹⁰ é-^d ba-ú¹¹ mu-na-dù]

[(1) ¹ إلى نينجيسو، ² محارب إنليل، ³ أوروانمجينا ⁴ ملك ⁵ لاجاش، ⁷ بنى ⁶ قصر تيراش، ⁹ بنى ⁸ أنتاسورّا، ¹¹ بنى ¹⁰ معبد باو. (1).

[أوروانمجينا، ملك لاجاش، بنى إنينّو (2) (E-NINNU) إلهه الشخصي كان نينسوبارا - NIN SUBARA ، من أجل حياته أقام الصلاة أمام نينجيسو إلى الأبد...] (3).

يؤكد هذا النص وجود إله شخصي لكل ملك حتى لو كانوا ملوكاً متعاقبين أو من نفس السلالة، كما يشير إلى استمرار التقليد الذي سبق عهده بقليل والمتمثل بإقامة الصلاة أمام الآلهة. وتشير إحدى كتابات أوروانمجينا المنقوشة على زيتون من طين إلى أسلوب جديد متمثل بذكر سنة الحكم، التي لم يسبقه إليها سوى لوجالاندا الذي تضمنت بعض نصوصه الاقتصادية العائدة ذكرها، وهذا ما لم يستخدم أبداً في كتابات من سبقهما من الملوك، ليلحظ وجود تقاليد جديدة تطرأ على أسلوب كتابة النقوش الملكية بين الفترة والأخرى.

[اسم شجرة النخيل المزروعة إلى اليمين هو، الملك يهتم دون انقطاع بإريده، أوروانمجينا، ملك لاجاش، غرسها سنة 3.] (4).

واختتم أوروانمجينا نقشه الإصلاحي بما يلي:

¹) Lambert. M, RA 51, op.cit, p.141

(2) إنينّو: معبد رئيسي لنينجيسو في جيسو.

³) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.78

⁴) Ibid, p.80

[(12) ¹³ *dumu-lagaš^{ki}* ¹⁴ *ḥar-ra-ti-lā* ¹⁵ *gur-gub-ba* ¹⁶ *še-sig-ga* ¹⁷ *níg-zuḥ-a* ¹⁸
¹⁹ *sag-giš-ra-a* ²⁰ *é-ḥun-bi* ²¹ *e-luḥ* ²² *ama-gi-bi* ²³ *e-gar* ²⁴ *nu-síg* ²⁵ *nu-ma-su*
²⁶ *lú-á-tuk* ²⁷ *nu-na-gá-gá-a* ²⁸ *nin-gír-su-da* ²⁹ *uru-ka-gi-na-ke* ³⁰ *inim-bi-ka-*
³¹ *e-da-kéš.*

(7) ⁹ *ud* ¹⁰ *uru-ka-gi-na* ¹¹ *nam-lugal* ¹² *gír-su^{ki}-a* ¹³ *šu-ba-ti-a* ¹⁴ *ama-gi-bi*
¹⁵ *e-gar*]

[(12) ²⁰ حرر ²¹ مساكن ¹³ أبناء لاجاش ¹⁴ من البلاء، ¹⁵ الاحتكار، ¹⁶ الجوع، ¹⁷ السرقة،
¹⁸ الحرب، ²² وكفل لهم حريتهم، ²⁹ عقد ²⁷ أوروانمجينا ²⁶ مع نينجيسو ²⁸ هذا الميثاق ²⁵ بأن لا يسلم
²⁴ إلى الغني ²³ الأرملة واليتيم.

(7) ⁹ عندما ¹³ تسلم ¹⁰ أوروانمجينا ¹¹ الملكية ¹² في جيسو، ¹⁵ عمل على تحقيق ¹⁴
الحرية. ⁽¹⁾]

يلاحظ أن أوروانمجينا قد لخص أعماله الإصلاحية في هذه الخاتمة، التي يمكن من خلالها فهم كل
ما قام به دون العودة إلى ما ذكره في النقش، ما يعطي دلالة واضحة على أسلوب متطور يمكن ملاحظته
عند مقارنة ما كانت عليه النقوش الملكية في بداية الألف الثالثة ق.م وما وصلته حتى ذلك الوقت.

4- كتابات لوجال - زاجيزي LUGAL - ZAGE - SI ملك أوما 2442 ق.م ونهاية عصر السلالات الباكرة

توالى عدد من الملوك على عرش أوما لكنهم لم يستطيعوا الحفاظ عليه حسب ما أخبر به نقش
مخروط إنتيمينا الذي ذكر أسماء الملوك الذين هُزموا على يده، لكن وصول لوجال زاجيزي في الفترة التي
ضعفت فيها لاجاش نتيجة لتفرغ أوروانمجينا لإصلاحاته ساهمت في بروز قوة هذا الملك الذي انتقم من
المدينة بطريقة مروعة كانت بمثابة تعويض لكل خسارات ملوك أوما السابقين.

لا توجد معلومات عن كيفية وصول لوجال زاجيزي ابن بوبو **BUBU** الذي ينحدر من أصل
أكادي إلى السلطة لكن أصوله غير السومرية تشير إلى أنه استولى على العرش بالقوة، حيث لوحظ سابقاً
أن النزاع الطويل بين لاجاش وأوما قد أضعف الطرفين وجعل عرش أوما عرضة للاستيلاء عليها من قبل

¹) Lambert. M, RA 50, op.cit, p.182

أشخاص لا ينتمون لهذه المدينة، ماجعل لوجال زاجيزي يعمل مع بداية وصوله إلى العرش على وضع حدودٍ لها ما يعطيها نوعاً من القوة والاستقلالية وذلك بناءً على أمر من الإله إشتاران حسب ما يذكر في نصه المنقوش على إناءٍ من الطين ولوحٍ من الحجر:

[لوجال زاجيزي، ملك أوما، ابن بوبو، أمير أوما، المولود من أجل الرعوية، البطل، ساقى....كيش وسومر، الذي لا يناهضه أحدٌ في كل البلاد، السيد، الفاتح باسم نين أور **NIN-URA**، مستشار إنكي، الصديق المحبوب لإشتاران، الكاهن القوي لإنليل، الملك المسمى من قبل إنانا، أقام خندقه، شيد نصبه، عمل على تلالؤ ردمه، رمم نصبه القديمة، وأعادها إلى شارا. لم يتخط حدوده، لكنه رمم نصبه بناءً على أمرٍ من إشتاران، وأقام نصباً جديداً. ⁽¹⁾]

توجه ملك أوما بعد ذلك إلى لاجاش وأعمل فيها الدمار حيث أضرّم النيران في معابدها منازلها وقصورها، وخرب حقولها وحطم تماثيل آلهتها، كما نهب كل معادنها وكنوزها الثمينة، وفي ذلك انتقامٌ واضحٌ من كل الهزائم التي منيت بها أوما على يد لاجاش وحكامها، ولشدة ما حل بها من دمارٍ وخراب أصبحت موضوعاً لرتاء كثيرٍ من أدباء ذلك العصر الذين تحدثوا عن ذلك بمرارة، كما عبر أوروانمجينا في إحدى كتاباته عن كل ما حل بمدينة على يد لوجال زاجيزي ودعا الآلهة لتنزل العقاب به وبمدينته أوما:

[أشعل الأوميون النار في إيكيسورا (**E-KISURRA**)، هو أشعل النار في أنتاسورا (**ANTASURRA**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على قصر تيراش (**TIRAS**)، وضع يده على أبسوباندا (**ABZUBANDA**)، وضع يده على ضريح إنليل وربما أوتو، وضع يده على أخوش ⁽²⁾ (**AHUŠ**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على إيبابار ⁽³⁾ (**EBABBAR**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على جيجونا ⁽⁴⁾ (**GIGUNA**) التابع للآلهة نينماخ ⁽⁵⁾ - **NIN**

¹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.91-92

²⁾ أخوش: معبد لنينجيرسو.

³⁾ إيبابار: معبد لأوتو في جيرسو، لارسا، سيبار وربما في أور.

⁴⁾ جيجونا: بناء مقدس مبني على مصطبة أو سطح عالي.

⁵⁾ نينماخ: واحد من أسماء الآلهة الأم نينخورساج.

MAH في البستان المقدس، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على باجارا ⁽¹⁾ (**BAGAR**) ، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، أشعل النار في دوكورو ⁽²⁾ (**DUKURU**) ، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على أبسو القنوات، أشعل النار في منزل جاتوم دو ⁽³⁾ (**GATUM-DU**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، دمر تماثيلها، أشعل النار في إبال إيانا (**IBGAL-EANNA**) التابع لإنانا، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، دمر تماثيلها، وضع يده على شبادا ⁽⁴⁾ (**ŠAPADA**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، في حيندا قلب...، وضع يده على كياب منزل نيندار (**NINDAR**)، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، أشعل النار في كينونير (**KINUNIR**) ، ومنزل دموزي آبسو **DUMUZI-ABZU** ، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، أشعل النار في منزل **luga-uru** لوجال أورو، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على إي إنجورا ⁽⁵⁾ (**E-ENGURRA**) التابع لنانشي، أخذ معادنه الثمينة واللازورد، وضع يده على... ومنزل أماجشتين ⁽⁶⁾ (**AMAGEŠTIN**) من تمثال الإلهة أماجشتين، أخذ معادنها الثمينة واللازورد، رمى التمثال في بئر منزلها، خرب الشعر في حقول نينجيرسو، معظمه كان محروثاً، لأن الأوميين دمروا حجارة لاجاش، ارتكبوا إثماً بحق نينجيرسو، نينجيرسو سيقطع الأيدي التي امتدت ضده، هي ليست خطيئة أورو إنمجينا، ملك جيرسو، ربما نيدابا **NIDABA**، الإلهة الشخصية للوجال زاجيزي حاكم أوما، جعلته يتحمل كل تلك الخطايا. ⁽⁷⁾.

يُستنتج من النص السابق أن لاجاش قد دُمرت بالكامل ونهبت كل ثرواتها وأصبحت بيد لوجال زاجيزي الذي اتخذ من انتصاره عليها بدايةً لمرحلة جديدة من الحروب داخل بلاد سومر وخارجها، حيث استولى على أور وأوروك التي اتخذها عاصمةً جديدةً له، ما جعله يطلق على نفسه لقب ملك أوروك، الذي اعتبرته قائمة الملوك السومرية مؤسساً لسلالتها الثالثة، ثم تابع بقوته العسكرية سيطرته على معظم المدن السومرية، أدب، إريدو وحتى نيبور عاصمة سومر الدينية، فاتخذ لقب ملك بلاد سومر، ثم توجه

¹ (باجارا: معبد لنينجيرسو في لاجاش وجيرسو .

² (دوكورو: معبد لنينجيرسو في جيرسو .

³ (جاتوم دو: إلهة أم في لاجاش .

⁴ (شبادا: معبد لنينجيرسو .

⁵ (إي إنجورا: معبد لنانشي في جيرسو .

⁶ (أماجشتين: إلهة مقدسة في جيرسو .

⁷ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.322

نحو كيش التي ضمها إلى مناطق سيطرته بالإضافة إلى أكاد، ماجعله يتخذ لقب ملك كيش، كما كان اتخاذه للقب جديد وهو ملك الأقليم أو ملك البلاد إشارة واضحة لادعائه السيادة على كل بلاد سومر⁽¹⁾. ولم يكتف بذلك فبعد أن وطد حكمه داخلياً انطلق بفتوحاته نحو الخارج حيث يذكر في نقوشه وصوله إلى البحر المتوسط، فيكون بذلك أول ملك من عصر السلالات الباكرا استطاع تمكين سيطرته خارج حدود بلاد الرافدين إذا ما كان صادقاً في ادعاءاته، فقد ذكر سابقاً قيام علاقات تجارية لملوك سومر مع كثير من المناطق المجاورة والبعيدة، وكذلك قيامهم بحروب ضد العديد منها وانتصارهم عليها لكنهم لم يذكروا في نقوشهم سيادتهم على تلك المناطق في حين أكد لوجال زاجيزي أن الإله إنليل أعطاه الملكية ابتداءً من البحر الأدنى ووصولاً إلى البحر الأعلى أي من الخليج العربي إلى البحر المتوسط، وفي ذلك ادعاء واضح بشريعة تلك السيادة:

[عندما أعطى إنليل، ملك كل البلاد، لوجال زاجيزي ملكية البلاد، وأشار بعيونه إلى الأرض، وضع كل البلاد في خدمته، وعندما أخضع البلاد من الشرق إلى الغرب، في ذلك اليوم، مهّد إنليل الطريق من البحر الأدنى على طول دجلة والفرات إلى البحر الأعلى.]⁽²⁾.

اتخذ لوجال زاجيزي العديد من الألقاب التي أراد من خلالها إضفاء الشرعية على حكمه والدلالة على فكر سياسي جديد متمثل بالدولة الواحدة كون أن هذه الألقاب تشير إلى آلهة العديد من المدن السومرية:

[عندما إنليل، ملك كل البلاد، إلى لوجال زاجيزي، ملك أوروك، ملك البلاد، مطهر آن، رسول نيدابا، ابن بوبو، أمير أوما ورسول نيدابا، المنظور إليه بعين الرضا من قبل آن، ملك كل البلاد، الكاهن الكبير لإنليل، الموهوب الذكاء من قبل إنكي، المسمى من قبل أوتو، الوزير الأعلى لسين، والي أوتو، الممون لإنانا، الابن المولود لنيدابا، الذي رضع حليب الحياة من نينخورساج، رجل الإله ميس⁽³⁾ **MES**، كاهن أوروك، الذي نشأ في كنف نين جيريم، سيدة أوروك، السيدة العليا للآلهة، عندما إنليل، ملك كل

¹⁾ Price. I.M, JAOS 50, op.cit, p.154

²⁾ Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.227

³⁾ ميس: إله مبدل في أوروك.

البلاد، أعطى لوجال زاجيزي ملكية البلاد، وسوّغ له النظر فيها، وضع البلاد في خدمته، من المشرق إلى المغرب، وأخضع الجميع إلى قانونه.⁽¹⁾

ربما أراد لوجال زاجيزي من خلال كتاباته أن يعكس صورة الحاكم المثالي الذي عمل من أجل آلهته وشعبه، ووفر له السلام والسعادة، وتوسل دائماً من أجله أمام الآلهة لتمنحه المزيد ولتجعل من لوجال زاجيزي الراعي الدئم لها:

[لوجال زاجيزي، ملك أوروك، ملك البلاد، قدم من أجل حياته، آنيات متعددة إلى إنليل، ملكه المحبوب، أحضر فيها قرباناً وطعاماً كثيراً إلى إنليل، ملكه في نيبور، وأراق شراباً من الماء الصافي، ربما إنليل ملك البلاد، صلى من أجلي أمام آن، والده المحبوب، ليضيف إلى حياتي حياة، لتعش البلاد بسلام في أرض خضراء، ليتكاثر السكان مثل الغراس والأعشاب، لتزداد الاصطبلات، لينظر إلى سكان البلاد بعدل، ألا يفسد الحظ الجيد الذي قرره لي، وإلى الأبد سوف أكون الراعي والساقي الأول.⁽²⁾]

لم يختلف لوجال زاجيزي عن سابقيه في إرضاء الآلهة التي بنى لأجلها العديد من المعابد، وفي ذلك استمراراً للتقليد الذي كان سائداً منذ بداية عصر السلالات الباكسة.

[I ¹ ^ddumu-zi ² lugal-e-ra ³ lugal-zà-ge-si ⁴ énsi KÚŠU^{ki} ⁵ lú-maḥ-
^dnissaba-ke ⁶ dumu bu-bu ⁷ énsi KÚŠU^{ki} ⁸ lú-maḥ-^dnissaba-ke ii ⁹
^ddumu-zi ¹⁰ ugal-e-ra ¹¹ nam-ti-la-ni-šè ¹² é-ni mu-na-dù ¹³ temen-bi ki-a
¹⁴ mi-ni-si-si me-bi si ì-mi-sá-sá ¹⁵ é-^dli-si mu-dù ¹⁶ é-^dnissaba mu-dù ¹⁷
^{é-PA-KÚŠU^{ki} mu-dù ¹⁸é-PA-ki-an.Kimu-dù]}

[العمود الأول: ²⁻¹ من أجل الإله دموزي، إله المدينة، ⁵⁻³ لوجال زاجيزي، حاكم أوما، الكاهن الأعلى للإلهة نيدابا(نيسابا)، ⁸⁻⁶ ابن بوبو، حاكم أوما، الكاهن الأعلى للإلهة نيدابا، ¹²⁻⁹ من أجل الإله دموزي، إله المدينة، ومن أجل حياته، بنى معبد دموزي، ¹³ حفر أساساته داخل التربة، ¹⁴ أنجزها بشكل

¹) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.91- 94

²) Cooper. J.S, AOS 1, op.cit, p.94

مُتَقَن،¹⁵ بنى معبد للإله ليسى⁽¹⁾،¹⁶ بنى معبد للإلهة نيدا،¹⁷ بنى إي-با في أوما،¹⁸ بنى إي-با في كي-أن.⁽²⁾

ويبدو أن التوسع الكبير لم يلائم الملك السومري وشعبه، سواء داخل بلاد سومر أو خارجها، حيث ساهمت أعماله ضد معابد بعض المدن السومرية وآلهتها في نقمة هذه المدن وكهنتها بشكل خاص، كما ضمت مناطق جديدة جماعات بشرية متنوعة كان بعضها معادياً للسومريين وأفكارهم، فشكّلت خطراً عليه داخل امبراطوريته الفتية التي لم يكن بمقدورها الصمود أمام ضربات هذه الشعوب وفي مقدمتها الشعب الأكادي الذي ساهم في القضاء على لوجال زاجيزي، فأسقط بذلك الحكم السومري الذي استمر قروناً متتالية، لتبدأ مرحلة جديدة في التاريخ الرافدي تمثلت بالحكم الأكادي الذي نجح في تأسيس امبراطوريته على يد شاروكين الأكادي.

⁽¹⁾ ليسى: إله مبدل في أوما.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 1, op.cit, p.376

الفصل الثاني

العصر الأكادي (2154-2334 ق.م)

العصر الأكادي (2154-2334 ق.م)

أولاً- بداية العصر الأكادي وأساطير ولادة وصعود الملك ŠARRU-KIN شاروكين

كان لوجال زاجيزي آخر ملكٍ انتهى بسقوطه عصر السلالات الباكرة والسيادة السومرية على الجنوب الرافدي، ليبدأ عصرٌ جديدٌ سُمي بالعصر الأكادي نسبةً إلى الامبراطورية الأكادية التي أسسها شاروكين ŠARRU-KIN نحو 2334 ق.م، وهذا لا يعني أن وجودهم في بلاد الرافدين كان مع ذلك الوقت فمن الصعب تحديد فترةٍ زمنيةٍ لبداية مرحلةٍ تاريخيةٍ معينة ذلك لأن السلطة لا تنتقل فجأةً من سلالةٍ إلى أخرى، وفي حين كان التمييز بين عصر السلالات الباكرة والعصر الأكادي يعتمد بشكلٍ أساسي على نمط البناء الذي استُخدم فيه الآجر المحذب الذي تحول بعد ذلك إلى الشكل المستوي، أضيفت لاحقاً عناصر أخرى ساهمت في تحديد الفترات الزمنية بشكلٍ أدق ومنها النماذج الفنية في النحت وصناعة الفخار بالإضافة إلى النقوش الملكية ⁽¹⁾، كما شكلت اللغة عنصراً أساسياً لهذا التحديد وإن لم يتم التوصل إلى نتيجة حاسمة بخصوص بداية استخدام اللغة الأكادية التي تعد واحدةً من عائلة لغات المشرق القديم، إذ يرى البعض أن الأكاديين قد وُجدوا في بلاد الرافدين في فترةٍ باكراً تعود إلى بداية الألف الثالثة ق.م، ما جعلهم يتصلون مباشرةً مع السومريين الذين استعاروا الكثير من الأسماء الأكادية حسب ما تبينه قائمة الملوك السومرية منذ عهد سلالة كيش الأولى، بالإضافة إلى وجود العديد من الكلمات الأكادية في نصوص فارا (شوروباك)، تل بيدر وأبو صلابيخ، كما أن الكثير من النصوص الاقتصادية التي وجدت في ماري والتي تعود إلى الألف الثالثة ق.م قد كُتبت بلغةٍ أكادية ما يعكس الوجود الأكادي قبل القرن 23 ق.م والذي ما زال موضع خلافٍ يحتاج لكثيرٍ من الدراسة للوصول إلى نتيجةٍ دقيقة - مع الإشارة إلى أن البعض يسمي اللغة التي كانت مُستخدمة في تلك الفترة اللغة الأمورية القديمة ⁽²⁾، لكن يمكن اعتبار أن الوجود السياسي للأكاديين كان مع انطلاق شاروكين لتأسيس الامبراطورية التي اتخذت

¹⁾ Matthews. D, Iraq 59, op.cit, p.1

²⁾ Hasselbach. R, Historical and comparative study of Sargonic Akkadian, Harvard, 2004, p.8-10

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

من أكاد عاصمة لها. وبالرغم من أن القائمة السومرية تذكر أن هذه المدينة قد أسست على يد شاروكين، لكن كتابات إنشاكوشانا **EN-ŠAKUŠ-ANA** ملك أوروك الذي حكم نحو 2403-2432 ق.م تشير إلى أنها وجدت قبله، حيث تفاخر باحتلالها مع العديد من المدن السومرية، وربما قام شاروكين بعد وصوله إلى السلطة بتوسيعها وتقوية أسوارها واتخاذها عاصمةً لامبراطوريته الجديدة⁽¹⁾.

حقق شاروكين شهرةً واسعة جعلت الكثير من كتّاب العصور اللاحقة يعيدون استنساخ كتاباته وكتابات خلفائه التي لم يصل منها إلا القلة نتيجةً لعدم العثور على موقع أكاد حتى الآن. فساهمت هذه النسخ في قراءة تاريخ الامبراطورية الأكادية التي بدأ شاروكين بتأسيسها بعد أن كان لوجال زاجيزي قد سبقه في طرح فكرة إقامة المملكة الواحدة بدلاً من نظام دويلات المدن الذي كان سائداً في عصر السلالات الباكرة. فحيكت حوله العديد من الأساطير التي اختلفت في تحديد هوية والديه لكنها اتفقت على أنه كان ساقياً لملك كيش أورزابا **UR-ZABABA**.

تحدثت أسطورة الولادة المكتوبة باللغة الأكادية، والتي تعود إلى العصر الآشوري الحديث في القرن السابع ق.م، عن ولادته الغامضة في أزوبيرانو، حيث كان مجهول الأب في حين كانت أمه كبيرة الكاهنات ما اضطرها لوضعه في سلة مغلقة من القصب ورميه في النهر خشية أن يعلم أحد بولادته، فلم يكن مسموحاً للكاهنات اللواتي يقمن بتمثيل دور العروس نيابةً عن الإلهة في طقس الزواج المقدس⁽²⁾ بإنجاب الأطفال، كي لا يصبحوا في مرتبة الآلهة نتيجةً لولادتهم من أبوين يمثل كل منهما دور الإله⁽³⁾.

تربى شاروكين الذي يعني اسمه الملك الشرعي على يد البستاني أكّي الذي انتشله من النهر، إلى أن أحبته عشتار (إنانا) ومنحته رعايتها، وأصبح ملكاً على أكاد وحكمها لمدة خمسة وخمسين عاماً، بعد أن وسع نطاق سيطرته على مناطق كثيرة وفي جميع الاتجاهات⁽⁴⁾.

¹ (مرعي (عيد)، اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)، دمشق، 2012، ص 14

² (طقس الزواج المقدس: عبارة عن طقس يمارس في بداية كل ربيع حيث يقوم العريس بتمثيل دور الإلهة تموز بينما تمثل العروس دور الإلهة إنانا، اعتقاداً منهم أن ذلك يوفر الخصب والكثرة في المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية. للاستزادة عن الموضوع انظر: كريم (صموئيل)، طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة نهاد خياطة، 2007.

³ Sasson. J.M, Civilizations of the ancient near east, vol II, New York, 1995, p.836

⁴ Bury. J.B and others, CAH I, op.cit, p.403

[أنا شاروكين القوي ملك أكاد، كانت أُمي كبيرة كاهنات، ولم أعرف أبِي، سكن أقاربي الجبال. مدينتي هي أزوبيرانو التي كانت تقع على ضفاف الفرات، حملت بي أُمي كبيرة الكاهنات، وولدتني سرّاً، ثم وضعتني في سلةٍ من القصب وأغلقت بابها بالقار، ورمتني في النهر الذي لم أستطع الهروب منه، حملني النهر إلى أكيّ البستاني الذي انتشلني، أكيّ البستاني جعلني ابنه ورباني، أكيّ علمني البستنة، عندما كنت بستانياً أحببتي عشتار، سدت على ذوي الرؤوس السوداء وحكمتهم، خربت جبلاً قوية بواسطة بلطات برونزية، صعدت الجبال العالية وعبرت الجبال السفلى، حاصرت بلاد البحر ثلاث مرات، فتحت يدي ديلمون...]⁽¹⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب محاولة الأسطورة الآشورية التغطية على الأصل المجهول لشاروكين من خلال إبراز حب الآلهة عشتار له ومساعدته في تحقيق الكثير من الانتصارات؟ ربما كان السبب في ذلك الشهرة العظيمة التي حققها شاروكين بعد استلامه الحكم ما جعل الكتاب الرافديين يتغنون بإنجازاته العظيمة، دون إعطاء الأهمية لأصله ونسبه وخاصةً إذا ما تم الافتراض أن الأكاديين هم أسلافاً للآشوريين تجمعهم أصولاً واحدة.

بينما تحدثت الأسطورة المسماة (صعود شاروكين) والتي عُثر على نسخةٍ منها في أوروك تعود للفترة البابلية القديمة أي في الألف الثانية ق.م، عن حلم شاروكين الذي رأى فيه الإلهة إنانا تُغرق أورزبابا بالدم، ما جعله يخطط للتخلص منه فتحميه إنانا، ليحاول مرةً أخرى عندما يرسله إلى لوجال زاجيزي محملاً برسالةٍ يطلب فيها من هذا الأخير قتله. فيلاحظ من جديد التركيز على فكرة دعم الآلهة السومرية التي يبدو أنها احتفظت بمكانتها عند شاروكين الأكادي.

لقد فقدت الأسطورة العديد من سطورها وخاصةً في القسم الأخير، لكن ما بقي منها كان كفيلاً لفهم الأحداث التي انتهت بها ⁽²⁾ .

[¹ u-ne u-te-en-e um-ma-te-a-ta ² šar-ru-um-ki-in sá-du é-gal-šè im-du-a-ba ³ itima kù ki-tuš kù-ga-ni-a im-ma-da-an-nú ⁴ šà-ga-ni-šè mu-un-zu eme-na nu-gá-gá lú-da nu-mu-un-da-ab-bé ⁵ šar-ru-um-ki-in sá-du é-

¹) Sasson. J.M, Civilizations of the ancient near east, op.cit, p.836

²) Westenholz. J.G, Heroes of Akkad, JAOS, vol 103, 1983, p.328

gal-šè šu ba-ab-te-a-ta i-na ma-ḥa-ri ⁶ MÙŠ.KA.UL mu-un-sì-ga gú-ne-sag-gá mu-un-dab-bé a-na QA-ŠU.DU...GUL ip-qí-du-šu-ma ⁷ kù ^dinana-ke da-bi-a mùš nu-túm-mu ⁸ u 5-àm u 10-àmba-zal-la-ta ⁹ lugal ur-za-ba-ba im-da-lá ki-tuš-bi-ta mi-ni-ib-ḥu-luḥ ¹⁰ pirig-gim šà pap-ḥal-la-na kàš biz-biz šà-ba úš lugud SI.A-ba ¹¹ ì-kúš ku a mun lu-ga-gim zi mu-un-di-ni-ib-ir-ir a-ne-eḥ-ma šu ki-ma nu-un as-li ¹² u-ba MÙŠ.KA.UL é ezinu-ka i-na.... ¹³ šar-ru-um-ki-in ù-sá-gim la-ba-nú ma-mú-dè ba-nú ¹⁴ kù ^dinana-ke ma-mú íd mud-šè mu-un-gir-gir ú-te-eb-bi-šu ¹⁵ šar-ru-um-ki-in dum-dam-ma-na KA KI-šè ba-da-ab-ra-aḥ ¹⁶ dum-dum-bi lugal ur-za-ba-ba giš-tuk-tuk-da-ni ra-mi-im-šu ¹⁷ lugal-ra ki kù-ga-ni-šè im-ma-da-an-sun-ne-eš ¹⁸ šar-ru-um-ki-in ki ur-za-ba-ba-šè im-ma-da-an-sun-ne ¹⁹ MÙŠ.KA.UL-GA ma-mú gi-ù-na..na ù-mu-re-du ²⁰ šar-ru-um-ki-in lugal-a-ni im-ma-ni-ib-gi-gi ²¹ lugal-mu ma-mú-mu ù-mu-re -du-ga ²² lú ki-sikil diš-àm an-gim sukud-da-ni ki-gim dagal-la-ni ²³ suḥuṣ bàd-da-gim gar-gar-ra ²⁴ íd maḥ íd mu d-šè gá-ra mu-un-gir-re-dè-en ²⁵ur-za-ba-ba nundum ka bí-ín-kú ní šà-šè ba-gíd ²⁶na AN....sukkal-a-ni gù mu-na-dé-e ²⁷nín-e-mu- kù ^dinana-ke ú-ba-ní ú-še-ri-ib ²⁸mud-šè u-mu mu-un- ku -re ²⁹šar-ru-um-ki-in MÙŠ.KA.UL íd maḥ mu-un-gir-gir ³⁰ be-lí-iš-tí-kál gal-simug lú šà-ga du-a-mu im sar-sar ³¹ inim ga-ra-ab-du inim-mu ḥé-dab ³² na-rí-ga-mu gizzal ḥé-em-ší-ak ³³ ne-éš MÙŠ.KA.UL zabar-šu-gá a-ra...ab-túm ³⁴ é-sikil-la é nam-tar-ra-ka alan-gim kùš- kùš-a sì-bí-ib ³⁵ be-lí-iš-ti-kál inim lugal-la-na-šè-sag-kéš ba-ši-in-ak uš-ta-sí-iq ³⁶ é-sikil é nam-tar-ra-ka kùš- kùš-a si mu-un-sá ³⁷ lugal-e šar-ru-um-ki-in gù mu-na-dé-e ³⁸ gin-na zabar-šu-gá gal-simug-šè túm-mu-na-ni-ib šar-ru-um-ki-in é-gal ur-za-ba-ba im-ma-da-ra-ab-è ³⁹ kù inana-ke zà zi-da-ni mùš nu-túm-mu ⁴⁰ é-sikil-la é nam-tar-ra-ka 5 nindan 10 nindan nu-te-a-na ID DA.AB TA DU.NI ḪI.NI IR ⁴¹ kù ^dinana-ke igi mu-un-na-nigin gír-ni im-da-ru ú...ru ⁴² é-sikil-la é kù-ga na-nam lú mud nu-mu-un-ku- re anamu...el...ša da-mi ú-ul i-ru-ub ⁴³ ká é nam-tar-ra -ka gal-simug lugal-la-ke gaba mu-un-da-ri šu bi ub.... ⁴⁴ zabar-šu lugal-la-ke gal-simug-šè mu-un-DU-a-ta ⁴⁵ be-lí-iš-ti-kál gal-simug im-da-lá alan-gim kúš- kúš-a ba-da-ab-sì-ga-bi ⁴⁶ šar-ru-um-ki-in u 5-àm u 10-àm ba-zal-la-ta ⁴⁷ ki ur-za-ba-ba lugal-la-na-šè im-ma-da-an-ku-ku ⁴⁸ šà é-gal kur gal-gim ki-ús-sa im-ma-da-an-ku-k ⁴⁹ lugal ur-za-ba-ba im-da-lá

ki-tuš-bi-ta mi-ni-ib-ḥu-luḥ ⁵⁰ *šà-ga-ni-šè mu-un-zu eme-na nu-gá-gá*
lú-da nu-mu-un-da-ab-bé ⁵¹ *itima-ka ki-tuš kù-ga-ni ur-za-ba-ba mi-*
ni-ib-ḥu-luḥ ⁵² *šà-ga-ni-šè mu-un-zu eme-na nu-gá-gá lú-da nu-mu-un-da-*
ab-bé ⁵³ *u-bi-ta im-ma gub-bu ḥé-gál im si-si-ge ba-ra-gál-la-àm* ⁵⁴ *lug*
al ur-za-ba-ba šar-ru-um-ki-in dinger-re-e-ne šu-du-ga-ar ⁵⁵ *im-ma gub-*
bu níg ní ba-ug-a-ta tu-up-pa iš-tù-ur-šu ša šu-mu-ut ra-ma-ni-šu ⁵⁶
unu-ga^{ki} lugal-zà-ge-e-šuba-ni-ib-tag-tag]

[¹ ذات يوم، بعد حلول المساء، ² عندما أحضر شاروكين القربان إلى القصر، ³ أورزبابا كان قد استلقى، في حجرة النوم المقدسة، مكان إقامته المقدس، ⁴ هو أدرك لكن لم ينطقها، لم يتكلم عنها مع أي شخص، ⁵ شاروكين، تلقى القربان من أجل القصر، ⁶ أورزبابا جعل ساقبي الخمر مسؤولاً عن القربان، تولى شاروكين مسؤولية أن يملأ خزانة الخمر، ⁷ إنانا المقدسة، كانت تعمل بشكل مستمر في الخفاء، ⁸ بعد خمسة أو عشر أيام مضت، ⁹ أورزبابا الملك.... كان خائفاً في مكان إقامته، ¹⁰ مثل أسدٍ كان يتبول، امتلاً بالدم والقيح أسفل ساقبيه، ¹¹ صارع كسمكٍ متخبط في ماءٍ مالح، كان خائفاً هناك، ¹² في ذلك الوقت، الساقبي كان في معبده إيزينو، ¹³ شاروكين لم يستلقي لينام، لكن استلقى ليحلم، ¹⁴ إنانا المقدسة في الحلم أغرقت أورزبابا في نهرٍ من الدم، ¹⁵ صرخ شاروكين وأزعج من حوله، ¹⁶ عندما سمع الملك أورزبابا هذه الصرخات، ¹⁷ أمرهم أن يحضروا شاروكين ليمثل أمام الملك، ¹⁸ شاروكين مثل أمام أورزبابا الذي قال له: ¹⁹ أيها الساقبي، هل كان حلماً أتاكَ في الليل؟ ²⁰ أجاب شاروكين ملكه: ²¹ آه يا سيدي هذا حلمي الذي سوف أخبرك عنه: ²² كان هناك امرأةٌ شابة بمفردها، كانت عاليةً كالسماوات، واسعةً كالأرض، ²³ تجلس بثباتٍ كركيزةٍ في الجدار، ²⁴ من أجلي هي أغرقتك في نهرٍ عظيم، نهرٍ من الدم، ²⁵أورزبابا مضغ شفتيه، أصبح خائفاً جداً، ²⁶ هو تحدث إلى مستشاره، ²⁷ أختي الملكة، إنانا المقدسة، ²⁸ سوف أضع أصبعي في.... من الدم، ²⁹ ثم هي سوف تغرق شاروكين الساقبي بنهرٍ عظيم، ³⁰ بيليشتيكال، رئيس الحدادين، رجلي المفضل، الذي يستطيع كتابة الألواح، ³¹ أنا سوف أعطيك أوامر، نفذ أوامري، ³² دع توصياتي موضع اهتمام، ³³ بعد ذلك عندما يسلمك الساقبي الكؤوس البرونزية، ³⁴ في إيسيكال، المعبد الطاهر، معبد الأقدار، اجعلهم في قوالب، كأنهم تماثيل، ³⁵ بيليشتيكال، أدى باهتمام أوامر ملكه ³⁶ وجهز القوالب في إيسيكال، المعبد الطاهر، معبد الأقدار، ³⁷ تحدث الملك إلى شاروكين، ³⁸ اذهب وسلم كؤوسي البرونزية إلى رئيس الحدادين، غادر شاروكين قصر أورزبابا، ³⁹ إنانا

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

المقدسة كانت موجودة على جانبه الأيمن،⁴⁰ عندما لم يكن قد وصل على بعد خمسة أو عشر نيندان من معبد إيسيكال، المعبد الطاهر، معبد الأقدار،⁴¹ إنانا المقدسة دارت حوله من كل جهة وأعافت طريقه قائلة: ⁴² أهذا يكون إيسيكال، المعبد الطاهر، معبد الأقدار؟ لا ينبغي أن يدخله من تلوث بالدم،⁴³ عند بوابة معبد الأقدار، لاقى شاروكين رئيس الحدادين التابع للملك،⁴⁴ بعدها سلم شاروكين كؤوس الملك البرونزية إلى رئيس الحدادين،⁴⁵ بيليشتيكال، رئيس الحدادين..... وضعهم في القوالب كتماثيل،⁴⁶ شاروكين بعد خمسة أو عشر أيام مضت،⁴⁷ مثل في حضرة ملكه أورزبابا،⁴⁸ دخل القصر، وثبتت بقوة كجبل عظيم،⁴⁹ الملك أورزبابا كان خائفاً في مكان إقامته،⁵⁰ لقد فهم، لكنه لم ينطق، لم يتكلم حول ذلك مع أي شخص،⁵¹ في حجرة نومه، مكان إقامته المقدس، أورزبابا كان خائفاً،⁵² لقد فهم، لكنه لم ينطق، لم يتكلم حول ذلك مع أي شخص،⁵³ في تلك الأيام، كانت الكتابة على الألواح موجودة فعلاً، لكن الألواح المغلفة لم تكن موجودة،⁵⁴ أورزبابا الملك، ولأن شاروكين، المخلوق من قبل الآلهة،⁵⁵ كتب اللوح الذي سوف يسبب موته،⁵⁶ أرسله إلى لوجال زاجيزي في أوروك... [(1).

يمكن ملاحظة أن الهدف الأساسي من الأسطورة هو ربط وصول شاروكين إلى السلطة بإرادة الآلهة التي رغبت بذلك، ما يعطيه الشرعية في الحكم، ومع أن نهاية الأسطورة مفقودة لكن من الواضح أن شاروكين قد نجا من الموت مرة أخرى وأصبح من أعظم ملوك بلاد الرافدين في تلك الفترة.

يوجد العديد من الكتابات التي تتحدث عن أعمال شاروكين العسكرية، لكنها غالباً ما تعود إلى العصور اللاحقة البابلية والآشورية، باستثناء بعضها الذي يعتبر نسخاً أصلية تعود إلى الملك الأكادي نفسه على أمل العثور على المزيد منها لاستكمال النقص الذي لا يمكن أن توفره إلا تلك الكتابات.

¹) Cooper. J.S, Heimpel. W, JAOS 103, op.cit, p.74-76

ثانياً- كتابات الملك شاروكين ŠARRU-KIN (2279 - 2334 ق.م)

كان شاروكين الملك الأكادي الذي قضى على لوجال زاجيزي وفق ما ذكرته الكتابات التي تحدثت عن أعماله العسكرية والتي عثر عليها خارج مدينة أكاد التي لم يعرف موقعها حتى الآن كما ذكر سابقاً، وبالتالي افتتح عصوراً جديداً بتأسيسه للامبراطورية التي عاشت نحو قرنين من الزمن، ويبدو أن هذا الملك قد ترك الكثير من الكتابات التي دوّن فيها حملاته العسكرية ما جعل كتبة معبد الإله إنليل في نيبور يعيدون استنساخها، حيث احتوت هذه المدينة بالإضافة إلى أور الكثير من الكتابات الأكادية المنسوخة عن النقوش الأصلية، بالإضافة إلى النسخ التي تعود إلى الفترة البابلية القديمة والآشورية والبابلية الحديثة ما مكن من إلقاء الضوء على إنجازات شاروكين التي جعلت منه أول امبراطور في تاريخ بلاد الرافدين.

استطاع شاروكين الانتصار على لوجال زاجيزي في حربه التي استخدم فيها الأسلحة الخفيفة كالقوس والنشاب والسيوف القصيرة التي لم تكن معروفة عند السومريين، كما اعتمد على أساليب جديدة ساعدت في تحقيق النصر على الملك السومري⁽¹⁾ الذي كان قد سيطر على بلاد سومر ومد نفوذه من البحر الأدنى إلى البحر الأعلى، فهاجم عاصمته أوروك وهدم أسوارها واقتاده أسيراً إلى معبد إنليل في نيبور⁽²⁾، بعد أن منحه هذا الإله صولجان السلطة كدليل على شرعيته في ذلك حسب ادعائه:

[¹ šar-ru-GI ² LUGAL ³ KIŠ^{ki} ⁴⁻⁹ ¹⁰ maḥ-rí-iš ¹¹ d^{en}-líl ¹² šar-ru-GI ¹³
¹⁴ LUGAL KIŠ^{ki} ¹⁵ ì-nu ¹⁶ d^{en}-líl ¹⁷ GIŠ-GIDRU ¹⁸ i-dì-šum-ma ¹⁹ GÉŠTU ²⁰ u-
²¹ wa-ti-ir-šum ²² ²³ ú-ša-zi-iz ²⁴ DA... ²⁵ šar-ru-GI ²⁶ d^{en}-líl ²⁷ u-kál-lim ²⁸
²⁹ ma-ma-na ³⁰ pá-ni-šu ³¹ ù-la ³² u-ba-al ³³ SUḪU... ³⁴ ŠA.DÚ ì-li ³⁵ ra-bí-
³⁶ um]

[³⁻¹ شاروكين، ملك كيش، ⁴⁻⁹.....، ¹⁰⁻¹¹ أمام الإله إنليل، ¹²⁻¹³ شاروكين، ملك كيش، ¹⁴⁻²² عندما أعطاه الإله إنليل الصولجان، منحه ذكاءً فائقاً، ودعمه... ²³⁻²⁵ استدعى الإله إنليل شاروكين، ²⁶⁻²⁹ لم يرحم شاروكين أحداً، ³⁰⁻³² أساسات... الجبل العظيم للإله إنليل.]⁽³⁾.

¹ (مرعي، ع، اللسان الأكادي، مرجع سابق، ص 14

²) Bury. J.B and others, CAH I, op.cit, p.404

³) Frayne. D.R, "Sargonic and Gutian periods 2334-2113B.C", RIME, vol 2, Toronto, 1993, p.34

[¹ *šar-ru- GI (kin) šàr a-ga-dé^{ki} MAŠKIM-GÍ⁵ dⁱinnanna šàr kiš^{ki} pà-šiš AN (anim) šàr KALAMA-MA^{ki} (matim) ¹⁰ ISAG (išak) d^een-lil RU^{ki} (âl) uruk^{ki} SAG-GIŠ-RA (inâr) ¹⁵ ù BÁD (dûr)-su NÌ-GUL-GUL in KAS-x (taḥazi) uruk^{ki} ²⁰ LAM+KUR-ar (išâr) lugal-zag-gi-si šàr uruk^{ki} ²⁵ in KAS-x (taḥazi) ŠU-ŠU-A (qatsu iqšud) in SI-GAR NE-RU a-na KÁ (bâbi)d^een-lil]*

[¹ شاروكين، ملك أكاد، ⁵ وكيل إنانا (عشتار)، ملك كيش، كاهن أنوم، ملك البلاد، ¹⁰ الحاكم العظيم لإنليل، ضرب مدينة أوروك، ¹⁵ ودمر أسوارها، قاتل ضد سكان أوروك، ²⁰ وهزمهم، قاتل ضد لوجال زاجيزي، ملك أوروك، ²⁵ وأسرهم، وقاده بالأغلال إلى بوابة إنليل.] ⁽¹⁾ .

يشير النص السابق الذي نُقش على لوح طيني إلى احترام شاروكين للتقاليد الدينية السومرية من خلال اتخاذ الألقاب التي استخدم فيها أسماء آلهتها، وإن كان في ذلك ادعاءً واضحاً لشرعيته في الحكم لكنه ظهر بقوة كانت كفيلاً بفرض أسماء جديدة لآلهة أكادية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا اقتاد شاروكين لوجال زاجيزي إلى معبد الإله إنليل في نيبور عاصمة بلاد سومر الدينية ولم يأسره في أكاد نفسها؟

ربما أراد أن يظهر أمام الشعب السومري كملكٍ عاقب الشخص الذي قام بتدمير غالبية مدنهم رغبةً منه بكسب ودهم واختيارهم له كملكٍ دون اضطراره لخوض المعارك معهم، لكن ذلك لم يجد نفعاً فسرعان ما اتحدت أور وللاجاش ضد شاروكين الذي انتصر عليهما وعلى أوما أيضاً وهدم أسوار هذه المدن ليضعف قوتها ويجعلها غير قادرةٍ على التمرد مرةً أخرى، وهذا ما ذكره في كتابته المنقوشة على لوح طيني.

[¹ *šar-ru-GI (kin) šàr a-ga-dé^{ki} in KAS-x uri^{ki} ⁵ LAM-KUR-ar ù URU^{ki} (âlam) SAG-GIŠ-RA (inâr) ¹⁰ ù dûr-su NI-GUL-GUL é-nin-mar^{ki} SAG-GIŠ-RA ¹⁵ ù dûr-su NI-GUL-GUL ù KALAM-MA^{ki}-su ²⁰ ù la-BUR-ŠIR^{ki}-ri a-ti-ma ti-a-am-tim ²⁵ SAG-GIŠ-RA TUKUL (kag-gi-su) in ti-a-am-tim NI-LAḤ ³⁰*

¹) Poebel. A, "Historical texts", Publications of the Babylonian section, vol IV, Philadelphia, 1914, p.173

*ub-me^{ki} in KAS-x LAM-KUR^{ki}-ar ù URU (âlam) ³⁵ SAG-GIŠ-RA ù BÂD (dûr-s)
u NI-GUL-GUL]*

[¹ شاروكين، ملك أكاد، حارب ضد ملك أور،⁵ وهزمه، و ضرب مدينته،¹⁰ وهدم أسوارها، ضرب إي-نينمار⁽¹⁾،¹⁵ وهدم أسوارها، ضرب البلاد²⁰ من لاجاش إلى البحر،²⁵ وغسل أسلحته في البحر،³⁰ حارب ضد ملك أوما وهزمه،³⁵ وضرب مدينته، وهدم أسوارها.]⁽²⁾

يمكن الاستنتاج من هذا النص أن شاروكين استطاع الاستيلاء على جميع المدن السومرية قبل أن يصل إلى أور ولاجاش وأوما أو أن بقية المدن كانت قد سلمت نفسها دون اضطرارها لخوض حروب مع شاروكين ما جعله يتخذ لقب ملك بلاد سومر، بعد أن كان لقبه الأول ملك أكاد، واستطاع بعد ذلك الوصول إلى منطقة الخليج العربي ما فتح أمامه طريقاً للتجارة مع مناطقه حسب ما يذكر في كتابته المنقوشة على لوح من الطين ثنائي اللغة:

[¹ šar-ru-GI ² LUGAL ³ KIŠ^{ki} ⁴ 34 KAS ⁵ iš-ar ⁶ BAD.BAD ⁷ ì-GUL-GUL ⁸ a-dì-
ma ⁹ pu-ti ¹⁰ ti-a-am-tim ¹¹ MÁ me-luḥ-ḥa^{ki} ¹² MÁ má-gan^{ki} ¹³ MÁ
tilmum^{ki} ¹⁴ in kà-rí-im ¹⁵ šī a-kà-dè-KI ¹⁶ ìr-ku-us]

[⁸⁻¹ شاروكين، ملك كيش، انتصر في 34 معركة، هدم أسوار المدن، وصولاً إلى شاطئ البحر.
¹⁶⁻⁹ أرسى سفن ميلوخا⁽³⁾ وماجان⁽⁴⁾ وتلموم⁽⁵⁾ في ميناء أكاد]⁽⁶⁾.

يدل النص على أن شاروكين قد أنشأ ميناءً نهرياً في أكاد لترسو فيه السفن التجارية القادمة من المناطق المجاورة والمحملة بالمواد الأساسية، وفي مقدمتها حجر الديوريت الذي كان يستورد من ماجان

⁽¹⁾ إي نينمار: منزل إي نينمار، ونيينمارمدينة من المحتمل أنها تقع بين أور ولاجاش

⁽²⁾ Poebel. A, PBS IV, op.cit, p.174

⁽³⁾ ميلوخا: بلاد السند.

⁽⁴⁾ ماجان: عُمان.

⁽⁵⁾ تلموم: (ديلمون) جزيرة البحرين.

⁽⁶⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.28

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

ويستخدم في الأعمال الفنية، ما يعكس قوة عاصمته وغناها الاقتصادي وازدهارها الفني أيضاً⁽¹⁾، وكل ذلك بتأييد من الإله إنليل الذي منحه جميع هذه المناطق كدليل على شرعيته في ذلك ما جعله يصنع تمثالاً ويضعه في المعبد أمام هذا الإله:

[¹ šar-ru-GI (kin) šàr KALAM-MA^{ki} ^den-lil ⁵ ma-ḥi-ra la i-ti-sum ti-a-am-dam ¹⁰ a-lí-dam ù sa-bil-dam ^den-lil.....]

[¹ شاروكين، ملك البلاد، ⁵ لم يعطه إنليل منافس، ¹⁰ من البحر الأعلى، إلى البحر الأدنى، منح إنليل البلاد له.]⁽²⁾.

[¹ maḥ-rí-iš ² ^den-líl ³ šar-ru-GI ⁴ LUGAL KIŠ^{ki} ⁵ ì-nu ⁶ DUL-šu ⁷ MU... ⁸... ⁹ ma-ma-na DUB šu-a ¹⁰ u-ša-sà-ku-ni ¹¹ ^den-líl ¹² ù ^dUTU ¹³ SUḤUŠ-šu ¹⁴ li-sú-ḥa ¹⁵ ù Še-numun-ša ¹⁶ li-il-qù-tá]

[²⁻¹ أمام الإله إنليل، ⁸⁻³ شاروكين، ملك كيش، عندما... هذا تمثاله، ¹⁶⁻⁹ أي شخص يزيل هذا النقش، ليقطع إنليل وشمس جذوره، وليدمر ذريته.]⁽³⁾.

والملاحظ أن شاروكين استمر في اعتماده على الآلهة السومرية بالرغم من سيادته على بلاد سومر وامتدادها حتى البحر الأعلى، ما يشير إلى رغبته بالحفاظ على الفكر الديني السائد. أما فيما يخص وصوله إلى البحر الأعلى والذي يعني البحر المتوسط، فكان ذلك نتيجةً لرغبة شاروكين بتوسيع رقعة نفوذه بعد أن وطد حكمه الداخلي وأصبح سيد بلاد سومر كلها في الجنوب، حيث يشير نصه التالي إلى أنه سيطر على العديد من المدن الواقعة على نهر الفرات، وصولاً إلى شمال سورية وساحل البحر المتوسط بالإضافة إلى غابات الأرز الغنية بأشجارها وجبال الفضة المشهورة بمناجمها أي جبال الأمانوس وطوروس ما أمن لدولته مصدراً هاماً للمواد الأولية :

¹) Nigro. L, The two steles of Sargo: iconology and visual propaganda at the beginning of royal Akkadian relief, Iraq, vol 60, 1998, p.85

²) Poebel. A, PBS IV, op.cit, p.175

³) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.28

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹⁷ šar-ru-GI ¹⁸ LUGAL ¹⁹ in tu-tu-li-^{ki} ²⁰ a-na ²¹ d^ada-gan ²² úš-kà-en ²³ ik-ru-ub ²⁴ ma-tám ²⁵ a-lí-tám ²⁶ i-dì-šum ²⁷ ma-rí-am^{ki} ²⁸ ià-ar-mu-ti-a-am^{ki} ²⁹ eb-la^{ki} ³⁰ a-dì-ma ³¹ GIŠ.TIR ³² GIŠ-ERIN ³³ ù ³⁴ KUR-KUR ³⁵ KÙ]

[¹⁹⁻¹⁷ شاروكين، الملك، سجد خاشعاً في توتول⁽¹⁾ أمام داجان⁽²⁾، ²⁸⁻²⁰ منحه داجان البلاد العليا، ماري، يرموتي⁽³⁾، ³⁵⁻²⁹ إبلا، وصولاً إلى غابة الأرز وجبال الفضة.]⁽⁴⁾.

من الملاحظ أن شاروكين تابع سياسته في احترام آلهة المناطق التي استولى عليها، وربما يعكس ذلك اعتدال فكره الديني بالإضافة إلى رغبته في إظهار شرعيته التي منحتة إياها تلك الآلهة. وفي ذلك استمراراً للتقاليد التي كانت سائدة في عصر السلالات الباكورة.

تابع شاروكين تقدمه في الشمال الغربي وصولاً إلى آسية الصغرى التي لا يوجد أي نص يؤكد ذلك حتى الآن، لكن العثور على عدة نسخٍ لملحمةٍ تحمل اسم ملك الحرب **ŠAR-TAMHÁRI** تشير إلى وصوله إلى الأناضول، فقد عُثر في تل العمارنة⁵ على لوحٍ مسماري يعود للقرن الرابع عشر ق.م نُقشت عليه هذه الملحمة التي وُجدَ لها نسخٌ أخرى في آشور ونيوى، بالإضافة إلى خمس نسخٍ في بوغازكوي (حاتوشا) عاصمة الدولة الحثية⁽⁶⁾، وكلها تتحدث عن البطل شاروكين الذي تجاوز بفتوحاته غابات الأرز، كما تحدث الملك الحثي حاتوشيلش الذي حكم نحو 1650 ق.م عن فتوحات شاروكين العديدة في آسية الصغرى⁽⁷⁾، التي استقر جماعةٌ من التجار الأكاديين في إحدى مدنها المسماة بوروشخندا **BURUŠHANDA** وتعرضوا لاضطهاد حاكمها نورداجال **NUR-DAGGAL** ما جعلهم يستجدون

¹ (توتول: تل البيعة بالقرب من الرقة.

² (داجان: داجان: إله معبود في كل من سورية وبلاد الرافدين.

³ (يرموتي: يوجد أكثر من مدينة بنفس الاسم.

⁴) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.28-29

⁵ (تل العمارنة: يقع جنوب مدينة المينا في مصر الوسطى.

⁶ (الحثيين: إن كلمة حثي تضم على الأقل ثلاث مجموعات بشرية تتكلم كل منها لغة من العائلة اللغوية المعروفة بالهندوأوربية، دعيّت الأراضي التي فتحوها أوسكنوها "خاتي"، وقد استعاروا الكتابة المسمارية من الآشوريين في شمال سورية والعراق. لمعلومات إضافية انظر عبدالله (فيصل)، الصدام الحثي السوري، مجلة مهد الحضارات، العددان 11-12، 2010، ص32

⁷) Westenholz. J.G, JAOS 103, op.cit, p.329

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

بملكهم شاروكين الذي لم يتردد في توجيه حملة عسكرية ضده رغم تحذير محاربيه من الخطر المحدق به بسبب صعوبة الوصول إلى تلك المدينة التي كان حاكمها على ثقة تامة بعدم قدرة شاروكين على ذلك، ما جعله يطمئن جيشه ويوجه إليهم كلماته قائلاً :

[لم يقيم شاروكين ضدنا حتى الآن، لأن فيضانا كبيراً قد منعه، بالإضافة إلى الجبل الشاهق، شجر القصب ستنج قصباً، غابةً ومجموعة أشجار، ستجعل الطريق كالغابات المتشابكة.

رد محاربوه قائلين: أي ملك هذا من الماضي أو في المستقبل يمكنه المجيء لرؤية بلادنا؟
لم يكن نور داجال قد أنهى خطابه، حتى حاصر شاروكين مدينته، فتح البوابة الرئيسية الكبيرة، هدم الجدار العالي وعبر من خلاله، ضرب كل أبطاله المثقلين بالنبيذ.⁽¹⁾

يلاحظ في الأسطورة الرغبة الكبيرة في إبراز قوة شاروكين من خلال إعلان وصوله إلى أماكن يكاد يستحيل لأي من الملوك الوصول إليها كمحاربين، بل وتحقيق الانتصار على حكامها كحال نورداجال الذي اضطر إلى الاعتراف بتفوق شاروكين عليه ما جعل هذا الأخير يبقيه على عرشه، بعد أن عاد من مدينته محملاً بالغانم الوفيرة لأكاد، وفي ذلك دلالة واضحة على الاعتراف من كتاب هذه الأساطير بعظمة شاروكين ورغبتهم في تسليط الضوء على أعماله العسكرية المهمة، بل والمكاسب الاقتصادية التي كان يجنيها من فتوحاته العسكرية، ما يؤكد أنه كان شخصية محببة ومميزة عند هؤلاء الذين أعادوا نسخ كتاباته وتأليف الأساطير التي لا يمكن إلا الاعتراف بأهميتها كعنصر أساسي في فهم كثير من الأحداث التي تحتاج نصوصاً كتابية لتأكيدھا.

لم يتوقف شاروكين عند بوروشخندا بل تابع تقدمه حسب ما يُذكر في نصوص الفأل، واجتاز البحر الأعلى ليصل إلى جزيرة كريت المذكورة باسم كبتارا (**KAPTARA**) ومدينة أناكو (**ANAKU**) أيضاً التي تعني بلد القصدير، ولا يمكن تأكيد هذه الادعاءات لكن في الوقت نفسه لا يمكن التقليل من أهميتها وخاصةً بعد أن عثر في جزيرة كريت وقبرص أيضاً على العديد من الأختام الأسطوانية التي تعود للفترة الأكادية⁽²⁾، لذلك يمكن اعتبارها دليلاً مبدئياً يعكس على الأقل جزءاً من الحقائق التي تحتاج إلى نصوص كتابية لتأكيد صحتها. وذات الأمر بالنسبة لسيطرته على بلاد آشور ومدنها، التي تذكر نصوص الفأل أنه

¹⁾ Sasson. J.M, Civilizations of the ancient near east, op.cit, p.837

²⁾ Gadd. C.J and others, CAH " Early history of the middle east", vol I, part 2, 1971, p.429

هزمها، لكن لا يوجد أي نص يعود لشاروكين نفسه أو نسخ عن كتاباته تثبت ذلك حتى الآن ، وإن عُثر على بعض الدلائل الأثرية في نينوى عاصمة آشور وتعود للفترة الأكادية، كالرأس البرونزي⁽¹⁾ الذي وضعت حوله عدة فرضيات تقول إحداها أنه يعود لشاروكين حيث قام ابنه مانيشتوسو الذي سيتم الحديث عنه لاحقاً ببناء معبد لعشتار في نينوى بعد سيطرته عليها وكرس هذا التمثال إحياءً لذكرى والده، في حين يقترح **Cambell Thompson** مكتشف هذا الرأس أنه جلب كغنيمة من الحملة التي قام بها الملك الآشوري آشور بانيبال في الألف الأولى ق.م ضد عيلام، حيث كان يتباهى بعرض تماثيل مشوهة لملوك عيلاميين أسرهم في سوزة، أما **Nylander** فيرى أن هذا الرأس كغيره من الرؤوس التي قطعت على أيدي الميديين، الأقوام الذين استوطنوا جبال زاغروس وقد هاجموا نينوى نحو 612 ق.م، في حين يقترح آخرون أنه يعود لنارام سين حفيد شاروكين⁽²⁾.

لكن لا يستبعد عن ملك بذكاء شاروكين وقوته استطاع أن يوحد الجنوب الرافدي تحت سيادته ويمتد بنفوذه ليصل البحر المتوسط ، أن يتمكن من السيطرة على آشور التي لم يكن لها وجودٌ سياسي قوي في تلك الفترة حيث لم تحظ بشهرة واسعة إلا مع بداية الألف الثانية ق.م عندما استطاع شمشي أدو تأسيس مملكتها الأولى، والذي ذكر في أحد نقوشه أن مانيشتوسو كان قد بنى معبداً لعشتار في نينوى: [شمشي-أدو، القوي، ملك العالم، المعين من قبل إنليل، وكيل الإله آشور، محبوب الإلهة عشتار، معبد إيمينو....، الذي يكون في منطقة إيماشمش، المعبد القديم، الذي مانيشتوسو، ابن شاروكين، ملك أكاد، كان قد بناه، هذا المعبد أصبح مهدماً، المعبد الذي لا أحد من الملوك الذين سبقوني قد بناه، منذ سقوط أكاد حتى ملكيتي، حتى أسر نوروجو، سبع أجيال مضت، هو قد أعاد بناءه....] ⁽³⁾.

ورغم وجود هذا النقش لكن يجب انتظار وثائق كتابية أخرى تثبت هذا الادعاء.

¹ (لمزيد من المعلومات حول الرأس البرونزي انظر:

–Mallowan. M.E.L, The bronze head of the Akkadian period fromh Nineveh, Iraq, vol 3, 1936, p.103

²) Westenholz. J.G, The old Akkadian presence in Nineveh: fact or fiction, Iraq, vol 66, 2004, p. 8

³) Grayson. A.K, Assyrian rulers of the third and second millennia B.C to 1115B.C, London, 1987, p.52–53

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

توجه شاروكين بعد ذلك نحو الشرق باتجاه بلاد عيلام التي كانت العدو الدائم لملوك بلاد الرافدين منذ عصر السلالات الباكورة، وانتصر على تحالفٍ جمعها مع مدينة براخشي (**BARAḤŠI**) المجاورة لها ما جعل شاروكين يضرب المدينتين معاً حسب ما يذكر في الكتابة المنقوشة على تمثالٍ حجري:

[¹ šar-ru-GI ² LUGAL ³ KIŠ^{ki} ⁴ SAG-GIŠ-RA ⁵ NIM-KI ⁶ ù ⁷ pá-ra-aḥ-
šum^{ki} ⁸ ša DUB ⁹ sù-a ¹⁰ ú-ša-sà-ku-ni ¹¹ d^{en}-líl ¹² d^{UTU} ¹³ ù ¹⁴
d^{INANNA} ¹⁵ SUḤUŠ-šu ¹⁶ li-Sú-ḥa ¹⁷ ù ¹⁸ ŠE-NUMUN-šu ¹⁹ li-il-gù-tá]

[⁷⁻¹ شاروكين، ملك كيش، ضارب عيلام وبراخشي، ¹⁹⁻⁸ من سيزيل هذا النقش، إنليل، شمش وعشتار، سيقتلوا جذوره، ويتلفوا ذريته. ⁽¹⁾]

يبدو من النص السابق أن كيش بقيت محافظةً على نفس الأهمية التي كانت عليها في عصر السلالات الباكورة حيث تفاخر ملوكه باتخاذ لقب ملك كيش الذي استخدمه شاروكين أيضاً، ما يدل على استمرار اتباعه لكثير من العادات التي كانت سائدة سابقاً، أما بخصوص أسماء الآلهة فمن الملاحظ استمرار استخدامه لأسماء الآلهة السومرية وفي مقدمتها الإله إنليل، أما شمش **ŠAMAS** فهو إله الشمس الذي يعرف بالسومرية باسم أوتو، وعشتار هي نفسها الإلهة السومرية إنانا ما يشير إلى الاحتفاظ بوظيفة الآلهة مع تغيير اسمها فقط، ويُختتم النص بلعنةٍ موجهة إلى أي شخصٍ يحاول إتلافه، وستصبح صيغ اللعن من أبرز مميزات كتابات ملوك أكاد.

سجلت نصوص الفأل التي هي عبارة عن تنبؤاتٍ كانت تُستخدم فيها أكباد الحيوانات لكشف إرادة الآلهة تجاه البشر والملوك والبلدان انتصاراً لشاروكين ليس فقط على عيلام وبراخشي بل على أوان أيضاً التي قام بسلبها، بعد أن فرض الضرائب على المدن التي هزمها بمساعدة الإلهة عشتار، ما أمن لامبراطوريته توسعاً جغرافياً وغنى اقتصادياً ⁽²⁾.

ولم يتردد شاروكين بالتذكير دائماً بسيادته على كل المناطق التي منحها إنليل له ما جعلهم يقدمون الطاعة والولاء حسب ما يذكر في اللوح الصلصالي الذي نقش عليه ما يلي:

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.23

²⁾ Gadd. C J and others, CAH I.2, op.cit, p.432

التَّجْدِيدِ وَالتَّقْلِيدِ لِلْكَتَابَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الثَّلَاثَةِ ق.م فِي بِلَادِ الرَّاغِدِينَ

[...⁶⁷ šar-ru-GI⁶⁸ LUGAL⁶⁹ KALAM-MA^{ki}⁷⁰ d^{en-líl}⁷¹ ma-ḥi-ra⁷² la i-dì-
šum⁷³ ti-a-am-tám⁷⁴ a-lí-tám⁷⁵ ù⁷⁶ ša-pil-tám⁷⁷ d^{en-líl}⁷⁸ i-dì-nu-
šum⁷⁹ iš-tum-ma⁸⁰ ti-a-am-tim⁸¹ ša-pil-tim⁸² DUMU-DUMU⁸³ a-kà-
dè^{ki}⁸⁴ Én-si-ku-a-tim⁸⁵ u-kà-lú⁸⁶ ma-rí^{ki}⁸⁷ ù⁸⁸ NIM^{ki}⁸⁹ maḥ-rí-íš⁹⁰ šar-
ru-GI⁹¹ LUGAL⁹² KALAM-MA^{ki}⁹³ i-za-zu-ni⁹⁴ šar-ru-GI⁹⁵ LUGAL⁹⁶
KALAM-MA^{ki}⁹⁷ kiš^{ki}⁹⁸ a-ša-rí-šu⁹⁹ i-ni¹⁰⁰ URU^{ki}-lam¹⁰¹ u-ša-ni-šu-ni¹⁰²
ša-DUB¹⁰³ šu-a¹⁰⁴ u-ša-sà-ku-ni¹⁰⁵ d^{UTU}¹⁰⁶ SUḪUŠ-šu¹⁰⁷ li-sú-uḥ¹⁰⁸
ù ŠE-NUMUN-šu¹⁰⁹ li-il-qù-ut]

[⁷²⁻⁶⁷ إلى شاروكين، ملك البلاد، لم يعطه إنليل منافس،⁷⁸⁻⁷³ منحه إنليل البحر الأعلى
والبحر الأدنى،⁸⁵⁻⁷⁹ كان سكان أكاد يسيطرون على الحكم من البحر الأدنى إلى البحر الأعلى،⁹³⁻⁸⁶
وقفت ماري وعيلام بطاعة أمام شاروكين، ملك البلاد،¹⁰¹⁻⁹⁴ شاروكين، ملك البلاد، رمم كيش، واحتل
المدن،¹⁰⁹⁻¹⁰² من سيزيل هذا النقش، ليقطلع شمش جنوره، ويدمر ذريته. (1).

تم العثور على العديد من القطع الأثرية في سوزة عاصمة عيلام نُقش عليها كتابات تذكر اسم
الملك شاروكين، وقد انتقل بعضها إلى هناك كغنائم حصل عليها ملوك عيلاميين من بابل نحو 1170
ق.م، ما يشير إلى استمرار العداء بين الطرفين حتى ذلك الوقت، والجدير بالذكر أن بعض اللوحات
المكتشفة مصنوعة من المرمر الذي اشتهرت به عيلام ما يعطي دلالة واضحة على التوسع الأكادي في
تلك المنطقة (2).

[i ...¹....KI² in KAS³ SAG-GIŠ.RA-ni⁴ii¹ SUḪUŠ.šu² li- šu³ ù⁴
ŠE.NUMUN-šú⁵ li-il-qù-tá]

[العمود الأول⁴⁻¹ عندما هزم شاروكين...في معركة، العمود الثاني⁵⁻¹ ... ليقطلع الإلهين
جنوره، وليدمر ذريته. (3).

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.11

²) Mckeon. J.F.X, An Akkadian victory stele, Boston museum Bulletin, vol 68, 1970, p.234

³) Frayne. D.R, loc.cit, p.26

كذلك تمكن شاروكين من الانتصار على القبائل اللولوبية التي كانت تسكن جبال زاغروس في الاتجاه الشمالي الشرقي من بلاد الرافدين، ما جعلهم يبجلون الآلهة الأكادية في نقوشهم⁽¹⁾.

وبهذه الانتصارات الكثيرة استطاع شاروكين أن يوحد بلاد الرافدين ويمتد بنفوذه في كافة الاتجاهات، وإن قامت بعض الثورات ضده في نهاية حكمه حسب ما يُذكر في إحدى التنبؤات أو نصوص الفأل:

[¹....amût šarrukin ²ša ina širi an-ni-i i-na ši-bu-ti-šú ³mâtâti kalašina
ibbalkitû- šú-ma a-ga-dè^{ki} ilmû-šú-ma ⁴šarrukin ûsû-ma tapdâ-šú-nu
im-ḥa-su ka-mar-šú-nu iš-ku-nu ummân-šú-nu rabîta ⁵ú-šam-qí-tu
bûšâ-šú-nu eli-šú-nu ik-su-ú ⁶ku-um ^dištar il-su-ú]

[¹ إنها نبوءة شاروكين، ² الذي ثارت ضده، بناءً على هذه الإشارة في شيخوخته، ³ البلاد بأسرها، وقامت بحصاره في أكاد، ⁴ شاروكين غلب قواتهم، أتم هزيمتهم، وانتصر على جيشهم الكبير، ⁵ ثم ربط أملاكهم بهم وصاح: ⁶ هذا لك يا عشتار.]⁽²⁾.

هكذا استطاع شاروكين بالرغم من كبر سنه أن يستمر بتحقيق الانتصارات والحفاظ على هذه المملكة المترامية الأطراف التي قضى كل فترة حكمه وهو يحاول تأسيسها، وقد نجح في ذلك بجدارة ما جعل جميع المصادر التاريخية تطلق عليه لقب الامبراطور الذي أسس أول امبراطورية في بلاد الرافدين.

¹) Speiser. E.A, Some factors in collapse of Akkad, JAOS, vol 72, 1952, p.101

²) Spycket. A, Illustration d'un texte hépatoscopique concernant Sargon d'Agade, RA, vol 40, 1945, p.151

ثالثاً - الكتابات الملكية لخلفاء الملك شاروكين : ريموش *RÍMUŠ*،

مانيشتوسو *MAN-IŠTŪŠU* 2255 - 2278 ق.م

كان *RÍMUŠ* ريموش (2270-2278 ق.م) ابن شاروكين وخليفته في حكم أكاد، ما جعله يواجه التمردات التي كثرت ضده من قبل المدن السومرية فما كان عليه إلا أن يوجه حملاته العسكرية لقمعها وتثبيت سيادته عليها كما كانت في عهد والده.

توجه ريموش جنوباً مبتدئاً بأدب وزبالا (*ZĀBALA*) المدينة المجاورة لأوما وأسر ملكهما وهدم أسوارهما بل واتخذ الرجال أسرى حسب ما ذكر في نقشه الذي عُثر على نسختين منه تعودان للفترة البابلية القديمة:

[¹ *rí-mu-úš* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *in-KAS* ⁵ *adab^{ki}* ⁶ *ù* ⁷ *zàbala^{ki}* ⁸ *iš-ar* ⁹ *ù* ¹⁰
¹¹ *u-ša-am-qí-it* ¹² *14,580 LAL* ¹³ *4 lú.ÉŠ*
¹⁴ *ŠU.DU.A* ¹⁵ *ù* ¹⁶ *mes-ki-gal-la* ¹⁷ *Énsi* ¹⁸ *adab^{ki}* ¹⁹ *ŠU.DU-A* ²⁰ *ù* ²¹ *lugal-*
²² *gal-zu* ²³ *Énsi* ²⁴ *zàbala^{ki}* ²⁵ *ŠU.DU-A* ²⁶ *URU^{ki}-šu-ni* ²⁷ *SAG.GIŠ.RA* ²⁸ *ù*
²⁹ *BÀD šu-ni* ³⁰ *Ì-GUL-GUL* ³¹ *ù* ³² *in URU^{ki} šu-ni* ³³ *N GURUŠ GURUŠ* ³⁴ *u-šu-*
³⁵ *sí-am-ma* ³⁶ *a-na* ³⁷ *kà-ra-ši-im* ³⁸ *iš-kùn* ³⁹ *ša DUB* ⁴⁰ *šu-a* ⁴¹ *u-ša-sà-ku-ni*
⁴² *en-líl* ⁴³ *ù* ⁴⁴ *UTU* ⁴⁵ *SUḪUŠ-šu* ⁴⁶ *li-sú-ḥa* ⁴⁷ *ù* ⁴⁸ *ŠE.NUMUN-šu* ⁴⁹ *li-il-*
⁵⁰ *qù-tá]*

[³⁻¹ ريموش، ملك كيش، ¹³⁻⁴ انتصر على أدب وزبالا في معركة، وقتل 15,718 رجلاً، وأخذ 14,576 أسيراً، ²³⁻¹⁴ أسر ميسكيجالا، حاكم أدب، ولوجال جالزو، حاكم زبالا، ²⁸⁻²⁴ هزم مدنهم، وهدم أسوارهم، ³⁵⁻²⁹ أخرج الرجال بالقوة من مدنهم وأبادهم، ⁴⁶⁻³⁶ من سيزيل هذا النقش، ليقتلع إنليل وشمش جذوره، ويدمر ذريته. ⁽¹⁾]

تابع ريموش تقدمه محرزاً الانتصارات على جميع المدن السومرية، فكانت حملته التالية ضد أوما ومدينة تحمل اسم كي أن (*KI-AN*) ، لتكون أور ولاجاش وجيرسو لاحقاً، ما يشير إلى المحاولات

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.41

المستمرة للمدن السومرية بمقاومة الحكم الأكادي والانفصال عنه، وربما يعكس ذلك سوء السياسة الأكادية تجاه هذه المدن التي قد يكون شاروكين استغل أبناءها في حروبه التوسعية ما جعلهم يغتتمون فرصة وفاته للحصول على استقلالهم، لكنهم لم يحققوا ذلك لأن ريموش استطاع الانتصار على جميع المدن السومرية التي ثارت ضده حسب ما يذكر في نصوصه المنقوشة على ألواح طينية عُثر على نسخها البابلية القديمة في نيبور، بل وتابع وصولاً إلى منطقة الخليج العربي (البحر الأدنى) التي فرض ضريبةً على سكانها ما يشير إلى تبعيتها له وإحكام سيطرته عليها، ويبدو أن المدن القريبة من العاصمة الأكادية حاولت الانفصال عنها أيضاً والحصول على استقلالها لكنها مُنيت بالهزيمة وهذا ما حلَّ بمدينة كزالو (KAZALLU) الواقعة في الشمال إلى الغرب من كيش، حيث قام أثناء عودته من الجنوب السومري باقتحامها وأسر حاكمها وقتل رجالها وتدمير أسوارها كحال كل المدن التي ثارت ضد ريموش، الذي يبدو أنه اتبع سياسة والده في تدمير هذه المدن لإضعافها ومنعها من التمرد، وهذا ما سيتضح من خلال الكتابات التالية المنقوشة على ألواح طينية:

[¹ *ri-mu-úš* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *in-KAS* ⁵ *UB-ME^{ki}* ⁶ *ù* ⁷ *KI-AN-KI* ⁸ *iš-ar* ⁹
¹⁰ *ù* ¹¹ *8,900 GURUŠ.GURUŠ* ¹² *u-ša-am-qí-it* ¹³ *3540 LÚ.KÁR* ¹⁴ *ŠU.DU.A* ¹⁵ *en...* ¹⁶ *Énsi UB-ME^{ki}* ¹⁷ *ŠU.DU.A* ¹⁸ *ù* ¹⁹ *lugal-KA* ²⁰ *Énsi* ²¹ *KI-AN-KI* ²²
²³ *ŠU.DU.A* ²⁴ *ù* ²⁵ *URU^{ki}-šu-ni* ²⁶ *SAG.GIŠ.RA* ²⁷ *ù* ²⁸ *BÀD šu-ni* ²⁹ *Ì-GUL-*
³⁰ *GUL* ³¹ *ù* ³² *in URU.KI šu-ni* ³³ *3600 GURUŠ.GURUŠ* ³⁴ *u-šu-sí-am-ma* ³⁵ *a-*
³⁶ *na* ³⁷ *kà-ra-šì-im* ³⁸ *iš-kùn* ³⁹ *ša DUB* ⁴⁰ *š-u-a* ⁴¹ *u-ša-sà-ku-ni* ⁴² *en-líl* ⁴³ *ù* ⁴⁴ *ŠE.NUMUN-šu* ⁴⁵ *li-il-qù-tá* ⁴⁶]

[³⁻¹ ريموش، ملك كيش، ⁴⁻¹³ انتصر على أوما وكي آن في معركة، وقتل 8900 رجلاً، وأخذ 3540 أسيراً، ¹⁴⁻²² أسر إن...حاكم أوما، ولوجال كا حاكم كي آن، ²³⁻²⁸ هزم مدنهم، وهدم أسوارهم، ²⁹⁻³⁵ أخرج 3600 رجل بالقوة من المدن وأبادهم، ³⁶⁻⁴⁶ من سيزيل هذا النقش، ليقطلع إنليل وشمش جذوره، ويدمر ذريته. ⁽¹⁾]

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.43

[¹ *rí-mu-úš* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *in-KAS* ⁵ *ŠEŠ.UNU^{ki}* ⁶ *ù* ⁷ *lagaš^{ki}* (*LA.ŠIR-BUR*) ⁸ *iš-ar* ⁹ *ù* ¹⁰ *8040 GURUŠ* ¹¹ *u-ša-am-qí-it* ¹² *5460 LÚ-ÉŠ* ¹³ *ŠU.DU.A* ¹⁴ *ù* ¹⁵ *KA-kú* ¹⁶ *LUGAL* ¹⁷ *ÚRI^{ki}* ¹⁸ *ŠU.DU.A* ¹⁹ *ù* ²⁰ *ki-tuš-íd* ²¹ *Énsi* ²² *lagaš* (*LA.ŠIR-BUR*) ²³ *ŠU.DU.A* ²⁴ *ù* ²⁵ *ÚRI^{ki}-šu-ni* ²⁶ *SAG.GIŠ.RA* ²⁷ *ù* ²⁸ *BÀD šu-ni BÀD šu-ni* ²⁹ *Ì-GUL-GUL* ³⁰ *ù* ³¹ *in- ÚRI^{ki}-šu-ni* ³² *5985 GURUŠ* ³³ *u-šu-sí-am-ma* ³⁴ *a-na* ³⁵ *kà-ra-ši-im* ³⁶ *iš-kùn* ³⁷ *ša DUB* ³⁸ *šu-a* ³⁹ *u-ša-sà-ku-ni* ⁴⁰ *d^den-líl* ⁴¹ *ù* ⁴² *d^dUTU* ⁴³ *SUḪUŠ-šu* ⁴⁴ *li-sú-ḫa* ⁴⁵ *ù* ⁴⁶ *ŠE.NUMUN-šu* ⁴⁷ *li-il-qù-tá*]

[³⁻¹ ريموش، ملك كيش، ¹³⁻⁴ انتصر على أور ولاجاش في معركة، وقتل 8040 رجلاً، وأخذ 5460 أسيراً، ²³⁻¹⁴ أسر كاكو، ملك أور، وكيكو إد، حاكم لاجاش، ²⁹⁻²⁴ هزم مدنهم، وهدم أسوارهم، ³⁰⁻ ³⁶ أخرج 5985 رجلاً بالقوة من مدنهم وأسكنهم في مخيم، ⁴⁷⁻³⁷ من سيزيل هذا النقش، ليقنع إنليل وشمش جذوره، ويدمرا ذريته. ⁽¹⁾]

[¹ *a-na* *d^dinanna* ² *rí-mu-uš* *šàr a-kà-dè^{ki}* ³ *ì-nu gir-su^{ki}* *en-a-ra-am* ⁴ *in šallat gir-su^{ki}* *išruk*]

[¹ إلى إنانا، ² ريموش ملك أكاد، ³ هزم جيسو، ⁴ وأهداها غنيمة جيسو. ⁽²⁾]

[¹ *rí-mu-úš* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *sú-ra-ma* ⁵ *šar-ru-tám* ⁶ *d^den-líl* ⁷ *i-dì-nu-šum* ⁸ *in-KAS* ⁹ *šu-me-rí-im* ¹⁰ *ad ma-dì-iš* ¹¹ *3iš-ar* ¹² *11,322 GURUŠ.GURUŠ* ¹³ *u-ša-am-qí-it* ¹⁴ *N.LÚ.KÁR* ¹⁵ *ŠU.DU.A* ¹⁶ *ù* ¹⁷ *KA-KÙ* ¹⁸ *LUGAL* ¹⁹ *ÚRI^{ki}* ²⁰ *ŠU.DU.A* ²¹ *ù* ²² *Énsi-šu* ²³ *ŠU.DU.A* ²⁴ *ù* ²⁵ *á-ra-ab-šu-nu* ²⁶ *a-dì-ma* ²⁷ *ti-a-am-tim* ²⁸ *ša-pil-tim* ²⁹ *il-qù-ut* ³⁰ *ù* ³¹ *14,100 GURUŠ.GURUŠ* ³² *in-URU^{ki}* ³³ *URU^{ki}* ³⁴ *šu-me-rí-im* ³⁵ *u-šu-sí-am-ma* ³⁶ *a-na* ³⁷ *kà-ra-ši-im* ³⁸ *iš-kúm* ³⁹ *URU^{ki}* ⁴⁰ *URU^{ki}-šu-nu* ⁴¹ *SAG.GIŠ.RA* ⁴² *ù* ⁴³ *BÁD- BÀD-šu-nu* ⁴⁴ *Ì-GUL-GUL* ⁴⁵ *u-lum* ⁴⁶ *in tù-a-rí-šu* ⁴⁷ *ka-za-lu^{ki}* ⁴⁸ *na-ki-ir-ma* ⁴⁹ *SAG.GIŠ.RA* ⁵⁰ *in-qar-bí* ⁵¹ *ka-za-lu^{ki}-ka* ⁵² *12,052 GURUŠ.GURUŠ* ⁵³ *u-ša-am-qí-it* ⁵⁴ *5862*]

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.45

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p. 102

²) Goetze. A, Akkad dynasty inscriptions from Nippur, JAOS, vol 88, 1968, p.54

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

LÚ.ÉŠ⁵⁵ ŠU.DU.A⁵⁶ ù⁵⁷ a-ša-ré-ed⁵⁸ Énsi⁵⁹ ka-za-lu^{ki 60} ŠU.DU.A⁶¹ ù⁶² BÀD-šu⁶³ Ì-GUL-GUL⁶⁴ ŠU.NÍGIN 54,016 GURUŠ.GURUŠ⁶⁵ a-dì mi-qi-tim⁶⁶ a-dì LÚ.ÉŠ⁶⁷ a-dì GURUŠ.GURUŠ⁶⁸ šu-ut a-na⁶⁹ kà-ra-ši-im⁷⁰ íš-kùn-ni⁷¹ KASKAL^{ki 72} šu-zu...⁷³ dUTU⁷⁴ ù⁷⁵ il-a-ba⁷⁶ ú-ma⁷⁷ la sú-ra-tim⁷⁸ lu kí-ni-íš-ma⁷⁹ ì-nu⁸⁰ in-KAS-šu-a⁸¹ DÙL-šu⁸² ib-ni-ma⁸³ a-na⁸⁴ d'en-líl⁸⁵ ša-lí-mi-šu⁸⁶ A.MU.RU⁸⁷ ša DUB⁸⁸ šu-a⁸⁹ u-ša-sá-ku-ni⁹⁰ d'en-líl⁹¹ ù⁹² dUTU⁹³ SUHUŠ-šu⁹⁴ li-sú-ḥa⁹⁵ ù⁹⁶ ŠE.NUMUN-šu⁹⁷ li-il-qù-tá]

[7-1 ريموش، ملك كيش، منحه الإله إنليل الملكية بالفعل،¹⁵⁻⁸ انتصر في ثلاث معارك على سومر، قتل 11,322 رجلاً، وأخذ... أسيراً،²³⁻¹⁶ أسر كاكو ملك أور وقادته،³⁷⁻³⁰ أخرج 14,100 رجلاً من مدن سومر وأبادهم،⁴³⁻³⁸ هزم مدنيهم ودمر أسوارها،⁵⁵⁻⁴⁴ عند ذلك في طريق عودته، تمردت كزالو، هزمها وقتل 12,052 رجلاً داخل كزالو نفسها، وأخذ 5862 أسيراً،⁶³⁻⁵⁶ هزم أشاريد، حاكم كزالو، ودمر سور كزالو،⁷²⁻⁶⁴ المحصلة 54,016 رجلاً، بمن فيهم القتلى، الأسرى وساكني المقيم،⁷³ أقسم بشمش وإلأبا⁽¹⁾ ILABA إن هذا ليس كذباً، إنه الصدق فعلاً،⁸⁶⁻⁷⁹ في ذلك الوقت من هذه المعركة، صمم تمثاله، وأهداه إلى الإله إنليل من أجل سعادته،⁹⁷⁻⁸⁷ من سيزيل هذا النقش، ليقنع إنليل وشمس جذوره، ويدمرا ذريته.]⁽²⁾.

يلاحظ وجود مبالغة في أعداد القتلى والأسرى الذين ذكرهم ريموش، ما اضطره إلى القسم لتأكيد ما قاله وهذا ما لم يستخدم في نقوش الملوك السابقين.

أما السؤال الذي يطرح نفسه من خلال هذا النص أنه ما سبب إخراج عددٍ من رجال المدن المهزومة وإسكانهم في مخيمات؟ ربما كان ذلك دلالةً على استغلال الملوك الأكاديين لأبناء المدن السومرية من خلال وضعهم في مخيماتٍ كانت بمثابة معسكراتٍ يتلقون فيها التدريبات اللازمة لإشراكهم في العمليات العسكرية، أو أعمالٍ أخرى تساهم في رفع شأن الامبراطورية، ما جعل هذه المدن جميعاً تحاول استغلال أي فرصة مناسبة للتحرر من السيطرة الأكادية.

⁽¹⁾ إلأبا: إله رئيسي عند السلالة الأكادية.

2) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.47

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.101

لم يكتف ريموش بتأكيد سيادته على المدن السومرية فقط، بل اتجه نحو الخارج متبعاً سياسة والده للحفاظ على الامبراطورية الموروثة المتزامية الأطراف، فتحدثت نقوشه عن انتصاراته في الشرق على عيلام ومدنها وحلفائها أيضاً، حيث قتل الكثير من رجالهم وأسر أعداداً أخرى بمن فيهم القادة العسكريين، بل وسيطر على مناجمهم وقدم بعض الأسرى كعبيدٍ للإله إنليل الداعم الرئيسي لكل انتصاراته:

[¹ *rí-mu-úš* ² *LUGAL* ³ *KIŠ*^{ki} ⁴ *in-KAS* ⁵ *a-ba-al-ga-maš* ⁶ *LUGAL* ⁷ *pá-ra-aḥ-*
šum^{ki} ⁸ *iš-ar* ⁹ *ù* ¹⁰ *za-ḥa-ra*^{ki} ¹¹ *ù* ¹² *NIN*^{ki} ¹³ *in qab.DA.lí* ¹⁴ *pá-ra-aḥ-*
šum^{ki} ¹⁵ *a-na* ¹⁶ *in-KAS* ¹⁷ *ip-ḥu-ru-ni-im-mu* ¹⁸ *iš-ar* ¹⁹ *ù* ²⁰ 16,212
GURUŠ.GURUŠ ²¹ *u-ša-am-qi-it* ²² 4216 *LÚ.ÉŠ* ²³ *ŠU.DU.A* ²⁴ *ù E-MAḥ...SI-NI*
²⁵ *LUGAL NIM-KI ŠU.DU.A* ²⁶ *ù kà-la-ma* ²⁷ *NIM*^{ki} ²⁸ *ŠU.DU.A* ²⁸ *ù si-id-*
qa-ù ²⁹ *GÌR.NÍTA* ³⁰ *pá-ra-aḥ-šum*^{ki} ³¹ *ŠU.DU.A* ³² *ù* ³³ *šar-GA-PI* ³⁴ *GÌR.NÍTA*
³⁵ *za-ḥa-ra*^{ki} ³⁶ *ŠU.DU.A* ³⁷ *in ba-rí-ti* ³⁸ *a-wa-an-KI* ³⁹ *ù* ⁴⁰ *šu-ši-im*^{ki} ⁴¹ *in ÍD*
⁴² *qáb-lí-tim* ⁴³ *ù* ⁴⁴ *bí-rutám* ⁴⁵ *in a-ša-ar URUA* ⁴⁶ *al-šu-nu* ⁴⁷ *iš-pu-uk* ⁴⁸ *ù*
⁴⁹ *URU*^{ki} *URU*^{ki} ⁵⁰ *NIM*^{ki} ⁵¹ *SAG.GIŠ.RA* ⁵² *ù* ⁵³ *BÁD- BÁD-šu-nu* ⁵⁴ *Ì-GUL-GUL*
⁵⁵ *ù* ⁵⁶ *SUḤUŠ* ⁵⁷ *pá-ra-aḥ-šum*^{ki} ⁵⁸ *in-KALAM* ⁵⁹ *NIM*^{ki} ⁶⁰ *l-šu-uḥ-ma* ⁶¹ *rí-mu-*
úš ⁶² *LUGAL* ⁶³ *KIŠ*^{ki} ⁶⁴ *NIM*^{ki} ⁶⁵ *i-be-al* ⁶⁶ *d* *en-líl* ⁶⁷ *u-kál-lim* ⁶⁸ *in šu-an-tim*
⁶⁹ *ša-lí-iš-tim* ⁷⁰ *ša-ti* ⁷¹ *d* *en-líl* ⁷² *šar-ru.URU.A-tám* ⁷³ *i-dì-nu-šum* ⁷⁴ *ŠU-NÍGUN*
⁷⁵ 9624 *GURUŠ.GURUŠ* ⁷⁶ *a-dì mi-qi-tim* ⁷⁷ *a-dì LU.ÉŠ* ⁷⁸ *d* *UTU* ⁷⁹ *ù* ⁸⁰ *il-a-*
ba ⁸¹ *ú-má* ⁸² *la sú-ra-tum* ⁸³ *lu kí-ni-iš-ma* ⁸⁴ *ì-nu* ⁸⁵ *in-KAS* ⁸⁶ *šu-a* ⁸⁷
DÙL.šu ⁸⁸ *ib-ni-ma* ⁸⁹ *a-na* ⁹⁰ *d* *en-líl* ⁹¹ *ša-lí-mi-šu* ⁹² *A.MU.RU* ⁹³ *ša-DUB* ⁹⁴
šu-a ⁹⁵ *u- ša-sà-ku-ni* ⁹⁶ *d* *en-líl* ⁹⁷ *ù* ⁹⁸ *d* *UTU* ⁹⁹ *SUḤUŠ-šu* ¹⁰⁰ *li-sú-ḥa* ¹⁰¹ *ù*
¹⁰² *ŠÉ.NUMUN-šu* ¹⁰³ *li-il-qù-tá*]

[⁸⁻¹ ريموش، ملك كيش، انتصر في معركة على أبالجاماش، ملك براخشي، ²³⁻⁹ ثم اجتمعت زاخارا ⁽¹⁾ وعيلام في براخشي لشن معركة، لكن ريموش انتصر عليهم، وقتل 16212 رجلاً، وأخذ 4216 أسيراً، ²⁷⁻²⁴ أسر إماخسين، ملك عيلام، وكل.. عيلام، ³¹⁻²⁸ أسر سيدجاو القائد العسكري لبراخشي، ³²⁻ ³⁶ وأسر سارجابي القائد العسكري لزاخارا، ⁴²⁻³⁷ بين أوان وسوزة عند النهر الأوسط، ⁴⁷⁻⁴³ كدسهم أكوام في مدنهم، ⁶⁰⁻⁴⁸ هزم مدن عيلام ودمر أسوارها، واستأصل جذور براخشي من بلاد عيلام، ⁶⁷⁻⁶¹ حكم ريموش ملك كيش عيلام برغبةٍ من إنليل، ⁷⁷⁻⁶⁸ كانت المحصلة 9624 رجلاً، بمن فيهم القتلى والأسرى

⁽¹⁾ زاخارا: مدينة في عيلام.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

في السنة الثالثة بعد أن منحه إنليل ملكيته،⁸³⁻⁷⁸ قسماً بشمس وإلأبا، هذا ليس كذباً، إنه الصدق كل الصدق،⁹²⁻⁸⁴ في ذلك الوقت من هذه المعركة، صمم تمثاله، وأهداه إلى الإله إنليل من أجل سعادته،⁹³⁻¹⁰³ من سيزيل هذا النقش، ليقتلح إنليل وشمس جذوره، ويدمرا ذريته.⁽¹⁾

[¹³¹ 30 MA.NA ¹³² KÙ.GI ¹³³ 3600 MA.NA ¹³⁴ URUDU ¹³⁵ 30 IR.GÉME ¹³⁶ i-nu
¹³⁷ NIM^{ki} ¹³⁸ ù ¹³⁹ pá-ra-aḥ-šum^{ki} ¹⁴⁰ SAG.GIŠ.RA ¹⁴¹ u-ru-a-am-ma ¹⁴² a-na¹⁴³
^den-líl ¹⁴⁴ A.MU-RU]

[¹⁴⁴⁻¹³¹ عندما هزم عيلام وبراخشي، أخذ ثلاثون مينا من الذهب، و3600 مينا من النحاس،
و300 عبد ذكوراً وإناث، ونذرهم للإله إنليل.]⁽²⁾

يتضح من النصوص السابقة والمنقوشة على ألواح طينية أن حروب ريموش الخارجية قد بدأت في السنة الثالثة من حكمه، بينما انشغل في سنواته الأولى بقمع الثورات الداخلية، وحققت له هذه الحروب الكثير من المكاسب سواءً على الصعيد السياسي في الحفاظ على هيمنة الامبراطورية الأكادية، أو على الصعيد الاقتصادي حيث أمنت له موارد عديدة للمواد الأولية، كما يلاحظ استمرار ظهور أسماء جديدة لآلهة أكادية، فإلأبا إلهٌ مبدلٌ خاص بالسلالة الأكادية، على عكس بداية فترتهم التي اعتمدوا فيها على آلهة سومرية وحتى الكثير من الآلهة الأكادية استمرت بذات وظائف الآلهة السومرية مع تغيير أسمائها أحياناً، ولم يخالف ريموش والده في التفاخر دائماً بأن الإله إنليل كان من أعطاه الملكية التي امتدت من البحر الأعلى إلى البحر الأدنى وفي ذلك إشارة واضحة إلى تمكن ريموش من الحفاظ على حدود هذه الامبراطورية التي بنى في القسم الشمالي منها مدينةً أسماها دور ريموش، ويعود اهتمامه بالمنطقة الشمالية إلى احتوائها على مادة القصدير التي شكلت أساساً في تجارة الامبراطورية الأكادية، واعترافاً

1) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.52

– Michalowski. P, New sources concerning the reign of Naram-Sin, JCS, vol 32, 1980, p.237

–Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.144

²⁾ Frayne. D.R, loc.cit, p.55

–Sollberger. E, Kupper, J.R, IRSA, op.cit, p.103

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
بجميل إنليل الذي منحه جميع هذه البلاد لحكمها قدم له تمثالاً من الحجر ووضعه في معبد نيبور
المخصص لعبادته.

[¹ ⁵ *ga-la-ma i-ti-sum* ¹⁰ *ti-a-am-dam a-lí-dam ù sa-bil-dam ù* ¹⁵
SA-TU-e (šadê) ga-la-su-nu-ma a-na ^d*en-lil* ²⁰ *ú-ga-al šu DUB (duppam)*
sù-a u-sa-za-ku-ni ^d*en-lil* ²⁵ *ù* ^d*šamaš SUḪUŠ (išdî) su li-zu-ḫa* ³⁰ *ù ŠE-*
NUMUN (zîr)-su li-li-gu-da]

[¹ ⁵ بكاملها، أعطاهها له، ¹⁰ البحر الأعلى والأدنى، ¹⁵ وجميع الجبال، هو أخضعها
لإنليل، ²⁰ من سيتلف هذا النقش، ²⁵ ليقتلع إنليل وشمش جذوره، ³⁰ وليزيلا سلالته.] ⁽¹⁾.

[¹ (*i*) *rí-mu-uš šàr kiš^{ki} iš-tum ûm (i) zi-a-tim* ⁵ *a-na* ^d*en-lil ma-na-ma*
DÚL-KÙ-AN la ib-ni (i)rí-mu-uš ¹⁰ *šàr kiš DÚL-su ša KÙ-AN ib-ni-ma* ¹⁵ *IGI-*
ME ^d*en-lil i-za-za DA-iš ì-lí MU-su ú-sa-mi-id* ²⁰ *šu DUB (duppam) sù-a*
u-sa-za-ku-ni ^d*en-lil* ²⁵ *ù* *šamaš SUḪUŠ (išdî) su li-zu-ḫa ù ŠE-NUMUN (*
zîr)-su ³⁰ *li-li-gu-da*]

[¹ ريموش، ملك كيش، منذ أيام بعيدة، ⁵ لا أحد صنع تمثالاً من أجل إنليل، ¹⁰ ريموش، ملك
كيش، صنع تمثاله، ¹⁵ ووضعه أمام إنليل، على....الآلهة، هو سبب عظمته، ²⁰ من سيتلف هذا النقش،
²⁵ ليقتلع إنليل وشمش جذوره، ³⁰ وليزيلا سلالته.] ⁽²⁾.

يلاحظ اختتام النصين باللعنة التي استخدمت في نصوص والده في حين قل استخدامها في
العصر السابق، إضافةً إلى استمرار لقب ملك كيش الذي استخدمه شاروكين متبعاً ما كان سائداً في
عصر السلالات الباكرة، ما يشير إلى التأثير الكبير بالحضارة السومرية واقتباس الكثير من مظاهرها في
كافة المجالات.

¹) Poebel. A, PBS IV, op.cit, p.200

²) Ibid, p.203

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

لم يستمر حكم ريموش أكثر من سبع سنوات، ليتسلم عرش أكاد أخوه مانيشتوسو *MAN-IŠTŪŠU* الذي يعتقد أنه اشترك في مؤامرة مع رجال القصر لقتله. ولا تتوفر الكثير من كتابات هذا الملك أو حتى نسخاً عنها، ما يجعل المعلومات ضئيلة عن فترة حكمه.

استمد هذا الملك شرعيته من الإله إنليل الذي منحه الملكية كما منحها لأسلافه، ما يشير إلى استمرار الاعتماد على هذا الإله السومري كإله رئيسي عند السلالة الأكادية حسب ما يبين هذا النص المنقوش على لوح طيني:

[¹ *d*en-líl ² *ma-an-iš-tu-šu* ³ *LUGAL* ⁴ *KIŠ* ⁵ *d*en-líl ⁶ *u-ša-ar-bí-šu* ⁷ *MU-šu* ⁸ *i-bí* ⁹ *ù* ¹⁰ *GIŠ.GIDRU* ¹¹ *šar-ru-tim* ¹² *i-dì-šum* ¹³ *ša DUB* ¹⁴ *šu-a* ¹⁵ *u-ša-sà-ku-ni* ¹⁶ *d*en-líl ¹⁷ *ù* ¹⁸ *d*UTU ¹⁹ *SUḪUŠ-šu* ²⁰ *li-sú-ḫa* ²¹ *ù* ²² *ŠE.NUMUN-šu* ²³ *li-il-qù-tá* ²⁴⁻²⁸]

[⁴⁻¹ مانيشتوسو، ملك كيش، ¹²⁻⁵ أشاد به إنليل، ونادى باسمه، منحه صولجان الملكية، ²⁸⁻¹³

من سيزيل هذه الكتابة، ليستأصل إنليل وشمش جذوره، وليزيلا سلالته....] ⁽¹⁾.

تميز عهد مانيشتوسو عن سابقه بالهدوء النسبي الذي ساد سنوات حكمه الأولى، فلا يوجد حتى الآن نصوص تشير إلى القيام بتمردات داخل بلاد سومر، ويمكن أن يكون ذلك بسبب قوة هذا الملك التي جعلت المدن السومرية لا تتجرأ على القيام بأي ثورة ضده، أو اتباعه سياسة حسنة تجاهها ما جعلها راضية بحكمه، ويمكن أن يُرجح الاحتمال الثاني كون هذه المدن لم تنفك عن القيام بثوراتها ضد شاروكين الذي عرف بقوته منذ البداية، وخليفته ريموش الذي استطاع أن يهزم أحلافها الداخلية، ما قد يشير إلى حدوث تغيير جذري في السياسة المتبعة إزاء هذه المدن السومرية، ومع ذلك يجب انتظار المزيد من الكتابات التي تؤكد هذا الرأي أو تنفيه، كالكتابة التي وُجدت على تمثال من الحجر في مدينة سوزة، تؤكد حالة الهدوء التي عمت هذه البلاد في السنوات الأولى من حكمه، ما جعل حاكمها إشبوم وغيره من أتباع ريموش يقدمون تماثيلاً للآلهة كهدايا من أجل حياة هذا الملك ⁽²⁾.

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.77

–Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.105

²⁾ Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.437

[¹ *ma-an-iš-tu-šu* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *eš-pum* ⁵ *IR-su* ⁶ *a-na* ⁷ *na-ru-ti* ⁸

A.MU.NA.RU]

[³⁻¹ مانيشتوسو، ملك كيش، ⁸⁻⁴ إشبوم، خادمه، نذر هذا التمثال إلى ناروتي ⁽¹⁾].⁽²⁾

[¹ *ma-an-iš-tu-šu* ² *LUGAL* ³ *KIŠ^{ki}* ⁴ *a-zu-zu* ⁵ *IR-su* ⁶ *a-na* ⁷ *be'al-SI.SI* ⁸

A.MU.NA.RU]

[³⁻¹ مانيشتوسو، ملك كيش، ⁸⁻⁴ أزوزو ⁽³⁾، خادمه، نذر هذا التمثال إلى بي أل سيسي].⁽⁴⁾

لكن سرعان ما عمت الفوضى والاضطرابات ما اضطر مانيشتوسو للقيام بحروب في الجهة الشرقية من الامبراطورية ضد مدن في بلاد عيلام، ونزل جنوباً حيث عبر البحر الأدنى (الخليج العربي)، حسب ما تخبر به نسخ من نص منقوش على ألواح طينية وكسرات حجرية، وانتصر هناك على اثنين وثلاثين ملكاً، وأخضع أقاليمهم والجبال المجاورة لها، ما جعله يستولي على مناجم الفضة الموجودة هناك، بالإضافة إلى الأحجار النفيسة ⁽⁵⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب اضطراب مانيشتوسو للقيام بحروب في هذه الأقاليم التي سادها الهدوء الكامل في بداية حكمه؟

يبدو أن مانيشتوسو قد وجه حملات كان هدفها الأول الحصول على المواد الأولية، وربما دون إبرام معاهدات اقتصادية مع حكامها ماجعلهم يثرون ضده.

⁽¹⁾ ناروتي: إلهة العدالة والنصر عند العيلاميين.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.81

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.105

⁽³⁾ أزوزو: حاكم إشنونا، وقد عُثر على هذا النص المنقوش على رأس حربة في إشنونا، ما يشير إلى تبعيتها لمانيشتوسو.

⁽⁴⁾ Frayne. D.R, loc.cit, p.81

⁽⁵⁾ Eppihimer. M, Assembling king and state: the statues of Manishtushu and the consolidation of Akkadian kingship, AJA, vol 114, 2010, p.366

[كل البلاد التي تركها والذي شاروكين، أصبحت على عداوةٍ معنا، لكنها لم تصمد.]⁽¹⁾.

[¹ *ma-an-iš-tu-su šàr kiš^{ki} 5 i-nu an-ša-an^{ki} ù šì-rí-ḫu-um^{ki} SAG-GIŠ-RA-ni* ¹⁰ *ti-a-am-tim sa-bil-tim MÁ- MÁ* ¹⁵ *LUGAL-LUGAL URU^{ki}-URU^{ki} a-bar-ti ti-a-am-tim 32 a-na KAS-x (taḫâzim)* ²⁰ *ip-ḫu-ru-nim-ma LAM-KUR-ar ù URU^{ki}-URU^{ki}- su-nu* ²⁵ *SAG-GIŠ-RA EN-EN-su-nu ú-sa-am-ki-it* ³⁰ *ù.... id..... a-ti-ma ḫu-ri-KÙ (kaspim) il-gu-ut* ³⁵ *SA-TU-e (šadê) a-bar-ti ti-a-am-tim NÀ-NÀ-su-nu-mi* ⁴⁰ *i-bu-la-ma DÚL (salam)-su ib-ni-ma* ^d *en-lil A-MU-RU*]

[¹ مانيشتوسو، ملك كيش، ⁵ عندما ضرب أنشان ⁽²⁾ وشيرخوم ⁽³⁾، ¹⁰ اجتاز البحر الأدنى بسفن، ¹⁵ 32 ملكاً من مدن الجانب الآخر من البحر احتشدوا لقتاله، ²⁰ هو هزمهم، وضرب مدنهم، ²⁵ وألق ملوكهم، ³⁰ و..... كل البلاد.....، هو دمر مناجم الفضة، ³⁵ حطم حجارة جبال ماوراء البحر، ، ⁴⁰ و صنع تماثله، و أهداه إلى إنليل.]⁽⁴⁾.

وكعادة سابقه اختتم مانيشتوسو كتاباته باللعنة الموجهة ضد كل من يزيلها أو يتلفها، لتحل لعنة إنليل وشمش عليه.

[⁴¹ *ša DUB sù-a ú-sa-za-ku-ni* ⁴⁵ ^d *en-líl ù* ^d *šamaš SUḪUŠ-su li-zu-ḫa* ⁵⁰ *ù ŠE- NUMUN-su li-il-gu-da..*]

[⁴⁵⁻⁴¹ كل من يزيل هذا النقش، ⁴⁹⁻⁴⁵ ليقتل إنليل وشمش جذوره، ⁵⁴⁻⁵⁰ ويدمر ذريته...]⁽⁵⁾.

وهكذا سار مانيشتوسو الذي حكم نحو خمسة عشر عاماً (2269-2255) ق.م على نهج أسلافه في خوض الحروب لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ في آنٍ واحد، والحفاظ على الامبراطورية

¹⁾ Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.437

²⁾ أنشان: بلاد العيلاميين.

³⁾ شيرخوم: مدينة في عيلام.

⁴⁾ Poebel. A, PBS IV, op.cit, p.205

⁵⁾ Ibid, p.206

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
المترامية الأطراف، لتنتهي حياته كأخيه مقتولاً نتيجةً لمؤامرةٍ حيكّت ضده حسب ما يُذكر في أحد
النصوص المتعلقة بنبوءات الفأل.

فخلفه ابنه نارام سين الذي سيتم الحديث عنه فيما يلي.

رابعاً - كتابات الملك نارام سين *NARÁM-SUEN* (2218 - 2254 ق.م)

خلف نارام سين والده مانيشتوسو الذي أورثه امبراطوريةً مترامية الأطراف وفي كافة الاتجاهات، ما
جعله يدرك منذ البداية أهمية متابعة سياسة أسلافه في خوض الحروب للحفاظ على هذا الإرث السياسي
والحضاري، وإن لم تتوفر إلا القلة من النصوص التي تشير إلى قمع التمردات والثورات الداخلية، لكن
يوجد الكثير من الكتابات التي تتحدث عن حروبه وإنجازاته الخارجية، ليس فقط في نصوصه المنقوشة
على النصب وجدران القصور أو المعابد، بل ما عثر عليه أيضاً في المنحوتات الجبلية الصخرية التي
أثبتت وصول نارام سين إلى تلك المناطق التي وجدت فيها هذه المنحوتات. وربما تشير قلة الكتابات عن
الثورات الداخلية إلى قوة هذا الملك الذي قمع المدن السومرية منذ البداية بعد أن نجح في الانتصار على
تمردٍ كبير قام ضده من الجهتين الشمالية والجنوبية حسب ما يخبر به النص الذي عُثر على نسختين منه
في نيبور، إذ اتحدت المدن الشمالية بقيادة ملك كيش إبخوركيش *IPHUR-KIŠ*، بينما تزعم
أمارجيريد *AMAR-GIRID* ملك أوروك الحلف الجنوبي، ومن المحتمل وجود حليفٍ ثالثٍ بزعامة حاكم
نيبور الذي لم يتم التأكد من اشتراكه بالتمرد نتيجةً لفقدان السطور المتبقية من النص⁽¹⁾، ونبقى بانتظار
الكشف عن كتاباتٍ جديدة قد تعطي معلوماتٍ أوفر وأكثر دقةً عن الوضع الداخلي في بداية حكم نارام
سين.

[i^{1d} en-líl² il-su³ il-a-ba⁴ KALAG-ì-li⁵ il-la-at-šú⁶ na-ra-am-^dEN-ZU⁷ da-
núm⁸ LUGAL⁹ ki-ib-ra-tim¹⁰ ar-ba-im.....¹ in-kiš^{ki}² ip-ḥur-kiš³ šar-

¹⁾ Michalowski. P, New sources concerning the reign of Naram-Sin, JCS, vol 32, 1980, p.236

-Poebel. A, "Schachtelsatz" construction of the NARÁM-SÎN text RA xvi 157 f, AS, vol 14, Chicago, 1947, p.23

ru(URU.A)súm⁴ i-ši-ù⁵ ù⁶ in UNU^{ki 7} amar-gírid⁸ šar-ru(URU.A)súm-ma⁹ i-
 ši.ù¹⁰ ip-ḥur-kiš¹¹ LUGAL¹² kiš^{ki 13} u-sa-bi-àm-ma¹⁴ 1 kiš^{ki 15} 1 gú-du-a^{ki}
¹⁶ 1 A.ḤA^{ki 17} 1 ZIM.BIR(AN.UB.KIB.NUN)^{ki 18} 1 ka-zal-lu^{ki 19} 1 gir-tab^{ki 20} 1 a-
 pi-ak^{ki 21} 1^{ki 22} ŠA.DÚ.ì² MAR.DÚ^{ki 3} in-ba-rí-ti⁴ A.ḤA^{ki 5} ù⁶ ÚR.Ú^{ki}
⁷ in-SIG-rí⁸ dEN-ZU⁹ iš-Dú-UD-MA¹⁰ in-KAS¹¹ u-qá-e¹² na-ra-am-dEN-ZU¹³
 da-núm¹⁴ GURUŠ. GURUŠ-šu¹⁵ É-ba-at¹⁶ ma¹⁷ a-ká-dé^{ki 18}
 ŠU.DU.A.ma¹⁹ a-na dUTU²⁰ è-dì-ì²¹ dUTU-šu²² kiš^{ki 1} Šu-nu² u-šá-zé³
 ù⁴ bí-bí-in-na-at-su-nu⁵ u-gal-li-ib⁶ e-NI⁷ i-tá-kir⁸ sá-bi-a⁹ in-SIG-rí¹⁰
 dEN-ZU¹¹ in-KAS¹² iš-ku-na-ma¹³ i-tá-aḥ-za-ma¹⁴ in-DI.KU¹⁵ dINANNA¹⁶
 an-nu-ni-tum¹⁷ na-ra-am-dEN-ZU¹⁸ da-núm¹⁹ in-KAS²⁰ in-ḤA^{ki 21} kiš^{ki}-ši-
 am²² iš-ar²³ ù²⁴ ì-lí-ré-sí²⁵ GÌR-NÍTA²⁶ DINGIR-mu-da²⁷ i-bì^d za-ba-ba²⁸
 im-tá-lik²⁹ puzur-dASAR³⁰ NU.BANDA.ù³¹ kiš^{ki 32} ù³³ puzur-dnin-gal³⁴ ÉNSI³⁵
 A.ḤA^{ki 36} DNGIR-SIPA³⁷ NU.BANDA-šu³⁸ ku-lí-zum³⁹ NU.BANDA⁴⁰ éreš^{ki}
⁴¹ e-dam-u⁴² NU.BANDA⁴³ gú-du-a^{ki iii 1} DNGIR-dan² ÉNSI³ BAR^{ki 4} da-da⁵
 ÉNSI⁶ a-pi-ak^{ki 7} ŠÚ.NÍGIN 300 GURUŠ⁸ ra-bí-a-ni⁹ ù¹⁰ 4932 LÚ.ÉŠ¹¹ in-
 KAS¹² i-ik-mi¹³ ù¹⁴ a-dì-ma¹⁵ kiš^{ki 16} ìr-da-šu-ma¹⁷ ù¹⁸ al le-ti¹⁹ kiš^{ki 20}
 KÁ²¹ dnin-kár²² in-KAS²³ iš-ni-a-ma²⁴ iš-ku-na-ma²⁵ i-tá-aḥ-za-ma²⁶ in-
 DI.KU²⁷ an-nu-ni-tum²⁸ ù²⁹ AN-nim³⁰ na-ra-am-dEN-ZU³¹ da-núm³² in-
 KAS³³ in-kiš.KI³⁴ kiš.KI-ši-am³⁵ iš-ar³⁶ ù³⁷ puzur-dnu-muš-da³⁸ ÉNSI³⁹
 ka-zal-lu^{ki 40} da-núm⁴¹ NU.BANDA⁴² BAR^{ki 43} pu-BALA⁴⁴ NU.BANDA⁴⁵
 a-pi-ak^{ki} iv¹ i-dì-DINGIR² ÉNSI³ gú-du-a^{ki 4} ì-lí-iš-tá-kál⁵ ÉNSI⁶ ZIMBIR^{ki}
⁷ šá-lim-be-lí⁸ ÉNSI⁹ gir-tab^{ki 10} qì-šum¹¹ ÉNSI¹² éreš^{ki 13} i-tá-DINGIR¹⁴
 ÉNSI¹⁵ dal-ba-at^{ki 16} im-tá-lik¹⁷ NU.BANDA¹⁸ A.ḤA^{ki 19} ŠU.NÍGIN 10ME
 GURUŠ²⁰ ra-bí-a-ni²¹ ù²² 2015 LÚ.ÉŠ²³ in-KAS²⁴ i-ik-mi²⁵ ù²⁶ a-na²⁷
 UD.KIB.NUN.i-tim²⁸ u-ma-li-šu-nu²⁹ ù³⁰ URU^{ki}-lam³¹ kiš^{ki 32} SAG-GIŠ.RA³³
 ù³⁴ BAD-šu³⁵ ì-GUL-GUL³⁶ ù³⁷ I³⁸ in qer-bí-šu³⁹ u-šu-sí⁴⁰ ù⁴¹ qè-ré-eb⁴²
 URU^{ki}-lim⁴³ 2525 GURUŠ.GURUŠ⁴⁴ u-ša-am-aì-it⁴⁵ ù^{v 1}² da...³ ù⁴ kiš^{ki}-
 ši...⁵ DU...⁶ amar-gírid⁷ LUGAL⁸ UNU^{ki 9} u-sa-bi-àm-ma¹⁰ 1 UNU^{ki 11} 1ÚR^{ki}
¹² 1 lagaš^{ki 13} 1 umma^{ki 14} 1 adab^{ki 15} šuruppak^{ki 16} 1IN^{ki 17} 1 NIBRU^{ki 18} iš-
 tum-ma¹⁹ ti-a-am-tim²⁰ ša-pil-tim²¹ id-ké-áš-šu-nu-ma²² ba-rí-ti²³ URU.UD^{ki}
²⁴ ù²⁵ áš-na-ak^{ki 26} iš-dú-ud-ma²⁷ in-KAS²⁸ u-qá-e²⁹ na-ra-am-dEN-ZU³⁰
 da-núm³¹ iš-má-šu-ma³² iš-tum³³ kiš^{ki 34} DA-ís-su³⁵ ig-ru-úš-ma³⁶ in-KAS

³⁷ *iš-ku-na-ma* ³⁸ *i-tá-uḥ-za-ma* ³⁹ *in DI.KU vi* ¹ *u...* ² *...* ³ *ša al...* ⁴ *ša...* ⁵ *l...* ⁶ *u-šū-sí*
⁷ *ù* ⁸ *ma...* ⁹ *ù* ¹⁰ *luga-ni-zu* ¹¹ *ÉNSI* ¹² *NIBRU^{ki}*]

[**العمود الأول** ²⁻¹ إنليل، إلهه الشخصي، ⁵⁻³ إلأبا، القوي بين الآلهة، إله سلالته، ¹⁰⁻⁶ نارام سين، القوي، ملك الجهات الأربع..... ⁴⁻¹ سلموا إبخوركيش الملكية في كيش، ⁹⁻⁵ وسلموا أمارجيريد الملكية أيضاً في أوروك، ¹³⁻¹⁰ ذهب إبخوركيش، ملك كيش إلى الحرب، ²¹⁻¹⁴ واحتشدت مدن كيش، كوئا، تيوا، سيبار، كزالو، جيريتاب، أبياك،.....، ²⁻¹ والأموريين ساكني الأراضي المرتفعة، ¹¹⁻³ بين مدينتي تيوا وأوروم، في حقل الإله سين، رتب مشاته وانتظر المعركة، ¹⁸⁻¹² نارام سين، القوي،.. الرجال هناك، وأمسك بأكاد، ²²⁻¹⁹ أغلق المدينة من أجل شمش قائلاً: أوه يا شمش كيش، **العمود الثاني** ⁵⁻¹ ...وقطع رؤوسهم، ⁸⁻⁶ ...أصبح عدائياً، ¹³⁻⁹ هاجم كلاهما الآخر، وتصارعا مع بعضهما في حقل الإله سين، ²²⁻¹⁴ بقرار من الإلهة عشتار أنونيتوم، نارام سين، القوي، انتصر على الكيشيين في المعركة عند تيوا ⁴³⁻²³ أسر في المعركة إليريبي، القائد، إلوم مودا، إبي زبابا، إمتاليك، وبوزورأسار، قواد كيش، وبوزورنينجال، حاكم تيوا، إليري أ، قائده، كوليزوم، قائد إيريش، إيدام أو، قائد كوئا، **العمود الثالث** ¹²⁻¹ ... إلوم دان، حاكم بورسيبا، دادا، حاكم أبياك، في المحصلة 300 من المشاة و4932 أسيراً، ²⁵⁻¹³ ثم طارد إبخوركيش إلى كيش، وإلى الجانب اليميني من كيش، عند بوابة الإلهة نينكاراك، هاجم كلاهما الآخر في المعركة مرة ثانية، وصارع كلاهما الآخر، ³⁵⁻²⁶ وبقرار من الإلهة أنونيتوم، والإله آنوم، نارام سين، القوي، انتصر على الكيشيين في معركة عند كيش، ⁴⁵⁻³⁶ بالإضافة إلى بوزورنوموشدا، حاكم كزالو، دائوم، قائد بورسيبا، بوباليم، قائد أبياك، **العمود الرابع** ²⁴⁻¹ ... أسر في المعركة إدين إلوم، حاكم كوئا، إليش تاكال، حاكم سيبار، شاليم بيلي، حاكم جيريتاب، كيشوم، حاكم إيريش، إتا إلوم، حاكم ديلبات، وإمتاليك، قائد تيوا، في المحصلة 1000 من المشاة و2015 أسيراً، ³⁵⁻²⁵ ثم ملأ نهر الفرات بجثثهم، هزم مدينة كيش، ودمر سورها، ⁴⁵⁻³⁶ ثم ترك مياه قناة النهر تجري وسط المدينة، وقتل 2525 رجلاً داخل المدينة، **العمود الخامس** ²¹⁻¹ ذهب أمارجيريد، ملك أوروك إلى المعركة، واحتشدت مدن أوروك، أور، لاجاش، أوما، أدب، شوروباك، إسين، ونيبور، وتمركزوا عند إقليم البحر الأدنى، ²⁸⁻²² وبين مدينتي أورودو وأشناك، رتب مشاته وانتظر المعركة، ³⁸⁻²⁹ نارام سين، القوي، تلقى خبر عنه، وسارع لملاقاته في الطرف الآخر من كيش، هاجم كلاهما الآخر في المعركة، وتصارعا مع بعضهما البعض، وبقرار... الإلهة عشتار أنونيتوم... **العمود السادس** ⁹⁻¹ ...وجعل...مياه قناة النهر تجري وسطها... ¹¹⁻⁹ ثم لوجال نيزو، حاكم نيبور....] ⁽¹⁾.

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.104-108

يؤكد النص السابق انتصار نارام سين على الداخل السومري بطرفيه الشمالي والجنوبي، ما جعله يرنو بأنظاره إلى باقي الأقاليم التي من المفترض أن تكون تابعةً للامبراطورية الأكادية، لكنها كانت تنتظر دائماً الفرصة المناسبة عند وفاة الملك لمحاولة الحصول على استقلالها كما لوحظ سابقاً، بالإضافة إلى محاولة نارام سين السيطرة على مناطق جديدة وبالتالي توسيع نفوذ هذه الامبراطورية وزيادة المكاسب الاقتصادية التي تجنيها من هذا الامتداد الجغرافي.

بدأ نارام سين حروبه شرقاً حيث شكل العيلاميون العدو التقليدي للملوك الأكاديين ومن قبلهم السومريين خطراً على امبراطورية نارام سين الذي ما لبث أن قام بدايةً بحملة عسكرية ضدهم وصل فيها إلى براخشي المدينة المجاورة لعيلام، حسب ما يذكر في النص المنقوش على لوح طيني:

[نارام سين، ملك أكاد، الذي....وببلاد عيلام وصولاً إلى براخشي وبلاد سوبارتو حتى غابة

الأرز....⁽¹⁾].

استطاع نارام سين توطيد نفوذه في بلاد عيلام حيث عثر على العديد من الأبنية التي تحمل اسمه، بالإضافة إلى قطع الآجر المختومة باسم هذا الملك ⁽²⁾، ما يثبت سيادته على هذه البلاد التي جمعه لاحقاً مع ملكها خيتا **HETA** علاقة صداقة حسب الوثيقة التي عثر عليها في سوزة ⁽³⁾، ما يشير إلى قوة بلاد عيلام في عهد هذا الملك ما اضطر نارام سين لعقد معاهدة صداقة معه، أو انشغاله بحروب في مناطق أخرى أكثر أهمية، جعلته يلجأ إلى هذا الحل السياسي.

توجه نارام سين بعد ذلك لمحاربة القبائل اللولوبية التي تقطن جبال زاغروس، ويبدو أنها كانت على درجة كبيرة من القوة جعلت نارام سين يفخر بالانتصار عليها، وربما كان ذلك سبباً لعقده معاهدة

– Tinney. S, A new look at Naram-sin and great rebellion, JCS, vol 47, 1995, p.9

¹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.106

²⁾ Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.445

³⁾ Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.135

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الصداقة مع عيلام ليتفرغ لهذه الحملة الحربية التي خلد أخبارها تكراراً، حيث نقش على أحد مجازات جبل قره داغ، المسمى داريندي جاور ⁽¹⁾ مشهداً يمثلته مرتدياً خوذة حربية ذات قرنين، وهي دليل الألوهية وهو يدوس على جثث القتلى من اللولوبيين، ما يؤكد انتصاره عليهم ⁽²⁾.

أما نقشه الأهم فكان نصب النصر (الشكل رقم 4)، الذي خلد انتصاره على هذه القبائل أيضاً ما يؤكد قوة اللولوبيين التي جعلت نارام سين يعيد مراراً وتكراراً أخبار هذه الحملة التي قضى من خلالها عليهم. حيث عثرت بعثة فرنسية خلال تنقيباتها الأثرية في سوزة عاصمة عيلام على هذا النصب الذي كان نارام سين قد أقامه في سيار مدينة شمش إله الشمس، وأخذه بعد ذلك الملك العيلامي شوتروك ناخونتي عندما قام بغزو بلاد بابل نحو 1170 ق.م ⁽³⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما سبب وضع هذا النصب في سيار بدلاً من أكاد عاصمة الامبراطورية؟

ربما أراد نارام سين أن يشكر الإله شمش في مدينته كدليل على مساعدته له في تحقيق النصر، وفي ذلك إشارة واضحة على إظهار شرعية هذه الحرب وخاصة أن شمش يعتبر إلهاً للعدالة وإحقاق الحق.

لم يبق من النص الأكادي إلا سطور قليلة، حيث أمر الملك العيلامي بإزالته ونقش نص عيلامي يتحدث عن انتصاره على المدن البابلية:

[i ¹ ^dna-ra-am-^dEN-ZU ² da-núm..... ¹ a-... ² si-dur... ³ ŠA.DÚ-ì ⁴ lu-lu-bi-im^{ki} ⁵ ip-
hu-ru-nim-ma ii ¹ in-KAS ² im... ³ a-na .. ¹ ŠA.DÚ-ì....iii ¹ iš-pu-uk ²ŠÉ...ZU ³
a-na ⁴ ^dDN ⁵ A.MU.RU....]

⁽¹⁾ داريندي جاور: عبارة عن مجاز يقع في الطريق إلى السليمانية من كركوك.

⁽²⁾ Buhl. M.L, Les representations de Naram-Sin et ses parents dans la koroplastique, Syria, vol 57, 1980, p.415

⁽³⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.143

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[العمود الأول ²⁻¹ نارام سين، القوي، ⁵⁻¹.... واللوبيين، ساكني الأراضي المرتفعة، اجتمعوا سويةً، العمود الثاني ³⁻¹.... معركة... ¹ الأراضي المرتفعة، العمود الثالث ¹ كدسهم أكواماً فوق بعضهم، ⁵⁻².... وأهدى هذا إلى الإله... (1).

بالرغم من قلة السطور المتبقية من هذا النصب المنحوت من الحجر الرملي، إلا أن المشاهد المصورة عليه ساعدت في قراءة وفهم نتائج هذه الحرب، كما أنها أعطت انطباعاً واضحاً عن الفكر والفن الأكادي الذي اختلف عما سبقه، ففي أعلى النصب يُصوّر نارام سين وهو يلبس الخوذة ذات القرنين التي ذكرنا سابقاً أنها تشير إلى الألوهية التي ادعاها نارام سين ⁽²⁾، ويعد ذلك تقليداً جديداً لم تتم ملاحظته عند السومريين الذين لجؤوا إلى تأليه بعض ملوكهم لكن بعد وفاتهم بزمانٍ بعيدٍ في حين ادعى نارام سين ألوهيته وهو على قيد الحياة، وفي ذلك جرأة كبيرة لم يرق بها حتى شاروكين مؤسس هذه الامبراطورية، ويُصوّر نارام سين بسلحه المؤلف من قوسٍ وهرابٍ ومدية، مع جنوده الذين يسيرون فوق جثث الأعداء كدلالة واضحة على انتصارهم، ويبدو جسده بحجم كبير يفوق حجم أجساد جنوده، وحتى النجوم الموجودة أعلى النصب والتي من الممكن أنها تمثل الآلهة، لم تُصور بذات حجم جسد نارام سين أو حتى قريباً منه، وفي ذلك تجديدٌ مختلفٌ عما عُرف عند الملوك السومريين الذين أعطوا للآلهة الأولوية في نصبهم كما لوحظ في نصب النصر لإياناتوم. كما احتوى النصب على الجبال والأشجار التي لم تبرز سابقاً، وإذا ما تمت المقارنة من حيث العناصر الفنية لكل من نصبي إياناتوم ونارام سين، سيلاحظ أن النصب السومري كان قد قُسم إلى عدة حقول في حين تألف هذا من مشهدٍ واحد اعتمد على إبراز الأشكال الفردية للأشخاص ⁽³⁾، وهذا ما يدل على التطور الفكري والفني وخاصةً في عهد هذا الملك الذي أضاف إليهما تقاليداً جديدة أعطت ميزات خاصة لفترة حكمه، إذ أن ظاهرة تأليه الملك لم تستمر في عهد خلفائه الذين سيتم الحديث عنهم لاحقاً باستثناء شاركاليشاري الذي وضع علامة الألوهية أمام اسمه في بعض كتاباته.

إن تخليد انتصار نارام سين على القبائل اللولوبية وملكهم ساتوني **SATUNI** يعكس مدى قوة هذه القبائل، بل وقوة الملك الأكادي الذي أراد أن يُبرزها وخاصةً أن اللولوبيين كانوا يقطنون المناطق

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.143

²) Sasson. J. M, Wallenfels. R, The ancient near east, op.cit, p.115

³) Parrot. A, Sumer, op.cit, p.176

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الجبليّة الوعرة التي تتميز بصعوبة الوصول إليها، فكان في ذلك تفاخراً ورغبةً واضحة في إبراز الجانب الشخصي على حساب الآلهة نفسها وخاصةً بعد أن أله نفسه ووضع علامة الألوهية أمام اسمه - وهذا ما أدى إلى نهايته حسب معتقدات ذلك العصر.

لم يتردد نارام سين بالتذكير دائماً كونه الإله المختار من قبل الآلهة والسكان وهذا ما أعلنه في نقشه المعروف باسم باسيتكي **BASSETKI** حيث أن سكان مدينته وكونه استطاع الحفاظ على أسسها، وخاصةً عندما ثارت جميع المدن السومرية ضده وانتصر عليها، اعتبروه إنساناً شبيهاً بالآلهة بل وبنوا معبداً له بمباركتها وكأنه أراد في هذا النقش تبريراً لألوهيته ⁽¹⁾ :

[¹ na-ra-am-^dEN-ZU ² da-núm ³ LUGAL ⁴ a-kà-dè^{ki} ⁵ ì-nu ⁶ ki-ib-ra-tum ⁷ ar-ba-um ⁸ iš-ti-ni-⁹ i-KIR-ni-šu ¹⁰ in rí-ma-ti ¹¹ ^dINANNA ¹² tár-a-mu-šu ¹³ 10LAL 1in-KAS ¹⁴ in MU 1 ¹⁵ iš-ar-ma ¹⁶ ù ¹⁷ LUGAL-rí ¹⁸ šu-ut i-ši-nim ¹⁹ i-ik-mi ²⁰ al ši in pu-uš-qí-im ²¹ SUḪUŠ.SUḪUŠ ²² URU^{ki}-lí-šu ²³ u-kí-nu ²⁴ URU^{ki} ²⁵ iš-te ²⁶ ^dINANNA ²⁷ in é-an-na-ki-im ²⁸ iš-te ²⁹ ^den-líl ³⁰ in NIBRU^{ki} ³¹ iš-te ³² ^dda-gan ³³ in tu-tu-lí^{ki} ³⁴ iš-te ³⁵ ^dnin-ḫur-sag ³⁶ in kèš^{ki} ³⁷ iš-te ³⁸ ^dEN.KI ³⁹ in-eridu^{ki} ⁴⁰ iš-te ⁴¹ ^dEN-ZU ⁴² in ÚR^{ki} ⁴³ iš-te ⁴⁴ ^dUTU ⁴⁵ in ZIMBIR^{ki} ⁴⁶ iš-te ⁴⁷ ^dnergal ⁴⁸ in gú-du-a^{ki} ⁴⁹ ì-li-⁵⁰ URU^{ki}-šu-nu ⁵¹ a-kà-dè^{ki} ⁵² i-tár-šu-ni-⁵³ qáb-li ⁵⁴ ma ⁵⁵ a-kà-dè^{ki} ⁵⁶ É-šu ⁵⁷ ib-ni-ù ⁵⁸ ša DUB ⁵⁹ šu-a ⁶⁰ u-ša-sà-ku-ni ⁶¹ ^dUTU ⁶² ù ⁶³ ^dINANNA ⁶⁴ ù ⁶⁵ ^dnergal ⁶⁶ MASKIM ⁶⁷ LUGAL ⁶⁸ ù ⁶⁹ šu.NÍGIN ì-lí ⁷⁰ á-ni-ù-ut ⁷¹ SUḪUŠ-šu ⁷² li-sú-ḫa ⁷³ ù ⁷⁴ ŠE.NUMUN.šu ⁷⁵ li-il-qùtu]

[⁴⁻¹ نارام سين، القوي، ملك أكاد، ⁹⁻⁵ عندما ثارت الجهات الأربع مع بعضها ضده، ¹²⁻¹⁰

بفضل الحب الذي أحبه عشتار له، ¹⁹⁻¹³ انتصر في تسع معارك في سنة واحدة، وأسر الملوك الذين ثاروا ضده، ²³⁻²⁰ منذ أن قوى أسس مدينته في هذا الوضع الصعب، ⁵¹⁻²⁴ سكان مدينته مع الآلهة عشتار في إيانا، إنليل في نيبور، داجان في توتول، نينخورساج في كيش، إنكي في إريدو، سين في أور، شمش في سيبار، نرجال في كوئا، جعلوه إله أكاد، مدينتهم، ⁵⁷⁻⁵⁴ و بنوا معبداً له في وسط أكاد ، ⁷⁰⁻⁵⁸

¹) Cooper. J.S, "Divine kingship in Mesopotamia, a fleeting phenomenon", Religion and power, Chicago, 2008, p.261

أي شخص سيتلف هذا النقش، شمش، عشتار، نرجال، مراقب الملك، وكل هذه الآلهة، ليقتلوا جذوره، ويدمروا سلالته. ⁽¹⁾.

يشير النص السابق إلى دلائل سياسية ودينية واضحة، ففيه إبرازٌ لسيادة نارام سين على المناطق التي ذكرها، وإشارةً إلى شرعيته في ذلك من خلال مباركة الآلهة، وتبريرٌ لادعائه الألوهية التي منحها له سكان مدينته وجميع آلهة المناطق التابعة له، وفي ذلك تعزيزٌ للمشهد المصور في نصب النصر والذي يمثله بالخوذة ذات القرنين.

توجه نارام سين بعد انتهائه من حملاته الشرقية باتجاه الشمال مبتدئاً بماري التي عُثر في قصرها الملكي على آثار حريقٍ يُظن أنه من فعله، ثم تابع إلى أعالي بلاد الرافدين حيث سيطر على سوبارتو (آشور)، التي يُعتقد أن جده شاروكين كان قد وصل إليها سابقاً، فاتخذ لقب (حاكم سوبارتو وأسياد البلاد العليا) ما يؤكد انتصاره على الكثير من المناطق الواقعة شمالاً ⁽²⁾، ومن أهمها مدينة تلخادوم (TALHADUM) التي ذكر في كتابته أن أياً من الملوك لم يكن قد وصلها سابقاً، في حين استطاع نارام سين وبمباركة من الإلهة إنانا (عشتار) أن يصلها ليحصل منها ومن أسياد البلاد العليا على الضرائب، ما يشير إلى قوته وتوسيع مناطق نفوذه من جهة، واكتشافه لطرقٍ ومناطق جديدة ربما استفاد منها اقتصادياً من جهةٍ أخرى.

[¹ na-ra-am-^dEN-ZU ² LUGAL ³ a-kà-dè^{ki} ⁴ ša-pí-ir ⁵ KIŠ MI KAM ⁶ KALAM ⁷ NIM^{ki} ⁸ kà-lí-ša-ma ⁹ a-dì-ma ¹⁰ pá-ra-aḥ-šum^{ki} ¹¹ ù ¹² KALAM ¹³ ŠUB UR šu-bar-tim^{ki} ¹⁴ a-dì-ma ¹⁵ GIŠ-TIR ¹⁶ GIŠ-ERIN ¹⁷ ù ¹⁸ i-nu ¹⁹ a-na ²⁰ tal-ḥa-tim^{ki} ²¹ i-lí-ku ²² KASKAL^{ki} ²³ šu-a šar in šar-rí ²⁴ ma-na-ma ²⁵ la i-lí-ik ²⁶ na-ra-am-^dEN-ZU ²⁷ LUGAL ²⁸ a-kà-dè^{ki} ²⁹ i-lí-ik-ma ³⁰ ^dINANNA ³¹ ma-ḥi-ra ³² la id-dì-šum ³³ ÉNSI-ÉNSI ³⁴ ŠUBUR^{ki} ³⁵ ù ³⁶ EN.EN ³⁷ KUR.KUR.a-lí-a-tim ³⁸ NIDBA-šu-nu ³⁹ maḥ-rí-šu ⁴⁰ u-ša-rí-bu ⁴¹⁻⁴³ ⁴⁴ NAM... ⁴⁵ a-la.... ⁴⁶ i-ri...am ⁴⁷ na-ra-am-^dEN-ZU ⁴⁸ LUGAL ⁴⁹ a-kà-dè^{ki} ⁵⁰ a-na ⁵¹ ^dnin-gublaga ⁵² A.MU.RU ⁵³ ša DUB ⁵⁴ u-ša-sà-ku-ni ⁵⁵ ^dnin-gublaga ⁵⁶ be-al ⁵⁷ DÙL šu-a ⁵⁸ ù ⁵⁹ ^dUTU ⁶⁰

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.113-114

-Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.144

²) Ibid, p.135

*SUḪUŠ-šu*⁶¹ *li-sú-ḫa*⁶² *ŠE.NUMUN-ša*⁶³ *li-il-qù-tá*⁶⁴ *NITA-šu*⁶⁵ *ù*⁶⁶ *MU-šu*⁶⁷ *a-i-dì-na-šum*⁶⁸ *maḫ-rí-iš*⁶⁹ *i-lí-šu*⁷⁰ *a DU*]

[¹⁶⁻¹ نارام سين، ملك أكاد، ... قائد كل بلاد عيلام وصولاً إلى براخشي وبلاد سوبارتو حتى غابة الأرز،³²⁻¹⁷ فضلاً عن ذلك عندما ذهب إلى تلخادوم، هذا الطريق الذي لم يسلكه أي ملك من بين الملوك، لم تعط إنانا غريماً له،⁴⁰⁻³³ حكام سوبارتو وأسياد البلاد العليا، جاؤوا بضرائبهم أمامه،⁴¹⁻⁴⁶⁵²⁻⁴⁷ نارام سين، ملك أكاد، أهدى هذا إلى نين جوبلا،⁷⁰⁻⁵³ من سيزيل هذا النقش، ليقطلع نين جوبلا وشمش جذوره، ويدمر سلالته، لن يمنحاه وريثاً ذكراً أو ذرية، لن يمشي أمام إلهه.]⁽¹⁾.

يلاحظ في هذا النص المنقوش على لوح طيني ذكرٌ لإله سومري جديد نين جوبلا - *NIN* *GUBLA* ابن إله القمر نانا، ما يؤكد على الاستمرار باحترام التقاليد الدينية السومرية، من خلال الاعتماد على آلهتها الرئيسية وحتى الثانوية منها.

تابع نارام سين تقدمه في الشمال حيث وُجد قصرٌ في منطقة ناجار (*NAGAR*) تل براك الواقعة في حوض الخابور، تحمل العديد من حجارته اسمه، ما يؤكد سيطرته على هذه المناطق الشمالية التي يبدو أنه أولاها اهتماماً خاصاً كونها تشكل منفذاً تجارياً مهماً إلى الأناضول، التي وصلها بدوره حيث عُثر بالقرب من منطقة ديار بكر في قرية تعرف باسم بئر حسن على نصبٍ تذكاري يحوي صورةً لنارام سين ونقشاً يخلد انتصاره على الحوريين سكان المناطق الجبلية الذين شكلوا دويلة لهم في أعالي دجلة والفرات⁽²⁾.

ويبدو أن علاقاته مع المناطق الشمالية لم تكن في إطار الحروب دائماً إذ قام نارام سين بتزويج ابنته من ملك أوركيش (تل موزان) (*URKIŠ*) الواقعة شمالاً في منطقة الجزيرة⁽³⁾، ما يشير إلى بداية المصاهرات السياسية التي ستصبح ظاهرة رئيسية في الألف الثانية ق.م.

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.130-131

- Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.107

²) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.443

³) Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.136

لم يكتف نارام سين بانتصاراته التي حققها شرقاً وشمالاً، بل كان عليه أن يتابع حروبه في كافة الاتجاهات التي شملتها الامبراطورية سابقاً ليتمكن من الحفاظ عليها، فما كان منه إلا أن وجّه اهتمامه التالي إلى جهة الغرب حيث سورية التي وصلها جده سابقاً، فقد عثر على العديد من الألواح الطينية التي تحوي نقوشاً لنارام سين يتحدث فيها عن إخضاعه لإبلا في شمال سوريا بالإضافة إلى أرمانوم التي لم يحدد موقعها بدقة حتى الآن، ولكن يعتقد البعض أنها حلب التي ذُكرت في نصوص إبلا باسم أرمي (ARMI) أو أرميوم (ARMIMUM) .

[i ¹ ša iš-tum ² da-ar ³ ši-ki-ti ⁴ NI-ŠI ⁵ šar in šar-rí ⁶ ma-na-ma ⁷ ar-ma-num ^{ki} ⁸ ù ⁹ eb-la ^{ki} ¹⁰ la u-ša-al-pi-tu ¹¹ in GIŠ...TUKUL... ^{ki} ¹² d ¹³ nergal ¹⁴ pá-da-an ¹⁵ na-ra-am-^dEN-ZU ¹⁶ da-núm ¹⁷ ip-te-ma ¹⁸ ar-ma-num ^{ki} ¹⁹ ù ²⁰ eb-la ^{ki} ²¹ i-dī-šum ²² ù ²³ a-ma-nam ²⁴ ŠA.DÚ ²⁵ GIŠ.ERIN ²⁶ ù ²⁷ ti-a-am-tám ²⁸ a-lí-tám ²⁹ i-qí-íš-šum ³⁰ ma ³¹ in GIŠ.TUKUL ^{ki} ³² d ³³ da-gan ³⁴ mu-ša-ar-bí-ì ⁱⁱ ¹ šar-ra-ti-šu ² na-ra-am-^dEN-ZU ³ da-núm ⁴ ar-ma-nam ^{ki} ⁵ ù ⁶ eb-la ^{ki} ⁷ en-ar ⁸ ù ⁹ iš-tum-ma ¹⁰ pu-ti ¹¹ BURANUN.I ¹² a-dī-ma ¹³ u-li-ši-im ^{ki} ¹⁴ NI.SI ¹⁵ ša-at ¹⁶ d ¹⁷ da-gan ¹⁸ BÍL-íš ¹⁹ i-qí-šu-šum ²⁰ u-ra-íš-ma ²¹ GIŠ.DUSU ²² il-a-ba ²³ i-lí-šu ²⁴ na-ši-ù-nim ²⁵ ù ²⁶ a-ma-nam ²⁷ ŠA-DÚ ²⁸ GIŠ.ERIN ²⁹ i-gi-mu-ur ³⁰ i-nu ³¹ d ³² da-gan ³³ DI.KU ³⁴ na-ra-am-^dEN-ZU ³⁵ da-nim ⁱⁱⁱ ¹ i-dī-nu-ma ² rí-da-^dIŠKUR ³ LUGAL ⁴ ar-ma-nim ^{ki} ⁵ qá-ti-ís-su ⁶ i-dī-nu-ma ⁷ šu-ma ⁸ qab.DA.li ⁹ na-ra-ab-ti-šu ¹⁰ i-ik-mi-ù-šu ¹¹ in E.SI ¹² DÙL.šu ¹³ ib-ni-ma ¹⁴ a-na ¹⁵ d ¹⁶ EN-ZU ¹⁷ A.MU.RU ¹⁸ en-ma ¹⁹ na-ra-am-^dEN-ZU ²⁰ da-núm ²¹ LUGAL ²² ki-ib-ra-tim ²³ ar-ba-im ^{ki} ²⁴ d ²⁵ da-gan ²⁶ ar-ma-nam ²⁷ ù ²⁸ eb-la ^{ki} ²⁹ i-dī-nam-ma ³⁰ rí-id-^dIŠKUR ³¹ LUGAL ³² ar-ma-nim ^{ki} ³³ ak-mi-ma]

[العمود الأول ¹⁰⁻¹ منذ ذلك الوقت، منذ خلق البشر، لا يوجد ملكٌ أياً كان، استطاع أن يخضع أرمانوم وإبلا، ²⁰⁻¹¹ الإله نرجال، بواسطة أسلحته، فتح الطريق من أجل نارام سين، القوي، وأعطاه أرمانوم وإبلا، ²⁹⁻²¹ ثم أعطاه الأمانوس، جبل الأرز، والبحر الأعلى، ⁱⁱ¹⁻³⁰ العمود الثاني بواسطة أسلحة الإله داجان، الذي مجّد ملكيته، ⁷⁻² نارام سين، القوي، هزم أرمانوم وإبلا، ¹⁹⁻⁸ ثم بجانب نهر الفرات، عند مدينة أوليشوم، هزم السكان الذين جعلهم الإله داجان تحت أمرته منذ ذلك الوقت، ²³⁻²⁰ لذلك هم أدوا طقوساً دينية من أجل الإله إلابا، إلهه، ²⁸⁻²⁴ ثم أخضع بالكامل الأمانوس وجبل الأرز، ⁱⁱⁱ⁶⁻²⁹ العمود

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الثالث عندما اتخذ الإله داجان القرار من أجل نارام سين، القوي، سلمه بين يديه ريد أداد، ملك أرمانوم،¹⁰⁻⁷ وعندما أسره نارام سين وسط قصره،¹⁶⁻¹¹ صمم تمثاله من الديوريت، وأهداه إلى الإله سين،³¹⁻¹⁷ هكذا يقول نارام سين، القوي، ملك الجهات الأربع، أعطاني الإله داجان أرمانوم وإبلا، وأنا أسرت ريد أداد، ملك أرمانوم. ⁽¹⁾.

[^{1 d} na-ra-am-d^d EN-ZU ² LUGAL ³ a ki-ib-ra-tim ⁴ ar-ba-im ⁵ i-nu ⁶ HAR-ša-ma-at^{ki} ⁷ en-a-ra-am ⁸ u⁹ AM ¹⁰ in qab.DA-lá-NI ¹¹ ti-ba-ar ¹² ŠA.DU-im ¹³ šu-ma ¹⁴ u-ša-am-qí-it-šu ¹⁵ tám-ši-il-šu ¹⁶ ib-ni-ma ¹⁷ a-na ^{18 d} en-líl ¹⁹ a-bí-šu ²⁰ A.MU.RU ²¹ šu DUB ²² šu-a ²³ u-ša-sà-ka-ni ^{24 d} en-líl ²⁵ u^{26 d} UTU ²⁷ SUHUŠ-šu ²⁸ li-sú-ḥa ²⁹ u³⁰ ŠE.NUMUN-šu ³⁰ li-il-qù-tám]

[⁴⁻¹ نارام سين، ملك الجهات الأربع،¹⁴⁻⁵ عندما هزم خارشامات، و صرع بنفسه الثور في وسط جبال تيبار،²⁰⁻¹⁵ صنع تمثاله، ونذره للإله إنليل، والده،³⁰⁻²¹ من يزيل هذا النقش، ليقطع إنليل وشمس جذوره، ويدمرا ذريته. ⁽²⁾.

يوجد في النص الأول إشارة واضحة إلى تبرير إخضاع هاتين المدينتين من خلال مساعدة الإله نرجال لنارام سين، ونرجال هو إله الطاعون والعالم السفلي عند السومريين، ما يشير إلى استمرار الاعتماد على الآلهة السومرية خارج بلاد الرافدين، ولم يكتف نارام سين بذلك بل ادعى أن الإله داجان ساعده في أسر ريد أداد **RID – ADAD** ملك أرمانوم، ويلاحظ أنه بالرغم من تأليه نارام سين لنفسه، لكنه لم يتوقف عن الادعاء بمساعدة الآلهة لإظهار شرعيته في أي عمل يقوم به، ما يدل على أن ألوهيته لم تكن كاملة ولم يصل إلى مصاف الآلهة العظام.

يلاحظ في النص أيضاً استخدام لقب ملك الجهات الأربع، الذي يدعي نارام سين من خلاله سيادته على العالم ما يشير إلى السيادة الأكادية المطلقة وحالة توحيد الامبراطورية تحت حكم مركزي،

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.132–134

– Otto. A, Archeological,perspectives on the localization of Naram–Sin's Armanum, JCS, vol 58, 2006, p.1

²⁾ Frayne D.R, loc.cit, p.127

–Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.108

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

عكس ما كان سائداً في عصر السلالات الباكورة، وهذه السيادة التي ادعاها نارام سين ربما كانت السبب في رفعه إلى مصاف الآلهة، حيث وجد سكان أكاد فيه رجلاً خارقاً استطاع تحقيق السيادة في الداخل والخارج ، بالإضافة إلى رغبته في اعتماد هذه الألوهية التي قد يكون هدف من خلالها إلى إخضاع السكان بشكل دائم، وعدم قدرتهم على مخالفته تجنباً لغضب الآلهة. ولم يختلف نارام سين عن أسلافه في توجيه اللعنات لكل من يحاول العبث بنقوشه وفي ذلك استمراراً للتقليد الذي ميّز كتابات ملوك أكاد.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب تقديم نارام سين تمثالاً لشكر الإله سين برغم ادعائه أن داجان من ساعده في أسر ملك أرمانوم؟

ربما أراد أن يعزز مكانة الآلهة الأكادية التي لم تأخذ دورها بشكل كبير نتيجةً لاعتماد الملوك الأكاديين على الآلهة السومرية، وبالرغم من أن داجان كان اسماً لإله معبود في كل من سورية وبلاد الرافدين، لكن من المحتمل أن نارام سين قصد الإله السوري كون أن أرمانوم تقع شمال سورية.

والجدير بالذكر أن هناك ما يشير إلى تعرض إبلا لحريق كبير في الفترة التي حكم فيها نارام سين ما يثبت صحة ادعائه بإخضاعه لإبلا، ولكن ما سبب معاملتها بهذه الوحشية؟

كانت إبلا في تلك الفترة مملكة قوية سياسياً، فقد امتد نفوذها إلى العديد من المناطق في جهات مختلفة، كما حققت تقدماً اقتصادياً من خلال علاقاتها التجارية وخاصةً أنها تمتعت بموقع استراتيجي مهم جعلها معبراً للكثير من القوافل التجارية، وربما أراد نارام سين أن يوجه لها ضربة قاسية ليغلق في وجهها فكرة محاولة الامتداد بنفوذها إلى جنوب بلاد الرافدين، أو محاولة إغلاق الطريق التجارية التي تربط أكاد بالشمال وصولاً إلى الأناضول، فما كان منه إلا أن يقوم باحتلالها ومحاولة تدميرها كي لا تشكل منافساً لامبراطوريته.

لم يبق أمام نارام سين بعد أن وطد نفوذ امبراطوريته شمالاً، شرقاً وغرباً، من خلال الحروب الكثيرة التي خاضها بالإضافة إلى العلاقات الدبلوماسية التي اعتمدها أحياناً، إلا الجهة الجنوبية التي تسمى حالياً بمنطقة الخليج العربي، حيث قاد حملة عسكرية ضد ماجان (عُمان) وأسر حاكمها مانيوم ⁽¹⁾ MANIUM، ويبدو أنه استطاع أن يجلب منها غنائماً مهمة، بعد أن انتصر على ملكها، حيث

¹⁾ Arnaud. D, Le proche-orient ancien, op.cit, p.27

حملت العديد من الأواني الحجرية اسم نارام سين مع عبارة غنيمة ماجان⁽¹⁾، ما يثبت وصوله إلى هناك وتحقيق النصر، وهذا ما أكدته الكتابات التي عُثر على نسخ منها في نيبور تعود إلى الفترة البابلية القديمة، وكان لهذه الحملة نتائج اقتصادية مهمة إذ تتميز ماجان بغناها بأحجار الديوريت التي استُخدمت لنحت تماثيل الملوك الأكاديين.

[ii ¹⁶ na-ra-am-^dEN-ZU ¹⁷ da-núm ¹⁸ in ši-ip-rí ¹⁹ ^dINANNA ²⁰ il-šu ²¹ LUGAL
²² a-kà-dè^{ki} ²³ ù ²⁴ LUGAL ²⁵ ... ²⁶ ... ²⁷ ... ²⁸ ... ²⁹ ÉNSI ³⁰ ^den-líl ³¹ GÌR.NITA ³² il-a-
ba ³³ MAŠKIMGI ³⁴ ³⁵ Ir-ni-na.l iii ¹ mu-kíin ² SUḪUŠ.SUḪUŠ ³ a-kà-dè^{ki} ⁴
mu-tár-rí ⁵ dú-un-nim ⁶ a-na ⁷ GA.NI ⁸ in É ⁹ ^den-líl ¹⁰ ... ¹¹ ... ¹² ... ^{ki} ¹³na
¹⁴ šu-bi-igi...2...àm ¹⁵ ì-nu ¹⁶ ki-ib-ra-tum ¹⁷ ar-ba-um ¹⁸ iš-ti-ni-íš i-KIR-ni-
šu ¹⁹ šar in šar-rí ²⁰ ma-na-ma ²¹ la i-mu-ru ²² ì-nu ²³ na-ra-am-^dEN-ZU
²⁴ da-núm ²⁵ in ši-ip-rí ²⁶ ^dINANNA ²⁷ kà-lu-ma ²⁸ ki-ib-ra-tum ²⁹ ar-ba-
um ³⁰ iš-ti-ni-íš ³¹ i-KIR.ḪA-ni-šu-ma ³² im-ḫu-ru-nim ³³ LUGAL...-am ³⁴
... ³⁵ù ³⁶DAM iv ¹-iš-ti ²tim ³ in DI.KU ⁴ ^den-líl ⁵ ... NE ⁶ ⁷ iḫ....-
ma...-zi ⁸ ^den-líl ⁹ be-lí-šu ¹⁰ in... ¹¹ MU... ¹² ... ¹³ ... ¹⁴ ...šī... ¹⁵ ... ši-la ¹⁶ù
¹⁷ ... ¹⁸ ...DU ¹⁹ ù ²⁰ ti-a-am-tim ²¹ i-in... ²² iš.... ²³ i-bi-ir-ma ²⁴ má-gan^{ki} ²⁵
qáb-li ²⁶ ti-a-am-tim ²⁷ SAG.GIŠ-RA ²⁸ ù ²⁹ GIŠ.TUKUL-ki-šu ³⁰ in ti-a-am-tim
³¹ ša-píl-tim ³² Ì.LUḪ ³³ na-ra-ma-^dEN-ZU ³⁴ da-núm ³⁵ in ši-ip-rí ³⁶
^dINANNA ³⁷ ì-nu ³⁸ ^den-líl ³⁹ DI.KU-šu ⁴⁰ i-dì-nu-ma ⁴¹ ù v ¹ sé-ra-at ²
NI.SI ³ qá-ti-ís-su ⁴ i-dì-nu ⁵ ù ⁶ na-e ⁷ e-er-tim ⁸ la i-dì-nu-šum ⁹
DUG...KUR.KUR.DÙ.Ì ¹⁰ IGI-me ^den-líl ¹¹ ... ¹² ... ¹³ ... ¹⁴ ¹⁵ A.NU.RU ¹⁶ ma-na-ma
¹⁷ MU ¹⁸ na-ra-am-^dEN-ZU ¹⁹ LUGAL ²⁰ a-ka-dè^{ki} ²¹ GÌR.NITA.DU ²² il-a-ba
²³ u-ša-sà-ku-ni ²⁴ al DUG...KUR.KU.DÙ.Ì ²⁵ na-ra-am-^dEN-ZU ²⁶ MU.š ²⁷ i-ša-
kà-nu-ma ²⁸ DUG...KUR.KU.DÙ.Ì-me ²⁹ i-qá-bì-ù ³⁰ ù ³¹ LÚ.KAS ³² LÚ-lam ³³
ša-ni-am ³⁴ u-kál-la-mu-ma vi ¹ MU-šu-me ² pi-ší-it-ma ³ MU-mi-me ⁴ šu-kù-
un ⁵ i-qá-bì-ù ⁶ ^dINANNA ⁷ an-nu-ni-tum ⁸ AN ⁹ ^den-líl ¹⁰ il-a-ba ¹¹ ^dEN-ZU
¹² ^dUTU ¹³ ^dnergal ¹⁴ ^du-um ¹⁵ ^dnin-kar ¹⁶ ì-lu ¹⁷ ra-bí-ù-tum ¹⁸ in
ŠU.NÍGIN-šu-na ¹⁹ ar-ra-tám ²⁰ la-mu-ut- tám ²¹ li-ru-ru-úš ²² GIDRU a-na
²³ ^den-líl ²⁴ e u-kí-il ²⁵ šar-ru- tám ²⁶ a-na ²⁷ ^dINANNA ²⁸ e is-ba-at ²⁹

¹) Arnaud. D, Le proche-orient ancien, op.cit, p.27

–Michalowski. P, “Memory and deed: the historiography of the political expansion of the Akkad state”, Akkad, op.cit, p.73

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

^dnin-^{hur-sag} ³⁰ ù ³¹ ^dnin-tu ³² ^dNITA ³³ ù ³⁴ MU ³⁵ a i-dì-na-šum ³⁶ ra... ³⁷
šar-ru-šu vii ¹ ^dIŠKUR ² ù ³ ^dnisaba ⁴ ši-rí-ih-šu ⁵ e u-še-ši-ra ⁶ ^dEN.KI ⁷ I-
šu ⁸ sà-ki-kà-am ⁹ li-im-dú-ud]

[العمود الثاني ²⁰⁻¹⁶ نارام سين، القوي، بتكليف من الإلهة عشتار، إلهته الشخصية، ²⁶⁻²¹ ملك أكاد، وملك الجهات الأربع، ²⁸⁻²⁷ ... ، ³⁰⁻²⁹ حاكم الإله إنليل، ³²⁻³¹ قائد الإله إلابا، ³⁵⁻³³ حارس منابع نهر إرنينا، العمود الثالث ³⁻¹ الذي رسخ أسس أكاد، ⁹⁻⁴ القائد القوي، من أجل... في معبد إنليل، ¹⁴⁻¹⁰ ¹⁸⁻¹⁵ عندما ثارت الجهات الأربع ضده، ²¹⁻¹⁹ لم يكن أي ملك قادر على الفهم، ²⁶⁻²² عندما نارام سين، القوي، المكلف بمهمة من عشتار، ³²⁻²⁷ ثارت ضده كل الجهات الأربع وتحذته، ³³ الملك، العمود الرابع ^{iv2-34} ⁷⁻³ بقرار من الإله إنليل، هو... ⁹⁻⁸ إنليل، إلهه، ¹⁸⁻¹⁰ ²⁷⁻¹⁹ ثم عبر... البحر الأدنى، وهزم ماجان في وسط البحر، ³²⁻²⁸ وغسل أسلحته في البحر، ³⁶⁻³³ نارام سين، القوي، المكلف بمهمة من عشتار، ⁴⁰⁻³⁷ عندما قرر إنليل هذا القرار من أجله، ... العمود الخامس ^{v4-41} وضع الناس بين يديه، ⁸⁻⁵ ولم يجعل شخصاً أعلى من منزلته، ¹⁵⁻⁹ وضع أمام إنليل آنية من الزيت، وأهداها إليه، ²³⁻¹⁶ أي شخص سيزيل نقش نارام سين، ملك أكاد، قائد إلابا، ²⁷⁻²⁴ ويضع اسمه على آنية الزيت ²⁹⁻²⁸ قائلاً: هذه آنيتي من الزيت، ³⁴⁻³⁰ أو يشير إلى شخص غريب العمود السادس ⁵⁻¹ قائلاً: امح اسمه وضع اسمي عليه، ¹⁸⁻⁶ عشتار أنونيتوم، والآلهة آنوم، إنليل، إلابا، سين، شمش، نرجال، أوم، الإلهة نينكار، الآلهة العظيمة بمجملها، ²¹⁻¹⁹ لتلعنه لعنة مريعة، ²⁴⁻²² ولايمسك بصولجان الملكية من قبل إنليل، ²⁸⁻²⁵ ولا يستولي على الملكية من قبل عشتار، ³⁵⁻²⁹ لن تمنحاه نينخورساج ونينتو وريثاً ذكراً، ³⁷⁻³⁶ ملكية، العمود السابع ⁵⁻¹ لن تدعه الآلهة أداد ونيسابا ينمو بشكل جيد، ⁹⁻⁶ سيغمر الإله يا قناته بالطين.]⁽¹⁾.

ويبدو أن هذا الملك الأكادي لم ينته من الحروب حتى آخر أيام حكمه، إذ تعرض لهجوم من قبل اللولوبيين الذين لم ينسوا هزيمتهم، حيث تخبر إحدى الأساطير التي عُثر على العديد من نسخها، عن قيام

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.96-99

-Kupper. J.R, Les formules de malédiction dans les inscriptions royales de l'époque Paléo-Babylonienne, RA, vol 84, 1990, p.157

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الأبناء السبعة للملك اللولوبي أنوبانيني **ANUBANINI** بمهاجمة بلاد بابل كما انضم إليهم سبعة عشر ملكاً لتدمير كل بلاد الرافدين، ما جعل نارام سين يستشير الآلهة التي نصحته بعدم الخروج لمواجهتهم ومع رفضه لقرارها فقد الكثير من محاربيه ليعود بعد فترة ويستشيرها من جديد ليكون قرارها إيجابياً هذه المرة فيتمكن من الانتصار عليهم ⁽¹⁾. ورغم أن هذه المعلومات تبقى ضمن إطار الأسطورة لكن لا يمكن أن تلغى أهمية الأساطير كدليل مبدئي يعتمد عليه كونه يعكس على الأقل جزءاً من الحقائق التي تحتاج دليلاً كتابياً لتكون ضمن إطار المصدر الموثوق.

وكعادة أسلافه كما حكام عصر السلالات الباكراة فقد كان بناء وترميم المعابد بالإضافة إلى تقديم الهدايا للآلهة كنذورٍ لكسب رضاها ميزةً أساسيةً لملوك ذلك الزمن الذين استمروا باستخدام الدين كوسيلةٍ لتحقيق النفوذ السياسي، وهذا ما فعله نارام سين الذي حافظ على الآلهة السومرية الموجودة والتي اتخذ بعضها أسماءً جديدة كعشتار (إنانا)، وسين (نانا) كما ذكر سابقاً.

[^{1 d}na-ra-am-^dEN.ZU ² ba DíM ³ É^den-líl]

[³⁻¹ نارام سين، باني معبد الإله إنليل.]

[^{1 d}na-ra-am-^dEN-ZU ² ba DíM ³ É^dEN.ZU]

[³⁻¹ نارام سين، باني معبد الإله سين.]

[^{1 d}na-ra-am-^dEN-ZU ² LUGAL ³ ki-ib-ra-tim ⁴ ar-ba-im ⁵ a-na ^{6 d}en-líl ⁷

in NIBRU^{ki} ⁸ A.MU.RU]

[⁴⁻¹ نارام سين، ملك الجهات الأربع، ⁸⁻⁵ أهدى هذه الآنية، إلى الإله إنليل في نيبور.] ⁽²⁾.

¹⁾ Westenholz. J.G, JAOS 103, op.cit, p.330

²⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.120

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[^{1 d} na-ra-am-^dEN-ZU ² LUGAL ³ ki-ib-ra-tim ⁴ ar-ba-im ⁵ a-na ⁶

^dINANNA ⁷ in NIBRU^{ki} ⁸ A.MU.RU]

[⁴⁻¹ نارام سين، ملك الجهات الأربع، ⁸⁻⁵ أهدى هذا الصولجان، إلى الإلهة عشتار في نيبور.]⁽¹⁾.

[^{1 d} na-ra-am-^dEN-ZU ² LUGAL ³ ki-ib-ra-tim ⁴ ar-ba-im ⁵ a-na ⁶ ^dKA.DI ⁷
A.MU.RU]

[⁴⁻¹ نارام سين، ملك الجهات الأربع، ⁷⁻⁵ أهدى هذا الصولجان، إلى الإله إشتاران.]⁽²⁾.

مع كل الانتصارات التي حققها نارام سين لا يمكن إلا الاعتراف بذكاه وقوته حيث استطاع الحفاظ على الامبراطورية الأكادية التي أسسها شاروكين، ووسع نفوذها سياسياً لتشمل مناطق جديدة وقواها اقتصادياً ما انعكس على حالتها الفكرية بشكل عام والفنية بشكل خاص، ليكون بحق أشهر الملوك الأكاديين الذين لم يستطيعوا الحفاظ من بعده على ما بناه مع جده شاروكين، لتبدأ هذه الامبراطورية العظيمة بالتراجع شيئاً فشيئاً في عهد خلفائه الذين ستشكل كتاباتهم محور الحديث التالي.

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.147

²) Ibid, p.148

خامساً – الكتابات الملكية في فترة ضعف الامبراطورية الأكادية ونهايتها

ترك نارام سين لابنه وخليفته شاركاليشاري *ŠAR-KALI-ŠARRÍ* امبراطوريةً مترامية الأطراف ضمت مساحاتٍ جغرافية واسعة ومجموعاتٍ بشرية متنوعة سعت دائماً إلى فك ارتباطها بهذه الامبراطورية عندما تحين الفرص المناسبة، وكانت وفاة ملكها القوي نارام سين من أهمها فقد استغلته الكثير من المناطق التي كانت تابعة له لتبدأ محاولة الانفصال عن العاصمة الأكادية وحكمها المركزي ابتداءً من المدن السومرية في الداخل، ووصولاً إلى عيلام التي قام ملكها بوزور إنشوشيناك لاحقاً بإعلان استقلاله، ويبدو أنه استغل انشغال الملك بحروبٍ أخرى اضطر إلى خوضها داخل بلاد الرافدين وخارجها ⁽¹⁾، بل واتخذ لقب ملك الجهات الأربع في الوقت الذي اكتفى فيه شاركاليشاري بلقب ملك أكاد، ما يشير إلى انحسار سيادته داخل بلاد الرافدين وربما في قسمها الجنوبي فقط، ومع ذلك فقد ألّه نفسه حسب ما تخبر به النقوش المدونة على أختامٍ وأسطوانات و التي أكدت استمرار سيادته على بعض المدن السومرية:

[¹ *šar-kà-lí-LUGAL-rí* ² *da-núm* ³ *LUGAL* ⁴ *a-kà-dè.KI* ⁵ *lugal-ušumgal* ⁶
ÉNSI ⁷ *lagaš.KI* ⁸ *ìR-sú*]

[⁴⁻¹ شاركاليشاري، القوي، ملك أكاد، ⁸⁻⁵ لوجال أوشومجال، حاكم لاجاش، خادمه.]

[¹ *šar-kà-lí-LUGAL-rí* ² *DINGIR UR.SAG* ³ *a-kà-dè^{ki}* ⁴ *lugal-giš* ⁵ *DUB-SAR* ⁶
ÉNSI ⁷ *adab^{ki}* ⁸ *ìR-sú*]

[³⁻¹ شاركاليشاري، إله، بطل أكاد، ⁸⁻⁴ لوجال جيش، ناسخ وحاكم أدب، خادمه.] ⁽²⁾.

كما استطاع شاركاليشاري إحراز انتصارٍ على التمرد الكبير الذي قام ضده ووصل إلى المناطق التي سبقه أسلافه إليها ⁽³⁾ حسب ما يُذكر في النقش العائد إلى الفترة البابلية الحديثة والذي عُثر عليه في مدينة بابل نفسها بل واستطاع القيام بجولةٍ إلى منابع نهري دجلة والفرات ما يؤكد سيادته على هذه

¹) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.454

²) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.200–201

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.113

³) Glassner. J.J, La chute d'Akkadé (L'événement et sa mémoire), Berlin, 1986, p.39

المناطق وتحقيق الاستقرار لفترةٍ معينةٍ من حكمه، والجدير بالذكر أن النسخة التي عُثر عليها من النص الذي يؤكد قيامه بالجولة المذكورة قد نُقشت باللغتين الأكادية والسومرية التي سيتم عرضها بسبب تشوه النص الأكادي وفقدان العديد من سطورهِ.

[¹ šar-kà-lí-LUGAL-rí ² da-núm ³ LUGAL ⁴ a-kà-dè^{ki} ⁵ ba DÍM ⁶ ki.sanga.in KAS... ⁷ É^dINANNA ⁸ in zabala^{ki} ⁹ i-nu ¹⁰ ki-ib-ra-tum ¹¹ ar-ba-um ¹² iš-ti-ni-íš ¹³ i-KIR-ni-šu ¹⁴ ... ¹⁵ iš-tum-ma ¹⁶ a-bar-ti ¹⁷ ti-a-am-tim ¹⁸ ša-píl-tim ¹⁹ a-dì-ma ²⁰ ri-a-am-tim ²¹ a-lí-tim ²² NI.SI ²³ ù ²⁴ ŠA.DÚ-e ²⁵ kà-la-šu-nu-ma ²⁶ a-na ²⁷ d^den-líl ²⁸ u-ra-íš ²⁹ ù ³⁰ šar-rí-si-in ³¹ in kù-mi-e ³² ú-šá-rí-ib ³³ maḥ-rí-íš ³⁴ d^den-líl ³⁵ šar-kà-lí-LUGAL-rí ³⁶ da-núm ³⁷ in NAM.NIR... ³⁸ d^den-líl ³⁹ in KAS ⁴⁰ šu-nu-ti ⁴¹ ma-na-ma ⁴² pá-ni-šu ⁴³ ù-la ⁴⁴ ú-ba-al ⁴⁵ ḥa...la...áš ⁴⁶ na-gáb ⁴⁷ IDIGNA.I ⁴⁸ ù ⁴⁹ NI U... ⁵⁰ na-gáb ⁵¹ BURANUN.I ⁵² ik-šu-ud-ma ⁵³ GIŠ.ERIN ⁵⁴ in a-ma-nim ⁵⁵ ša-BA-KI-íš ⁵⁶ É^dINANNA ⁵⁷ ib-tu-qù ⁵⁸ ša DUB ⁵⁹ šu-a ⁶⁰ u-šá-sà-ku-ni ⁶¹ d^den-líl ⁶² ù ⁶³ d^dUTU ⁶⁴ ù ⁶⁵ d^dINANNA ⁶⁶ SUḪUŠ-šu ⁶⁷ li-sú-ḥu ⁶⁸ ù ⁶⁹ ŠE.NUMUN-šu ⁷⁰ li-il-qù-tu]

[⁸⁻¹ شاركاليشاري، القوي، ملك أكاد، باني...معبد الإلهة عشتار في زبالا، ¹³⁻⁹ عندما ثارت الجهات الأربع مع بعضها ضده، ¹⁴... ¹⁵⁻²⁸ من البحر الأدنى إلى البحر الأعلى، هزم السكان وكل البلاد الجبلية من أجل الإله إنليل، ²⁹⁻³⁴ وأحضر ملوكهم مقيدتين أمام الإله إنليل، ³⁵⁻⁴⁴ شاركاليشاري، القوي...السيادة... الإله إنليل، لم يرحم أحداً في هذه المعارك، ⁴⁵⁻⁵² هو وصل...منبع نهر دجلة و...منبع نهر الفرات و ⁵³⁻⁵⁷ قطع خشب الأرز في الأمانوس حتى...معبد الإلهة عشتار، ⁵⁸⁻⁷⁰ أي شخص سيزيل هذا النقش، ليقتلع إنليل، شمش وعشتار جذوره، ويدمروا ذريته.] ⁽¹⁾.

[¹ d^den-líl-le ² bí-du ³ d^dšar-kà-lí-LUGAL-rí ⁴ lugal ⁵ kalag-ga ⁶ sagi ⁷ d^den-líl-lá ⁸ lugal ⁹ a-ga-dè^{ki} ¹⁰ lugal ¹¹ un.. ¹² d^den-líl-lá ¹³ igi en-na ¹⁴ ... LAGAB-ta ¹⁵ nigin-ta ¹⁶ in-na-an-sum ¹⁷ u nag-bu ¹⁸ i... ¹⁹ idigna ²⁰ i... ²¹ buranun-na-bi-da ²² sá-du-ga ²³ a-né^d en-líl-ra ²⁴ nibru^{ki} ²⁵ a-mu-ru]

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.192–193

[²⁻¹ أصدر الإله إنليل قراراً بشأنه، ¹²⁻³ شاركاليشاري، ملك قوي، ساقى الإله إنليل، ملك أكاد، ملك التابعين للإله إنليل، ¹⁴⁻¹³ إنليل...من...، ¹⁶⁻¹⁵ أعطاه إياها بكاملها، ²²⁻¹⁷ وصل بعد ذلك إلى منابع نهري دجلة والفرات، ²⁵⁻²³ وأهدى شخصياً هذا إلى الإله إنليل في نيبور.]⁽¹⁾.

يعطي النص الأول فكرة واضحة عن المناطق التي وصلها شاركاليشاري كما تخبر قائمة سنوات حكمه عن حربه ضد عيلام، الجوتيين والأموريين الذين شكلوا خطراً جديداً كان على شاركاليشاري مواجهته في منطقة جبل بشري بالقرب من تدمر لمنع وصوله إلى أكاد⁽²⁾، ويبدو أنه استطاع الانتصار على هذه الجماعات الأمورية حسب ما يذكر في تأريخ سنة حكمه الأولى، وكذلك على عيلام التي عقدت تحالفاً مع زاخارا أيضاً، بالإضافة إلى نصرٍ على الجوتيين قبائل جبال زاغروس الذين بدأ خطرهم منذ عهد والده نارام سين الذي استطاع بدوره صدهم ومنعهم من التوغل داخل بلاد الرافدين⁽³⁾ ويبدو أن هذه الانتصارات كانت مؤقتة ما منع شاركاليشاري تخليدها على أنصابٍ أو تماثيل كما فعل أسلافه، ورغم كل هذه الاضطرابات والحروب التي اضطر الملك لخوضها منذ بداية حكمه، لكنه لم ينس التقليد المتبع في شكر الآلهة والمتعلق ببناء المعابد وتقديم الهدايا كونها منحتة الشرعية في حكم أكاد باعتباره من ذريتها، والأهم من ذلك الاستمرار في الاعتماد على الآلهة السومرية وترميم معابدها الرئيسية حسب ما تخبر الكتابات المدونة على ألواح طينية وحجرية:

[i ¹Šar-kà-lí-šàr-rí ²šàr a-kà-dè ii ¹bāni ²bít ^den-líl]

[العمود الأول¹ شاركاليشاري، ملك أكاد، العمود الثاني¹ بنى² معبد إنليل.]⁽⁴⁾.

[¹šar-kà-lí-LUGAL-rí ²LUGAL ³a-kà-dè^{ki} ⁴a-na ⁵dUTU ⁶in ZIMBIR^{ki} ⁷A.MU.RU]

[³⁻¹ شاركاليشاري، ملك أكاد، ⁷ نذر ⁶⁻⁴ هذه المجموعة إلى شمش في سيبار.]⁽⁵⁾.

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.191

²) Sasson. J. M, Wallenfels. R, The ancient near east, op.cit, p.19

³) Bury. J.B and others, CAH I, op.cit, p.420

⁴) Goetze. A, JAOS 88, op.cit, p.55

⁵) Frayne. D.R, loc.cit, p.197

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ *d*en-líl ² u-kál-lim ³ šar-kà-lí-LUGAL-rí ⁴ da-núm ⁵ LUGAL ⁶ a-kà-dè^{ki} ⁷ ba
⁸ DÍM ⁹ é-kur ¹⁰ É ¹¹ *d*en-líl ¹² in NIBRU^{ki} ¹³ ša DU ¹⁴ šu-a ¹⁵ u-ša-sà-ku-ni
¹⁶ *d*en-líl ¹⁷ ù ¹⁸ *d*UTU ¹⁹ ù ²⁰ *d*INANNA ²¹ SUḪUŠ-šu ²² li-sú-ḫu ²³ ù
²⁴ ŠE.NUMUN-šu *li-il-qù-tu*]

[²⁻¹ المكلف من قبل إنليل، ¹¹⁻³ شاركاليشاري، القوي، ملك أكاد، باني إيكور، معبد الإله إنليل في نيبور، ²⁴⁻¹² أي شخص سيزيل هذا النقش، ليقتلع إنليل، شمش وعشتار جنوره، ويدمروا ذريته.]⁽¹⁾.

لا يمكن إلا الاعتراف بقوة هذا الملك الذي حكم نحو أربعة وعشرين عاماً 2193-2217 ق.م. وأله نفسه رغم كل ما أحاط به من فوضى وحروب كان هدفها الأساسي إسقاط هذه الامبراطورية التي بقيت محتفظة في عهده على الأقل بالعديد من المدن السومرية.

لم تبق الامبراطورية الأكادية على حالها بعد وفاة هذا الملك بل ازدادت سوءاً في عهد أربعة ملوك حكموا بعده خلال ثلاث سنوات 2190-2192 ق.م، وهذا ما يدل على حالة الفوضى التي عمت الامبراطورية من جهة، وضعف هؤلاء الملوك الذين لم يُعثر على كتاباتٍ لهم باستثناء أحد النصوص الذي نُقش على كأسٍ برونزي يذكر إلولو *ELULU* كملكٍ لأكاد:

[¹ *elulu* ² LUGAL a-kà-dé^{ki}]

[¹ إلولو، ² ملك أكاد.]⁽²⁾.

في حين تسمى هذه القائمة باقي الملوك الثلاثة إيجي *IGIGI*، نانوم *NANUM* و إمي *IMI* ما يؤدي إلى افتراض وجودهم مع انتظار العثور على كتاباتٍ تثبت ذلك.

ويبدو أن أكاد استعادت شيئاً من قوتها على عهد دودو *DUDU* الذي أكد النقش المدون على أنيةٍ حجرية أنه كان ملكاً لأكاد:

[¹ *du-du* ² da-núm ³ šàr a-ga-dé^{ki}]

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.187

²) Glassner. J.J, La chute d'Akkadé, op.cit, p.42

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ دودو، ² القوي، ³ ملك أكاد. (1)].

حكم دودو نحو عشرين عاماً 2169-2189 ق.م، ما يعكس قوة هذا الملك الذي استطاع الاحتفاظ بعرشه كل ذلك الوقت بل وحقق انتصاراً على جيسو ما يشير إلى تمردا عليه:

[¹ a-na ² d^dINANNA ³ du-du ⁴ LUGAL ⁵ a-kà-dè^{ki} ⁶ ì-nu gír-su.KI ⁷ en-a-ru ⁸ in NAM.RA.AK ⁹ gír-su^{ki} ¹⁰ A.MU.RU]

[²⁻¹ إلى الإلهة عشتار، ⁵⁻³ دودو، ملك أكاد، ⁷⁻⁶ عندما هزم جيسو، ¹⁰⁻⁸ أهدى هذا من غنيمة جيسو. (2)].

أما النقش الثالث الذي عُثر عليه لدودو كان عبارة عن نقشٍ نذري مهدى إلى الإله السومري نرجال:

[¹ du-du ² da-núm ³ LUGAL ⁴ a-kà-dè^{ki} ⁵ a-na ⁶ d^dnergal ⁷ a-pi-ak^{ki} ⁸ A.MU.RU]

[⁴⁻¹ دودو، القوي، ملك أكاد، ⁸⁻⁵ أهدى هذا إلى الإله نرجال في أبياك. (3)].

أما خليفته **ŠŪ-TÚR-ÙL** شوتورول (شودورول) فقد حكم نحو خمسة عشر عاماً -2168 2154 ق.م، وكذلك وُصف بملك أكاد القوي حسب ما نُقش على فأسٍ برونزي:

[¹ šu-túr-ùl ² da-núm ³ LUGAL a-kà-dé^{ki}]

[¹ شوتورول، ² القوي، ³ ملك أكاد (4)].

¹) Poebel. A, PBS IV, op.cit, p.216

²) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.211

³) Ibid, p.212

⁴) Glassner. J.J, La chute d'Akkadé, op.cit, p.42

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

كما يُذكر في نصٍ آخر نُقش على رأس مطرقةٍ حجريةٍ كملكٍ تُقدم الهدايا للآلهة من أجل حياته،

ما يشير إلى احتفاظه بعرش أكاد كملكٍ مستقل غير تابعٍ لأحد.

[¹ a-na ² d^dnergal ³ a-na ⁴ na-à-ši ⁵ šu-túr-ùl ⁶ LUGAL-rí ⁷ a-kà-dè^{ki} ⁸ la-ba-
á-šum ⁹ ŠABRA É ¹⁰ A.MU.RU]

[²⁻¹ إلى نرجال، ⁷⁻³ من أجل حياة شوتورول، ملك أكاد، ¹⁰⁻⁸ لاباشوم، كبير الخدم، نذر هذه المطرقة. (1)].

يمكن الاستنتاج من المدة الطويلة التي حكم فيها هذان الملكان، أنهما استطاعا بدايةً تحقيق النصر على القبائل الجوتية التي لم تتوقف عن مهاجمة أكاد، إذ تذكر القصيدة السومرية الطويلة المعروفة باسم "لعنة أكاد" حال المدينة بعد هجومهم عليها، وتُرجع ذلك إلى غضب الآلهة على نارام سين الذي لم ينفذ قراراتها ما جعلها تعاقبه مع مدينته بهذه الطريقة، إذ تخبر القصيدة السومرية التي عثر على عدة نسخٍ منها تعود إلى فترة سلالة أور الثالثة كيف أن أكاد حظيت بالرخاء بوصول شاروكين إلى السلطة إذ تلقى دعماً من الإلهة إنانا التي جعلت من هذه المدينة مقراً لها ما جعلها تتطور وتزدهر، إلى أن هجرتها مع وصول نارام سين إلى السلطة حيث أراد أن يُعيد بناء إيكور المعبد الرئيسي المعروف للإله إنليل في نيبور، وبالرغم من عدم موافقة إنليل على ذلك إلا أنه لم يستجب واستشار الآلهة عدة مرات ليُجيء الرد بالرفض ما أغضب نارام سين الذي هاجم الإيكور ودمره بشكلٍ كامل (2)، بل وأخذ ثرواته إلى أكاد ما أثار حفيظة الإله إنليل الذي أخذ موافقة جميع الآلهة على اللعنة التي سيلحقها بأكاد، إذ قام بإرسال القبائل الجوتية التي دمرت هذه المدينة بشكلٍ كامل (3).

¹) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.217

–Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.114

²) Cooper. J.S, "Paradigm and propaganda, The dynasty of Akkad in the 21st century", Akkad the first world empire, Mario Liverani, Padova, 1993, p. 16–17

³) Sasson. J.M, Civilizations of the ancient near east, op.cit, p.838

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

ولا بد أن هذه القصيدة تحمل بين طياتها العديد من العبر التي كان أولها الحفاظ على عبادة الإله إنليل كسيد للبانثيون السومري، وعدم التجرؤ على مخالفة الآلهة التي لا تتردد في معاقبة المذنبين، وبالتالي الحفاظ على الإرث الديني السومري.

كان لا بد أن يكون كتبة هذه القصيدة من السومريين الذين سيعودون إلى مسرح الأحداث بعد سقوط الامبراطورية الأكادية التي استمرت عدة سنوات بعد وفاة نارام سين لكنها لم تكن بذات القوة التي امتلكتها سابقاً، ما ساعد الجوتيين الذين لم يمتلكوا أياً من المقومات الحضارية على تدميرها بعد أن تأثروا بحضارتها من خلال اقتباسهم لكتابتها، ديانتها وحتى ألقاب ملوكها ⁽¹⁾ حسب ما تبينه النقوش التالية:

[¹ e-er-ri-du-pi-zi-ir ² da-núm ³ LUGAL ⁴ gu-ti-im ⁵ ù ⁶ ki-ib-ra-tim ⁷ ar-ba-im....]

[⁷⁻¹ إيردوبيزير، القوي، ملك جوتيوم، والجهات الأربع....] ⁽²⁾.

[¹ la-à-ra-ab ² da-núm ³ LUGAL ⁴ gu-ti-im... ¹.... ² ib-ni-ma ³ A.MU.RU ⁴ ša DUB ⁵ šu-a ⁶ u-ša-sà-ku-ni ⁷ ù šum-šu ⁸ i-ša-ta-ru ⁹ DINGIR-gu-ti-im ¹⁰ ^dINANNA ¹¹ ù ¹² ^dEN-ZU ¹³ SUĤUŠ-šu ¹⁴ li-sú-ḥa ¹⁵ ù ¹⁶ ŠE-NUMUN-šú ¹⁷ li-il-⁴⁻¹ qù-tá ¹⁸ ù ¹⁹ KASKAL.KI-šu ²⁰ a i-ši-ir]

القوي، ملك جوتيوم....، ³⁻¹...صمم ونذر هذا الصولجان....، ⁸⁻³ أي شخص سيزيل

هذا النقش ويكتب اسمه عوضاً عنه، ²⁰⁻⁹ ليقُتلَ إله جوتيوم، عشتار وسين جذوره، ويدمروا ذريته، ولا تتجح حملته. ⁽³⁾.

وهكذا انهارت هذه الامبراطورية التي عاشت نحو قرنين من الزمن على يد هؤلاء البرابرة الذين تم طردهم بالقوة لاحقاً بعد أن حكموا نحو نصف قرنٍ ليبدأ عصرٌ جديدٌ سُمي بعصر الإحياء السومري الذي سيكون محور البحث في الفصل التالي.

¹) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.457

²) Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.221

³) Ibid, p.229

الفصل الثالث

عصر الإحياء السومري (2004 - 2155 ق.م)

عصر الإحياء السومري (2004 - 2155 ق.م)

حكم الجوتيون الذين قدموا من أواسط جبال زاغروس بلاد بابل نحو نصف قرن من الزمن 2116-2159 ق.م، لكن سلطتهم اقتصرت على القسم الشمالي منها أي بلاد أكاد وماحولها مع امتداد نفوذهم أحياناً إلى مدن الجنوب السومري، وقد عاشت البلاد في عهدهم حالة من الفوضى يمكن استنتاجها من خلال النصوص الرافدية التي وصفتهم بأعداء الآلهة وأفاعي الجبال الذين خربوا الأرض كالجراد، ومع هذا التخلف لم يستطيعوا أن يؤثروا في الحضارة الرافدية بل على العكس اقتبسوا منها الكثير وفي مجالات عدة كما ذكر سابقاً، ما جعل فترة حكمهم قصيرة وانتقالية لم يكن لها تأثيراً يذكر على تاريخ المنطقة العريق التي عاد سكانها السومريين للنهوض وإثبات وجودهم مجدداً على المسرح السياسي من خلال تأسيسهم لسلالات حكمت مدنهم وأعادت لها ازدهارها على كافة الصعد.

أولاً - عصر سلالة لاجاش الثانية // LAGAŠ (2111 - 2155 ق.م)

عادت لاجاش للبروز مرةً أخرى كمدينة سومرية كانت قد تميزت في عصر السلالات الباكرا بتفوقها السياسي وملوكها الذين ذاع صيتهم ووصل نفوذهم إلى خارج بلاد الرافدين كما ذكر سابقاً. وها هي تعود من جديد لتكون من أوائل المدن السومرية التي نشأت فيها سلالة حاكمة كان أورباو **UR-BAÙ** أو أوربابا **UR-BABA** (2142-2155 ق.م) مؤسساً لها، وعلى الرغم من وجود حكام قبله حسب ما ذكر في كتابات بعض الملوك الأكاديين ومنهم شاركاليشاري الذي ذكره لوجال أوشومجال-**LUGAL UŠUMGAL** كحاكم لاجاش وخادم له ⁽¹⁾، إلا أن ذلك يشير إلى تبعية هذه المدينة للإمبراطورية الأكادية قبل وصول أورباو إلى السلطة وتأسيسه سلالة حاكمة مستقلة بعد انهيارها وسيطرة الجوتيين على القسم الشمالي من بلاد بابل.

استطاع أورباو أن يمد نفوذه إلى أبعد من لاجاش وبالرغم من عدم توفر النص الذي يثبت ذلك لكن تعيين ابنته كاهنةً علياً للإله السومري نانّا ⁽²⁾ **NANNA** في مركز عبادته الرئيسي في مدينة أور

¹⁾ Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.113

²⁾ نانّا: إله القمر، ابن إنليل، مركز عبادته الرئيسي مدينة أور.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

يشير إلى سيطرته عليها⁽¹⁾، وقد ترك مجموعة من الكتابات تتحدث عن أعماله العمرانية والنزرية التي تدل على ازدهار لاجاش في عهده في حين يجب انتظار ما يتحدث عن أعماله العسكرية التي لابد أنها كانت ناجحة لما حققته لاجاش من ازدهارٍ عمراني وفني لا يعكس إلا التفوق العسكري والاستقرار السياسي الذي ساد عهده.

[i ¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá-ra ⁴ ur-^dba-ú ⁵ énsi ⁶ lagaš^{ki} ⁷ dumu-tu-da ⁸ ^dnin-á-gal-ka-ke ⁹ šà-ge-pà-da-^dnanše-ke ¹⁰ á-sum-ma-^dnin-gír-su-ka-ke ¹¹ mu-du-sa-a-^dba-ú-ke ¹² géštu-sum-ma-^den-ki-ka-ke ii ¹ lú inim-ma sè-ga-^dinanna-ke ² urdu-ki-ág-^dlugal-URU.GÁNA-tenû ³ ki-ág-^ddumu-zi-abzu-ka-ke ⁴ ur-^dba-ú-me ⁵ ^dnin-gír-su-lugal-gu ⁶ ki...kùš mu-na-ba-al ⁷ saḥar-bi za-gim-mu-bul.ZAR-bul ⁸ kù-gim izi ì-lá iii ¹ ninda-gim ki-dagal-la bí-gub ² saḥar-bi šà-ba im-ši-gi ³ uš DÉ-bi mu-a ⁴ ugu-bi-a ki-sá-a ¹⁰ kùš-àm bí-dù ⁵ ugu-ki-sá-a-ka ⁶ é-ninnu ánzū.MUŠEN-bar-bar ³⁰- kùš-àm ⁷ mu-na-dù ⁸ ^dnin-ḥur-sag ama-digir-re-ne-ra iv ¹ é-gír-su^{ki}-ka-ni ² mu-na-dù ³ ^dba-ú ⁴ munus-sa-ga ⁵ dumu-an-na-ra ⁶ é-iri-kù-ga-ka-ni ⁷ mu-na-dù ⁸ ^dinanna nin-kù-nun-na-ra ⁹ é-URU.GÁNA-tenû.KI-ka-ni ¹⁰ mu-na-dù ¹¹ ^den-ki lugal-eridu^{ki}-ra ¹² é gir-su^{ki}-ka-ni v ¹ mu-na-dù ² ^dnin-dar-a lugal-uru-ra ³ é-ni mu-na-dù ⁴ ^dnin-á-gal ⁵ digir-ra-ni ⁶ é-a-ni ⁷ mu-na-dù ⁸ ^dnin-MAR^{ki} ⁹ munus-sa-ga ¹⁰ dumu-sag-^dnanše-ra ¹¹ èš-gú-tùr é šà-ge pà-da-ni ¹² mu-na-dù vi ¹ ^den-sig-nun ² sipa-anše-^dnin-gír-ka-ra ³ é-ANŠE.DUN-ùr-ka-ni ⁴ mu-na-dù ⁵ ^dgeštin-an-na ⁶ nin-gú-a-si-a-ra ⁷ é-gír-su^{ki}-ka-ni ⁸ mu-na-dù ⁹ ^ddumu-zi-abzu ¹⁰ nin-ki-nu-nir^{ki}-ra ¹¹ é-gír-su^{ki}-ka-ni ¹² mu-na-dù]

[العمود الأول ³⁻¹ من أجل نينجيسو، محارب إنليل القوي، ¹²⁻⁴ أورباو، أمير لاجاش، الابن

المولود من قبل نين أجالا⁽²⁾، محبوب قلب نانشي، الذي مُنح القوة من قبل نينجيسو، المسمى باسم حسن من قبل باو، الممنوح الذكاء من قبل إنكي، العمود الثاني ³⁻¹ الذي شغل أفكار إنانا، الخادم المحبوب للوجال أورباو، محبوب دموزي آبسو. ⁸⁻⁴ من أجل نينجيسو، سيدي، أنا أورباو، حفرْتُ هذا المكان الواسع من المعبد على عمق العديد من الأذرع، كدستُ أرضه بأحجارٍ كريمة، ومثل معدنٍ ثمين بالنار جعلته

¹) Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.66

²) نين أجالا: الإله الشخصي لأورباو.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

نقياً، **العمود الثالث** رفعته فوق المكان الواسع،² وأعدت الأرض³ وأقمت فيها أساس البناء،⁴⁻⁷ وبنيت فوقها سطحاً طوله عشرة أذرع، وعلى هذا السطح بنيت من أجله إنيتو⁽¹⁾ التابع لإمدوجود بابار⁽²⁾ بعلو ثلاثين ذراع،⁸ من أجل نينخورساج، أم الآلهة، **العمود الرابع**²⁻¹ بنيت معبدها في جيرسو،⁷⁻³ من أجل باو، المرأة الحسنة، ابنة آن، بنيت معبدها المقدس،¹⁰⁻⁸ من أجل إنانا، المقدسة، النبيلة، الملكة، بنيت معبدها في أوروب، **العمود الخامس**^{vi1-iv11} من أجل إنكي، سيد إريدو، بنيت معبده في جيرسو،³⁻² من أجل نيندار، السيد القوي، بنيت معبده،⁷⁻⁴ من أجل نين أجالا، إلهه، بنيت معبده،¹²⁻⁸ من أجل نين مار كي، المرأة الجميلة، الابنة البكر لنانشي، بنيت...المقدس، المعبد المختار في قلبها، **العمود السادس**⁴⁻¹ من أجل إنسيجنون، راعي حمار نينجيرسو، بنيت مكانه المخصص للولادة،⁸⁻⁵ من أجل جيشتين أئا، السيدة..بنيت معبدها في جيرسو،¹²⁻⁹ من أجل دموزي آبسو، سيد الكينونير، بنيت معبده في جيرسو. (3).

أول ما يمكن ملاحظته من النص السابق الذي نقش على تمثال من الحجر عُثر عليه في جيرسو، هو ذكر الآلهة السومرية التي لم ينفك الحكام السومريون وحتى الملوك الأكاديين من الاعتماد عليها لإضفاء الشرعية على حكمهم، بالإضافة إلى إعادة إحياء ذكرى الآلهة المحلية الرئيسية لمدينة لاجاش وعلى رأسها الإله نينجيرسو والإلهة نانشي ما يدل على استمرار العرف المتبع سابقاً في تبرير الوصول إلى السلطة، كما يمكن أن يشير إلى محاولة أورباو إثبات انتمائه إلى السلالة الأولى التي حكمت لاجاش نحو 2570 ق.م. كما يلاحظ الاستمرار في محاولة كسب رضا الآلهة التي قام هذا الحاكم وكل من سبقه من حكام بلاد سومر ببناء المعابد لتكون وسيلةً للتقرب منها لما يحققه ذلك من إخضاع للسكان الذين وجدوا فيهم نواباً للآلهة على الأرض.

أما فيما يخص كتابات أورباو النذرية فقد عُثر على بعض منها في جيرسو منقوشةً على أوانٍ حجرية وكؤوسٍ نُذرت للحفاظ على حياته وهذا ما كان سائداً فيما مضى.

¹ (إنيتو : المعبد الرئيسي للإله نينجيرسو في جيرسو .

² (إمدوجود بابار : اسم بناء سومري .

³ Edzard. D.O, "Gudea and his dynasty", RIME, vol 3/1, Toronto, 1997, p.18-19

– Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.326

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ ^dlamma ² tar-sír-sír-ra ³ ur-^dba-ù ⁴ énsi ⁵ lagaš^{ki} ⁶ dumu-tu-da ⁷
^dnin-á-gal-ka-ke ⁸ nam-ti-la-ni-šè ⁹ a mu-na-ru]

[²⁻¹ إلى الروح التي تحمي تارسيسير⁽¹⁾، ⁹⁻³ أورباو، أمير لاجاش، الابن المولود من قبل نين أجالا، نذر هذا من أجل حياته.]⁽²⁾.

خلف أورباو في حكم لاجاش صهره جوديا **GUDÉA** الذي يُعتبر أشهر حكام سلالة لاجاش الثانية، ويبدو أن أورباو لم يكن لديه أولاد ذكور ما جعل أصهاره يتسلمون الحكم إذ لم يكن جوديا الصهر الوحيد الذي حكم لاجاش بعده.

1- كتابات جوديا **GUDÉA** أمير لاجاش 2122-2141 ق.م

لم يكن جوديا الذي تسلم عرش لاجاش بعد أورباو حاكماً لهذه المدينة فقط بل كان نبيها الذي أُوحى إليه من قبل الآلهة التي رآها في حلمه وكان أحدها بهيئة رجلٍ طويلٍ وضخمٍ محاطٍ بأسدين على جانبيه كان قد أمره ببناء معبدٍ له، في حين وجد في طرفٍ آخر امرأة قد أمسكت بيدها قلماً مشعاً ولوحاً للكتابة وكان ما فسرتة الإلهة نانشي الخبيرة بتفسير الأحلام أن ما رآه لم يكن إلا الإلهة نيدابا إلهة الكتابة والإله نينجيرسو الذي أمره ببناء معبدٍ له وما كان عليه إلا تنفيذ الأوامر وبناء المعبد الذي يعتبر من أهم الأعمال العمرانية التي قام بها جوديا وخلّد تفاصيل بنائه على غالبية التماثيل التي اشتهرت بكثرتها بالإضافة إلى الأسطوانة A التي تُعتبر مع الأسطوانة B المتممة لها أطول ما تركه من أعمالٍ كتابية ساهمت في تمجيد وتخليد ذكرى هذا الحاكم من جهة، وتمثيل اللغة السومرية بما وصلته من تطورٍ ونضوج من جهةٍ أخرى⁽³⁾. وبالرغم من أن الكتابات الموجودة على هاتين الأسطوانتين يصنفان ضمن الترنييمات الأدبية لكنها احتوت معلوماتٍ لا يمكن إلا أن تكون تدويناً يشبه كل ما قام به في نقوشه الملكية

¹ (تارسيسير: معبد باو في جيرسو.

2) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.22

-Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.116

³) Lambert. M, Le rêve de Gudéa et le cylinder BM.no 89115, RA, vol 41, 1947, p. 185

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

مع الفرق باستخدام التعابير الأدبية التي تخلق منها هذه النقوش. كما كان جوديا ابناً لعددٍ من الآلهة ومنها الإلهة الأم جاتوم دو (جاتوم دوج) التي خاطبها بما يلي:

[ليس لي أم، أنت أُمي، ليس لي أب، أنت أبي.]⁽¹⁾

ولم يكن ذلك إلا محاولة لإثبات شرعيته في الحكم من خلال ربط نسبه بالإلهة الأم للاجاش وخاصةً أنه لم يكن ابناً لأورباو، وليس ذلك فقط بل ادعى اختيار الآلهة له من بين كل البشر ليكون نائباً عنها في حكم بلاد سومر وهذا ما درجت عليه العادة عند الحكام السابقين.

[ii ¹ d¹ nin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ d¹ en-líl-lá-ra ⁴ gù-dé-a ⁵ mu-gil-sa ⁶ énsi ⁷ lagaš^{ki} ⁸ sipa-šà-ge-pà-da ⁹ d¹ nin-gír-su-ka-ke ¹⁰ igi-zi-bar-ra ¹¹ d¹ nanše-ke ¹² á-sum-ma ¹³ d¹ nin-dar-a-ke ¹⁴ lú inim-ma sè-ga ¹⁵ d¹ ba-ú-ke ¹⁶ du-mu-tu-da ¹⁷ d¹ gá-tùm-du-ke ¹⁸ nam-nir-gál gidri-maḥ sum-ma ¹⁹ d¹ ig-alim-ka-ke iii ¹ zi-šà-gál-la šu-dagal-du-ga ² d¹ šal-šàga-ka-ke ³ sag-zi-unken-na-pa-è-a ⁴ d¹ nin-giš-zi-da ⁵ digir-ra-na-ke ⁶ u ¹ d¹ nin-gír-su-ke ⁷ iri-ni-šè igi-zi im-ši-bar-ra ⁸ gù-dé-a ⁹ sipa-zi-šè kalam-ma ba-ni-pà-da-a ¹⁰ šà-lú 216,000 (ŠÁRxU-gunû)-ta ¹¹ šu-ni ba-ta-an-dab-ba-a]

[العمود الثاني: ³⁻¹ من أجل نينجيسو، المحارب القوي لإنليل، ⁷⁻⁴ جوديا الذي اسمه جوهرة، حاكم لاجاش، ¹¹⁻⁸ الراعي الذي اختاره قلب نينجيسو، الذي حظي برضا نانشي، ¹⁵⁻¹² الذي أعطاه نيندارا القوة، الذي ترشده باو في أقواله، ¹⁹⁻¹⁶ المولود من قبل جاتوم دو، المزود بصولجان السيادة الأسمى من قبل إيجاليم، العمود الثالث: ⁵⁻¹ الذي منحه شولشاجا نفس الحياة بشكل كبير، الذي قُدم وهو رافع الرأس إلى مجلس الآلهة من قبل نينجيشريدا، ¹¹⁻⁶ عندما ألقى نينجيسو نظرة متخفية على مدينته، اختار جوديا راعياً صالحاً للبلاد، وعندها انتقاه في بلاده من بين 216,000 شخص.]⁽²⁾

تميز جوديا عن سابقيه بكثرة الكتابات التي تركها وتحدثت بغالبيتها عن الأعمال العمرانية التي تفرغ للقيام بها ما يشير إلى قلة أعماله العسكرية وربما يعكس ذلك حالة الاستقرار السياسي التي عاشتها

¹) Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.300

²) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.31

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

المدينة في ظل حكمه، وقد اتخذ لقب أمير الذي كان سائداً في عصر السلالات الباكراة بشكل عام وحكام سلالة لاجاش الأولى بشكل خاص حيث اتخذوه إلى جانب لقب ملك، وربما يشير ذلك إلى رغبة جوديا بإعادة إحياء هذا التقليد (العرف) محاولةً منه لإثبات انتمائه إلى السلالة الأولى التي حكمت لاجاش وكل ذلك لإضفاء الشرعية على حكمه الذي استمر نحو عشرين عاماً (2122-2141) ق.م.

كان لترميم بناء معبد الإله نينجيسو في لاجاش المسمى إنينو (*E-NINNU*) الذي يعني معبد الخمسين أهمية خاصة كون أن نينجيسو الإله الرئيسي لاجاش منذ عصر سلالتها الأولى ما جعل جوديا يخلد مراحل بنائه بأدق التفاصيل التي سيتم التعرف عليها فيما يلي:

[الأنوناكي، آلهة أرض لاجاش، في بناء معبد نينجيسو، قاموا بمرافقة جوديا، من أجل الراعي المخلص، الذي كان يقوم بالصلوات ويقدم القرابين، جوديا في فرح غامر، في ذلك الوقت، فرض ضرائب على مدينته، في مدينة.... وفي جوادينا التابع لنينجيسو، فرض ضريبة، قام بوضع الرجال في مدنه، وفرض ضريبة في جوجيشبارا التابعة لنانشي، كالثور البري الذي ينهض بدون مناس، والذي يمسك شجرة العرعر من أجل ملكه، في.... التابع لنينجيسو، هو فرض ضريبة هناك، واتخذ شعاره المعظم،... شعار إنانا، هو مشى في الأمام، كل هذا من أجل بناء معبد نينجيسو.]⁽¹⁾.

يمكن الاستنتاج من النص السابق أولى المراحل التي قام بها جوديا من أجل بناء المعبد وهي فرض الضرائب على سكان مدينته والمدن التابعة له وذلك برضا الآلهة التي رافقته ودعمته وكان هذا بمثابة تبرير لما قام به من جمع للضرائب واستغلال للرجال الذين سخرهم لبناء المعبد ما يشير إلى اهتمام كبير بعمارته من خلال ما سيترتب عليه من دفع لأموال كثيرة جعلته مضطراً لفرض الضرائب، ويلاحظ ورود اسم الأنوناكي التي تعتبر آلهة سومرية ثانوية بالإضافة إلى الإلهة إنانا التي كانت وما زالت حتى ذلك الوقت من أهم الآلهة في المجمع الديني السومري.

تابع جوديا ذكر تفاصيل بناء المعبد على أسطوانتي الطين المشوي بالإضافة إلى التماثيل التي حفظت جميع مراحل وطقوس البناء كما ذكر سابقاً:

¹) Chapman. A, " Gudea and the Gods (intersecting policy and prophecy) ", Studia Antiqua, 2008, p.46

[¹² *uru mu-kug izi im-ma-ta-lal* ¹³ *ù-šub mu-gar* ¹⁴ *sig maš-e bí-pàd* ¹⁵ *lú uzug-ga ní-gál* ⁴ ¹ *lú-si-gi-a* ² *gurus-babar* ³ *geme-kig-dug-ga* ⁴ *uru-ta im-ta-é* ⁵ *dusu-bi geme-e nu-íl* ⁶ *sag ur-sag-e mu-na-dù* ⁷ *é-nin-gír-su-ka* ⁸ *eridug-gim* ⁹ *ki-sikil-la bí-dù*]

[¹² في ذلك اليوم، قام جوديا بتطهير المدينة المقدسة وحاصرها بالنيران، ¹³ صنع قالب الآجر، ¹⁴ كان ثمة فأل شؤم يشير للقرميد، ⁴ طرد من المدينة المقدسة الأشخاص المرعبين القذرين، ¹ الرجال المصابين ب...، ² الشبان المصابين...، ³ والنساء العاملات، ⁵ مامن امرأة كانت تحمل قفّة، ⁶ رجال أقوياء كانوا ينجزون القسم الأكبر من العمل، ⁹ على هذا النحو، ⁸ بنى على غرار إريدو، ⁷ معبد نينجيرسو في مكانٍ طاهر.] ⁽¹⁾.

يشير النص إلى الطقوس التي رافقت عملية البناء وأولها استخدام النار لتطهير المدينة ومكان بناء المعبد الذي عمل على استخدام الرجال الأصحاء في ذلك بعد طرد كل من كان مصاباً بمرضٍ ما، ما يشير إلى رغبة جوديا بإنجاز العمل بدقة كبيرة ووقتٍ قصير، ويبدو أن طقوس البناء كانت عديدة ومتنوعة فبعد أن قام بتطهير المدينة وإخراج كل المصابين واستخدام أقوى الرجال عمل على إيقاف كل الأعمال اليومية وكأنه يريد أن يجعل من بناء هذا المعبد ذكرى أو عيداً مبعلاً ليحيطه بقُدسية خاصة، ويعكس هذا رغبته في إعطاء أهمية كبيرة للعمل ما يمنحه شرعية أكبر ونفوذاً سياسياً من خلال استغلاله للجانب الديني.

[¹⁰ *usàn la-ba-sàg* ¹¹ *KUŠ á-si la-ba-sàg* ¹² *ama dumu-ni níg nu-ma-ni-ra* ¹³ *šagin* ¹⁴ *nu-bànda* ¹⁵ *ugula* ¹⁶ *lú-zig-ga* ¹⁷ *kig-a gub-ba-ba* ¹⁸ *siki-GIŠ.garig ZUM-LAGAB-aka* ¹⁹ *nam-ugula šu-ba mu-gál-àm* ⁵ ¹ *ki-maḥ uri-ka al-nu-gar* ² *adda LÚ-šessig.BAD ki nu-túm* ³ *gala-e balag nu-túm ér nu-ta-è* ⁴ *ama-ér-ke ér nu-bí-dug* ⁵ *ki-sur-ra* ⁶ *lagaš-KI-ka* ⁷ *lú-di-tuku* ⁸ *ki-nam-érim-šè* ⁹ *lú nu-de* ¹⁰ *lú-ur-ra* ¹¹ *é-lú-ka nu-ku* ¹² *nin-gír-su* ¹³ *lugal-a-ni* ¹⁴ *nig-du-e pa-mu-na-è* ¹⁵ *é-ninnu AN-IM-MI-MUŠEN bar-bar-ra-ni* ¹⁶ *mu-na-dù* ¹⁷ *ki-ib mu-na-gi* ¹⁸ *šà-ba gi-gun-ki-ág-ni* ¹⁹ *šim-eren-na* ²⁰ *mu-na-ni-dù*]

¹) Lambert. M, Tournay. J.R, La statue B de Gudéa, RA, vol 45, 1951, p.52-53

[¹⁰ لم يكن أحدٌ يُضرب بالسوط،¹¹ ما من أحدٍ كان يضرب بوتر الثور،¹² لم تعد الأم تعذب ولدها بالكرياح،¹³ الحاكم،¹⁴ مدير القصر،¹⁵ رئيس العمال،¹⁶ أمين الصناديق،¹⁷ كانوا قد قاموا بإيقاف سير الأعمال،¹⁸ حلاجي الصوف¹⁹ كانوا يريحون أيديهم،⁵ لم تعد تحفر القبور في المدينة،² ولا يُورى الموتى الثرى،³ ما من نادبٍ يتجول بطلبته،⁴ وما من نائحةٍ تجهر عالياً بنواحها،⁵ فوق كامل أرض لاجاش،⁶ لا يوجد رجل قانونٍ واحد⁷ يذهب⁸ إلى المحكمة،¹⁰ ولا أي دائنٍ¹¹ يخترق حرمة منزل ما.¹³ حينئذٍ،¹² من أجل ملكه نينجيسو،¹⁴ عمل جوديا على إحياء الطقوس،¹⁶ بنى¹⁵ معبده إنينو، (الطائر الأبيض إمدوجود "رمز نينجيسو")،¹⁷ مهد له الميدان،²⁰ بنى له¹⁸ في الداخل حجرة القصب الخاصة به¹⁹ من خشب الأرز المعطر.]⁽¹⁾.

أما المرحلة التالية فكانت استيراد المواد اللازمة للبدء بعملية البناء إذ عمل جوديا على جلب الأخشاب، الأحجار النفيسة والمعادن المتنوعة بعد أن ساعده الإله نينجيسو بفتح كل الطرق المؤدية إلى مناطق تواجد هذه المواد الأولية في جبال الأمانوس، خاخوم وأورشوم بالقرب من إبلا، بزالا⁽²⁾، ماجان، ديلمون وميلوخا⁽³⁾ بل واستقدم العمال أيضاً ربما لخبرتهم في البناء الذي يبدو أن جوديا قد أراده صرحاً يضاهي به كل ما سبق.

[xv ¹⁻⁵....⁶ elam elam-ta mu-na-gen ⁷ šušin^{ki} šušin-ta mu-na-gen ⁸ má-gan me-luḥ-ḥa kur-bi-ta gú giš mu-na-ab-gál ⁹ é^dnin-gír-su-ka dù-dè ¹⁰ gù-dé-a iri-ni gír-su^{ki}-šè mu-na-si-si ¹¹ ^dnin-zà-ga-da á mu-da-ág ¹² urud-da-ni še-maḥ de-a-gim ¹³ gù-dé-a lú-é-dù-a-ra ¹⁴ mu-na-ab-ús-e ¹⁵ ^dnin-sikil-a-da á mu-da-ág ¹⁶ GIŠ. ḥa-lu-úb-gal-gal GIŠ.esi giš-ab-ba-bi ¹⁷ énsi é-ninnu dù-ra ¹⁸ mu-na-ab-ús-e ¹⁹ kur-GIŠ.eren-na lú nu-ku-ku-da ²⁰ gù-dé-a en ^dnin-gír-su-ke ²¹ gír mu-na-ni-gar ²² GIŠ.eren-bi tùn-gal-e im-mi-ka ²³ šár-ùr á-zi-da-lagaš^{ki}-a ²⁴ tukul a-ma-ru-lagal-la-na-šè ²⁵ tùn im-ma-bar ²⁶ muš-maḥ-àm a-e im-diri-ga-àm ²⁷ ḥur-sag-GIŠ.eren ad-GIŠ.eren-na ²⁸ ḥur-sag-GIŠ-šu-úr-me-ta ²⁹ ad-GIŠ.šu-úr-me ³⁰ ḥur-sag-GIŠ.za-ba-lum-ma-ta ³¹ ad-GIŠ.za-ba-lum

¹) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.32-33

²) بزالا: جبل بشري بالقرب من تدمر.

³) Lambert. M, Tournay. J.R, Les statues D,G,E et H de Gudéa(textes concernant la déesse Bau), RA, vol 46, 1952, p.79

³² GIŠ.ù-gal-gal GIŠ.tu-du-bu-um ³³ GIŠ-e-ra-núm ³⁴ ad-gal-gal-bi diri-
 diri-ga-bi ³⁵ kar-maḥ-ká-sur-ra-ke xvi ¹.... ² kur-na-ka lú-nu-ku-ku-da ³ gù-dé-a-ar ⁴
 en ^dnin-gír-su-ke ⁵ gír mu-na-ni-gar ⁶ na-gal-gal-bi lagab-ba mi-ni-túm ⁷ má-
 ḥa-ù-na má-na-lu-a ⁸ ésir-a-ba-al ésir-IGI.ÉSIR im-bar-bar-ra ⁹ ḥur-sag-má-
 ad-ga-ta ¹⁰ ní-gur má še-aša de-a-gim ¹¹ gu-dé-a en ^dnin-gír-sú-ra ¹² im-
 ma-na-ús ¹³ énsi é-ninnu dù-ra ¹⁴ ní-gal-gal-e šu mu-na-ab-íl ¹⁵ ḥur-sag-
 uruda-ke ki-maš-ta ¹⁶ ní-bi mu-na-ab-pà ¹⁷ uruda-bi gi-si-a-ba mu-ni-ba-al
¹⁸ lú é-lugal-na dù-dam ¹⁹ énsi-ra kù-sig kur-bi-ta ²⁰ saḥar-ba mu-na-tùm
²¹ gù-dé-a kù-NE-a kur-bi-ta mu-na-ta-e-dè ²² gug-gi-rin-e me-luḥ-ḥa-ta ²³
 šu mu-na-peš-e ²⁴ kur-nu-ta nu mu-na-ta-e-dè ²⁵ sipa-dè é kù-ga mu-dù-e
²⁶ kù-dím im-da-tuš ²⁷ é-ninnu za mu-dù-e zadim im-da-tuš ²⁸ uruda an-
 na-a mu-dù-e ²⁹ saga-simug ^dnin-tu-kalam-ma-ke ³⁰ igi-ni-šè si im-sá ³¹ na-
 ša-min-e u-da-àm sig mu-na-ab-gi ³² NA-esi na-šu-ke]

[العمود الخامس عشر ¹⁻⁵.... ⁶⁻⁷ أتى بالعيلاميين من عيلام، وبسكان سوزة من سوزة، ⁸
¹⁰ جمع سكان ماجان وميلوفا خشب البناء من جبالهم من أجل بناء معبد نينجيسو، ¹¹⁻¹⁴ أحضر جوديا
 المواد اللازمة إلى مدينته جيسو، بعد ذلك أعطاه الإله نينزاجا الأمر، فأحضروا النحاس لجوديا، باني
 المعبد، وكأنه ينقل القمح الممتاز، ¹⁵⁻¹⁸ بعد ذلك أعطته الإلهة نينسيكال الأمر، فأحضروا جذوع شجر
 الصفصاف الممتازة، جذوع الأبنوس مع الخشب، من البحر إلى الحاكم، باني المعبد، في جبل الأرز،
 الذي لم يدخله أحد قبل، ¹⁹⁻²¹ فتح الإله نينجيسو الطريق لجوديا، ²²⁻²⁶ قطع أخشاب الأرز بفؤوس
 ممتازة، وصنع الأسلحة، السلاح الجيد للاجاش، سلاح الهجوم للحاكم، خارج لاجاش كان مثل أفعى
 عملاقة، سابحة في الماء، ^{35xvi-1} عند الرصيف النقي لكاسورا، ²⁷⁻³⁴ تلقى خشب الأرز من جبل
 الأرز، خشب شجر السرو من أرض السرو، خشب شجر العرعر من أرض العرعر، أشجار طويلة،
 أشجار الدلب، كل واحدة أضخم من الأخرى.

العمود السادس عشر ¹... ²⁻⁶ أرض الحجارة التي لم يكن أحد من الرجال قد وصلها، فتح الإله نينجيسو
 الطريق لجوديا، ⁷⁻¹² أحضر من هناك أحجاراً سوداء ضخمة وقطعها مباشرة، من بلاد مادجا، أعطى
 الإله نينجيسو لجوديا القار والجبس، أحضرهم بالسفن والمراكب، كما لو كانت السفن عادةً تنقل القمح من
 الحقول، ¹³⁻¹⁴ أشياء عظيمة جلبت لتساعد الحاكم، باني إنينو، ¹⁵⁻¹⁷ طلب النحاس من كيماش، ونقّب

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

عنه هناك ووضعه في سلالٍ كبيرة،²⁰⁻¹⁸ جُلب الذهب الخام من بلده الأصلي إلى الرجال المسؤولين عن بناء معبد إلهه،²⁴⁻²¹ من أجل جوديا، المعدن كان قد جُلب من أراضيهِ، العقيق الأحمر من ميلوخا، كان قد أُلقي أمامه، جُلب المرمر من بلاد المرمر،³⁰⁻²⁵ عندما كان يبني الراعي المعبد بالمعادن النفيسة، ويشاركه صائغ الذهب، هو يبني إنينو بالحجارة النفيسة، ويشاركه صانع الجواهر، يبني المعبد بالنحاس والقصدير وصانع الكاهن نينتوكالاما يصممهم في حضوره،³²⁻³¹ وسندان الحداد الثقيل يهدر أمامه مثل عاصفة....⁽¹⁾.

يلاحظ في النص ادعاء جوديا باستقدام الرجال من عيلام وسوزة، ما يشير إلى أن هذه المناطق كانت تابعة لجوديا أو أنه ارتبط بعلاقاتٍ سياسيةٍ مع حكامها سهلت أمر انتقال هؤلاء الرجال للمساعدة في بناء معبد الإله نينجيسو، وتُرجح هذه النتيجة كون أن معظم كتابات جوديا تتحدث عن أعماله البنائية باستثناء إحداها التي تشير إلى عملية عسكرية ضد عيلام وأنشان سترد لاحقاً، كما أن تفرغه للقيام بتشييد الكثير من المعابد والأبنية التي استخدم فيها الأحجار والمعادن النفيسة يشير إلى حالة من الرخاء الاقتصادي تعكس الاستقرار السياسي الذي عاشته لاجاش في عهده، ومع الوصول إلى كل تلك المناطق لا يمكن إلا الاعتراف بحنكة جوديا وقدرته على تحقيق أهدافه بوسائلٍ دبلوماسية جعلته يرتبط بعلاقاتٍ تجارية معها رغم بعدها عن بلاده، ويعقد اتفاقياتٍ مع الجوتيين ليضمن وصوله إلى شمال بلاد الرافدين وسورية كونهم كانوا مسيطرين على بلاد أكاد في تلك الفترة.

كما يمكن ملاحظة المبالغة فيما قاله جوديا إذ أن المناطق التي يدعي الوصول إليها لم يكن أول من وصلها، فالحكام منذ عصر السلالات الباكورة يتفخرون بجلب خشب الأرز لبناء المعابد، وما ذلك إلا لتعظيم ما قام به والادعاء بمساعدة الإله نينجيسو الذي يضمن له ولاء أتباعه.

ومع كل ما فعله جوديا لإنجاز هذا العمل كان لا بد وأن يفخر بما قدمه لإرضاء إلهه نينجيسو بعد أن نفذ كل ما طلبه وفقاً للحلم الذي لم يكن إلا وسيلةً لتعزيز سلطته السياسية.

[⁷⁰ gù-dé-a ⁷¹ pa-te-si ⁷² lagaš^{ki} ⁷³ ud é-ninnu ⁷⁴ ^dnin-gír-su-ra ⁷⁵ mu-na-
dù-a ⁷⁶ gil-sa im-mi-ak ⁷⁷ é-ḥar-dím-dím-ma 7 ¹ pa-te-si-aš-e ² ^dnin-gí-su-ra

¹) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.78-79

-Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.157

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

³ *nu-na-dù* ⁴ *na mu-rú* ⁵ *mu mu-sar* ⁶ *níg-UL pa-bí-è* ⁷ *inim-dug-ga* ⁸ *nin-gír-su-ka-ke* ⁹ *šu-zid im-mi-gar*]

[⁷⁰ جوديا، ⁷¹ أمير ⁷² لاجاش، ⁷⁵ عندما شيد ⁷³ إنينو، ⁷⁴ من أجل نينجيسو، ⁷⁶ صنع الزخارف، ⁷⁷ معبد ذي منحوتات، ⁷ 1 ما من أمير آخر ³ بنى مثلها ² من أجل نينجيسو، ⁴ شيد نصباً، ⁵ ونقش اسم المعبد، ⁶ عمل على إعلاء شأن الشعائر، ⁹ وأنجز بتقى ⁷ وصايا ⁸ نينجيسو.]⁽¹⁾.

قام جوديا بعد إتمام بناء المعبد بدعوة الإله نينجيسو لدخوله واتخاذ مسكناً له:

[يا نينجيسو، لقد بنيت معبدك، فلتدخل إليه بفرح...، فلتجعله مسكناً جيداً هناك، لقد سُمع نداؤه، المحارب، الإله نينجيسو، استجاب لصلوات جوديا.]⁽²⁾.

لم تكن الاستجابة لصلوات جوديا حسب ادعائه إلا وسيلةً للتأكيد بشكل أكبر على أنه كسب رضا هذا الإله الذي أثنى على عمله ما قوى سلطة جوديا السياسية التي استندت أساساً إلى عامل ديني استطاع من خلاله تحقيق المزيد من الدعم سواءً على الصعيد السياسي أو الاقتصادي، ما يؤكد استمرار ارتباط السياسة بالدين الذي يوفر الكثير من القوة والهيمنة السياسية للحاكم الذي ينفذ وصايا الآلهة ليكون ذلك سبباً في ازدهار المدن ورفاهها.

[أنت هو حاكمي الذي حدد قدر المعبد، جوديا، يا ابن نينجيشزيدا⁽³⁾، فلتكن حياتك طويلة، معبد.... مجده الرائع يكلل البلاد كلها، حيث أن وإنليل قد حددا مصير لاجاش، وبطولة نينجيسو قد اشتهرت في كل البقاع.]⁽⁴⁾.

[الازدهار سوف يرافق أسس مسكني، كل الحقول العظيمة سترفع أيديها لأجلك، خنادق وقنوات

ستمد رقابها من أجلك، ومن أجلك سيصعد الماء إلى الأراضي العالية التي لا تصل المياه إليها، سيتدفق

¹) Lambert. M, Tournay. J.R, RA 45, op.cit, p.60-61

²) Chapman. A, Studia Antiqua, op.cit, p.48

³) نينجيزيدا: إله سومري وابن الإله نين أسو.

⁴)Chapman. A, loc.cit, p.48

عمل جوديا على إبراز نفسه بكافة السبل التي تعزز مكانته وتزيد من هيمنته السياسية، ما جعله يخلد أعماله على التماثيل الكثيرة التي حرص على إبراز نفسه فيها بهيئة المتعبد وأمر بوضعها أمام وداخل المعابد حيث تتلقى القرابين كما لو كانت آلهة ممثلة بتمثال جوديا الذي ينوب عنها في الحكم، ما قد يشير إلى رغبته بتأليه نفسه وإن لم يُظهر ذلك بشكل مباشر إذ لم يضع علامة الألوهية أمام اسمه، وربما كانت هذه التماثيل وسيطاً للملك مع الآلهة كما كانت الآلهة الشخصية تقوم بذات الدور في عصر السلالات الباكورة.

[1 ¹ é^dnin-gír-su ² lugal-na-ta ³ alam-gù-dé-a ⁴ pa-te-si ⁵ lagaš^{ki} ⁶ lú-é-nin^{nu} ⁷ in-dù-a-ke ⁸ 1ga-kaš ⁹ 1ga-ninda ¹⁰ ½ ga-zíd-dub-dub ¹¹ ½ ga-ninda-ḫar-ra ZÍZ-AN ¹² sá-dug-ba gál-la-àm ¹³ pa-te-si ¹⁴ inim bí-íb-gi-gi-a ¹⁵ me^dnin-gír-su-ka ¹⁶ ba-ni-íb-lal-a ¹⁷ sá-dug-na ¹⁸ é^dnin-gír-su-ka-ta¹⁹ inim-ḫé-ib-g i²⁰ inim-dug-ni ḫé-kéš]

[1 ¹ أمام معبد نينجيسو، ² ملكه، ³ هوذا تمثال جوديا، ⁴ أمير ⁵ لاجاش، ⁷ الذي بنى ⁶ إنينو، ¹² وها هي القرابين المقدمة إليه: ⁸ 1 جا⁽²⁾ من الجعة، ⁹ 1 جا من الخبز، ¹⁰ 1/2 من الدقيق الناعم، ¹¹ 1/2 من الخبز المحمص المصنوع من القمح المنشئ، ¹³ الأمير ¹⁴ الذي سيلغي ¹⁶ ويقيد ¹⁵ قرارات نينجيسو، ¹⁹ ليتم رفض ¹⁷ قرابينه ¹⁸ أمام معبد نينجيسو، ²⁰ ولتتم مخالفة أوامره.]⁽³⁾.

لم يتردد جوديا بالتذكير دائماً أنه من رمم معبد إنينو فقد احتوى تمثاله B المعروف باسم المعماري والمخطط⁽⁴⁾ على نص يؤكد بناءه لهذا المعبد الذي يتألف من ست بوابات بالإضافة إلى عدد

¹) Sasson. J.M, Wallenfels. R, The ancient near east, op.cit, p.143

²) جا: هي ذاتها المكيال جور gur وكان يُقرأ بهذا الشكل في عصر الإحياء السومري.

³) Lambert, M, Tournay, J.R., RA 45, op.cit, p.51

⁴) تمثال المعماري والمخطط: سمي بذلك لأنه يجسد جوديا بهيئة حاكم جالس على كرسي وفي حجره مخطط، وقد نُحت هذا التمثال من حجر الديوريت.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

كبير من الغرف والأروقة التي استُخدمت لأغراضٍ مختلفة⁽¹⁾ ما يعطي فكرة واضحة عن طرق تشييد المعابد، كما ذكر العديد من الطقوس التي رافقت عملية البناء:

[¹⁰ kur-má-gan-ta ¹¹ esi im-ta-èd ¹² alam-na-šè ¹³ mu-tud ¹⁴ lugal-mu ¹⁵ é-a-ni ¹⁶ mu-na-dù ¹⁷ nam-til nig-ba-mu ¹⁸ mu-šè mu-na-sa ¹⁹ éninnu-a ²⁰ mu-na-ni-tur ²¹ gù-dé-a ²² alam-e ²³ inim im-ma-sum-mu ²⁴ alam lugal-mu ²⁵ ù-na-dug ²⁶ ud é-ninnu ²⁷ é-ki-ág-gá-ni ²⁸ mu-na-dù-a ²⁹ ḥar mu-du šu-šu mu-la ³⁰ ud-imin-àm š la-ba-kín ³¹ gemé nin-a-ni mu-da-sá-àm ³² arád-dè ³³ lugal-ni zag mu-da-gín-àm ³⁴ uru-mà ú sig-ni ³⁵ zag-ba mu-da-nàd-àm ³⁶ níg-erím é-bi-a ³⁷ im-mi-gi ³⁸ nig-nig-gin-na ³⁹ ^dnanše ⁴⁰ ^dnin-gír-su-ka-šè ⁴¹ èn-im-ma-ši-tar ⁴² nu-síg lú-níg-tuk nu-mu-na-gar ⁴³ na-ma-su lú-á-tuk nu-na-gar ⁴⁴ é ibila nu-tuk ⁴⁵ dumu-SAL-bi ià-bil-la-ba ⁴⁶ mi-ni-tur ⁴⁷ alam-na ⁴⁸ ka-šè im-ma-díb ⁴⁹ alam-e ⁵⁰ ù kug-nu za-gìn-nu ga-àm ⁵¹ ù urudu-nu ù nagga-nu ⁵² zubar-nu ⁵³ kig-gá lú nu-ba-gá-gá ⁵⁴ esi-àm ⁵⁵ ki-a-nag-e ḥa-ba-gub ⁵⁶ níg-á-zig-ga-ka ⁵⁷ lú nam-mi-gul-e ⁵⁸ alam igi-zu ⁵⁹ ^dnin-gír-su-ka-kam]

[¹⁰ من البلد الأجنبي ماجان، جلب حجر ¹¹ الديوريت، ¹³ نحته على ¹² شكل تمثال ¹⁸ وأعطاه اسماً: ¹⁶ بنيت ¹⁴ للملكي ¹⁵ معبده، ¹⁷ الحياة ستكون قدرتي ²⁰ وأدخله ¹⁹ إلى إنينو، ²³ توجه ²¹ جوديا حينئذ ²² بالكلام إلى التمثال: ²⁴ أيها التمثال ²⁵ تحدث إلى ملكي باسمي على هذا النحو، ²⁸ عندما بنيت له ²⁶ إنينو، ²⁷ معبده المحبوب، ²⁹ وسعت كبدي، وظهرت يدي، ³⁰ طيلة سبعة أيام، لم يُطحن الشعير، ³¹ كانت الخادمة مساوية لسيدتها، ³² الخادم ³³ وسيده ³⁵ يسيران ³⁶ جنباً إلى جنب، ³⁷ أرسلت ³⁶ المحكومين إلى منازلهم، ⁴¹ أعرتُ الاهتمام ³⁸ لقوانين ³⁹ نانشي ⁴⁰ ونينجيرسو، ⁴² لم يحرم الثري اليتيم من صدقته، ⁴³ لم يحرم الرجل القوي المرأة الأرملة من صدقتها، ⁴⁴ وفي المنزل الذي ليس فيه وريثاً ذكراً، ⁴⁶ تدخل الفتاة ⁴⁵ لتكون الوريثة.

⁴⁸ توجه ⁴⁷ نحو فم التمثال وقال: ⁴⁹ التمثال ⁵⁰ ليس مصنوعاً من المعدن، ولا من اللازورد، ⁵³ وما من أحدٍ يستطيع فتحه ⁵¹ بواسطة النحاس، الرصاص، ⁵² أو الحديد، ⁵⁴ إنه مصنوعٌ من الديوريت ⁵⁵ ويجب أن يأخذ مكانه في مطرح إراقة الخمر، ⁵⁷ ما من أحدٍ سيتمكن ⁵⁶ من كسره بالعنف، ⁵⁸ أيها التمثال ⁵⁹ لتبقى عينك ساهرة على نينجيرسو⁽²⁾.

¹) Heimpel. W, The gates of the Eninnu, JCS, vol 48, 1996, p. 17

²) Lambert. M, Tournay. J.R, RA 45, op.cit, p.61

يلاحظ أن القرارات التي اتخذها جوديا أثناء بناء معبد إنيتو كانت بمثابة قوانين تم اعتمادها خلال فترة حكمه، وبالرغم من عدم وجود ما يؤكد أنه شرع قانوناً خاصاً به لكن الوضع الذي وصلته لاجاش في عهده يشير إلى ما حققه من تطورٍ على الصعيد الاجتماعي الذي يبدو أن القانون كان الناطم الأساسي له إذ حقق العدالة والمساواة التي حمت الفقراء والأرامل ومنعت استغلال القوي للضعيف، كما يشير حال التمثال إلى الغنى الاقتصادي حيث تفاخر جوديا بنحته من حجر الديوريت الذي أتى به من ماجان ما يؤكد على الاهتمام والتطور الفني الذي وصلته لاجاش في عهد هذا الأمير، وكما ذكر سابقاً فإن ظاهرة تشييد المعابد ونحت التماثيل من أبرز ما ميز حكم جوديا الذي بنى نحو خمسة عشر معبداً على الأقل في مدينة جيرسو بالإضافة إلى عددٍ كبيرٍ من التماثيل التي تصوره وعُثر على العديد منها في لاجاش بحالةٍ كاملة في حين كان البقية قطعاً مجزأةً أو رؤوساً⁽¹⁾ لكنها رغم ذلك ساهمت في قراءة تاريخ لاجاش لما خلده عليها من تفاصيلٍ عكست واقع هذه المدينة التي وصلت إلى أوج ازدهارها على كافة الصعد:

[^dnin-giš-zid-da dinger-ra-ni gù-dé-a pa-te-si lagaš^{ki} é-gír-su^{ki}-ka-ni mu-na-dù]

[إلى نينجيشزيدا، إلهه، جوديا، أمير لاجاش، بنى معبده في جيرسو.]⁽²⁾.

[^dnin-gír-su lugal ba-gará lugal-a-ni gù-dé-a 5 en-si lagaš^{ki}-ke nam-ti-la-ni-šè é-ba-gará-ka mu-na-gub]

[إلى نينجيسو، ملك باجارا، ملكه، جوديا، 5 أمير لاجاش، من أجل حياته، في معبد باجارا، وضع هذا من أجله.]⁽³⁾.

يمكن استنتاج أن ما وضعه جوديا كان واحداً من تماثيله التي اعتاد على وضعها في المعابد.

¹⁾ Shepherd. D.G, "Gudea.Patési of Lagash", The Bulletin of the Cleveland museum of art, vol 50, 1963, p. 244

²⁾ Lambert. M, Deux textes de Gudea, RA, vol 47, 1953, p. 83

³⁾ Crawford. V.E, JCS 29, op.cit, p.189

[1 ^{1 d} *ba-ú* ² *munus-šag-ga* ³ *dumu-an-na* ⁴ *nin-uru-kug-ga* ⁵ *nin-ḫé-gál*
dumu-an-kug-ga ⁶ *nin-a-ni* ⁷ *gù-dé-a* ⁸ *pa-te-si* ⁹ *lagaš^{ki}* ^{2 1} *ud é-tar-sír-sír* ²
é-ki-ág-ni ³ *é-gan-du-uru-kug-ga* ⁴ *mu-na-dù-a* ⁵ *kur-má-gan-ta* ⁶ *esi im-ta-*
èd ⁷ *alam-na-ni-šè* ⁸ *mu-tud* ^{3 1} *nin-dumu-ki-ág-an-kug-ga-ke* ² *ama^dba-ú* ³
é-tar-sír-sír-ta ⁴ *gù-dé-a* ⁵ *nam-tìl mu-na-sum* ⁶ *mu-šè mu-na-sa* ⁷ *é-uru-kug-*
ga-ka ⁸ *mu-na-ni-tur*]

[1¹ باو(باوا)، ² المرأة المناسبة، ³ ابنة آن، ⁴ سيدة المدينة المقدسة، ⁵ سيدة الوفرة، ابنة السماء
 النقية، ⁶ سيدته، ⁷ جوديا، ⁸ أمير ⁹ لاجاش، ² عندما بنى لها ¹ إتارسيرسير ² معبدها المحبوب، ³
 المعبد المحيط بالمدينة المقدسة، ⁵ من البلد الأجنبي ماجان، ⁶ جلب حجر الديوريت، ⁸ نحته ⁷ ليصنع
 منه التمثال-النصب، ³ ⁶ أعطاه اسماً: "الملكة، الابنة المحبوبة للسماء النقية، ² الأم، باو ³ أمام معبد
 إتارسيرسير ⁵ منحت الحياة ⁴ لجوديا" ⁸ وأدخلته ⁷ إلى معبد المدينة المقدسة.]⁽¹⁾.

[^{1 d} *nin-ḫur-sag* ² *nin-a-ni* ³ *gù-dé-a* ⁴ *énsi* ⁵ *lagaš^{ki}-ke* ⁶ *é-a-ni mu-na-dù*]

[²⁻¹ من أجل نينخورساج، سيدته، ⁵⁻³ جوديا، حاكم لاجاش، ⁷⁻⁶ بنى معبدها.]⁽²⁾.

يلاحظ من النصوص السابقة التي تتحدث عن بناء المعابد من أجل الآلهة وتشيد التماثيل
 المقدمة كهدايا لإرضائها أولاً ووسيلةً لتخليد أعمال هذا الأمير ثانياً أنه عمل من خلالها على إعادة إحياء
 الآلهة السومرية التي استمرت عبادة بعضها في العصر الأكادي مع التركيز على الآلهة الرئيسية لاجاش
 زمن عصر السلالات الباكورة وفي مقدمتها نينجيسو، كما أنها لم تحتوِ على صيغ اللعن التي كانت سمةً
 أساسيةً لكتابات ملوك العصر الأكادي، في حين كان استخدامها أقل من قبل جوديا مقارنةً بعدد النقوش
 الكثيرة التي تركها. وسيرد مثلاً عن إحدى هذه اللعنات التي اختتم بها جوديا نقشه الطويل على التمثال B
 الذي وُضع أمام معبد الإله نينجيسو:

¹) Lambert. M, Tournay. J.R, RA 46, op.cit, p.84-85

²) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.159

–Price. I.M, H.DE Genouillac on Lagash and Girsu, JAOS, vol 57, 1937, p.309

[⁶⁰ alan ⁶¹ gù-dé-a ⁸ ¹ pa-te-si ² lagaš^{ki}-ka ³ lú é-ninnu ⁴ ^d nin-gír-su-ka ⁵ in-
⁶ dù-a ⁶ lú é-ninnu-ta ⁷ im-ta-ab-è-è-a ⁸ mu-sar-ra-bi ⁹ šu-íb-ta-ùr-a ¹⁰ lú íb-zi-
¹¹ ri-a ¹¹ zag-mu-dùg-ka ¹² lú digir-mu-gim ¹³ digir-ra-ni ¹⁴ ^d nin-gír-su ¹⁵ lugal-
¹⁶ mu ¹⁶ ùg-gá-gù-ù-na-dé-a ¹⁷ dí-kud-a-mà ¹⁸ šu-ni ib-bal-e-a ¹⁹ níg-ba-mà ²⁰
²¹ ba-a-gi-da ²¹ LI-DU-ka-kéš-du-mu ²² mu-mu ù-ta-gar ²³ mu-ni ba-gá-gá
²⁴ ²⁴ kisal-nin-gír-su-lugal-máka ²⁵ èš-gar-ra-bi-bí-íb-kíd-kíd-a ²⁶ igi-ni-šè nu-tuk-
²⁷ a ²⁷ ud-ul-lí-a-ta ²⁸ numun-i-a-ta ²⁹ pa-te-si ³⁰ lagaš^{ki} ³¹ é-ninnu ³² ^d nin-gír-su
³³ ³³ lugal-mu ³⁴ ù-na-dù-a ³⁵ lú-níg-UL-e-pa-è-a-ám ³⁶ inim-dug-ni ³⁷ lú nu-ù-
³⁸ kúr-e ³⁸ di-kud-a-na šu-nu-bal-e ³⁹ gù-dé-a ⁴⁰ pa-te-si ⁴¹ lagaš^{ki}-ka ⁴² lú dug-
⁴³ ni íb-kúr-a ⁴³ di-kud-a-na šu-ni íb-bal-e-a ⁴⁴ an-e ⁴⁵ ^d en-líl-e ⁴⁶ ^d nin-ḥur-sag-
⁴⁷ ke ⁴⁷ ^d en-ki dug-ga-zid-da-ke ⁴⁸ en-zu mu-ni lú nu-du-ne ⁴⁹ ^d nin-gír-su ⁵⁰
⁵¹ lugal-tukul-ke ⁵¹ ^d nanše ⁵² nin-in-dub-ba-ke ⁵³ ^d nin-dar-a ⁵⁴ lugal-ur-sag-e ⁵⁵
⁵⁶ ama-lagaš^{ki} ⁵⁶ kug ^d gá-tùm-dùg-e ⁵⁷ ^d ba-ú ⁵⁸ nin-dumu-sag-an-na-ke ⁵⁹ ^d nini
⁶⁰ ⁶⁰ nin-mè-ke ⁶¹ ^d utu ⁶² lugal-zal-sig-ga-ke ⁶³ ^d endur-sag ⁶⁴ nimgir-kalam-ma-ke
⁶⁵ ^d ik-alim-ke ⁶⁶ šul-šag-ga-na-ke ⁶⁷ ^d nin-mar ⁹ ¹ dumu-sag-^d nanše-ke ² ^d dumu-
³ zi-absu ³ nin-kinu-nir-ke ⁴ digir-mu ^d nin-giš-zid-da-ke ⁵ nam-tar-ra-ni ḥé-da-
⁶ kúr-ne ⁶ gud-gim ⁷ ud-šeg-na-ḥé-gaz ⁸ am-gim ⁹ á-ḥuš-na ḥé-díb ¹⁰ TUŠ-GAR
¹¹ lú mu-na-gub-a-ni ¹¹ saḥar-ra ḥé-em-la-díb]

[⁶⁰ هذا تمثال ⁶¹ جوديا، ⁸ ¹ أمير ² لاجاش، ⁵ الذي بنى ³ إنينو ⁴ لنينجيرسو، ⁷ الذي سيقوم
 بإقصائه ⁶ من إنينو، ⁹ الذي سيمحو عنه ⁸ الكتابة، ¹⁰ الذي سيكسره، ¹⁶ والذي سيعلن أمام السكان ¹¹
 ليلة رأس السنة الجديدة ¹³ أن إلهه ¹² هو إلهي نفسه، ¹⁴ في حين أن نينجيرسو ¹⁵ هو إلهي، ¹⁸ الذي
 سيخالف ¹⁷ قراراتي، ²⁵ والذي سيهجر ²⁴ الاحتفالات في فناء إلهي نينجيرسو ²⁰ بغية رفض ¹⁹ قراييني ²³
 ووضع اسمه ²¹ في التراتيل ²² بعد أن يسحب منها اسمي، ²⁶ الذي سيكون حاضراً في الذاكرة ²⁷ إلى
 نهاية الأزل ²⁸ ومنذ البدء، ²⁹ إذا كان أحد ما أميراً ³⁰ للاجاش ³⁴ وبنى ³³ من أجل إلهي ³² نينجيرسو ³¹
 مثل إنينو هذا، ³⁵ ينير حميته وسط الكهنة على هذا النحو، ³⁷ ما من أحدٍ يخالف ³⁶ الوصايا، ³⁸ ولا
 يخالف قرارات هذا الأمير، ⁴² سيفسد الوصايا ⁴³ ويخالف قرارات ³⁹ جوديا ⁴⁰ أمير ⁴¹ لاجاش، ⁴⁴ آنو،
⁴⁵ إنليل، ⁴⁶ نينخورساج، ⁴⁷ إنكي الذي كلامه ثقة، ⁴⁸ سين الذي لا يمكن التعدي على اسمه، ⁴⁹
 نينجيرسو ⁵⁰ ملك السلاح، ⁵¹ نانشي ⁵² السيدة التي تكس العلف، ⁵³ نيندار ⁵⁴ الملك المحارب، ⁵⁵
 الإلهة الأم للاجاش، ⁵⁶ الطاهرة، الرببة جاتوم دو، ⁵⁷ باو الملكة، ⁵⁸ ابنة آنو، ⁵⁹ إنيني ⁶⁰ سيدة المعارك،

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

⁶¹ أوتو ⁶² الملك الذي يضرب بنور ساطع، ⁶³ إندورساج ⁶⁴ ضابط بلاد سومر، ⁶⁵ إكاليم ⁶⁶ وشولشجانا، ⁶⁷ نينمار ⁹ ¹ الابنة الكبرى لنانشي، ² دموزي آيسو ³ سيد كينونير، ⁴ وإلهي نينجيشزيدا، ⁵ أن يعمدوا كلهم إلى تحطيم قدره، ⁸ إلى سحقه ⁶ مثل ثور ⁷ تحت شمسهم الحارقة، ⁸⁻⁹ أن يعمدوا إلى إمساكه مثل الثور بين أذرعهم الغاضبة، ¹¹ وأن يُبعثروا غباراً منشوراً ¹⁰ في العرش الذي أقامه أحد ما لأجله. ⁽¹⁾.

مع كل هذه الكتابات التي تتحدث عن نحت التماثيل وبناء المعابد التي رافقتها طقوس أشارت إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي وحتى الاستقرار السياسي الذي عاشته لاجاش في ظل حكم جوديا، لكن لا يوجد نصوص تشير إلى أعمال عسكرية باستثناء ما ذكره في أحدها عن هزيمته لأنشان وعيلام ما يؤكد من جديد حالة الهدوء والازدهار التي وصلتها المدينة في عهده:

⁶⁴ *tukul uru an-ša-an^{ki} elam^{ki}* ⁶⁵ *mu-sìg* ⁶⁶ *nam-ra-ak-bi* ^{67 d} *nin-gír-su-ra* ⁶⁸
é-ninnu-a ⁶⁹ *mu-na-ni-tur*]

[⁶⁵ هزم ⁶⁴ مدن أنشان و عيلام، ⁶⁹ وجلب ⁶⁶ غنائمهم ⁶⁷ إلى نينجيسو ⁶⁸ في إنينو.] ⁽²⁾.

يدل ذلك على تأرجح العلاقات مع هذه المدن التي استقدم رجالها للمساعدة في بناء معبد إنينو، فربما استطاع أن يرتبط معها بعلاقات دبلوماسية لكنها لم تمنع من القيام بالتمرد أحياناً. ويبقى النشاط العمراني الميزة الأكثر وضوحاً في عهد جوديا الذي أوصل لاجاش إلى أوج قوتها وازدهارها.

2- كتابات خلفاء جوديا ونهاية حكم سلالة لاجاش الثانية

خلف جوديا ابنه أورنينجيسو *UR-NIN-GIRSU* الذي حكم نحو ثلاث سنوات 2118-2121 ق.م، وعُثر على عدد قليل من كتاباته التي نُقشت على التماثيل، الآجر والكتل الحجرية تحدثت عن أعمال عمرانية وتقدمات نذرية لآلهة لاجاش:

¹) Edzard, D.O., RIME 3/1, op.cit, p.36

²) Steinkeller, P., The date of Gudea and his dynasty, JCS, vol 40, 1988, p.52

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá ⁴ lugal-a-ni ⁵ ur-^dnin-gír-su ⁶ énsi ⁷ ^{ki}lagaš ⁸ dumu-gù-dé-a ⁹ énsi ¹⁰ ^{ki}lagaš-ka ¹¹ lú é-ninnu ¹² ^dnin-gír-su-ka ¹³ in-dù-a-ke ¹⁴ mu-na-dím]

[⁴⁻¹ من أجل نينجيسو، محارب إنليل القوي، سيده، ¹⁴⁻⁵ أورنينجيسو، حاكم لاجاش، ابن جوديا، حاكم لاجاش، بنى إنينو لنينجيسو.]

[¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá ⁴ lugal-a-ni ⁵ ur-^dnin-gír-su ⁶ énsi ⁷ ^{ki}lagaš ⁸ dumu-gù-dé-a ⁹ énsi ¹⁰ ^{ki}lagaš-ka ¹¹ nam-ti-la-ni-šè ¹² a mu-na-ru]

[⁴⁻¹ من أجل نينجيسو، محارب إنليل القوي، سيده، ¹⁰⁻⁵ أورنينجيسو، حاكم لاجاش، ابن جوديا، حاكم لاجاش، ¹²⁻¹¹ أهدى هذا من أجل حياته الخاصة.] ⁽¹⁾.

[¹ ^dnin-giš-zi-da ² digir-ra-A-ni ³ nam-ti ⁴ ur-^dnin-gír-su ⁵ énsi ⁶ ^{ki}lagaš-ka-šè]

[²⁻¹ من أجل نينجيشزيدا، إلهه الشخصي، ⁶⁻³ ... أهدى هذا من أجل حياة أورنينجيسو، حاكم لاجاش.] ⁽²⁾.

أما بيريج مي **PIRIG-ME** ابن أورنينجيسو وخليفته لم يحكم سوى سنتين 2117-2115 ق.م، ولم يختلف عن سابقه من حيث ذكر الأعمال العمرانية التي قام بها، ومنها إقامة السدود الذي ذكر أحدها في كتابته المنقوشة على لوح من الآجر:

[¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá-ra ⁴ pirig-mè ⁵ énsi ⁶ ^{ki}lagaš ⁷ ^dnin-gír-su ⁸ énsi ⁹ ^{ki}lagaš-ka-ke ¹⁰ šà-ge-pà-da ¹¹ ^dnanše-ka-ke ¹² mu-pàda ¹³ ^dnin-gír-su-ka-ka ¹⁴ dumu-tu-da ¹⁵ ^dnin-sún-ka-ke ¹⁶ giš-kéš-rá ¹⁷ ID ur-sag-à-ni-a ¹⁸ mu-na-a]

¹) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.181

²) Ibid, p.187

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[3-1 من أجل نينجيسو، بطل إنليل القوي، 15-4 بيريج مي، أمير لاجاش، ابن أورنينجيسو، أمير لاجاش، الذي اختاره قلب نانشي، وسماه نينجيسو، الابن الذي ولدته نينسون، 18-16 أقام سداً عند قناة أورساجاني].⁽¹⁾

حكم لاجاش بعد ذلك صهر أورباو المسمى أورجار **UR-GAR** الذي لم يستمر على العرش سوى سنة واحدة 2114 ق.م، في حين حكم الصهر الآخر نامخاني **NAM-MAHANI** لمدة سنتين 2113-2111 ق.م، والجدير بالذكر وجود خلاف حول استلامه عرش لاجاش قبل أو بعد جوديا، إذ يرى البعض أن حكم جوديا كان متداخلاً مع فترة أورنامو، لكن لا يوجد ما يشير إلى تبعية جوديا إلى هذا الأخير الذي ذكر في مقدمة قانونه أنه أخضع نامخاني إلى سلطته.⁽²⁾

يوجد العديد من الكتابات المنقوشة على التماثيل والكتل الحجرية تعود إلى عهد كل من أورجار ونامخاني وتشير إلى أعمال نذرية مقدمة من أجل حياتهما وفي ذلك استمراراً للتقليد الذي كان سائداً في عصر السلالات الباكورة:

[إلى شولجانا، الابن المحبوب لنينجيسو، سيده، من أجل حياة أورجار، أمير لاجاش، ومن أجل حياته، نينكاجينا، ابنة كاكو، زوجته، قدمت هذه الكتلة.]⁽³⁾

[ii ¹ nam-ti ² ur-GAR ³ ensí ⁴ lagaš^{ki}-ka-šè iii ¹ dumu-ur^d-ba-ú ² ensí ³ lagaš^{ki}-ka-ke ⁴ ù nam-ti-la-ni-šè ⁵ a mu-na-ru]

[العمودين الثاني والثالث ⁵⁻¹ من أجل... ابنة أورباو، حاكم لاجاش،... أهدت هذا من أجل حياة أورجار، حاكم لاجاش، ومن أجل حياتها.]⁽⁴⁾

¹) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p.12

– Sollberger, E, Kupper, J.R., IRSA, op.cit, p.118

²) Steinkeller. P, JCS 40, op.cit, p. 51

³) Sollberger. E, Kupper. J.R, loc.cit, p.119

⁴) Edzard. D.O, loc.cit, p.190

– Sollberger. E, Kupper. J.R, loc.cit, p.119

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá ⁴ lugal-a-ni ⁵ nam-ti ⁶ nam-maḥ-ni
⁷ ensí ⁸ lagaš^{ki}-ka-šè ⁹ nin-ḥé-du ¹⁰ dumu-ur^d-ba-ù ¹¹ ensí ¹² lagaš^{ki}-ka ¹³
dam-ni ¹⁴ ù nam-ti-la-ni-šè ¹⁵ a mu-na-ru]

[⁴⁻¹ إلى نينجيسو، محارب إنليل القوي، سيده، ¹⁵⁻⁵ نينخيدو، ابنة أورباو، حاكم لاجاش،
زوجته، أهدت هذا من أجل حياة نامخاني، حاكم لاجاش، ومن أجل حياتها⁽¹⁾.]

[¹ ^dkínda-zi ² lugal-a-ni ³ nam-ti ⁴ nam-maḥ-ni ⁵ PA.TE.SI ⁶ ŠIR.BUR.L.^{ki}-ka-
šè ⁷.....-ba]

[²⁻¹ إلى كيندازي ⁽²⁾، سيده، ⁷⁻³ أورأيبا،...، أهدى هذا من أجل حياة نامخاني، أمير لاجاش⁽³⁾.]

لا يوجد ما يشير إلى قيام نامخاني بأعمالٍ عمرانية كسابقه باستثناء نصٍ وحيدٍ عُثر عليه
بالقرب من أور يذكر قيامه ببناءٍ إننيوٍ للإله نينجيسو:

[ⁱ ¹ ^dnin-gír-su ² ur-sag-kal-ga ³ ^den-líl-lá ⁴ lugal-a-ni ⁵ nam-maḥ-ni ⁶ énsi ⁷
lagaš^{ki} ii ¹é-ninnu AN.IM.MI.MUŠEN-bar-bar-ra-ni ² mu-na-dù ³ šà-ba gi-gun-
ki-ág-gá-ni ⁴ šim-eren-na mu-na-ni-dù]

[**العمود الأول** ⁴⁻¹ من أجل نينجيسو، محارب إنليل القوي، سيده، ⁷⁻⁵ نامخاني، حاكم
لاجاش، **العمود الثاني** ²⁻¹ بنى إننيو، طائر الرعد الأبيض، ⁵⁻³ أسسه جيداً، زرع بستاناً تفوح منه رائحة
الأرز.] ⁽⁴⁾.

وتشير فترات الحكم القصيرة للحكام السابقين إلى تراجع قوة لاجاش الذي بدأت بوارده بعد نهاية
حكم جوديا من جهة، وبرزوز قوةٍ أخرى في أوروك من جهةٍ أخرى ما أدى إلى نهاية حكم سلالة لاجاش
الثانية والتمهيد لقيام مملكة أور الثالثة.

¹) Edzard. D.O, RIME 3/1, op.cit, p. 198

²) كيندازي: إله سومري

³) Edzard. D.O, loc.cit, p.204

⁴) Ibid, p.195

ثانياً- عصر سلالة أور الثالثة UR III 2004 - 2112 ق.م

ذُكر سابقاً أن الجوتيين سيطروا على القسم الشمالي من بلاد بابل أي أكاد وحولها في حين بقي القسم الجنوبي بيد السومريين الذين أسسوا سلالاتٍ حاكمة كانت إحداها سلالة أوروك الخامسة حسب ما سمتها قائمة الملوك السومرية، وقد أسسها أوتوخيجال *UTU-ḪEGAL* الذي روى في نصٍ كتابيٍّ طويل قصة انتصاره على الجوتيين وطردهم من بلاد سومر، في حين لم يتمكن من ذلك أسلافه الذين تم التعرف عليهم من خلال كتاباتٍ أكدت وجودهم كملوكٍ في أوروك، وكان أحدهم أورنجينا *UR- NIGINA* 2147-2153 ق.م الذي عُرف كملكٍ من خلال الكتابات التي تركها ابنه أورجيجيرا *UR-GIGIRA* 2141-2146 ق.م وتثبت أنهما حكما هذه المدينة، فقد عُثر على مسمارٍ طيني وكسراتٍ من مجموعة أسلحة نُقش عليها باللغة السومرية ما يلي:

[¹ *ur-GIŠ.girgir* ² *GÌR.NÍTA* ³ ^d*dumu-zi-da* ⁴ *dumu-ur-nìgin* ⁵ *nita-kalag-ga* ⁶ *lugal* ⁷ *unu^{ki}-ga-ka-ke* ⁸ *ù ama-SAL.ME.ḪÚB* ⁹ *ama-ni* ¹⁰ ^d*nin-šeš-e-gar-ra* ¹¹ *nin-a-ni* ¹² *é-šeš-e-gar-ra* ¹³ *é-ki-ág-gá-ni* ¹⁴ *e-ti-bí-ra^{ki}-ka* ¹⁵ *mu-na-dù*]

[³⁻¹ أورجيجيرا، قائد جيوش دموزي، ⁷⁻⁴ ابن أورنجينا، الرجل القوي، ملك أوروك، ⁹⁻⁸ وأماسال ميخوب، والدته، ¹¹⁻¹⁰ من أجل الإلهة نينشيشجارا⁽¹⁾، سيدته، ¹⁵⁻¹² بنى معبد شيشجارا في بادتييرا. ⁽²⁾]

[¹ ^d*DN* ² *nam-ti* ³ *ur-GIŠ.girgir* ⁴ *nita-kalag-ga* ⁵ *lugal-unu^{ki}-ga* ⁶ *lugal-an-na-túm* ⁷ *išib-an-na-ke* ⁸ *a mu-na-ru*]

[¹ إلى تلك الآلهة، ⁵⁻² من أجل حياة أورجيجيرا، الرجل القوي، ملك أوروك، ⁸⁻⁶ لوجال أناتوم، مطهر آن، نذر هذه الكتلة. ⁽³⁾]

⁽¹⁾ نينشيشجارا: إلهة سومرية، وهي دلالة لإنانا في بادتييرا.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.275

⁽³⁾ Ibid, p.276

أما أوتوخيجال الذي حكم نحو 2113-2123 ق.م فقد سبقه مجموعة من الملوك الذين خلفوا الملكين السابقين وذكروا في القائمة السومرية لكن لم يُعثر على كتابات تثبت وجودهم حتى الآن، ويبدو أن أوروك قد وصلت إلى درجة كبيرة من القوة في عهد أوتوخيجال الذي تولى أمر طرد الجوتيين من بلاد سومر في حين لم يكن هناك أي محاولة لحكام سلالة لاجاش الثانية الذين ارتبطوا بعلاقات دبلوماسية معهم، ما جعله يفخر بهذا النصر الذي دُونت تفاصيله على ألواح طينية عُثر على ثلاثة نسخ منها تعود إلى الفترة البابلية القديمة، وقد يشبه ذلك ما تركه كلٌّ من إباناتوم ونارام سين فيما مضى.

[¹ ^den-líl ^{gu-ti-um}^{ki} ² ^{muš-GÍR-ḥur-sag-gá} ³ ^{lú-á-zi-ga-dingir-re-e-ne} ⁴ ^{lú}
^{nam-lugal} ⁵ ^{ki-en-gi-rá} ⁶ ^{kur-šè ba-de-a} ⁷ ^{ki-en-gi-rá} ⁸ ^{nì-a-ne-ru bí-in-si-a} ⁹
^{dam-tuk dam-ni} ¹⁰ ^{ba-an-da-kar-ra} ¹¹ ^{dumu-tuk dumu-ni} ¹² ^{ba-an-da-kar-ra}
¹³ ^{nì-a-ne-ru nì-á-zi} ¹⁴ ^{kalam-ma mi-ni-in-gar-ra} ¹⁵ ^den-líl ^{lugal-kur-kur-ra-}
^{ke} ¹⁶ ^{mu-bi ḥa-lam-e-dè} ¹⁷ ^dutu-ḥé-gál ¹⁸ ^{nita-kalag-ga} ¹⁹ ^{lugal-unu}^{ki}-^{ga}
²⁰ ^{lugal-an-ub-da-limmu-ba} ²¹ ^{lugal du-ga-na un-gi-gi-da} ²² ^den-líl ^{lugal-kur-}
^{kur-ra-ke} ²³ ^{á-bi mu-da-an-ág} ²⁴ ^dinanna ^{nin-a-ni} ²⁵ ^{mu-na-an-gin} ²⁶ ^{šud}
^{mu-na-de} ²⁷ ^{nin-mu pirig-mè} ²⁸ ^{kur-kur-da du-du} ²⁹ ^den-líl-le ^{nam-lugal-ki-}
^{en-gi-ra} ³⁰ ^{šú-ba gi-gi-dè} ³¹ ^{á-bi mu-da-an-ág} ³² ^{á-daḥ-mu ḥé-me} ³³
^{ugnim lú-kúr-kúr-ra} ³⁴ ^{ki ḥé-ni-ús-ús} ³⁵ ^{ti-rí-ga-a-an} ³⁶ ^{lugal-gu-ti-um}^{ki}-^{ke} ³⁷
^{ka-bi ba-ši-ba} ³⁸ ^{lú nu-mu-ši-è} ³⁹ ^{l.idigna gú-min-a-ba} ⁴⁰ ^{bí-in-dab} ⁴¹ ^{sig-šè}
^{ki-en-gi-rá} ⁴² ^{gána bí-kešda} ⁴³ ^{IGI.NIM-šè gír ì-kešda} ⁴⁴ ^{kaskal-kalam-ma-ke}
⁴⁵ ^{ú-gíd-da bí-in-mú} ⁴⁶ ^{lugal} ^den-líl-le ⁴⁷ ^{á-sum-mu} ⁴⁸ ^dinanna-ke ^{šà-ge-pà-da}
⁴⁹ ^dutu-ḥé-gál ^{nita-kalag-ga} ⁵⁰ ^{unu}^{ki}-^{ta mu-ši-è} ⁵¹ ^{é-} ^diškur-ka ⁵² ^{giš bí-dù} ⁵³
^{dumu-uru-na-ke-ne} ⁵⁴ ^{gù mu-ne-dé-e} ⁵⁵ ^{gu-ti-um}^{ki} ⁵⁶ ^den-líl-le ^{ma-an-sum} ⁵⁷
^{nin-mu} ^dinanna ⁵⁸ ^{á-daḥ-mu-um} ⁵⁹ ^ddumu-zi ⁶⁰ ^{ama-ušumgal-an-na-ke} ⁶¹
^{nam-mu bí-du} ⁶² ^dGIŠ-bil-ga-mes ⁶³ ^{dumu-} ^dnin-sún-na-ke ⁶⁴ ^{maškim-šè ma-an-}
^{sum} ⁶⁵ ^{dumu-unu}^{ki}-^{ga} ⁶⁶ ^{dumu-kul-aba}^{ki}-^{ka} ⁶⁷ ^{šà-ḥúl-la ba-an-gar} ⁶⁸ ^{uru-ni lú-}
^{aš-gin} ⁶⁹ ^{egir-ra-né ba-ab-ús} ⁷⁰ ^{ka-kešda igi-bar-ra} ⁷¹ ^{si bí-sá} ⁷² ^{é-} ^diškur-ka
^{zi-ga-ni} ⁷³ ^{u-limmu-kam-ma nag-su l.EN-ùri-gal-ka} ⁷⁴ ^{giš bí-dù} ⁷⁵ ^{u-5-kam-}
^{ma bára-ì-lí-TAB-BA-e-ka} ⁷⁶ ^{giš bí-dù} ⁷⁷ ^{ur-} ^dnin-a-zu ⁷⁸ ^{na-bi-} ^den-líl ⁷⁹
^{GÌR.NÍTA-ti-rí-ga-a-an} ⁸⁰ ^{ki-en-gi-šè kin-gi-a} ⁸¹ ^{im-gi-éš} ⁸² ^{in-dab-dab šu-ba}
^{giš ì-gar} ⁸³ ^{bára-ì-lí-TAB.BA-e-ke zi-ga-ni} ⁸⁴ ^{u-6-kam-ma-ka karka}^{ki}-^{ka} ⁸⁵ ^{giš}
^{bí-dù} ⁸⁶ ^diškur-ra ^{mu-na-an-gin} ⁸⁷ ^{šud mu-na-de} ⁸⁸ ^diškur ^{GIŠ.tukul} ^den-líl-le
^{ma-an-sum} ⁸⁹ ^{á-daḥ-mu ḥé-me} ⁹⁰ ^{šà-gi-ba-šè...im-ma-an-zi} ⁹¹ ^{IGI.NIM-adab}^{ki}

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

⁹² d⁹³ utu-è-a ⁹⁴ mu-na-an-gin ⁹⁵ šùd mu-na-de ⁹⁶ d⁹⁷ utu gu-ti-um^{ki} ⁹⁸ en-líl-le
ma-an-sum ⁹⁹ á-daḥ-mu ḥé-me ¹⁰⁰ ki-bé bar-gu-ti-um^{ki} ¹⁰¹ giš mu-na-bar ¹⁰²
éren mu-na-laḥ ¹⁰³ d¹⁰⁴ utu-ḥé-gál nita-kalag-ga ¹⁰⁵ GÍN.KÁR im-mi-sì ¹⁰⁶
GÌR.NÍTA-bi ti-rí-ga-a-an ¹⁰⁷ lugal-gu-ti-um^{ki} ¹⁰⁸ aš-a-ni gír ba-da-an-kar ¹⁰⁹
ki zi-ni ¹¹⁰ ba-da-an-kar-ra ¹¹¹ dab-ru-um^{ki}-ma ba-an-sa ¹¹² lú-dab-ru-um^{ki}-
ma-ke ¹¹³ d¹¹⁴ utu-ḥé-gál ¹¹⁵ bar lugal ¹¹⁶ en-líl-le á-sum-ma ¹¹⁷ ì-me-a ì-zu-a-ke-éš
¹¹⁸ ti-rí-ga-a-an-ra ¹¹⁹ šu nu-ni-ba ¹²⁰ lú-kin-gi-a ¹²¹ d¹²² utu-ḥé-gál ¹²³ ti-rí-ga-a-an
¹²⁴ ù dam-dumu-ni ¹²⁵ dab-ru-um^{ki}-ma mu-un-dab ¹²⁶ šu-na giš bí-gar ¹²⁷ igi-
na túg bí-si ¹²⁸ d¹²⁹ utu-ḥé-gál igi- ¹³⁰ d¹³¹ utu-šè ¹³² gír-ni-šè mu-ná ¹³³ gú-na gír bí-
gub ¹³⁴ gu-ti-um^{ki} ¹³⁵ muš-GÍR-ḥur-sag-gá ¹³⁶ ki-in-du-a bí-nag ¹³⁷ ... ¹³⁸ giš bí
¹³⁹ má-gíd zà-ba im-ta-gar ¹⁴⁰ nam-lugal-ki-en-gi-ra šu-ba im-mi-gi]

[14-1 الإله إنليل، من أجل جوتيوم، الأفعى وعقرب الجبل، الذي قاد جيشه ضد الآلهة، الذي
نقل الملكية من سومر إلى البلاد الأجنبية، الذي ملأ سومر بالعداوة، الذي خطف زوجة من له زوجة،
الذي خطف طفل من له طفل، ونشر العداوة والعصيان في البلاد، 23-15 الإله إنليل، ملك كل البلاد،
كلف أوتوخيجال، الرجل القوي، ملك أوروك، ملك جهات العالم الأربع، الملك الذي لا يخالف أمره أحد، أن
يدمر اسمهم، 26-24 لذلك أوتوخيجال، ذهب إلى إنانا، سيدته، وتضرع لها قائلاً: 32-27 "سيدتي، اللبوة في
المعركة، التي تهاجم البلاد الأجنبية، كلفني إنليل بإعادة الملكية إلى سومر، كوني سندي، 45-33 تيريجان،
ملك جوتيوم، قسم....، لا أحد زحف ضده، استولى على ضفاف دجلة، في الجنوب، في سومر ترك
العشب ينمو عالياً على الطرقات. 54-46 لكن الملك الذي منحه إنليل القوة، الذي اختارته إنانا في قلبها،
الرجل القوي، زحف من أوروك إلى المعركة ضده، في معبد إشكور، قدم قرابين...وتحدث إلى مدينته: 55-
64 " أعطاني إنليل جوتيوم، إنانا، سيدتي، كانت سندي، دموزي الذي هو أمأوشومجال، أعلن مصيري،
وجعل جلجامش ابن الإلهة نينسون، حامياً لي. 71-65 سكان أوروك وسكان كولاب، كانوا ممتلئين بالفرح،
كرجل واحد، تبعه سكان مدينته، وقاد الجماعات المختارة من بينهم، 74-72 بعدما غادر معبد إشكور، قدم
قرابين في اليوم الرابع في ناكسو على قناة إتورونجال، 76-75 في اليوم الخامس قدم قرابيناً في المكان
المقدس للإلهة في إيليتابي⁽¹⁾، 82-77 أسر أورنين آسو ونابي إنليل، قائدي تيريجان، الذين أرسلهما إلى
سومر كسفراء، ووضع الأغلال في أيديهما، 87-83 بعدما غادر المكان المقدس في إيليتابي، في اليوم

¹ (إيليتابي: مدينة تقع على الطريق من ناكسو إلى إنجي.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

السادس قدم القرابين في كاركار، ذهب قبل ذلك إلى إشكور وتضرع له قائلاً: ⁸⁸⁻⁸⁹ "أيها الإله إشكور، أعطاني إنليل الأسلحة، كن سنداً لي."

⁹⁰⁻⁹⁴ في تلك الليلة...، ذهب إلى أوتو وتضرع له قائلاً: ⁹⁵⁻⁹⁷ "أيها الإله أوتو، أعطاني إنليل جوتيوم، كن سنداً لي."

⁹⁸⁻¹⁰⁰ في ذلك المكان، جمع قواته ضد الجوتين، وقاد جماعته ضدهم، ¹⁰¹⁻¹⁰⁸ أوتوخيجال، الرجل القوي، هزم قوادهم، ثم تيريجان، ملك جوتيوم، فر بنفسه عائداً باتجاه جوتيوم. في دوبروم ⁽¹⁾، حيث اتخذ ملجأً له، واستقبل بشكل جيد، ¹⁰⁹⁻¹¹⁴ لكن بعدما علم سكان دوبروم أن أوتوخيجال كان الملك الذي منحه إنليل القوة، لم يتركوا تيريجان حراً، ¹¹⁵⁻¹²³ رسول أوتوخيجال أبقى تيريجان وعائلته أسرى في دوبروم، ووضع الأغلال في يديه، وعصب عينيه. جلب تيريجان أمام أوتوخيجال، ووضع نفسه أمام قدمه، ووضع أوتوخيجال رجله على رقبته، ثم سجد تيريجان له، ¹²⁴⁻¹²⁹ جوتيوم، عقرب وأفعى الجبل، قضي عليها....، وعادت الملكية إلى سومر. ⁽²⁾.

من الملاحظ أن أوتوخيجال ذكر تفاصيل انتصاره على الجوتين بشكل دقيق ابتداءً من تبرير قيامه بهذا العمل الذي كلفه به إنليل وباركته باقي الآلهة، فذكر المناطق التي قدم فيها القرابين وكأنه أعطى مخططاً لسير عملياته العسكرية في هذه الحرب التي أيدها سكان مدينته أيضاً، واتخذ لقب ملك جهات العالم الأربع متشبهاً بملوك سلالة أكاد الأقوياء، كما وصف النص وضع بلاد سومر في ظل سيطرة الجوتين الذين عاثوا فساداً ما عكس تخلفهم الحضاري وأعطى فرصة لأوتوخيجال للانتصار عليهم وإعادة الملكية إلى بلاد سومر.

أعطى النص صورة واضحة عن الوضع الذي كان سائداً أثناء فترة الحكم الجوتي، ولخص ما قام به أوتوخيجال من أعمال عسكرية خلال فترة حكمه القصيرة، ومن المؤكد أنه قام بأعمال عمرانية وخاصة مع هذا التفوق العسكري الذي لا بد وأن رافقه استقراراً سياسياً ونشاطاً عمرانياً لكن لا يوجد ما يثبت ذلك حتى

⁽¹⁾ دوبروم: من المحتمل أنها تل جدر بالقرب من أوما.

⁽²⁾ Frayne. D.R, RIME 2, op.cit, p.284-287

– Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.325

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الآن، ويبدو أن قوة أوتوخيجال ساعدت في سيطرته على مدينة أور التي قام بتعيين أورنامو *UR-NAMMU* حاكماً عسكرياً عليها، وما لبث أن انقلب على سيده واستولى على السلطة ليبدأ عصر سلالة أور الثالثة.

1- أورنامو *UR-NAMMU* مؤسس سلالة أور الثالثة 20095-2112 ق.م

كان أورنامو الحاكم العسكري الذي عينه أوتوخيجال في مدينة أور، ويبدو أن هذا الأخير قد سيطر على العديد من المدن السومرية ما جعله الحكم في تعيين الحدود بين لاجاش وأور المتنافستين، وهذا يذكر بميساليم ملك كيش الذي قام بنفس الدور أثناء الخلاف بين لاجاش وأوما، ما يشير إلى قوة أوتوخيجال وربما سيادته على بلاد سومر كلها، كما يعكس استمرار الخلاف بين المدن السومرية حول الحدود منذ عصر السلالات الباكورة.

[إلى نينجيسو، البطل القوي لإنليل، أوتوخيجال، ملك الجهات الأربع، أعاد حدود لاجاش التي طالب بها رجل أور. ⁽¹⁾]

يبدو أن الحكم كان لصالح مدينة لاجاش ما جعل أورنامو يحتج وينقلب على سيده، ومن المؤكد أن طموح أورنامو في الاستقلال والوصول إلى السلطة كان السبب الرئيسي وراء هذا الانقلاب، إذ سرعان ما قام ببناء أسوار لمدينته حسب ما يذكر في كتابته المنقوشة على الآجر:

[^{1d} *nanna* ² *lugal-a-ni* ³ *ur-d namma* ⁴ *lugal uri^{ki}-ma-ke* ⁵ *e-a-ni* ⁶ *mu-na-du* ⁷ *bad uri^{ki}-ma* ⁸ *mu-na-du*]

[¹ إلى نانا، ² سيده، ³ أورنامو، ⁴ ملك أور، ⁶ بنى ⁵ معبده ⁸ وبنى ⁷ أسوار أور. ⁽²⁾]

كما قام أورنامو ببناء أسوار لمدينة نيبور حسب ما ذكر في نقشه الذي عُثر عليه في المدينة نفسها. فما الأسباب التي دعت إلى هذا التحصين وخاصة لأور عاصمة المملكة ونيبور التي يبدو أنها

¹) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.132

²) Frayne. D.R, "Ur III period 2112-2004 BC", RIME, vol 3/2, 1997, p.26

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

استمرت كعاصمة دينية لسومر؟ ربما كان خطر الأموريين الذين قام الملك الأكادي شاركاليشاري بمواجهتهم سابقاً في منطقة جبل بشري قد لاح من جديد ما اضطر أورنامو للقيام بهذا العمل الذي قد يشير أيضاً إلى اهتمام الملك بتقوية مدنه منذ البداية تحسباً لأي هجوم داخلي أو خارجي، ويدل كذلك على التطور العمراني الذي وصلته أور بالإضافة إلى ازدهارها على كافة الصعد التي سيتم الحديث عنها لاحقاً.

[^{1 d} en-lil ² lugal kur-kur-ra ³ lugal-a-ni ⁴ ur-^d namma ⁵ nita kal-ga ⁶ lugal-
uri^{ki}-ma ⁷ lugal ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-ke ⁸ bad nibru^{ki} ⁹ mu-na-du]

[¹ من أجل إنليل، ² ملك كل البلاد، ³ سيده، ⁴ أورنامو، ⁵ الرجل القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك سومر وأكاد، ⁹ بنى من أجله، ⁸ أسوار نيبور. (1)].

وما كان من أورنامو إلا أن يؤكد ارتباطه بسلالة أوروك القديمة منذ البداية فاعتبر نينسون والدة جلجامش إلهته الشخصية كما سمي نفسه صديق أو أخ جلجامش أما لوجال بندا وزوجته نينسون فكانا بمثابة الأب والأم له (2)، في حين كان آن وإنليل من منحا نانا الإله الرئيسي لأور ملكيتها التي أعطاها بدوره إلى أورنامو، وهذا ما سار عليه خلفاؤه لإضفاء الشرعية على حكمهم ما يشير إلى استمرار هذا التقليد منذ عصر السلالات الباكورة وحتى ذلك الوقت.

[³¹ u^d an-ne ^{32 d} en-lil-le ^{33 d} nanna-ar ³⁴ nam-lugal uri^d-ma ³⁵ mu-na-šum-
mu-uš-a-ba ³⁶ u-ba ur-^d namma ³⁷ dumu tu-da ^{38 d} nin-su-ka ³⁹ emudu
⁴⁰ ki-ag-ga-ni-ir ⁴¹ nig-si-sa-ni-še ⁴² nig-gi-na-ni-še ⁴³ a....ba...ag ⁴⁴ nam-
lugal ⁴⁵ uri^{ki}-ma ⁴⁶ ḥu-mu-na-šum]

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.75

²) Hallo. W.W, The Coronation of UR-NAMMU, JCS, vol 20, 1966, p.136

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

³¹ عندما آن، ³² وإنليل، ³⁵ منحوا ³⁴ ملكية أور ³³ إلى نانا، ³⁶ في ذلك الوقت من أجلي أورنامو، ³⁷ الابن المولود ³⁸ لنينسون، ³⁹ الخادم المولود في منزلها، ⁴⁰ المحبوب، ⁴³ أصدرت الأوامر، ⁴¹ وفقاً لإنصافه، ⁴² وفقاً لعدله، ⁴⁶ مُنحت له، ⁴⁴ ملكية ⁴⁵ أور. [(1).

سيطر أورنامو بعد ذلك على مدينة لاجاش التي ذكر أنه هزم حاكمها نامخاني الذي كان سابقاً قد تعدى على أور بمساعدة الجوتيين ⁽²⁾، ويبدو أنه استطاع أن يُخضع كل بلاد بابل لسيادته إذ وُجدت نقوشه في أوروك، نيبور، أدب ولارسا بالإضافة إلى أور ⁽³⁾ وهذا ما جعله يتخذ لقب ملك سومر وأكاد الذي لم يستخدمه أحد قبله، وفي ذلك مايشير إلى عودة الدولة المركزية كما كان سائداً في ظل الامبراطورية الأكادية. وكسابقه من الملوك قام أورنامو بعد توطيد أموره الداخلية بالالتفات خارج حدود بابل، حيث عُثر على شواهدٍ تحمل اسمه في منطقة تل براك عند نهر الخابور الأعلى تشير إلى وصوله إلى تلك المنطقة، فإما أن وصلها محارباً أو ارتبط معها بعلاقاتٍ تجارية على غرار علاقاته مع ماجان التي تفاخر بإعادتها بعد أن انقطعت على ما يبدو أثناء الوجود الجوتي ⁽⁴⁾ حسب ما يذكر في كتاباته المنقوشة على مسامير طينية.

[i ^{1d} nanna ² dumu-sag ^{3d} en-líl-lá ⁴ lugal-a-ni ⁵ ur-^d nammu ⁶ nitaḥ kala-ga ⁷ lugal uri^{ki}-ma ⁸ lugal ki-en-gi^{ki}-uri^{ki} ke ⁹ lú é-nanna ¹⁰ in-dù-a ii ¹ nig-ul-lí-a-ke pa mu-na-è ² gaba a-ab-ba-ka ³ ki-sar-a nam-ga-eš bí-silim⁴ má-Má-gana^{ki} šu-na mu-ni-gi]

[1 ¹ من أجل نانا، ² الابن الأول ³ لإنليل، ⁴ سيده، ⁵ أورنامو، ⁶ الرجل القوي، ⁷ ملك أور، ⁸ ملك سومر وأكاد، ⁹⁻¹⁰ الرجل الذي بنى معبد نانا، ² أعاد الحالة الأصلية للأشياء، ³ جعل ² التجارة البحرية آمنة، ⁴ أعاد قوارب ماجان إلى يده.] ⁽⁵⁾.

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.73

²⁾ Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.595

³⁾ Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.68

⁴⁾ Gadd. C.J and others, loc.cit, p.597

⁵⁾ Jacobsen. TH, The Waters of Ur, Iraq, vol 22, 1960, p.184

[³⁰ *ki-sar-ra* ³¹ *má-Má-gan*^{ki} ³² *d Nanna* ³³ *à?*^d *Nanna* ³⁴ *lugal-má-ta* ³⁵ *ḥe-mi-gi* ³⁶ *Ur*^{ki}-*ma* ³⁷ *ḥa-ba-UD*]

[³⁰ في المكان الآمن، ³¹ سفن ماجان، ³² التابعة لنانا، ³⁴ القوي..؟، لنانا، سيدي، ³⁷ أنا حقاً احتجزتها، ³⁶ في أور، ³⁵ أنا حقاً جهزتها.]⁽¹⁾.

وفي كتابات أورنامو ما يؤكد سيادته على المناطق الممتدة من البحر الأدنى إلى الأعلى أي من الخليج العربي إلى البحر المتوسط⁽²⁾، كما اتجه شرقاً إذ يشير أحد النصوص الذي عثر عليه في مدينة إسين ويعود للفترة البابلية القديمة إلى انتصاره على عيلام وتحريره لمجموعة من المدن المجاورة لها⁽³⁾ :

[... ¹²³ ...*ur-*^d *namma* ¹²⁴ *nita kal-ga* ¹²⁵ *lugal-uri*^{ki}-*ma* ¹²⁶ *lugal-ki-en-gi* ^{ki}-*uri*^{ki} ¹²⁷ *nam-ti-la-ni-še* ¹²⁸ *a mu-na-ru* ¹²⁹ *u-ba*^d-*en-lil-le* ¹³⁰ *elam-ra* ¹³¹ *nig da* ¹³² *tag-ga* ¹³³ *ḥa-mu-ne-te* ¹³⁴ *ma-da kur elam*^{ki}-*ma* ¹³⁵ *me-še ni-ba* ¹³⁶ *ḥu-mu-ši-gen* ¹³⁷ *lugal-bi* ¹³⁸ *PU-ŠA-in šušinak-ke* ¹³⁹ *a-wa-an*^{ki} ¹⁴⁰ *ki-is-ma-ar* ¹⁴¹ *maš-kan-lugal* ¹⁴² *ma-da eš-nun-na* ¹⁴³ *ma-da tu-tu-ub* ¹⁴⁴ *ma-da si-mu-dar* ¹⁴⁵ *ma-da a-ga-de* ¹⁴⁶ *lu-lu* ¹⁴⁷*lugal* ¹⁴⁸*us-a* ¹⁴⁹ *u-diš-anše-bi* ¹⁵⁰ *nam-ra-aš* ¹⁵¹ *ḥa-mu-ak* ¹⁵² *en-lil* ¹⁵³ *lugal-mu* ¹⁵⁴ *nibru*^{ki}-*še* ¹⁵⁵ *ḥe-na-laḥ* ¹⁵⁶ *ḥe-na-šu* ¹⁵⁷ *nig-egir-bi* ¹⁵⁸ *ugnim-mu* ¹⁵⁹ *nig-ba-a* ¹⁶⁰ *ḥa-ba-ni-gar*]

[.... ¹²³...أورنامو، ¹²⁴ الرجل القوي، ¹²⁵ ملك أور، ¹²⁶ ملك سومر وأكاد، ¹²⁸ من أجل حياته، ¹²⁷ أهدى هذا، ¹²⁹ في ذلك الوقت، إنليل، ¹³¹ فعل هذا ¹³⁰ بالعيلاميين، ¹³² أتى إليهم، ¹³³ إلى جبال عيلام، ¹³⁵ أتوا بأنفسهم ¹³⁴ إلى المعركة، ¹³⁶ ملكهم، ¹³⁷ بوزورانشوشيناك، ¹³⁸ أوان، ¹³⁹ كيسمار، ¹⁴⁰ مشكن شاروم، ¹⁴¹ بلاد إشنونا، ¹⁴² بلاد توتوب، ¹⁴³ بلاد سيمودار، ¹⁴⁴ بلاد أكاد، ¹⁴⁵ كل السكان، ¹⁴⁶...الملوك، ... ¹⁴⁷ الذين تبعوه....، ¹⁵⁰ أخذت ¹⁴⁸ 45 من حميرهم ¹⁴⁹ كغنيمة، ¹⁵¹ ومن أجل إنليل،

¹) Jacobsen. TH, Iraq 22, op.cit, p.185

²) Gadd. C. J and others, CAH I.2, op.cit, p.597

³) Lafont. B, Ur III Period(2112–2004 B.C) by Douglas R.Frayne, JAOS, vol 120, 2000, p.

152 سيدي، 154 أحضرته 153 إلى نيبور، 155 ودمغتها من أجله، 156 البقية منهم، 160 قدمتها 157 إلى جنودي 158 كهدايا....⁽¹⁾.

يشير النص إلى قيام أورنامو بحملة عسكرية إلى بلاد عيلام ما يؤكد اهتمامه بتوسيع دائرة نفوذه بعد أن سيطر على بلاد بابل كما فعل جميع حكام وملوك بلاد الرافدين السابقين مع اختلاف الوسائل بين العسكرية والدبلوماسية كما كان في عهد الامبراطورية الأكادية وسلالة لاجاش الثانية لاحقاً، و اتبع الطريقة ذاتها في تبرير كل ما قام وسيقوم به من خلال الحصول على رضا الآلهة التي تكلفه وتدعمه بكل ما يقدم عليه وذلك لإضفاء الشرعية على أعماله التي لم تقتصر على العسكرية فقط، فبعد أن أعاد الوحدة السياسية إلى بلاد بابل التفت أورنامو للاهتمام باقتصاد مملكته الذي بدأه بإعادة تنشيط التجارة مع ماجان كما ذكر سابقاً، ومن المحتمل أن تكون حربه ضد عيلام في السنوات الأولى من حكمه الذي تميز بعد ذلك بالاهتمام بالشأن الاقتصادي الذي لا بد وأن رافقه استقرارٌ سياسي بعيدٌ عن الحروب الداخلية والخارجية، فقد عُثر على الكثير من الكتابات تتحدث عن قيامه بحفر قنواتٍ مائية لري الأراضي الزراعية الذي كان الشاغل الأكبر لملوك ذلك العصر ما يؤكد الازدهار الاقتصادي الذي وصلته المملكة في عهده.

[¹ d nanna ² dumu-sag ^d en-lil-la ³ lugal-a-ni ⁴ ur- ^d namma ⁵ nita kal-ga ⁶ lugal-uri^{ki}-ma ⁷ lugal ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-ke ⁸ u e ^d en-lil-la ⁹ in-du-a ¹⁰ i-da ¹¹ nanna-gu-gal mu-bi ¹² i ki-sur-ra-kam ¹³ mu-ba-al ¹⁴ kun-bi a-ab-ba-ka i-la ¹⁵ di nig gi-na ¹⁶ d utu-ta ¹⁷ bar bi-tam ¹⁸ inim bi-gi-in ¹⁹ lu ²⁰ d nanna-a ²¹ in-da-kur-a ²² lugal ḫe-a ²³ ensi ḫe-a ²⁴ lu aš du-ga ²⁵ d nanna-gin ²⁶ ḫe-na ²⁷ ki-tuš ^d nanna-ka ²⁸ ḫe-eb-pel ²⁹ iri-ni suḫur-ta ³⁰ ḫe-ta-dag-dag-ge ³¹ nam-ti-il nig-gig-gu-ni ³² ḫe-na]

[¹ من أجل نانا، ² الابن البكر لإنليل، ³ سيده، ⁴ أورنامو، ⁵ الرجل القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك سومر وأكاد، ⁹ عندما بنى ⁸ معبد إنليل، ¹³ حفر ¹² قناة حدودية، ¹⁰ القناة ¹¹ التي يكون اسمها نانا مفتش القناة، ¹⁴ وربط مدخلها بالبحر، ¹⁵ وبقرار عادل ¹⁶ لأوتو، ¹⁷ اختاره، ¹⁸ وثبته، ¹⁹ كل من ²¹ سيعادي ²⁰

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.65-66

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

نانا، ²² ملكاً كان، ²³ أو حاكماً، ²⁶ سيصبح ²⁴ شخصاً ملعوناً، ²⁵ من قبل نانا، ²⁷ داخل مسكن نانا، ²⁸ سيصاب بالمرض، ²⁹ ويُطرد من مدينته، ³⁰ ويجول متسكعاً، ³¹ ويكون شخصاً منبوذاً ³² حقاً. ⁽¹⁾.

[^{1d} *nanna* ² *lugal-ani-še* ³ *ur-^dnammu* ⁴ *nitaḥ kala-ga* ⁵ *lugal-ur^{ki}-ma* ⁶ *lugal ki-en-gi^{ki}-uri^{ki}-ke* ⁷ *l d-nun* ⁸ *id-ki-ág-ni* ⁹ *mu-na-ba-al*]

[¹ من أجل نانا، ² سيده، ³ أورنامو، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁹ حفر ⁷ إدنون، ⁸ قناته المحبوبة.] ⁽²⁾.

[^{1d} *en-lil* ² *lugal kur-kur-ra* ³ *lugal-a-ni* ⁴ *ur-^dnamma* ⁵ *nita kal-ga* ⁶ *lugal-ur^{ki}-ma* ⁷ *lugal ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-ke* ⁸ *i ur^{ki}-ma* ⁹ *l nidba-ka-ni* ¹⁰ *mu-na-ba-al*]

[¹ من أجل إنليل، ² ملك كل البلاد، ³ سيده، ⁴ أورنامو، ⁵ الرجل القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك سومر وأكاد، ¹⁰ حفر ⁸ قناة أور، ⁹ قناته (الخاصة بالقرابين).] ⁽³⁾.

[^{1d} *inanna* ² *nin e-an-na* ³ *nin-a-ni* ⁴ *ur-^dnamma* ⁵ *nita kal-ga* ⁶ *lugal-ur^{ki}-ma* ⁷ *lugal ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-ke* ⁸ *i en-uri-gal* ⁹ *l ki-ag-a-ni* ¹⁰ *mu-na-ba-al*]

[¹ من أجل إنانا، ² سيدة معبد إيانا، ³ سيدته، ⁴ أورنامو، ⁵ الرجل القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك سومر وأكاد، ¹⁰ حفر ⁸ قناة إتورونجال، ⁹ قناته المحبوبة.] ⁽⁴⁾.

يلاحظ من النصوص السابقة المنقوشة على مسامير طينية الاهتمام الكبير الذي أولاه أورنامو لحفر قنوات الري المهداة للآلهة السومرية التي لم تختلف بأسمائها ووظائفها عما كان سائداً في عصر السلالات الباكرة كون إنليل كان ومازال أحد أبرزها، كذلك أوتو الذي بقي إلهاً للشمس في حين استمرت

¹⁾ Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.64

²⁾ Jacobsen. TH, Iraq 22, op.cit, p.183

³⁾ Frayne. D.R, loc.cit , p.62

⁴⁾ Ibid, p.63

إننا كآلهة للحب والحرب والخصب مع الاحتفاظ بالإله الخاص المسؤول عن المدينة، ما يشير إلى استمرار التقليد المتعلق بتقديم ما يلزم للآلهة حفاظاً على رضاها، وربما يعكس اهتمامه الزائد بحفر قنوات الري الحالة السيئة التي وصلتها سابقاً أثناء الوجود الجوتي الذي يبدو أنه خرب الحدود بين المناطق أيضاً، ما جعله يعمل على إعادة تنظيمها حسب ما يُبين نقش السجل العقاري الذي يعود إلى الفترة البابلية القديمة ويتحدث عن تنظيم الحدود لأربعة من المناطق الواقعة شمال نيبور ولا بد أن الهدف منه التنظيم الإداري لتجاوز خلافات الحدود بين أقاليم المملكة، ومن المحتمل وجود تنماتٍ لهذا السجل تشمل باقي أجزائها⁽¹⁾.

ومن الطبيعي أن يؤدي الاهتمام بقنوات الري التي أولاها عناية خاصة إلى ازدهار اقتصادي كبير كون أن هذه القنوات روت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في الوقت ذاته الذي استُخدمت فيه كوسيلة للنقل أيضاً، ونتيجة للدور الذي لعبته وكون أن أورنامو اهتم بها بطريقة خاصة فربما أصبح حفرها تقليداً مميّز فترة حكمه، بل وموضوعاً لكثير من الكتابات الأدبية إذ وُجدت عدة نسخ لترنيمة عُرفت باسم تنويج أورنامو تتحدث عن حفر قناة للري فمن المحتمل أن حفرها كان طقساً تم الاحتفال من خلاله بوصول أورنامو إلى السلطة، وغدت بعد ذلك حاجةً لتطوير الوضع الاقتصادي الذي وصل إلى أوجه في عهد هذا الملك.

عُثر على نسختين من الترنيمة في أور منقوشتين على لوحين تدربيين، يحتوي كل واحدٍ منهما عموداً مع وجود بعض الاختلافات الكتابية بينهما، والأهم أنها تتحدث عن حفر قناة للري مع تبرير لوصول أورنامو إلى السلطة بمباركة الإله إنليل الذي جعل مدينته في أفضل حال⁽²⁾.

[¹ *íd a-ba mu-un-ba-al-e* ² *íd a-ba mu-un-ba-al-e* ³ *íd-kéš-kù a-ba mu-un-ba-al-e* ⁴ *íd a-ba mu-un-ba-al-e* ⁵ *íd -pa-bi-luḫ-ḫa a-ba mu-un-ba-al-e* ⁶ *íd a-ba mu-un-ba-al-e* ⁷ *íd-giš-gisal-a-gar-ra a-ba mu-un-ba-al-e* ⁸ *íd a-ba mu-un-ba-al-e* ⁹ *ur-^d namma kù tuku mu-un-ba-al-e* ¹⁰ *íd a-ba mu-un-ba-*

⁽¹⁾ مرعي، ع، التاريخ القديم، مرجع سابق، ص 50. وللاطلاع على نقش السجل العقاري انظر:

–Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.51–55

⁽²⁾ Tinney. S, Ur-namma The canal-digger : context, continuity and change in Sumerian literature, JCS, vol 51, 1999, p.31

*al-e*¹¹ *šul-gi níg tuku mu-un-ba-al-e*¹² *íd a-ba mu-un-ba-al-e*¹³ *lugal šà*
*zi-da nam-tar-ra nam-nir-ra sag-íl*¹⁴ *ur-^d namma šul igi íl-la kur gal ud*
*^den-líl-lá*¹⁵ *nun-nam-nir ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-e me-àm mu-un-suḥ-e*¹⁶
*nibru-e ḥur-sag nam-ti-la-ka nam-mi-im-mi-in-tar*¹⁷ *uri-e é-mud-kur-ra-*
*kam*¹⁸ *gu-za-a-ni suḥuṣ-bi im-mi-in-gi*¹⁹ *aga me-lám me-téš nam-lugal-*
*la sag-gá im-mi-gál*²⁰ *gidru kù un šár si-si-e-sá šu-gá im-mi-in-sá*²¹
*enkara šibir eš-kiri zi-gál laḥ-laḥ-e šu-mu uš im-ma-an-šúm*²²*x....u*
*di-da-bi si im-mi-in-sá-a*²³ ...*x...igi íl-la*²⁴ ...²⁵ ...²⁶ *x x x gál sag kun gál-la*
*²⁷ x x x gùr-ru ki-tuš šà ḥúl-la*²⁸ *x x x -da úr-bi im-mi-in-gi*²⁹ *x x x-na-kam*
*gú-da am-bi šú*³⁰ *x x gi-zi kù-babbar-ra gub-ba-àm im-mi-ir-mi-ri*³¹ *na-ri-*
*mu u ḥé-gál-la bal ub-ba íd-kéš-kù mu-še*³² *mu da-ri ka-ke du-a-ba íd-*
*pa-bi-luḥ-ḥa mu-še*³³ *gá uru-gá a-rá-bi ku-ab te-li-bi mu-še-na*³⁴ *íd-kéš-*
*kù uru-bi ku-ab te-li-bi mu-še-na*³⁵ *íd-pa-bi-luḥ a-rá-bi ku-ab te-li-bi mu-*
*še-na*³⁶ *ḥé-gál-bi ku ḥa-ma-ra-ab-túm é-kiš-nu-gál-šè*³⁷ *gú-gú-bi*
*úmunsur lú-a ú-làl-e gu-e*³⁸ *a-gàr-gal-bi še gu-nu mú-mú tir-gin su-su-e*
*³⁹ lugal an-ub-da-limmu-bi še-ga en-líl-lá*⁴⁰ *ur-^d namma sipa ú-a ki-en-gi*
*^{ki} ki-uri-e ki-ág^{ki} ^den-líl-lá*⁴¹ *bala-na níg úri-ma-ke sil-àm u mi-ni-in-za-*
*e-en-za-e-le za-e-me-en*⁴² *ur-^d namma lugal mu da-a-ri zà-mí-zu dùg-ga]*

[¹ من سيحفرها؟² القناة، من سيحفرها؟³ إكيشكو، من سيحفرها؟⁴ القناة، من سيحفرها؟⁵
إبابلوخا، من سيحفرها؟⁶ القناة، من سيحفرها؟⁷ إبيشجيسالاجارا، من سيحفرها؟⁸ القناة، من سيحفرها؟⁹
أورنامو، الرجل الثري، سيحفرها؟¹⁰ القناة، من سيحفرها؟¹¹ شولجي، الرجل الثري، سيحفرها؟¹² القناة،
من سيحفرها؟¹³ الملك الذي كان مصيره مقررًا في الرحم المناسب، ليرفع رأسه بقوة،¹⁴ أورنامو، الشاب
الذي أمسك بيده مركز الجبل العظيم، عاصفة إنليل،¹⁵ أنا هو الذي اختارني إنليل لسومر وأكاد،¹⁶ في
نيبور، في جبل الحياة، قرر مصيري،¹⁷ في أور، في إمودكورا نفسها،¹⁸ هو أمن أسس عرشه،¹⁹ وضع
التاج الرائع المناسب للملكية على رأسي،²⁰ وضع الناس المحتشدة تحت إمرتي،²¹ سلمني العصا، الخاتم
والحلقة لأقود الناس،²² ...²³ ...²⁴ ...²⁵ ...²⁶ ...وضع بين الرأس والذيل،²⁷ ...مسكن حيث
يفرح قلبي،²⁸ أمن أسسه،²⁹ ...³⁰ ...³¹ قناتي تكون غزيرة كل يوم، ... سميتها إكيشكو،³² اسم
أبدي، ملائم للفظ، سميتها إبابلوخا،³³ مجاري مياه مدينتي صالحة للصيد، فوقها طيور،³⁴ إكيشكو،
مدينتها صالحة للصيد، فوقها طيور،³⁵ مجاري مياه إبابلوخا، صالحة للصيد، فوقها طيور،³⁶ ستجلب

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

غزارتها أسماك إلى إكيشنوجال،³⁷ ضفافها مورقة بالنبات،³⁸ تنمو في أراضيها حبوبٌ ممتازة، تثبت بوفرةٍ مثل غابة،³⁹ ملك جهات العالم الأربع، المفضل عند إنليل،⁴⁰ أورنامو، الراعي، المسؤول عن سومر وأكاد، محبوب إنليل،⁴¹ سيجلب الفرح لأور في عهده، وسيمضي الوقت بفضله،⁴² أورنامو، ملك الشهرة الأبدية، مديحك جميل. ⁽¹⁾.

من الملاحظ أن حفر القناة كان بمثابة احتفالٍ بتتويج أورنامو على عرش الملكية بعد أن منحه الإله إنليل سومر وأكاد أي بلاد بابل كلها، ما جعله يتخذ اللقب الأكادي "ملك جهات العالم الأربع" كطريقةٍ للتشبه بهم وإثباتاً لشرعية سيادته على هذه البلاد التي ستزدهر بحكمه.

لم يكن حفر قنوات الري الشاغل الوحيد لأورنامو بل اهتم أيضاً ببناء المعابد للآلهة كما درجت عليه العادة عند كل من سبقه من الحكام، ما يشير إلى استمرار اتخاذ الدين كوسيلةٍ لتقوية النفوذ السياسي، إذ عُثر على الكثير من الكتابات في أور، نيبور، لاجاش وغيرها تتحدث عن بناء معابدٍ للكثير من الآلهة السومرية التي بقيت عبادتها مستمرةً منذ عصر السلالات الباكورة حتى هذا العصر الذي يعتبر إحياءً للوجود السومري على جميع الصعد بالرغم من عدم إقصاء هذه الآلهة حتى في العصر الأكادي.

[¹ ur-^d namma ² lugal uri^{ki}-ma ³ lu e ⁴ d^{nanna} ⁵ in-du-a]

[¹ أورنامو، ² ملك أور، ³ الشخص الذي ⁵ بنى، ⁴ معبد نانا] ⁽²⁾.

[¹ d^{nin-gal} ² nin-a-ni ³ ur-^d namma ⁴ nita kal-ga ⁵ lugal uri^{ki}-ma ⁶ lugal ki-en-gi^{ki} ki-uri^{ki}-ke ⁷ ge-par ku-ga-ni ⁸ mu-na-du]

[¹ من أجل نينجال⁽³⁾، ² سيدته، ³ أورنامو، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁸ بنى ⁷ جيبار مسكنها المقدس.] ⁽⁴⁾.

¹) Tinney. S, JCS 51, op.cit, p.38

²) Frayne, D.R., RIME 3/2, op.cit, p.24

³) نينجال: إلهة سومرية، زوجة الإله نانا.

⁴) Woolley. L, Excavations at Ur, London, 2006, p.122

[¹ ur-^d namma ² lugal uri^{ki}-ma ³ lu e^d nin-sun ⁴ in-du-a]

[أورنامو، ملك أور، الشخص الذي بنى معبد نينسون.]⁽¹⁾.

[إلى جلجامش، سيد....، سيده، أورنامو، الرجل القوي، ملك أور، ملك سومر وأكاد، نذر هذا الإناء، عندما بنى معبد نانا، من سيمح هذا النقش، فليتول جلجامش تحديد مصيره.]⁽²⁾.

من الملاحظ في النص استخدام صيغة اللعن التي يمكن اعتبارها نادرة في كتابات ملوك عصر الإحياء السومري، فما السبب في قلة استخدامها في حين امتلأت كتابات ملوك العصر الأكادي وبصورة أقل عصر السلالات الباكّة بها؟ ربما كانت كثرة الأعمال العمرانية التي قام بها ملوك هذا العصر سبباً لقلّة ورود صيغ اللعن في حين غلب الطابع العسكري على أعمال ملوك العصرين السابقين، فما قام به ملوك هذا العصر من حفر لقنوات الري وبناء للمعابد وغيرها الكثير من الأعمال التي خُصّصت جميعها للآلهة السومرية وساهمت بازدهار الوضع الاقتصادي الذي انعكس إيجابياً على وضع أور بشكل خاص وبلاد بابل بشكل عام كان سبباً كافياً لولاء وتبعية السكان دون الاضطرار إلى هذه الصيغة التي تعتبر وسيلةً للمزيد من الهيمنة السياسية وإضفاءً للشرعية التي تمنحها الآلهة للملوك.

ونظراً للاهتمام الكبير ببناء المعابد تميز عهد أورنامو ببناء الزقورات، والزقورة عبارة عن معبدٍ مدرج يتألف من عدة طبقاتٍ يعلوها معبدٌ صغير، وعُثر عليها في كل من أور، أوروك، نيبور وإريدو وقد خصّصت للآله المسؤول عن كل مدينة، وكانت الأهم بينها زقورة نانا في أور التي بقي جزءاً منها إلى وقتنا الحالي نتيجةً لإكساء جدرانها الخارجية بالآجر المشوي، ويبدو أن هذه الزقورة كانت موجودة قبل عهد أورنامو الذي قال في إحدى كتاباته عنها:

[أنا بنيت وأعدت المعبد إلى مكانه الأصلي.]⁽³⁾.

يشير ذلك إلى وجود المعبد قبل أورنامو الذي قام بتجديده وإعطائه الشكل النهائي.

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.29

²) Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.138

³) Sauvage. M, La construction des ziggurats sous la troisième dynastie d'Ur, Iraq, vol 60, 1998, p.45

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
لكن ما الهدف من بناء الزقورة بعدة طبقات؟ ولماذا بني المعبد الصغير أعلاها؟

لا بد أن الهدف الأساسي من بناء الزقورة هو كسب رضا الإله الذي بُنيت من أجله، وربما سادت فكرة أنه كلما زاد عدد المعابد وارتفاعها كلما نالوا الرضا الأكبر، ومن المحتمل أن يشير وجود المعبد الصغير في أعلى الزقورة إلى أنه كان مخصصاً للملك الذي يظن أنه سيصبح على مقربة أكبر من الإله كلما زاد ارتفاع المعبد. ونظراً لأهمية هذه الزقورة والعناية الكبرى ببنائها التي أبقت جزءاً منها حتى الآن، قام الملك البابلي نابونيد 539-556 ق.م بزيادة عدد طبقاتها الثلاث لتصبح سبع، وليكون بناء الزقورات إحدى سمات العمارة في بلاد الرافدين⁽¹⁾.

أما العمل الأكثر أهمية الذي طبع عهد أورنامو بميزة خاصة هو وضعه للقانون الذي عُرف باسمه وجعله أقدم مشروع في التاريخ.

أ- نقش قانون أورنامو

سبق أن قام بعض الحكام السومريين بمحاولات إصلاحية كان هدفها الأساسي حماية الفقراء والضعفاء وتحقيق العدل والمساواة الاجتماعية، لكنها لم ترق إلى مستوى القانون الذي يحاول أن يعالج جميع قضايا المجتمع بطريقة أقرب إلى الصواب من خلال وضع العقاب الذي يكفل إلى حد ما التقليل من الأخطاء التي تؤدي بصاحبها إلى نيل عقوبته، وهذا ما حاول أورنامو فعله من خلال تركيزه على الجوانب التي بدت له أساسية في تنظيم شؤون مملكته التي لا بد وأنها وصلت إلى أوج قوتها وازدهارها بفضل وجود القانون الذي يعتبر اللجنة الرئيسية للاستقرار والتطور على كافة الصعد.

عُثر على لوح مسماري في مدينة نيبور تم حفظه في متحف استنبول ليكتشف العالم المختص بالسومريات كريمر **KRAMER** أنه يحتوي على أجزاء من قانون أورنامو الذي لم يصل بمصدره الأصلي، لكن اكتشاف العديد من الكسر لرقم طيني في مدينة أور بالإضافة إلى كسر أخرى في كيش وسيبار أيضاً وقراءتها من قبل كريمر بالإضافة إلى عالم المسماريات غورني **GURNEY** مكنت من التعرف بشكل

¹⁾ Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.599

واضح على هذا القانون الذي استطاع أخيراً العالم فنكل شتاين **FINKELSTEIN** أن يعطي صورةً شبه متكاملةً عنه⁽¹⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما الأوضاع التي كانت سائدة ودعت أورنامو لتشريع قانونه الذي تميز عن الإصلاحات السابقة بوصوله إلى صيغة متكاملة مؤلفة من مقدمة ومواد قانونية ولا بد من وجود خاتمة من الممكن أن تكون مفقودة على أمل العثور عليها؟ ربما أثرت فترة الحكم الجوتي التي أرخت بتخلفها الحضاري على بلاد بابل بشكل عام والوضع في مدينة أور بشكل خاص حيث عمت الفوضى أرجاءها من خلال تحكم كبار الموظفين بمجالات عدة سواء في الحقول أو التجارة أو حتى الماشية، ما جعل أورنامو يلتفت إلى خطورة هذا الوضع ويعمل على إصلاحه، إذ لا بد وأنه وضع قانونه مع بداية وصوله إلى الحكم وهذا ما أدى إلى التطور الذي وصلته المملكة في عهده.

بدأ أورنامو قانونه بالمقدمة التي فُقد العديد من سطورها لكن ما بقي كان كفيلاً بقراءة تفاصيلها:

[I ¹⁻⁹ ¹⁰ ur-^d nammu ¹¹ nitaḥ-kalag-ga ¹² lugal urim^{ki} ¹³ lugal ki-en-gi^{ki} ¹⁴
¹⁵⁻¹⁷ ¹⁸ ...šu... ¹⁹⁻²³ ²⁴ kalam-ma-šè ... ²⁵ ...l^{tu}-da ²⁶ 90
²⁷ še-gur ²⁸ 30udu ²⁹ 30 sila à-nun ³⁰ sá-dug-šè ³¹ mu-na-ni-gar ³² u-an-né ³³
³⁴ en-líl-le ³⁵ danna-ar ³⁶ nam-lugal-uri^{ki}-ma ³⁷ mu-na-sì-mu-uš-a-ba ³⁸ u-ba
³⁹ ur-nammu-ke ⁴⁰ dumu-tu-da ⁴¹ nin-súna-ka ⁴² ama-a-tu ⁴³ ki-ág-gá-ni-ir ⁴⁴
⁴⁵ níg-si-sá-ni-šè ⁴⁶ níg-gi-na-ni-š ⁴⁷⁻⁴⁸ ... ii ⁴⁹ mu.. ⁵⁰ x... ⁵¹ x.... ⁵² a... ⁵³ a... ⁵⁴⁻⁷⁰ ⁷¹ ⁷² ⁷³
⁷⁴ ...imin-bi ⁷⁵ ḥu-mu-nu-da-an-gub ⁷⁶ nam-ḥa-ni ⁷⁷ ensí ⁷⁸ lagasa^{ki}-ke ⁷⁹ ḥé-
⁸⁰ mi-ug ⁸¹ ki-sar-ra ⁸² má-má-gan-na ⁸³ danna-ra ⁸⁴ á-nanna ⁸⁵ lugal-uru-ta
⁸⁶ ḥé-mi-gi ⁸⁷ uri^{ki}-ma ⁸⁸ ḥa-ba-zalag ⁸⁹ u-ba ⁹⁰ a-šà ⁹¹ ni-is-qum ⁹² i-gál-la-àm
⁹³ nam-garàš ⁹⁴ má-laḥ-gal ⁹⁵ i-gál-la-àm iii ⁹⁶ udùl-e ⁹⁷ gu-ku-udu-ku ⁹⁸ anše-
⁹⁹ ku ¹⁰⁰ i-gál-la-àm ¹⁰¹⁻¹⁰³ ¹⁰⁴ u-ba ¹⁰⁵ ur-nammu ¹⁰⁶ nitaḥ-kalag-ga ¹⁰⁷ lugal-
¹⁰⁸ uri^{ki}-ma ¹⁰⁹ lugal-ki-en-gi^{ki}-ki-uri^{ki} ¹¹⁰ á-^d nanna ¹¹¹ lugal-uru-ta ¹¹² ...na ¹¹³ d^{ut}-
¹¹⁴ ta ¹¹⁵ nig-si-sá ¹¹⁶ kalam-ma ḥu-mu-ni-gar ¹¹⁷ níg-erím ¹¹⁸ níg-á-zi ¹¹⁹ ...ḥé-
¹²⁰ mi-gi ¹²¹ nam-garàš ¹²² má-laḥ-gal ¹²³ udul-e ¹²⁴ gu-ku-udu-ku ¹²⁵ anše-ku
¹²⁶ uri-lú.. ¹²⁷ ki-en-gi^{ki}-ki-uri^{ki} ¹²⁸ šu-ba... ¹²⁹ u-ba... ¹³⁰ giš... ¹³¹ amar... ¹³² ka-zal-
¹³³ lu^{ki} ¹³⁴ ú ... ¹³⁵ níg-gi... ¹³⁶ á-^d nanna ¹³⁷ ¹³⁸ da... ¹³⁹ ḥu... ¹⁴⁰ urudu... ¹⁴¹ ¹⁴²
¹⁴³ iv ¹⁴⁴ urudu... ¹⁴⁵ giš.... ¹⁴⁶ ...ḥé-ni-ge-en ¹⁴⁷ 1-sila-zabar ¹⁴⁸ ḥu-mu-dím ¹⁴⁹

¹) Szlechter. E, A propos du code d'Ur-Nammu, RA, vol 47, 1953, p.1

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

1-ma-na-a¹⁴⁶ hé-ni-ge-en¹⁴⁷ 1-gín-kùg-na¹⁴⁸ zag-1-ma-na-a¹⁴⁹ hé-ni-ge-en¹⁵⁰
u-ba¹⁵¹ gú-idigna¹⁵² gú-buranum-na¹⁵³ dá...¹⁵⁴ ...¹⁵⁵ ra ...¹⁵⁶⁻¹⁶⁰¹⁶¹
gal-ni lugal hé-ib-tuku¹⁶² nu-síg lú-níg-tuku-ra¹⁶³ ba-ra-an-gar¹⁶⁴ nu-mu-
un-su lú-á-tuku-ra¹⁶⁵ ba-ra-na-an-gar¹⁶⁶ lú-1-gín-e¹⁶⁷ lú-1-ma-na-ra¹⁶⁸
ba-ra-na-an-gar¹⁶⁹ ...dè¹⁷⁰mu¹⁷¹⁻¹⁹⁵]

[العمود الأول⁹⁻¹¹⁰ أورنامو،¹¹ الرجل القوي،¹² ملك أور،¹³ ملك سومر¹⁴ وأكاد،
نانا،²⁴⁻¹⁵³⁰⁻²⁵ حدد قرايينه المنتظمة،⁹⁰ جور من الشعير،³⁰ خروف،³⁰ سيلا من الزبدة،
³¹ بعدما³⁵ أعاد³² آن وإنليل³⁴ ملكية أور³³ إلى نانا،³⁶ ثم أعطوها لأورنامو،³⁷ الابن المولود³⁸
لننيسون،⁴⁰⁻³⁹ من أجل أمه المحبوبة التي ولدته،⁴²⁻⁴¹ بما ينسجم مع مبادئ نانا في المساواة والصدق،
⁴⁵⁻⁴³⁷²⁻⁴⁶⁷⁴ أعطى ...⁷³ سبعة...⁷⁸ قتل⁷⁵ نامخاني⁷⁶ أمير⁷⁷
لاجاش،⁸⁴ أعاد⁸⁰ مركب ماجان⁸¹ التابع لنانا⁷⁹ إلى كيمو،⁸³⁻⁸² بمساعدة قوة نانا إله المدينة،⁸⁶
لذلك أصبح مشهوراً⁸⁵ في أور،⁸⁷ في ذلك الوقت،⁸⁹⁻⁸⁸ كانت الحقول خاضعة للضريبة،⁹²⁻⁹⁰ كانت
التجارة البحرية خاضعة لمراقبي الملاحة، **العمود الثالث**⁹⁶⁻⁹³ كان رعاة المواشي خاضعين لمشرفي
الثيران، ومشرفي الخراف ومشرفي الحمير،¹⁰³⁻⁹⁷¹⁰⁴ بعد ذلك أورنامو،¹⁰⁵ المحارب القوي،¹⁰⁶
ملك أور،¹⁰⁷ ملك سومر وأكاد،¹⁰⁸ بقوة نانا،¹⁰⁹ إله المدينة،¹¹¹⁻¹¹⁰ وبأمر حقيقي من أوتو،¹¹³ حقق
فعلاً¹¹² العدالة في البلاد،¹¹⁶ أزال¹¹⁴ الفوضى¹¹⁵ والظلم،¹¹⁸⁻¹¹⁷ وأعطى الحرية للتجارة البحرية في
أكاد،¹²¹⁻¹¹⁹ ضد هيمنة مشرفي الملاحة، ومشرفي المواشي، ومشرفي الثيران، ومشرفي الخراف،
ومشرفي الحمير،¹²²¹²³ لسومر وأكاد،¹²⁴ ...¹²⁵ في ذلك الوقت...¹²⁶ أوما،¹²⁷ ماراد،¹²⁸
كزالو،¹²⁹¹³⁰¹³¹ بقوة نانا،...¹³²⁻¹³⁹¹⁴²⁻¹⁴⁰¹⁴⁴⁻¹⁴³ أقر السيلا
البرونزي،¹⁴⁶⁻¹⁴⁵ وثبتت وزن المينا،¹⁴⁹⁻¹⁴⁷ وثبتت وزن الشيقل الحجري والفضي بالنسبة إلى المينا،¹⁵⁰
في ذلك الوقت،¹⁵¹ ضفاف دجلة¹⁵² وضفاف الفرات،¹⁶⁰⁻¹⁵³¹⁶¹ الملك أعطاها لرئيس البساتنة،
¹⁶² لم يتم تسليم اليتيم¹⁶³ للرجل الغني،¹⁶⁵ لم تُسلم الأرملة¹⁶⁴ للرجل القوي،¹⁶⁸ لم يُسلم¹⁶⁶ الرجل ذو
الشيقل الواحد¹⁶⁷ للرجل ذو المينا الواحد،¹⁸⁴⁻¹⁶⁹⁽¹⁾]

¹) Szlechter. E, Le code d'Ur-Nammu, RA, vol 49, 1955, p.169-172

الملاحظ في هذه المقدمة أن أورنامو بدأها بتبرير وصوله إلى السلطة أولاً من خلال ادعائه إعطاء الآلهة الكبرى مدينة أور لنانا التي منحها بدوره إلى أورنامو الذي ربط نسبه بسلالة أوروك الأولى وذلك لإعطاء الشرعية لحكمه ، كما استعرض مباشرة إعادة تنشيط التجارة مع ماجان ليبرز نفسه بهيئة الحاكم الصالح الذي يعمل فور وصوله إلى الحكم على تطوير بلاده وازدهارها، كما تحدث عن الأوضاع التي كانت سائدة من انتشار للضرائب وتحكم لكبار الموظفين بالطبقات الفقيرة، وذلك لإعطاء قيمة كبيرة للعمل الذي قام به، وإبراز نفسه بمظهر الحاكم الذي يسعى لتحقيق العدل والمساواة وكل ذلك بدعم الآلهة السومرية الكبرى آن، إنليل وأوتو، ومما ذكره أيضاً تثبيته للأوزان والمكاييل لمنع التلاعب بها وذلك لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، كما نوه إلى حماية الفقراء والضعفاء والأرامل لمنع استغلالهم من قبل المتنفذين .

من الملاحظ أن مقدمة أورنامو كانت بمثابة مديح لنفسه ومفاخرة بكل ما فعله قبل أن يذكر ما فعل، وكأنه يريد من أي شخص يقرأ هذه المقدمة أن يحكم على عدله وإنصافه قبل الاطلاع على المواد القانونية التي ذكرها لاحقاً، ولا يفسر ذلك إلا تمجيداً لنفسه وأعماله التي لا بد وأن تخللها الكثير من الأخطاء والعيوب يمكن ملاحظتها عند الاطلاع على هذه المواد التي سترد لاحقاً.

تم اكتشاف اثنتين وثلاثين مادةً حتى الآن، عالجت العديد من القضايا وأولها الاجتماعية بعد أن ركز في مقدمته على تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال الاهتمام بالمكاييل والأوزان، إذ ذكر في مواده القانونية الأولى مايلي:

[²⁴⁰ *tukum-bi* ²⁴¹ *lú DAM-ni* ²⁴² *ì-tag-tag* ²⁴³ *1-ma-na-kù* ²⁴⁴ *ì-lá-e* ²⁴⁵ *tukum-bi* ²⁴⁶ *nu-ma-su* ²⁴⁷ *ì-tag-tag* ²⁴⁸ *½-ma-na-kù* ²⁴⁹ *ì-lá-e* ²⁵⁰ *tukum-bi* ²⁵¹ *dub-ka-kéš* ²⁵² *...-ta nu-me-a* ²⁵³ *lú úr-ra-na* ²⁵⁴ *ba-an-ná* ²⁵⁵ *kù nu-lá-e*]

[²⁴⁴⁻²⁴⁰ إذا طلق رجل زوجته الأولى، عليه أن يدفع لها واحد مينا من الفضة. ²⁴⁹⁻²⁴⁵ إذا طلق

أرملة، عليه أن يدفع لها نصف مينا من الفضة. ²⁵⁵⁻²⁵⁰ إذا عاش مع أرملة دون اتفاق زواج رسمي، لا يتوجب عليه أن يدفع لها أي نقود. ⁽¹⁾.

¹⁾ Finkelstein. J.J, The laws of Ur-Nammu, JCS, vol 22, 1968-1969, p. 68

من الملاحظ في هذه المواد القانونية أنه عالج موضوع الزواج من خلال الحديث عن الطلاق بطريقة تكفل للمرأة المطلقة حقها النقدي مع التمييز بين الزوجة الأولى والأرملة، كما تعرض لفكرة التعايش الزوجي دون عقد رسمي بحيث ألقى اللوم على الزوجة فقط التي لا يحق لها أي مبلغ مالي، وفي ذلك تطرّف للرجل الذي لم يتوجب عليه دفع أي غرامة رغم أنه طرف في تلك القضية. وهذا يمكن ملاحظته في مادة قانونية أخرى يقول فيها:

[²²² *tukum-bi* ²²³ *dam-guruš* ²²⁴ *me-te-ni-ta* ²²⁵ *lú ba-an-uš* ²²⁶ *úr-ra-na* ²²⁷ *ba-an-ná* ²²⁸ *munus-bi* ²²⁹ *lú in-gaz-e* ²³⁰ *nita-bi* ²³¹ *ama-ar-gi-ni* ²³¹ *in-gar*]

[²³¹⁻²²² إذا لجأت زوجة رجل لسحرها، وأغرت رجلاً آخر وضاجعها، فمن حق الزوج أن يقتل المرأة، والرجل الذي أغرته يكون حراً. ⁽¹⁾]

[²³⁹⁻²³² إذا فض رجل بكارة عبدة رجل آخر، عليه أن يدفع 5 شيقل من الفضة. ⁽²⁾]

من الملاحظ في المادة الأولى العقوبة الصارمة التي لحقت بالمرأة في حال إغوائها للرجل في حين تمكن هو من دفع تعويض مالي إذا ما تعدى على عذرية عبدة، ولم تحدد المواد القانونية المكتشفة حتى الآن عقوبة التعدي على امرأة حرة، وأياً كان الوضع الاجتماعي للمرأة فهذا يعكس تحيزاً واضحاً للرجل الذي كان قادراً على ارتكاب الأخطاء مقابل دفع المال.

[²³² *tukum-bi* ²³³ *gemé-lú* ²³⁴ *a-nu-gi-a* ²³⁵ *níg-á-zi-ga* ²³⁶ *lú in-ag* ²³⁶ *é-bi-gi* ²³⁷ *lú-bi* ²³⁸ *5 gín-kù* ²³⁹ *ì-lá-e*]

أما فيما يخص النواحي الاجتماعية الأخرى المتعلقة بمشاكل الحياة اليومية فقد تناولها في الكثير من المواد التي سيذكر منها مايلي:

[³⁰⁸ *tukum-bi* ³⁰⁹ *lu lu-ra* ³¹⁰ *gešbu-ta* ³¹¹ *giri-ni in-ku* ³¹² *2/3 diš ma-na* ³¹³ *ku-babbar* ³¹⁴ *i-la-e* ³¹⁵ *tukum-bi* ³¹⁶ *....ta* ³¹⁷ *giri-pad-ra* ³¹⁸ *in....* ³¹⁸ *2 diš*]

¹⁾ Finkelstein. J.J, JCS 22, op.cit, p.68

²⁾ Ibid, p.68

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

*gin ku-babbar*³¹⁹ *i-la-e*³²⁰ *tukum-bi gešbu-ta*³²¹ *ugu lu lu*³²² *i-ḥa-aš*³²³
*nig geš tukul-a-gin 1/3 diš ma-na*³²⁴ *i-la-e*³³² *tukum-bi*³³³ *lu šu-ni*
*ì-ku*³³⁴ $\frac{1}{2}$ *diš ma-na ì-lá-e*]

[³⁰⁸ إذا ³¹¹ جدع ³⁰⁹ رجلٌ لرجلٍ آخر أنفه ³¹⁰ بالضرب، ³¹³ عليه أن يدفع ³¹² ثلثي مينا من
الفضة. ³¹⁴ إذا ³¹⁵ ب... ³¹⁷ حطم رجلٌ لرجلٍ آخر ³¹⁶ طرف في...، ³¹⁹ عليه أن يدفع ³¹⁸ 2 شقل
من الفضة. ³²⁰ إذا ³²² كسر ³²¹ رجلٌ لرجلٍ آخر جمجمته، ³²⁴ عليه أن يدفع ³²³ ثلث مينا من
الفضة....]

³³² إذا ³³³ كسر رجلٌ لرجلٍ آخر سنّه، ³³⁴ عليه أن يدفع نصف مينا من الفضة. [⁽¹⁾.

[²³ *tukum-bi igi lú im-ta-šub ½ ma-na ì-lá-e*]

[²³ إذا تسبب رجلٌ بفقدان عين رجلٍ آخر، عليه أن يدفع 30 شقل.] ⁽²⁾.

في هذه المواد ما يؤكد تعويض المتضرر بالغرامة المالية المحددة بدقة، ما يجعلها تتصف
بالمرونة والبعد عن العقوبة الصارمة التي كان من الممكن أن تصل إلى حد الرد بالمثل ما قد ينجم عنه
زيادة العداوة والخصومة التي ربما تصل إلى حد الحروب، أو عقوبة السجن مثلاً التي يبدو أن أورنامو
ابتعد عنها تماماً، فما السبب في ذلك؟ ربما كانت حاجته للكثير من سكان مملكته التي أراد أن يرفع من
شأنها على كافة الصعد سبباً كافياً للاحتفاظ بهم، حيث كان واضحاً اهتمامه بالناحية العمرانية التي
يتوجب من خلالها استخدام عددٍ كبيرٍ من الرجال ما جعله يعتمد مبدأ التعويض المالي بدلاً من العقوبات
الصارمة، باستثناء حالتين أكد فيهما على العقوبة بالإعدام وهما القتل عمداً وقطع الطرق بهدف السرقة
والقتل وفي ذلك ما يؤكد على هدفه بتحقيق الأمان في أرجاء مملكته.

[*1 tukum-bi lú-ù sag giš bí-in-ra lú-bi ì-gaz-e*]

[إذا ارتكب رجلٌ القتل عمداً، سوف يُعدم.]

[*2 tukum-bi lú-ù sag giš in-ak in-gaz-e*]

¹) Civil. M, The Law collection of Ur-Namma, 2011, p.248

²) Ibid, p.247

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[إذا قام رجلٌ بدور قاطع طريقٍ مجرم، فإنه سوف يُعدم.]⁽¹⁾.

وفي متابعته للقضايا الاجتماعية يمكن قراءة مايلي:

[A 25 *tukum-bi arad-dé dumu-gir-ra ì-ni-ra kiš^{ki}(SAG)-ni ù-ta-ak ere im-nigin*]

[A 26 *tukum-bi dumu-gir arad-ra ì-ni-ra 60 á-si 60 nig ì-ra-ra*]

[25 إذا ضرب عبدٌ عبداً محرراً بعد حلاقة نصف شعره (للعبد)، سيجعلونه يدور حول المدينة.]

[26 إذا ضرب عبدٌ محرراً عبداً، سوف يجلدونه 60 جلدة بالسوط، وستين جلدة بالحزام.]⁽²⁾.

[³⁴ *tukum-bi* ³⁵ *lú lú-ki-inim-ma-šè* ³⁶ *ib-ta-è* ³⁷ *lú im-zuḥ* ³⁸ *ba-an-ku* ³⁹ *15-gín-kubabbar-àm* ⁴⁰ *ì-lá-e*]

[⁴⁰⁻³⁴ إذا حضر رجلٌ كشاهدٍ في قضية، وثبت أنه حلف يميناً كاذباً، عليه أن يدفع 15 شيقل من الفضة.]⁽³⁾.

[²⁷⁰ *tukum-bi* ²⁷¹ *nam-KA...* ²⁷² *lú lú-ra* ²⁷³ *in-da-ab-lá* ²⁷⁴ *i-lú-UR-gú-šè* ²⁷⁵ *in-DU* ²⁷⁶ *i-lú-UR-gú* ²⁷⁷ *um-zalag-zalag* ²⁷⁸ *lú in-túm-mu* ²⁷⁹ *3-gín-ku-babbar* ²⁸⁰ *ì-lá-e* ²⁸¹ *tukum-bi* ²⁸² *dam-guruš-a-da* ²⁸³ *úr-ra* ²⁸⁴ *ná-a* ²⁸⁵ *lú ì-da-lá* ²⁸⁶ *i-dè* ²⁸⁷ *ù-um-zalag-zalag* ²⁸⁸ *lú ì-da-lá-a* ²⁸⁹ *1/3 ŠA ma-na-kù* ²⁹⁰ *ì-lá-e*]

[²⁸⁰⁻²⁷⁰ إذا اتهم رجلٌ رجلاً آخرًا....، وأحضره المتهم إلى نهر الاعتراف، لكن نهر الاعتراف

أثبت براءته، يجب على الرجل الذي اتهمه، أن يدفع 3 شيقل من الفضة. ²⁹⁰⁻²⁸¹ إذا اتهم رجلٌ زوجة

¹⁾ Civil. M, The Law collection of Ur-Namma, op.cit,p.246

²⁾ Ibid,p.248

³⁾ Finkelstein. J.J, JCS 22, op.cit, p.70

رجلٍ آخرٍ بالخيانة، لكن نهر الاعتراف أثبت براءتها، على الرجل الذي اتهمها، أن يدفع ثلث مينا من الفضة.⁽¹⁾

يبدو أن أورنامو عالج بعض القضايا التي قد لا تتوفر فيها الأدلة الكافية بطريقةٍ تعكس إلى حدٍ ما نوعاً من الفكر الديني السائد في تلك الفترة، إذ أن إحضار الأشخاص إلى النهر يدل على قدسية هذا المكان الذي قد يكون تابعاً لأحد الآلهة ما يجعل المذنب غير قادرٍ على الكذب أمامه خشيةً منها ونتيجةً للرعب التي يتمتع بها المكان، ما يجعله يعترف بأخطائه قبل أن يلقي نفسه في النهر الذي يستطيع الشخص البريء أن ينجو منه حسب اعتقادهم. والجدير بالذكر أن المحاكم تلجأ حتى يومنا هذا إلى بعض الأماكن المقدسة في حالاتٍ نادرة ما يعكس التأثير الحضاري لمعتقداتٍ مضى عليها آلاف السنين. وبالرغم من خطورة الاتهام الكاذب بالخيانة إلا أن أورنامو عالجه بطريقة التعويض المالي الذي تميز به قانونه.

كما اهتم أورنامو أيضاً بالأمر المتعلق بالأراضي الزراعية التي أولاهها عنايةً خاصة كونه سعى منذ البداية إلى تحسين الوضع الاقتصادي للمملكة، وهذا ما لوحظ في المقدمة التي حدد فيها الأوزان بدقة، فوضع العديد من المواد القانونية التي تكفل حماية هذه الأراضي وأصحابها ولكن أيضاً بطريقةٍ اعتمد فيها مبدأ التعويض المالي أياً كانت الأضرار، كما اهتم بالماشية التي تشكل متمماً للمردود الاقتصادي، فما كان منه إلا أن وضع مواداً خاصةً تكفل الحفاظ عليها ومنع سرقتها، وهذا ما يمكن ملاحظته في المواد التالية:

[³⁹ *tukum-bi a-šà GÁN lú ní-gar-šè lú ì-na ba-an-uru di ì-bí-dug gú-bi-gar lú-bi á-ni íb-ta-è* ⁴⁰ *tukum-bi a-šà GÁN lú lú a-e bí-gub 1 iku 3 še gur ì-á* ⁴¹ *tukum-bi lú lú a-šà GÁN apin-lá-šè ìn-na-šum* ⁴³⁵ *nu-un-uru šà-sù-ga ì-gar 1 iku 3 še gur ì-ág*]

[³⁹ إذا تصرف رجلٌ بطريقةٍ مستبدة، وقام بفلاحة حقلٍ لرجلٍ آخر، والمالك رفع قضيةً ضده، لكن الرجل أنكر ذلك، فهذا الرجل (المستبد) سيخسر النفقات التي دفعها على الحقل.

¹) Finkelstein. J.J, JCS 22, op.cit, p.68

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

⁴⁰ إذا تسبب رجلٌ بطوفان المياه في حقلٍ مزروعٍ لرجلٍ آخر، عليه أن يكيل 3 جور من الشعير لكل إيكو⁽¹⁾ من الحقل.

⁴¹ إذا أعطى رجلٌ لرجلٍ آخر حقلاً للزراعة، لكنه لم يحرقه وتحول إلى أرضٍ قاحلة، فعليه أن يكيل للمؤجر 3 جور من الشعير لكل إيكو من الحقل. [⁽²⁾].

[C3 *tukum-bi gud é-lùr-ba ú-gu ba-an-dé unù-ne-ne íb-su-su-ne*

C4 *tukum-bi udu gá-udu-ba ú-gu ba-an-dé sipa-ne-ne íb-su-su-ne*

C5 *ukum-bi gud udu anše šáh é PÚ-a ere-ka ú-gu ba-dé da-gi-a íb-su-su*]

[3 إذا فُقد ثورٌ في حظيرة أبقار، على راعي البقر أن يعيده.

4 إذا فُقد خروفٌ في حظيرة خراف، على راعي الخراف أن يعيده.

5 إذا فُقد ثورٌ، خروفٌ، حمارٌ أو خنزير، في قسمٍ مبني أو بركة ماء في بلدة، على المشرف أن يعيده. [⁽³⁾]

بالرغم من أن أورنامو ادعى في مقدمة قانونه أنه حقق العدل الذي يجب أن يكون مقترناً بالمساواة الاجتماعية، لكن ما طرحه في بعض مواد القانونية يشير إلى وجود الفروق الطبقة التي تسوغ للمتنفذ أن يمتلك العبيد الذين يعاقبون بطريقة معينة إذا ما حاولوا مساواة أنفسهم بأسيادهم، ما يعزز فكرة المجتمع الطبقي .

[³¹³ *tukum-bi....* ³¹⁴ ³¹⁵-a ³¹⁶ *gemé ...-a* ³¹⁷ *ki-sur-ra-uru-na-ka* ³¹⁸ *íb-ta-bal* ³¹⁹ *lú-im-mi-gur* ³²⁰ *lugal-sag-gá-ke* ³²¹ *lú-im-mi-in-gur-ra* ³²² ...-gín-kubabbar ì-lá-e]

¹ (إيكو: مقياس للمساحة يساوي 1/18 بور .

²) Civil. M, The law collection of Ur-Namma, op.cit, p.248-249

³) Ibid, p.250

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[323-313 إذا....عبدة....، عبرت خارج حدود المدينة، وأعادها رجلٌ آخر، فعلى صاحبها أن يدفع للرجل الذي أعادها ثانيةً 2 شقل من الفضة.]⁽¹⁾.

[⁴⁵ *tukum-bi* ⁴⁶ *gemé-lú nin-a-ni-gin* ⁴⁷ *dim-ma-ar* ⁴⁸ *áš ì-ni-du* ⁴⁹ *1-sila-mum-àm* ⁵⁰ *ka-ka-ni* ⁵¹ *ì-sub TAG-bé*]

[⁵¹⁻⁴⁵ إذا تناولت عبدة أحدٍ ما بنفسها، لتكون بمساواة سيدتها، وأقسمت بوجهها،

عليها (السيدة) أن تدعك فمها بليتر من الملح.]⁽²⁾.

يوجد العديد من المواد القانونية التي لم تتم قراءتها نتيجةً للتشوه الذي أصاب سطورها، إضافةً إلى الكثير ممن لم يعثر عليها حتى الآن، فمن المؤكد أن هذا الملك الذي عمل حسب ادعائه على تحقيق الحرية والعدل لبلاد سومر لم يغفل عن القضايا المهمة التي لم تطرح بين سطور هذا القانون، كالحديث عن الإرث، التبنّي، السرقة والكثير جداً من المواد التي نأمل بالكشف عنها ليكون هذا القانون مصدراً أساسياً لأولى الشرائع التي لا يمكن إلا الاعتراف بأهميتها وتأثيرها على القوانين اللاحقة عبر العصور وصولاً إلى يومنا هذا.

2-شولجي *SULGI* خليفة أورنامو 2047-2094 ق.م وقائمة سنوات حكمه

تسلم شولجي عرش أور بعد وفاة والده أورنامو حسب ما تخبر به قائمة الملوك السومرية، بالإضافة إلى وثيقة أخرى متمثلة بأسماء سنوات حكمه التي عثر على نسختين منها في نيبور وإسين تعودان للفترة البابلية القديمة أي في الألف الثانية ق.م، وتم من خلالها قراءة جزءٍ من أحداث هذا الحكم الذي استمر نحو 48 عاماً⁽³⁾، لتُساعد نقوشه الملكية في قراءة باقي الأجزاء التي ميزت عهده وجعلته في مصاف الملوك البارزين الذين حكموا بلاد الرافدين بشكلٍ عام وأور بشكلٍ خاص خلال الألف الثالثة ق.م.

¹⁾ Finkelstein. J.J, JCS 22, op.cit, p.70

²⁾ Ibid, p.70

³⁾ Sollberger. E, New lists of the kings of Ur and Isin, JCS, vol 8, 1954, p.135

انقسم عهد شولجي وفقاً لقائمة سنوات حكمه إلى نصفين الأول منهما تميز بتفرغه لإتمام المشاريع التي كان والده قد بدأها سابقاً وفي مقدمتها إكمال بناء الزقورات والمعابد وأسوار المدن بالإضافة إلى السدود والاهتمام بمشاريع الري، إذ عكست هذه القائمة حالة الاستقرار والازدهار التي عمت مملكته في النصف الأول من الحكم أي نحو ثلاثة وعشرين عاماً حيث لم يقم خلالها بأي من الأعمال العسكرية التي تفرغ لها في القسم الثاني من حكمه ما أدى إلى توسيع حدود مملكته في عدة جهات وهذا ما جعله يشبه بالملوك الأكاديين ويتخذ لقبهم "ملك جهات العالم الأربع" الذي يدل على سلطته الواسعة وتأسيسه لمملكة أرادها على ما يبدو أن تكون وريثةً للامبراطورية الأكادية.

فما الأسباب التي أدت إلى حالة الاستقرار الداخلي إذ لا يوجد ما يشير إلى القيام بأي محاولات للتمرد أو الانقلاب ضده؟

من المحتمل أن الحالة التي وصلتها مملكة أور في عهد أورنامو من رخاءٍ وتطورٍ على كافة الصعد شكلت ركيزةً أساسيةً لحكم الابن الذي يبدو أنه سار على نهج والده منذ وصوله إلى العرش من خلال اهتمامه بإتمام جميع الأعمال التي تكفل استمرار التطور الاقتصادي والاستقرار السياسي الذي ينتج إما عن القوة العسكرية التي يتمتع بها الملك ما يجعلهم غير قادرين على القيام بالتمرد ضده، أو عن حالة الرضا نتيجةً لما يقوم به من أعمالٍ ترفع سوية حياتهم اليومية، وهذا ما يرجح في حالة شولجي كونه استهل حكمه بكل ما يخدم المملكة وسكانها. فتشير سنواته الأولى إلى الاهتمام بالمشاريع الدينية من خلال بناء الكثير من المعابد للآلهة السومرية وفي مقدمتها آلهة نيبور عاصمة البلاد الدينية، إذ قام بعد وصوله إلى العرش بتشييد معبدٍ للإله السومري نين جوبلا في سنة حكمه الثانية، كما جلب عرشاً من اللارورد إلى معبد الإله إنليل في سنة حكمه الثالثة، في حين كانت السنة الرابعة من حصة الإله نينورتا ابن إنليل، بل وقام لاحقاً ببناء القصور والأسوار للمدن وشق الطرق لتسهيل الحركة فيما بينها والاهتمام بترميم المراكب كدليلٍ على رغبته بتنشيط التجارة، والقيام بالكثير من الأعمال التي من شأنها رفع مكانة مملكته على كافة الصعد وتحقيق الرخاء لسكانها حسب ما تبينه قائمة أسماء سنوات حكمه:

1. mu šul-gi lugal

2. mu uš é-^dnin-gublaga ki ba-a-gar

3. mu šul-gi lugal urí^{ki}-ma-ke giš gu-za za-gin ^den-líl-ra i-na-ku-ra

4. *mu uš é-^dnin-urta ki ba-a-gar*
5. *mu bad gal é-an-na ba-dù-a*
6. *mu lugal-e gir nibru^{ki} si bí-sá-a*
7. *mu lugal-e urí^{ki}-ta nibru^{ki} -šè šu in-nigin*
8. *mu má má-gur ^dnin-líl-lá ba-ab-du*
9. *mu ^dnanna kar-zi-da^{ki} é-a-ni ku*
10. *mu é-ḥur-sag lugal ba-dù*
11. *mu ^dištaran bad-an^{ki} der^{ki} é-a-na ba-ku*
12. *mu ^dnu-muš-da ka-zal-lu^{ki} é-a-na ba-ku*
13. *mu é-ḥal-bi lugal ba-dù*
14. *mu ^dnanna nibru^{ki} é-a ba-ku*
15. *mu en-nir-sí-an-na en-^dnanna maš-e ì-pad*
16. *mu gišná ^dnin-líl-lá ba-dim*
17. *mu en-nir-sí-an-na en-^dnanna ba-ḥun-gá*
18. *mu lí-wir-mi-tá-šu dumu-munus lugal nam-nin mar-ḥa-ši^{ki} ba-íl*
19. *mu ezenX kù ki bad^{ki} ki-bé ba-ab-gi*
20. *mu dumu urí^{ki} -ma lú giš gid-šè ka ba-ab-kešdà*
21. *mu ^dnin-urta ensí gal ^den-líl-lá-ke eš-bar kin ba-an-du-ga a-šà nì-ka
^den-líl ^dnin-líl-ra si bí-in-sá-sá-a*
22. *mu ús2-sa ^dnin-urta ensí gal ^den-líl-lí-ke é-^den-líl ^dnin-líl-lá-ke eš-bar
kin ba-an-du-ga ^dšul-gi lugal urí ki-ma-ke gan nì-ka šà é ^den-líl ^dnin-líl-lá –
ke si bí-sá-a*
23. *mu ^dšul-gi lugal-e á maḥ ^den-líl sum-ma-ni...*

1. السنة التي أصبح فيها شولجي ملكاً.
2. السنة التي وضع فيها أساسات معبد نين جوبلا.
3. السنة التي أحضر فيها شولجي ملك أور عرشاً من اللازورد من أجل إنليل (إلى معبده).
4. السنة التي وضع فيها أساسات معبد نينورتا.
5. السنة التي بنى فيها السور العظيم لإيانا.
6. السنة التي نظم فيها الملك طرق نيبور.
7. السنة التي قام بها الملك بجولة (رحلة) بين أور ونيبور في يوم واحد.
8. السنة التي رُم فيها قارب نينليل (سُدت شقوقه).
9. السنة التي جُلب فيها نانا كارزيدا إلى معبده.
10. السنة التي بُني فيها إيخورساج قصر الملك.
11. السنة التي جُلب فيها إشتاران دير إلى معبده.
12. السنة التي جُلب فيها نوموشدا كزالو إلى معبده.
13. السنة التي بُني فيها إيخالبي قصر الملك.
14. السنة التي جُلب فيها نانا نيبور إلى معبده.
15. السنة التي اختيرت فيها إنيرسينا ككاهنة لنانا من خلال الطوالع.
16. السنة التي صُنع فيها سرير نينليل.
17. السنة التي نُصبت فيها إنيرسينا كاهنة لنانا.
18. السنة التي ارتقت فيها ليويرميتاشو ابنة الملك إلى مرتبة السيدة النبيلة في براخشي.
19. السنة التي رُممت فيها دير.
20. السنة التي جُند فيها رجال أور كحامي رماح.
21. السنة التي نطق فيها نينورتا الحاكم العظيم لإنليل بالقرار المشؤوم في معبد إنليل ونيينليل، شولجي، ملك أور، وضع فوائد الحقول في معابد إنليل ونيينليل.
22. السنة بعد السنة التي نطق فيها نينورتا الحاكم العظيم لإنليل بالقرار المشؤوم في معبد إنليل ونيينليل، شولجي، ملك أور، وضع فوائد الحقول في معابد إنليل ونيينليل.

23. السنة التي أُعطي فيها شولجي المؤله، الملك، القوة العظمى من قبل إنليل⁽¹⁾.

تشير القائمة إضافةً إلى التركيز على الأعمال العمرانية إلى العلاقة الدبلوماسية التي جمعت ملك أور مع حاكم براخشي المدينة المجاورة لعيلام، من خلال المصاهرة السياسية التي لم تكن الأولى من نوعها إذ كان نارام سين سابقاً قد زوج ابنته من ملك أوركيش، وهذا ما سيصبح ظاهرة عامة ميزت الألف الثانية ق.م كما ذكر سابقاً. وباهتمام شولجي بالطرق وترميم المراكب إشارةً واضحةً إلى محاولة تطوير الوضع الاقتصادي من خلال تنشيط التجارة وتأمين الطرق اللازمة لسهولة تنقل السكان والبضائع ما سيعكس حتماً ازدهاراً على كافة الصعد.

والملفت للنظر في هذه القائمة اسم السنة العشرين التي تذكر تجنيد رجال أور ما يشير إلى بداية الاهتمام بالأمور العسكرية فما الأسباب التي دعت إلى ذلك؟ ربما كان شولجي قد بدأ بالتفكير بشكلٍ جدي بتوسيع نطاق مملكته بعد أن ضمن استقرارها الداخلي، أو أن الأخطار التي تعرض لها أسلافه قد ظهرت بوادرها في هذه الفترة من حكمه ما جعله يلتفت للأعمال العسكرية التي تسلم زمام المبادرة فيها، فكان في حالة هجومٍ ولم ينتظر ليكون مدافعاً ما يؤكد رغبته بتوسيع نطاق حكمه فقاد العمليات العسكرية ودمر العديد من المدن التي ستذكر لاحقاً وهذا ما ميز النصف الثاني من حكمه. أما سنته الثالثة والعشرون فكانت علامةً فارقةً إذ ذكر شولجي كملكٍ مؤله وهذا ما لم يسبقه إليه إلا نارام سين وخليفته شاركاليشاري في حين أنه العديد من ملوك عصر السلالات الباكورة لكن بعد وفاتهم، فما الأسباب التي دعت إلى تأليه هذا الملك في حياته؟

من الملاحظ أن شولجي قد ادعى الألوهية في السنة الثالثة والعشرين من حكمه بعد أن قضى جميع هذه السنوات بإقامة المشاريع العمرانية وخاصةً الدينية منها، فكان التأليه قبل البدء بالعمليات العسكرية مباشرةً، على عكس نارام سين الذي أله كمكافأةً له نتيجةً لانتصاراته العديدة التي أدت إلى ترسيخ أسس مدينته فما كان من سكانها إلا أن رفعوه إلى مرتبة الإله بل وبنوا معبداً له باعتباره قد أصبح ملكاً مؤلهاً حسب ما ذكر في نقوشه. أما شولجي فيبدو أنه أله نفسه نتيجةً للأعمال التي كانت سبباً في استقرار مملكته وتحقيق الرخاء لسكانها ومهدت له ليتفرغ لاحقاً للأعمال العسكرية، وربما هدف من ادعاء

¹)Sigrist. M, Damerow. P, Mesopotamian year names, New-Sumerian and old Babylonian date formulate. <http://cdli.ucla.edu/tools/yearnames/yrindex-shulgi>

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

الألوهية في هذا التوقيت إلى تسهيل سيطرته على المدن التي قد لا تتجرأ على مقاومته لما تمنحه صفة الألوهية من شرعية وقوة لا يتمتع بها الملوك العاديين، وخاصة أن عبادة شولجي قد امتدت في كل أنحاء مملكته التي احتوت معابداً مخصصةً له تُقدم فيها القرابين في أوما، جيسو وأور بعد أن لُقّب بابن السماء أو بمعنى آخر ابن الإله آن⁽¹⁾، ما جعل الكثير من الترانيم الدينية تتغنى بألوهيته التي استقاها من نسبه المرتبط بسلالة أوروك الأولى إذ اعتُبر ابناً للوجال بندا ونيونون وبالتالي أخاً لجلجامش:

[^dnin-sún-na-ke mu-tud-e-én ^dnin-ḫur-sag-gá-ke šl-gi šua-a-ugu-zu
kù-^dlugal-bán-da-a šul-an-né-zu-digir-re-ne mu-šè mu-rí-in-sa]

[أنا وُلدت من قبل نينسون، أعطتني نينخورساج اسمي...،والدك الذي أنجبك، لوجال بندا المقدس، أعطاك اسمك.....]⁽²⁾.

ومع بداية سنته الرابعة والعشرين بدأ شولجي عملياته العسكرية متجهاً نحو الشمال والشمال الشرقي حيث دمر العديد من المدن حسب ما ذكرته قائمة سنوات حكمه التي أشارت أيضاً إلى أحداثٍ أخرى مرتبطةً بإكمال الأعمال العمرانية من معابد وأسوار دفاعية يبدو أنه أصبح أكثر حاجةً لها نتيجةً لما قام به من تدميرٍ للمدن التي وصل إليها. وفيما يلي عرضاً لباقي أسماء سنوات حكمه حسب ورودها في القائمة:

24. mu kará-ḫar^{ki} qa ba-ḫul

25. mu si-mu-ru-um^{ki} ba-ḫul

26. mu si-mu-ru-um^{ki} a-rá2-kam-ma-aš ba-ḫul

27. mu ḫa-ar-ši^{ki} ba-ḫul

28. mu en-nam-šita^dšul-gi-ra-ke ba-gub en-^den-ki eridu^{ki}-ga dumu^dšul-gi nita
kalag-ga lugal urí^{ki}-ma lugal an ub-da limmú-ba-ka ba-a-ḫun

¹⁾ Michalowski. P, "The mortal kings of Ur: a short century of divine rule in ancient Mesopotamia" Religion and Power, op.cit, p.36

²⁾ Klein. J, The royal Hymns of Shulgi king of Ur, Philadelphia, 1981, p.26

29. *mu us2-sa en nam- šita^d szul-gi-ra-ke ba-gub-ba-šè šud-sag en-^den-ki eridu^{ki} -ga dumu šul-gi nita kalag-ga lugal urí^{ki} -ma lugal an ub-da-ba-ke ba-a-ḥun*

30. *mu dumu-munus lugal ensí an-ša-an^{ki} -ke ba-an-tuk*

31. *mu karí-ḥar^{ki} a-rá2-kam-aš ba-ḥul*

32. *mu si-mu-ru-um^{ki} a-rá 3-kam-aš ba-ḥul*

33. *mu kará-ḥar^{ki} a-rá3-kam-aš ba-ḥul*

34. *mu an-ša-an^{ki} ba-ḥul*

35. *mu us2-sa an-ša-an^{ki} ba-ḥul*

36. *mu^d nanna kar-zi-da ki a-rá 2-kam-ma-šè é-a-na ba-an-ku*

37. *mu bàd ma-da ba-dù*

38. *mu us2-sa bàd ma-da ba-dù*

39. *mu^d šul-gi lugal urí^{ki} -ma-ke lugal an ub-da-ba-ke é-puzur-iš-^dda-gan ki é-^dšul-gi-ra mu-dù*

40. *mu us2-sa é-puzur-iš-^dda-gan ki ba-dù-a*

41. *mu us2-sa é-puzur-iš-^dda-gan ki ba-dù-a mu us2-sa-a-bi*

42. *mu lugal-e ša-aš-ru-um^{ki} mu-ḥul*

43. *mu en-ubur-zi-an-na en-^dnanna maš-e / máš-e ì-pàd*

44. *mu si-mu-ru-um^{ki} ù lu-lu-bu-um^{ki} / lu-lu-bum2^{ki} a-rá 10-lá-1-kam-aš ba-ḥul*

45. *mu^d šul-gi nita kalag-ga lugal urí^{ki} -ma lugal an ub-da limmú-ba-ke ur-bí-lum^{ki} / ar-bí-lum^{ki} si-mu-ru-um^{ki} lu-lu-bu^{ki} ù kará-ḥar^{ki} 1-šè / aš-šè sag-du-bi šu-búr-a bí-ra-a / im-mi-ra*

46. *mu^d šul-gi nita kalag-ga lugal urí^{ki} -ma lugal an ub-da limmú-ba-ke ki-maš^{ki} ḥu-ur-ti^{ki} ù ma-da-bi u 1-a mu-ḥul*

47. *mu^dšul-gi nita kalag-ga lugal urí^{ki}-ma lugal an ub-da limmú-ba-ke / 4-ba-ke ki-maš^{ki} ħu-ur-ti ki ù ma-da-bi u 1-a mu-ħul-a mu ús-sa-bi*

48. *mu ħa-ar-ši^{ki} ki-maš^{ki} ħu-ur-ti^{ki} ù ma-da-bi u 1-bi / u 1-a ba-ħul*

24. السنة التي دُمرت فيها كرخار⁽¹⁾.

25. السنة التي دُمرت فيها سيموروم⁽²⁾.

26. السنة التي دُمرت فيها سيموروم للمرة الثانية.

27. السنة التي دُمرت فيها خارشي⁽³⁾.

28. السنة التي تضرع فيها الكاهن من أجل شولجي، ابن شولجي، الرجل القوي، ملك أور، ملك الجهات الأربع من العالم، كان قد عين كاهناً لإنكي في إريدو.

29. السنة بعد السنة التي تضرع فيها الكاهن بورع من أجل شولجي، ابن شولجي، الرجل القوي، ملك أور، ملك الجهات الأربع من العالم، كان قد عين كاهناً لإنكي في إريدو.

30. السنة التي اختار فيها حاكم أنشان ابنة الملك للزواج.

31. السنة التي دُمرت فيها كرخار للمرة الثانية.

32. السنة التي دُمرت فيها سيموروم للمرة الثالثة.

33. السنة التي دُمرت فيها كرخار للمرة الثالثة.

34. السنة التي دُمرت فيها أنشان.

35. السنة بعد السنة التي دُمرت فيها أنشان.

36. السنة التي جُلب فيها نانا كارزيدا إلى معبده للمرة الثانية.

¹ (كرخار: مدينة في الشمال الشرقي، في أعلى دىالى.

² (سيموروم: مدينة تقع في جبال زاغروس

³ (خارشي: مدينة تقع شمال كيماش، في أعلى بلاد الرافدين

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

37. السنة التي بُني فيها سورّ للبلاد.

38. السنة بعد السنة التي بُني فيها سورّ للبلاد.

39. السنة التي بنى فيها شولجي، ملك أور، ملك الجهات الأربع، معبد بوزريش داجان(معبد لشولجي).

40. السنة بعد السنة التي بُني فيها معبد بوزريش داجان.

41. سنة ثانية بعد السنة التي بُني فيها معبد بوزريش داجان.

42. السنة التي دمر فيها الملك (شولجي) ششروم⁽¹⁾.

43. السنة التي اختيرت فيها إينبورزينا ككاهنة لنانا من خلال الطوالع.

44 السنة التي دُمرت فيها سيموروم ولولوبوم للمرة التاسعة.

45 السنة التي هزم فيها شولجي، الرجل القوي، ملك أور، ملك الجهات الأربع، قواد أوريلوم⁽²⁾ سيموروم، لولوبوم⁽³⁾ وكرخار في حملة واحدة.

46 السنة التي دمر فيها شولجي، الرجل القوي، ملك أور، ملك الجهات الأربع، كيماش⁽⁴⁾، خورتي⁽⁵⁾ وأقاليمهم في يوم واحد.

47 السنة بعد السنة التي دمر فيها شولجي، الرجل القوي، ملك أور، ملك الجهات الأربع، كيماش، خورتي وأقاليمهم في يوم واحد.

¹ (ششروم: من المرجح أنها شمشارا ، تقع أعلى وادي الزاب الأصغر.

² (أوريلوم: أربيل، مدينة تقع في بلاد آشور.

³ (لولوبوم: بلاد كوردستان، تقع على السليمانية.

⁴ (كيماش:تقع إلى الشمال من خورتي.

⁵ (خورتي:تقع بالقرب من الزاب الأسفل.

48 السنة التي دُمرت فيها خارشي، كيماش، خورتي وأقاليمهم في يوم واحد⁽¹⁾.

من الملاحظ التركيز على الجانب العسكري الذي ميز النصف الثاني من حكمه، لكن يبدو أنه كان يسير بالتوازي مع الاهتمام بالجانب الديني الذي يرسخ سيطرته على المعبد ويعزز فكرة ألوهيته وهذا ما جعله يعين أولاده في أعلى المراتب الدينية ككهنة للآلهة. كما يلاحظ استمرار الزواج السياسي الذي لم يكن له أثر إيجابي هذه المرة إذ قام شولجي بتدمير أنشان رغم تزويج ابنته لحاكمها ما يشير إلى تدهور العلاقات بين الطرفين ورغبة شولجي بالسيطرة حتى على المدن التي تجمعها معها علاقات قوية ما يؤكد سعيه لبناء امبراطورية مترامية الأطراف على غرار الامبراطورية الأكادية.

كما يمكن استنتاج حالة عدم الاستقرار السياسي الذي ميز هذا القسم من حكمه، وإعادة تدمير المدن عدة مرات ليست إلا انعكاساً لمحاولات التمرد التي يبدو أنها تعكس معاملة سيئة لهذا الملك الذي لم يدخلها فاتحاً بل دخلها مدمراً، ما جعل سكانها يقومون بمحاولات كثيرة للحصول على الاستقلال، ويؤكد ذلك بناء الأسوار الدفاعية التي شملت المملكة بأكملها في حين كانت تشمل بدايةً مدينةً بعد ذاتها وقد يعكس ذلك أيضاً الأخطار التي ربما باتت تلوح في الأفق بشكل أكبر ما جعل الملك أكثر حرصاً واهتماماً بالجانب الدفاعي.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه القائمة ومع العثور على نسختين منها قد تختلف أحياناً أسماء السنوات فمثلاً ورد اسم السنة التاسعة في نسخة ثانية باسم "السنة بعد السنة التي رُم فيها قارب نينليل" كما ورد اسم السنة الخامسة والعشرين "السنة بعد السنة التي دُمرت فيها كرخار"، وقد يكون ذلك مرتبطاً بالكتابة الذين أعادوا نسخ هذه الوثيقة وقاموا بإخفاء بعض الأحداث لأسباب مجهولة قد ترتبط بنزعات شخصية أو أسباب سياسية، وأياً كانت العيوب التي تتضمنها هذه الوثيقة كأن تذكر عملاً واحداً لشولجي كل عام وهذا قد يشير إلى اختيار العمل الأهم الذي قام به ما يعكس محاولة التفاخر وإعطاء المزيد من القيمة والشرعية لهذا الملك، لكنها تبقى مصدراً مهماً يُمكن الاعتماد عليه بحذر وخاصةً مع وجود الكتابات

¹⁾ Sigris. M, Damerow. P, <http://cdli.ucla.edu/tools/yearenames/yrindex-shulgi>

-Hilgret. M, Drehem administrative documents from the reign of šulgi, OIP, vol 115, Chicago, 1998, p.445

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين الملكية التي تُثبت بشكلٍ قاطع القيام بعملٍ ما وانتظار الوثائق التي تؤكد ما ذكرته القائمة ولم تذكره الكتابات التي تبقى المصدر الأساسي لفهم الأحداث بشكلٍ صحيح ودقيق.

أ- كتابات الملك شولجي

كانت قائمة سنوات حكم شولجي الوثيقة التي ذكرت أعماله خلال فترة حكمه الطويلة لتأتي كتاباته الملكية وتؤكد على ما ذكر في هذه القائمة التي خصصت عملاً واحداً لكل عام في حين تحدثت كتاباته عن الكثير من الأعمال العمرانية والعسكرية وقد عُثر على غالبيتها في مدن لاجاش، أدب، نيبور وأور ووجدت باللغة السومرية بالإضافة إلى نسخ باللغة الأكادية ما يشير إلى إعادة استنساخها في الفترات اللاحقة.

[¹ *d-en-ki* ² *lugal-a-ni* ³ *šul-gi* ⁴ *nita kal-ga* ⁵ *lugal uri^{ki}* *ki-ma* ⁶ *lugal ki-en-gi* ^{ki-ur^{ki}-ke} ⁷ *é-a-ni* ⁸ *mu-na-dù*]

[¹ من أجل إنكي، ² سيده، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁸ بنى ⁷ معبده.] ⁽¹⁾.

[¹ *d-nin-gír-su* ² *ur-sag kal-ga* ³ *d-en-líl-lá* ⁴ *lugal-a-ni* ⁵ *dšul-gi* ⁶ *nita kal-ga* ⁷ *lugal uri^{ki}-ma* ⁸ *lugal ki-en-gi* ^{ki-ur^{ki}-ke} ⁹ *é-ninnu* ¹⁰ *é ki-ág-gá-ni* ¹¹ *mu-na-dù*]

[¹ من أجل نينجيرسو، ² المحارب القوي ³ لإنليل، ⁴ سيده، ⁵ شولجي، ⁶ الرجل القوي، ⁷ ملك أور، ⁸ ملك سومر وأكاد، ¹¹ بنى ⁹ إنينو، ¹⁰ معبده المحبوب.] ⁽²⁾.

[¹ *d-nin-gír-su* ² *ur-sag kal-ga* ³ *d-en-líl-lá* ⁴ *lugal-a-ni* ⁵ *dšul-gi* ⁶ *nita kal-ga* ⁷ *lugal uri^{ki}* ⁸ *lugal ki-en-gi* ^{ki-ur^{ki}-ke} ⁹ *é ba-gará-ka-ni* ¹⁰ *mu-na-dù*]

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.111

²) Ibid, p.121

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ من أجل نينجيسو، ² المحارب القوي ³ لإنليل، ⁴ سيده، ⁵ شولجي، ⁶ الرجل القوي، ⁷ ملك أور، ⁸ ملك سومر وأكاد، ¹⁰ بنى ¹¹ معبد باجارا.] (1).

[¹ *dinanna* ² *nin-a-ni* ³ *šul-gi* ⁴ *nita kal-ga* ⁵ *lugal uri^{ki}-ma* ⁶ *lugal ki-en-gi^{ki}-uri-ke⁷* *édur-an-ki-ka-ni⁸* *mu-na-dù*]

[¹ من أجل إنانا، ² سيده، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁸ بنى ⁷

معبدها دورانكي] (2).

يلاحظ في هذه الكتابات المنقوشة على ألواح حجرية أن هذه المعابد التي بناها شولجي وغيرها الكثير كانت مهداة إلى الآلهة السومرية بشكل عام بل وقام ببناء وترميم المعابد القديمة التي كانت واستمرت كمراكز أساسية لعبادة هذه الآلهة، فباجارا كان معبداً لنينجيسو منذ عصر السلالات الباكورة، وفي ذلك ما يشير إلى احترام التقاليد الدينية أولاً والإقرار بسيادة شولجي على بلاد سومر ثانياً، ويبدو أن هذه المعابد قد بُنيت في النصف الأول من حكمه قبل اتخاذ لقب ملك الجهات الأربع وقبل التأليه الذي سبق مباشرة أعماله العسكرية في النصف الثاني من الحكم. ولم تقتصر أعماله العمرانية على بناء المعابد فقد كان للأسوار والسدود حصتها كما بينت قائمة سنوات حكمه سابقاً ما يؤكد على ما ورد فيها أولاً ويشير إلى الاهتمام بالوضع العسكري والاقتصادي ثانياً وهذا ما قد ذكر سابقاً.

[¹ *dinanna* ² *nin-é-an-na* ³ *nin-a-ni* ⁴ *šul-gi* ⁵ *nita kal-ga* ⁶ *lugal uri^{ki}* ⁷ *lugal ki-en-gi^{ki}-uri^{ki}-ke* ⁸ *é-an-na* ⁹ *ki-bé mu-na-gi* ¹⁰ *bìd gal-bi* ¹¹ *mu-na-dù*]

[¹ *din-ḥur-sag* ² *nin-a-ni* ³ *šul-gi* ⁴ *nita kal-ga* ⁵ *lugal uri^{ki}* ⁶ *lugal ki-en-gi^{ki}-uri^{ki}-ke* ⁷ *geš kéš-rá* ⁸ *ki-ág-ni* ⁹ *mu-na-dù*]

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.130

²) Ibid, p. 131

[^{1d}en-líl ²lugal-a-ni ³šul-gi ⁴nita kal-ga ⁵lugal uri^{ki} ⁶lugal ki-en-gi^{ki}-
uri^{ki}-ke ⁷geš kéš-rá-a-ni ⁸mu-na-dù]

[¹ من أجل إنانا، ² سيدة معبد إيانا، ³ سيدته، ⁴ شولجي، ⁵ الرجل القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك سومر وأكاد، ⁹ رمم ⁸ معبد إيانا، ¹¹ وبني ¹⁰ سوره العظيم.]

[¹ من أجل نينخورساج، ² سيدته، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁹ بني ⁷ سدها ⁸ المحبوب.]⁽¹⁾.

[¹ من أجل إنليل، ² سيده، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك سومر وأكاد، ⁸ بني ⁷ سده.]⁽²⁾.

وفيما يخص اهتمامه بالطرق التي ساعدت على تنشيط الحركة التجارية وانتقال البضائع والسكان أيضاً، فبالرغم من عدم وجود النص الملكي الذي تحدث عن ذلك حتى الآن، لكن ما ذكرته قائمة سنوات حكمه بالإضافة إلى الترنيمة المعروفة باسم الترنيمة A تؤكد هذا الاهتمام، بل وتشير إلى قيام شولجي ببناء أماكن في نهاية كل طريق تكون بمثابة استراحات للمسافرين وهذا يعكس بشكلٍ مؤكد الأمن والاستقرار الذي تمتعت به المملكة في كافة أرجائها⁽³⁾.

28 giri ħu-mu-un-gur kaskal kalam-ma-ke si ké-ni-sá-sá

29 danna ħu-mu-un-gi é-gal hé-bí-dù

30 zà-ba kiri hé-bí-gub ki-dúb-bu ke-bí-gá

28 أنا ذهبتُ في كل اتجاه، ورممت طرق البلاد وفق نظامٍ معين.

29 أنا حددتُ المسافات، وبنيتُ منازل كبيرة للإيجار.

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.170–171

²) Ibid, p.172

³) Klein. J, "Three šulgi Hymns", Sumerian royal Hymns glorifying king šulgi of Ur, 1981, p.190

30 جعلتُ الحداثق على جانبها، ووضعتُ استراحاتٍ في المناطق هناك ⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بأعماله العسكرية فقد ذكرت كتاباته العديد من المدن التي وصلها شمالاً وشرقاً ووردت سابقاً في قائمة سنوات حكمه ما يؤكد صحة ما ذكرته، في حين احتوت هذه على أسماء جديدة لم توردها القائمة، والجدير بالذكر أن بعض هذه الكتابات عبارة عن نسخ تعود للفترة البابلية الحديثة أي نحو 625-539 ق.م مدونة باللغة الأكادية في حين كان بعضها الآخر منقوشاً باللغة السومرية ما يؤكد أنها تعود لفترات أقدم.

[¹ *šul-gi* ² *dinger-ma-ti-šu* ³ *da-núm* ⁴ *lugal-uri* ^{ki 5} *lugal-ki-ib-ra-tim* ⁶ *ar-ba-im* ⁷ *ì-nu* ⁸ *ma-at-ki-maš* ^{ki 9} *ù ħu-ur-tim* ^{ki 10} *ù-ħa-li-gú-na* ¹¹ *ħi-ri-tám* ¹² *iš-ku-un* ¹³ *ù bí-ur-tám* ¹⁴ *ib-ni*]

[¹ شولجي، ² إله بلاده، ³ القوي، ⁴ ملك أور، ⁵ ملك جهات العالم ⁶ الأربعاء، ⁷ عندما ¹⁰ دمر ⁸ بلاد كيماش، ⁹ وخورتيم، ¹² حفر ¹¹ خندقاً، ¹⁴ وبنى ¹³ سداً.]

[¹ *ù l ta-ba-an* ² *iš-bi-ir-ma* ³ *ù in a-pá-ri-im* ⁴ *ka-ma-ra-ma* ⁵ *is-ku-un* ⁶ *ma-ta-a-am* ⁷ *ú te-te-eb-bi-ma* ⁸ *ù-geš tukul-su* ⁹ *iš-bi-ir* ¹⁰ *iri* ^{ki 11} *ir iri* ¹¹ *en-a-ra-am* ¹² *i-be-el* ¹³ *šagina* ¹⁴ *šagina* ¹⁵ *is-tá-ká-an* ¹⁶ *....x-su* ¹⁷ *suħuš-su* ¹⁸ *li-sú-ħu* ¹⁹ *ù-še-numun-su* ²⁰ *li-íl-gù-tá* ²¹ *ibila-ù-mu* ²² *a i-dì-nu-s'um*]

[² خرب ¹ نهر تابان، ⁵ وجلب حوله ³ مستنقعاً ⁴ فاسداً، ⁷ غمر ⁶ البلاد، ⁹ ودمر ⁸ أسلحتها، ¹¹ هزم ¹⁰ المدن ¹² وحكمها، ¹⁵ عين ¹³ الحكام ¹⁴ العسكريين، ¹⁸ ليقتلعوا ¹⁷ جذوره، ²⁰ وليستأصلوا ¹⁹ ذريته، ²² ولا يعطوه ²¹ وريثاً واسماً.]

[¹ *xxx ħi-a* ² *nam-ra-aš* ³ *ħa-da-ak* ⁴ *NE-Éš* *lugal* ⁵ *xx* ^{ki 6} *saga-a* ⁷ *ke-ni-dab* ⁸ *šu-ma ba-ra-ba-ta-è* ⁹ *lú á níg-ħul-dím-ma* ¹⁰ *íb-ši-ág-gé-a*]

[³ جلبتُ ² غنيمة ¹ .. متنوعة، ⁷ وأوقعْتُ ⁴ ملك ⁵ ⁶ في الأسر، ⁸ ولم أدعه يفلت من يدي،]

¹) Delnero. P.A, Variation in Sumerian literary compositions, Pennsylvania, 2006, p. 186

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

⁹ الشخص الذي سيقوم بفعلٍ سيئ، ¹⁰ سأقوم ضده. [(1).

[¹ ...KI ² da-wa-a-x ³ PA-TE.SI ⁴ za-ul ^{ki} ⁵ xxx ⁶ PA-TE.SI ⁷ ḥu-úḥ-nu-ri ^{ki} ⁸ xxx-ma-at ⁹ PA-TE.SI ¹⁰ x-x-lá-ka ¹¹ ...-x-a ¹² šagina ¹³ ...-al ^{ki} ¹⁴ sa-bu-um ^{ki}]

[¹ ²داوا....، ³ حاكم زاؤل، ⁵، ⁶ حاكم خوخنوري، ⁸، ⁹ حاكم، ¹⁰، ¹¹، ¹² حاكم عسكري، ¹³، ¹⁴ سابوم.] (2).

من الملاحظ في النص الأول المنقوش على الآجر أن شولجي اتخذ لقب إله بشكلٍ صريحٍ إذ سبقت اسمه علامة الألوهية d وهي اختصاراً للكلمة السومرية **DINGER** وتعني الإله، وهذا ما جعل القرابين تُقدم له بشكلٍ منتظم حتى بعد وفاته إذ تلقته تماثيله والمعبد الذي بُني فوق قبره الضخم، وقد أطلق اسم شولجي المقدس على أحد شهور السنة دلالةً على تأليهه في حياته ومماته أيضاً ⁽³⁾.

كما يُلاحظ التأكيد على سياسة التدمير التي اتبعها شولجي تجاه المدن التي وصلها ومن المؤكد أنها كانت سياسةً ثابتةً اتخذها حيال المناطق لمنعها من محاولة التمرد أو الانفصال عن مملكته التي سعى لتكون موحدةً وفق نظامٍ إداريٍ أكدت الوثائق العائدة إلى عهده مدى تطوره وازدهاره.

ومن الممكن أن يُلاحظ في كتابات شولجي قلة استخدام صيغ اللعن بالرغم من سياسته العدائية تجاه المدن التي وصلها، وربما يشير ذلك إلى قيام شولجي بالفصل بين شخصيته العسكرية التي تتطلب منه القوة وشخصيته الدينية التي تفرض عليه التقليل من استخدام هذه الصيغ التي تجنبها غالبية أمراء وملوك عصر الإحياء السومري ما جعل حكمهم متميزاً بطابعه الديني وهذا ما لوحظ في عهد أورنامو ومن قبله جوديا في سلالة لاجاش الثانية.

ومع كل الاستقرار السياسي الذي ميّز النصف الأول من فترة حكم شولجي، وتفرغه للقيام بالأعمال العمرانية التي عكست بشكلٍ مؤكد وضعاً اقتصادياً مزدهراً، كان لابد من وضع أسسٍ لتنظيمه وترسيخ المساواة من خلال تثبيت الأوزان والمكاييل وتحديد قيمها ما يكفل عدم الغش والتلاعب وتحقيق

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.144

²) Ibid, p.144

³) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.601

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

العدالة التي ينجم عنها رخاء اقتصادي عام، وهذا ما كان والده سابقاً قد أولاه عناية خاصة. وقد ترك شولجي العديد من الكتابات التي أثبتت ذلك:

[¹ d^{nanna} ² lugal-a-ni ³ šul-gi ⁴ nita kal-ga ⁵ lugal uri^{ki} ⁶ lugal an ub-da
limmú-ba-ke ⁷ ½ diš ma-na ⁸ mu-na-gi-in]

[¹ من أجل نانا، ² سيده، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك جهات العالم الأربع، ⁸
وحد قياس ⁷ النصف مينا]

[¹ d^{nanna} ² lugal-a-ni ³ šul-gi ⁴ nita kal-ga ⁵ lugal uri^{ki} ⁶ lugal an ub-da
limmú-ba-ke ⁷ 5 diš ma-na ⁸ mu-na-gi-in]

[¹ من أجل نانا، ² سيده، ³ شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك جهات العالم الأربع، ⁸
وحد قياس ⁷ الخمسة مينا] ⁽¹⁾.

يبدو أن شولجي ومع محاولاته لبناء مملكة مترامية الأطراف واهتمامه بأمورها الداخلية سواء العمرانية، الدينية وحتى الإدارية استطاع أن يكسب رضا جميع المدن السومرية التي يمكن ملاحظة أنها لم تنمرّد ضده سواء في بداية حكمه أو لاحقاً، إذ تشير العديد من الكتابات إلى قيام حكام بعض المدن الذين عينهم شولجي إلى تقديم النذور للآلهة من أجل حياته، وفي ذلك استمرارٌ للتقليد السومري الذي كان متبعاً منذ عصر السلالات الباكّة والذي يشير إلى رضا السكان عن الملك من جهة، وقدرته على فرض سيادته بقوةٍ منعت قيامهم بأي محاولةٍ للتمرد من جهةٍ أخرى وخاصةً أن شولجي اعتبر نفسه إلهاً بحد ذاته.

[¹ d^{dingermah} ² nin-a-ni ³ nam-ti ⁴ d^{šul-gi} ⁵ nita-kal-ga ⁶ lugal uri^{ki}-ma
⁷ lugal an-ub-da limmú-ba-ka-šè ⁸ ḥa-ba-lúgè ⁹ ensí ¹⁰ adab^{ki} ¹¹ a mu-na-
ru]

[¹ إلى دينجيرماخ، ² سيده، ³ من أجل حياة شولجي، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك
سومر وأكاد، ¹¹ أهدى ⁸ خبالوجي، ⁹ حاكم ¹⁰ أدب هذا لها.]

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.155

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ *nin-gír-su* ² *ur-sag kal-ga* ³ *en-líl-lá* ⁴ *lugal-a-ni* ⁵ *nam-ti* ⁶ *šul-gi* ⁷
nita-kal-ga ⁸ *lugal uri* ^{ki} *-ma-ka-še* ⁹ *lú-giri-zal* ¹⁰ *ensí* ¹¹ *lagaš* ^{ki}]

[¹ إلى نينجيسو، ² المحارب القوي ³ لإنليل، ⁴ سيده، ⁵ من أجل حياة ⁶ شولجي، ⁷ الرجل القوي، ⁸ ملك أور، ⁹ لوجيريزال، ¹⁰ حاكم ¹¹ لاجاش.....]⁽¹⁾.

من المؤكد أن النص الأول يعود إلى النصف الثاني من فترة حكم شولجي بعد اتخاذه لقب إله على عكس النص الثاني الذي يعود إلى النصف الأول منه ما يشير إلى حالة الاستقرار الداخلي الذي عم المملكة طيلة حكمه، وبالرغم من فقدان القسم الأخير من النص لكن أسلوب صياغته التي تشبه تماماً الكتابة السابقة تؤكد على أنه نصٌ نذريٌّ يتضمن إهداءً للإله نينجيسو من أجل حياة شولجي.

ومع كل الاستقرار السياسي الداخلي والازدهار الاقتصادي والعمراني والإداري الذي وصلته مملكة أور في عهد شولجي، لم ينس هذا الملك الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي إذ كان مُحباً للأدب ومُتقناً للكتابة وشجع على تعلمهما، ما ساهم في تنشيط الكتابة الأدبية إذ وصل عدد التراثيل الدينية العائدة إلى عهده نحو ثلاثين ترتيلةٍ معروفةٍ حتى الآن، وهذا ما جعل كتبة العصور اللاحقة يستسخون الكثير من هذه الأعمال فكان لهم الفضل في الحفاظ على هذا التراث الفكري، ولم تقتصر اهتمامات شولجي على الأدب فحسب بل اهتم بالناحية الفنية أيضاً إذ يُذكر أنه كان موسيقياً بارزاً استطاع العزف على العديد من الآلات الموسيقية⁽²⁾، ومع كل هذا الاهتمام الذي أولاه شولجي لشؤون مملكته كان لابد وأن تصل إلى مصاف الممالك الذائعة الصيت ليس قديماً فقط بل حتى وقتنا الحالي الذي يحاول الباحثون فيه الكشف عن كل ما هو جديد يخص هذه المملكة وملوكها.

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit , p.202

²) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.606

3- خلفاء شولجي وكتاباتهم:

أ- أمارسين *AMAR-SUEN* 2038-2046 ق.م، شوسين *ŠU-SUEN* 2029-2037 ق.م

خلف أمارسين والده شولجي الذي أوصل أور إلى أوج قوتها وازدهارها فكان عليه أن يحافظ على هذه المملكة بل ويعمل على تقويتها أكثر فهل استطاع تحقيق ذلك فعلاً؟

تشير الكتابات التي تركها الملك إلى التركيز على الجانب العمراني الذي تجلى ببناء المعابد للآلهة السومرية، ومن المؤكد أن هذا النشاط يعكس استقراراً سياسياً سمح بالالتفات إلى إكمال إعمار هذه المملكة، وفي الوقت الذي لم تتحدث فيه النصوص التي عُثر عليها عن النشاط العسكري أكدت سنوات حكمه قيامه به، فذكرت السنة الثانية تدمير مدينة أوربيلوم وهذا ما فعله والده سابقاً، كما دمر في سنته السادسة والسابعة العديد من المدن بل وقام بحملاتٍ ضد الحوريين ⁽¹⁾، ما يشير إلى نشاطه العسكري في الشمال والشمال الشرقي، في حين يبدو أن باقي الجهات قد بقيت خاضعةً لحكمه دون القيام بتمردٍ ضده ⁽²⁾.

2. *mu^d amar-d^d en.zu lugal-e ur-bí-lum^{ki} mu-ḥul*

6. *mu^d amar-d^d en.zu lugal-e ša-aš-ru-um^{ki} mu-ḥu*

7. *mu^d amar-d^d en.zu lugal-e ḥu-úḥ-nu-ri^{ki} mu-ḥul*

2. السنة التي دمر فيها الملك أمارسين أوربيلوم.

6. السنة التي دمر فيها الملك أمارسين ششروم.

7. السنة التي دمر فيها الملك أمارسين خوخنوري ⁽³⁾ ⁽⁴⁾.

¹⁾ Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.159

²⁾ Gadd. C. J and others, CAH I.2, op.cit, p.607

³⁾ (خوخنوري: إقليم يقع إلى الشرق من الجنوب الرافدي.

⁴⁾ Hilgert. M, Drehem administrative documents from the reign of Amar-Suena, OIP, vol 121, Chicago, 2003, p. 488

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

يبدو أن هذه المدن قد ثارت ضد أمارسين منذ بداية حكمه ما جعله يقوم بحملاته العسكرية التي أدى نجاحه فيها إلى الحفاظ على الهدوء في باقي الأقاليم التي بقيت تابعة له دون أي تمرد، وهذا ما أشارت إليه إحدى الكتابات التي عُثر عليها في آشور تؤكد تبعيتها له:

[¹ é^dnin-é-gal-lim ² be-la-ti-šu ³ a-na ba-la-at ⁴ d^damar-^dsuen ⁵ da-nim ⁶ lugal-uri^{ki}-ma ⁷ ù-lugal ⁸ ki-ib-ra-tim ⁹ ar-ba-im ¹⁰ za-ri-qum ¹¹ šagina ¹² d^da-šur^{ki} ¹³ ARÁD-zu ¹⁴ a-na ba-la-ti-šu ¹⁵ i-pu-uš]

[¹ معبد بيلات إيكاليم(نين إجالا)⁽¹⁾، ² سيدته، ³ من أجل حياة ⁴ أمارسين، ⁵ القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ وملك ⁸ جهات العالم ⁹ الأربع، ¹⁰ زاريقوم، ¹¹ الحاكم العسكري ¹² لآشور، ¹³ خادمك، ¹⁴ ومن أجل حياته أيضاً، ¹⁵ بنى هذا.]⁽²⁾.

يبدو أن أمارسين استطاع تحقيق الانتصار العسكري منذ البداية ما جعل باقي أقاليم المملكة خاضعة له، وهذا ما ساعده فعلاً على التفرغ للاهتمام بالناحية العمرانية حيث أكدت النصوص الكثيرة التي عُثر عليها في العديد من المدن السومرية ذلك، والجدير بالذكر أن أمارسين كباقي كل الحكام الذين سبقوه لم ينس تأكيد شرعيته في الحكم من خلال اختياره من قبل إنليل كبير الآلهة، ما جعله يبني الكثير من المعابد له ولباقي الآلهة السومرية كما درجت عليه العادة، وهذا ما أكدته النصوص التي عُثر عليها في سيبار، نيبور، أور وغيرها من المدن السومرية رغم تأثره أيضاً بالآلهة الأكادية وهذا ما يلاحظ من خلال دخول اسم إله القمر سين الذي يقابله نانا في السومرية إلى اسمه وأسماء خلفائه.

[¹ d^damar-^dsuen ² nibru^{ki}-a ³ d^den-líl-le ⁴ mu-pà-da ⁵ sag-ús ⁶ é ^den-líl-ka ⁷ nita-kal-ga ⁸ lugal uri^{ki} ⁹ lugal an ub-da limmú-ba]

[¹ أمارسين، الذي ⁴ استدعاه ³ إنليل ² إلى نيبور، ⁵ دعامة ⁶ معبد إنليل، ⁷ رجل قوي، ⁸ ملك]

¹ (نين إجالا (بيلات إيكاليم): سيدة القصر، إلهة سومرية، ابنة (نانا) سين.

²) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.278

–Hallo. W.W, Zāriqum, JNES, vol 15, 1956, p. 220

[¹ ^den-líl ² lugal kur-kur-ra ³ lugal-ni-ir ⁴ ^damar-^dsuen ⁵ nibru^{ki}-a ⁶ ^den-líl-le ⁷ mu pà-da ⁸ sag-ús ⁹ é ^den-líl-ka ¹⁰ lugal kal-ga ¹¹ lugal urí^{ki}-ma ¹² lugal an ub-da limmú-ba-ke ¹³ é-kur...-ra...-igi-gál ¹⁴ é...-u-nir... ¹⁵ é ki-ág-gá-ni ¹⁶ mu-na-dù]

[¹ من أجل إنليل، ² ملك كل البلاد، ³ سيده، ⁴ أمارسين، ⁷ الذي استدعاه ⁶ إنليل ⁵ إلى نيبور، ⁸ المساند الوفي ⁹ لمعبد إنليل، ¹⁰ الملك القوي، ¹¹ ملك أور، ¹² وملك جهات العالم الأربع، ¹⁶ بنى من أجله ¹³ إيكور إيججال، ¹⁴ معبد الزقورة، ¹⁵ معبده المحبوب،]. ⁽²⁾

[¹ ^dnanna ² kar-zi-da ³ lugal-a-ni-ir ⁴ ^damar-^dsuen ⁵ nibru^{ki}-a ⁶ ^den-líl-le ⁷ mu pà-da ⁸ sag-ús ⁹ é ^den-líl-ka ¹⁰ dingir zi kalam-ma-na ¹¹ lugal lugal urí^{ki}-ma ¹² lugal an ub-da limmú-ba-ke ¹³ u ul-lí-a-ta ¹⁴ kar-zi-da-a ¹⁵ ge-par nu-dù-àm ¹⁶ en nu-un-ti-àm ¹⁷ ^damar-^dsuen dumu ki-ág ¹⁸ ^dnanna-ke ¹⁹ ^dnanna ²⁰ ki-ág-gá-ni-ir ²¹ kar-zi-da-a ²² ge-par mu-na-dù ²³ en-aga-zi-an-na ²⁴ en ki-ág-gá-ni ²⁵ mu-un-na-ni-in-ku ²⁶ ^damar-^dsuen-ke ²⁷ nam-ti bí-sù-re]

[¹ من أجل نانا ² كارزيدا، ³ سيده، ⁴ أمارسين، ⁷ الذي استدعاه ⁶ إنليل ⁵ إلى نيبور، ⁷ المساند الوفي ⁸ لمعبد إنليل، ¹⁰ الإله الحقيقي لبلده، ¹¹ ملك أور، ¹² ملك جهات العالم الأربع، ¹³ منذ زمن بعيد، ¹⁵ لم يقم أحد بإعادة بناء جيبار ¹⁴ في كارزيدا، ¹⁶ ولم يقم أي كاهن بإعادة إحياء هذه الفكرة، ¹⁷ أمارسين، ¹⁸ الابن المحبوب لنانا، ¹⁹ من أجل نانا ²⁰ الذي يحبه، ²² بنى جيبار ²¹ في كارزيدا، ²³ ومن أجل إناجازيانا، ²⁴ كاهنته المحبوبة، ²⁵ أعاد إحياء الفكرة، ²⁷ ستطول بذلك حياة ²⁶ أمارسين.]. ⁽³⁾

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.257

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.146

²) Frayne. D.R, loc,cit, p.248

³) Ibid, p.263–264

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[¹ d^amar-d^suen ² d^en-líl-le ³ nibru^{ki}-a ⁴ mu pà-da ⁵ sag-ús ⁶ é d^en-líl-ka ⁷ lugal kal-ga ⁸ lugal urí^{ki}-ma ⁹ lugal an ub-da limmú-ba-ke ¹⁰ d^en-ki ¹¹ lugal ki-ág-gá-ni-ir ¹² abzu ki-ág-gá-ni ¹³ mu-na-dù]

[¹ أمارسين، ⁴ الذي استدعاه ² إنليل ³ إلى نيبور، ⁵ المساند الوفي ⁶ لمعبد إنليل، ⁷ الملك القوي، ⁸ ملك أور، ⁹ وملك جهات العالم الأربع، ¹³ بنى ¹² آبسو المقدس، ¹⁰ من أجل إنكي، ¹¹ سيده المحبوب.]⁽¹⁾.

[¹ dⁿin-gal ² nin-a-ni-ir ³ d^amar-d^suen ⁴ nita kal-ga ⁵ lugal urí^{ki}-ma ⁶ lugal an ub-da limmú-ba-ké ⁷ gé-pár-kù-ga-ni é ki-ág-gá-ni ⁸ mu-ḥa-dù ⁹ nam-ti-la-ni-šè ¹⁰ a mu-na-ru]

[¹ إلى نينجال، ² سيده، ³ أمارسين، ⁴ الرجل القوي، ⁵ ملك أور، ⁶ ملك جهات العالم الأربع، ⁸

بنى من أجلها ⁷ جيبار المقدس، معبدها المحبوب، ¹⁰ ونذر هذا لها ⁹ من أجل حياته.]⁽²⁾.

يلاحظ في الكتابات السابقة المنقوشة على الآجر والألواح الحجرية أن أمارسين سين قد آله نفسه كأسلافه وهذا ما أكدته النصوص بالإضافة إلى قائمة سنوات حكمه التي ورد اسمه فيها منذ السنة الأولى مسبقاً بعلامة الألوهية d:

1.mu d^amar-d^en.zu lugal

1. السنة التي أصبح فيها أمارسين ملكاً⁽³⁾.

ومن المؤكد أنه وصل إلى عرش أور بقوة جعلته مؤلهاً منذ البداية، ومتخذاً لقب ملك جهات العالم الأربع تشبهاً بملوك الامبراطورية الأكادية، كما أن النشاط العمراني الذي ميز عهده من خلال اهتمامه بإعمار أور بدايةً ومن ثم نيبور وباقي المدن السومرية لا يمكن إلا أن يعكس غنى اقتصادياً كبيراً مسبقاً

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.262

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.1150

²) Frayne. D.R, loc.cit, 253

³) Hilgert. M, OIP 121, op.cit, p.488

باستقرارٍ سياسي يتيح المجال أمام الاهتمام بالنواحي الأخرى، وهذا ما أكدته كثرة الوثائق الاقتصادية التي عُثر عليها في المدن السومرية، ما يؤدي إلى استنتاج أن أمارسين استطاع فعلاً الحفاظ على المملكة التي ورثها عن والده ليورثها لأخيه شوسين *ŠU-SUEN* وهي في أوج قوتها وازدهارها، وقد سار شوسين على خطا أسلافه فتحدثت نقوشه وأسماء سنوات حكمه عن نشاطه العسكري بالإضافة إلى نشاطه العمراني، وكانت حملاته باتجاه الشمال والشمال الشرقي فقد سميت السنة الثالثة بالسنة التي دُمرت فيها سيمانوم المدينة التي تقع إلى الشمال من أوريلوم، بينما خُصصت السنة السابعة لتدمير زيشالي الواقعة في عيلام:

3. *mu^d šu^d en.zu lugal ur^{ki} -ma-ke si-ma-núm^{ki} mu-ḥul*

7. *mu^d šu^d en.zu lugal ur^{ki} -ma-ke lugal an ub-da-ba ma-da za-ab-ša-l^{ki} mu-ḥul*

3. السنة التي دمر فيها شوسين ملك أور سيمانوم.

7. السنة التي دمر فيها شوسين ملك أور، ملك الجهات الأربع زيشالي⁽¹⁾.

وأكدت النصوص التي عُثر عليها في المدن السومرية هذه الانتصارات العسكرية بل وذكرت أسماء لمدنٍ أخرى استطاع شوسين الانتصار عليها وتثبيت سلطته وبالتالي توسيع نفوذه من خلال وصوله إلى أماكن لم يصلها أسلافه سابقاً وكل ذلك بدعم من الآلهة السومرية.

[....⁴⁵ *d en-líl* ⁴⁶ *en du-ga-na* ⁴⁷ *sag dù-dù-e* ⁴⁸ *d šu^d suen* ⁴⁹ *lugal šà kù-ge pà-da-ni-ir* ⁵⁰ *mu-na-an...šúm-ma-a* ⁵¹ *u- ba* ⁵² *šimašq^{ki}* ⁵³ *ma-da ma-da* ⁵⁴ *za-ab-ša-l^{ki}* ⁵⁵ *zà an-ša-an^{ki} -ta* ⁵⁶ *a-ab-ba igi-nim-ma-šè* ⁵⁷ *buru-gin zi-ga-bi* ⁵⁸ *ni-bu-ul-ma-at^{ki}* ⁵⁹ *....am^{ki}* ⁶⁰ *si-ig-rí-iš^{ki}* ⁶¹ *a-lu-mi-da-tim^{ki}* ⁶² *ga-ar-tá^{ki}* ⁶³ *a-za-ḥa-ar^{ki}* ⁶⁴ *bu-ul-ma^{ki}* ⁶⁵ *nu-šū-uš-ma-ar^{ki}* ⁶⁶ *nu-uš-ga-ne-lu-um^{ki}* ⁶⁷ *zi-zi-ir-tum^{ki}* ⁶⁸ *a-ra-ḥi-ir^{ki}* ⁶⁹ *ša-ti-lu^{ki}* ⁷⁰ *ti-ir-mi-um^{ki}* ⁷¹ *ù ...* ⁷² *...* ⁷³ *...* ⁷⁴ *...* ⁷⁵ *...* ⁷⁶ *da* ⁷⁷ *im-ma-da-è-eš* ⁷⁸ *lugal-bi* ⁷⁹ *mè šen-šen-ba* ⁸⁰ *d šu^d suen* ⁸¹ *lugal kal-ga* ⁸² *lugal ur^{ki} -ma* ⁸³ *lugal an ub-da limmú-ba-ke* ⁸⁴ *á^d en-líl* ⁸⁵ *lugal-na-ta* ⁸⁶ *inim^d nin-líl* ⁸⁷ *nin ki-ág-gá-na-ta* ⁸⁸ *mè šen-šen-ba* ⁸⁹ *agá-kár bí-in-sè-sè* ⁹⁰ *sag-ur-sag-bé* ⁹¹ *gú-gur..ŠE.KIN bíin-du* ⁹² *du-tuku-bi* ⁹³ *šu-si-ga bí-in-du* ⁹⁴ *kal-ga si-ga-bi* ⁹⁵ *ur-re-éš mu-ug...BAD.BAD* ⁹⁶ *sag-zi* ⁹⁷ *sag-lul-bi*

¹⁾ Sigrist. M, Damerow. P, <http://cdli.ucla.edu/tools/yearendnames/yrindex-šu-sin>

numun-e-éš mu-gar-gar⁹⁸ ad...nam-lú-u-bi⁹⁹ zar-re-éš mu-du-du¹⁰⁰ en-en
bará-bará-bi¹⁰¹ šaga-a mi-ni-in-dab-dab¹⁰² ensí gal-gal¹⁰³ ma-da ma-da
¹⁰⁴ za-ab-ša-lí^{ki} ¹⁰⁵ ù ¹⁰⁶ ensí-ensí ¹⁰⁷ iri-ki-iri-ki ¹⁰⁸ mè-a mu-da-an-gur-re-ša
¹⁰⁹ en-en bará-bará-bi¹¹⁰ šaga mi-ni-in-dab-dab-ba-na¹¹¹ ...¹¹² ...¹¹³ igi^d en-líl
¹¹⁴ nin-líl-lá-šè^d ¹¹⁵ bí... ¹¹⁶ nam-guruš¹¹⁷ šu mè-ta¹¹⁸ im-ma-ta-šub-bu-ša-a¹¹⁹
iri-ki-iri-ki-bi-šè¹²⁰ mu šen-gin zi-ib-ab-da-a¹²¹ šu-ni la-ba-ta-è¹²² iri-ki-iri-
ki-bi-šè¹²³ anzu-mušen-gin a-ne¹²⁴ še bí-ni-gi¹²⁵ iri-ki á-dam ki-gar-gar-ra-
bi¹²⁶ du-du-rá mi-ni-in-gar¹²⁷ badá-bi¹²⁸ mu-gul-gul....]

[.....عندما⁴⁷ حدد⁴⁵ الإله إنليل⁴⁶ بأوامره كل شيء⁵⁰ وأعطاه⁴⁸ إلى
شوسين،⁴⁹ ملكه المختار في قلبه المقدس،⁵¹ في ذلك الوقت،⁵² شيماشكي⁽¹⁾،⁵³ إقليم
⁵⁴ زبشالي⁽²⁾،⁵⁵ من حدود أنشان،⁵⁶ إلى البحر الأدنى،⁵⁷ ثارت ضده مثل جراد،⁵⁸
نيبولمات (يابولمات)⁽³⁾،⁵⁹،⁶⁰ سيجريش⁽⁴⁾،⁶¹ ألوميداتوم⁽⁵⁾،⁶² جارتا⁽⁶⁾،⁶³ أزخار،⁶⁴
بولما⁽⁷⁾،⁶⁵ نوششمار⁽⁸⁾،⁶⁶ نوشجانيلوم،⁶⁷ زيزيرتوم،⁶⁸ أرخير،⁶⁹ شاتيلو⁽⁹⁾،⁷⁰ تيرميوم،
⁷¹....⁷²....⁷³....⁷⁴....⁷⁶ تقدموا⁷⁵...ضده،⁷⁷ ملوكهم⁷⁸ بالحرب والمعركة⁷⁹ تحذوه،⁸⁰
شوسين،⁸¹ الملك القوي،⁸² ملك أور،⁸³ ملك الجهات الأربع،⁸⁴ بقوة من الإله إنليل،⁸⁵ سيده،⁸⁶
وبأمر من نينليل،⁸⁷ سيدته المحبوبة،⁸⁹ هو كان منتصراً مراراً⁸⁸ في هذه الحروب والمعارك،⁹¹ قتل⁹⁰
قوادهم،⁹³ هزم⁹² مشاتهم،⁹⁵ قتل⁹⁴ جنودهم الأقوياء والضعفاء مثل الكلاب،⁹⁶ قوادهم الصالحين
والخونة كانوا متشابهين أمامه،⁹⁷ فنثرهم كالبنور،⁹⁹ كدس⁹⁸ فرقهم أكواماً،¹⁰¹ أخذ¹⁰⁰ كل القواد
والملوك أسرى،¹⁰² كل الحكام الأقوياء¹⁰³ لإقليم¹⁰⁴ زبشالي¹⁰⁵ و¹⁰⁶ كل حكام¹⁰⁷ المدن¹⁰⁸ الذين

¹ (شيماشكي: بلد مجاور لعيلام.

² (زبشالي: بلد مجاور لعيلام.

³ (يابولمات: مدينة في شيماشكي.

⁴ (سيجريش: مدينة في شيماشكي.

⁵ (ألوميداتوم: مدينة في شيماشكي.

⁶ (جارتا: مدينة في شيماشكي.

⁷ (بولما: مدينة في إقليم عيلام.

⁸ (نوششمار: مدينة في إقليم عيلام.

⁹ (شاتيلو: مدينة في شيماشكي.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

أعادهم من الحرب،¹⁰⁹ حكامهم وملوكهم¹¹⁰ أخذهم أسرى،¹¹¹ ...¹¹² ...¹¹³ أمام إنليل¹¹⁴ ونينليل¹¹⁵ هو...¹¹⁶ الشبان¹¹⁷ الذين قبض عليهم في المعركة،¹¹⁸ وأرسلهم¹¹⁹ إلى مدنهم،¹²⁰ مثل عسافير هاربة،¹²¹ لم ينجوا من يده،¹²⁴ انقض عليهم¹²³ مثل نسر¹²² في مدنهم،¹²⁵ مدنهم وبلدانهم المستقرة¹²⁶ دمرها وجعلها أكواماً،¹²⁸ وهدم¹²⁷ بأوامره أسوارها....⁽¹⁾.

من الملاحظ في النص المنقوش على لوح طيني قيام تحالف بين المدن الواقعة شرقاً ضد شوسين ما جعله يتوجه لمحاربتها بأمر من الإله إنليل الذي أعطاه القوة بينما منحتة الإلهة نينليل الانتصار الذي جعله يسيطر على مناطق جديدة ويثبت الوجود السومري في هذه الجهة ليتفرغ لاحقاً لجهات أخرى، وقد اتبع سياسة التدمير وأسر الملوك والقواد التي اتبعتها غالبية حكام بلاد الرافدين.

أما شمالاً فقد تمكن شوسين أيضاً حسب ما يُذكر في النقش الذي عُثر عليه في نيبور من الوصول إلى العديد من المناطق والاستيلاء عليها لتضاف إلى نفوذ مملكته الواسعة.

[¹ gá...bu... ² ma-ḥa-zu-um^{ki}... ³ pu-uš^{ki}... ⁴da aš gi...ku... ⁵ eb-la^{ki} ma-ri^{ki} tu-tu-ul^{ki}-ma.... ⁶ ur-gi-iš^{ki} mu-gi-iš EZEN-NI^diškur ⁷ ...la^{ki} a-bar-nu-um^{ki} ⁸ ù kur geš-erin ⁹ kur ma-da ma-da-bi kur šubur-ra-gaba gaba a-ab-ba igi-nim-ma... ¹⁰ ù má-gan^{ki} ma-da ma-da-bi kur... ¹¹ ba la-a-ri a-ab-ba...]

[...¹، ...²مخازوم، ...³بوش....⁴،...⁵إبلا،⁶ماري، ...⁷أبارنوم،⁸ والبلاد حيث كان الأرز قد قُطع من الأقاليم البعيدة،⁹ بلاد سوبارتو عند البحر الأعلى،¹⁰ وماجان مع أقاليمها البعيدة، بلاد....¹¹ على الجانب الآخر من البحر.]⁽²⁾.

يبدو أن شوسين لم يكتف بالمناطق التي سيطر عليها شمالاً بل اتجه نحو الجنوب واصل إلى ماجان التي كان أورنامو سابقاً قد أعاد علاقاته التجارية معها، وربما اتبع شوسين نفس السياسة مع غنى هذه البلاد بأحجار الديوريت اللازمة لأعمال البناء، وأياً كانت الطريقة التي اتبعتها للوصول إليها عسكرياً أم دبلوماسياً فهي تؤكد قوة هذا الملك وعمله المستمر على توسيع نفوذه وأماكن سيطرته، ويبدو أن عهد

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.302-303

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.153

²) Frayne. D.R, loc.cit, p.301

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

شوسين كغيره من الملوك لم يخلُ من الأخطار التي أحاطت بمملكته منذ البداية، لكن هذا لم يمنعه من محاولاته التوسعية بعد أن اتخذ الحيطة والحذر، إذ تشير السنة الرابعة من أسماء سنوات حكمه إلى بنائه سوراً في منطقة الفرات الأوسط لمنع توغل البدو الأموريين الذين أطلق السومريون عليهم اسم مارتو ويعني جهة الغرب، وسُمي هذا السور بموريق تيدنوم **MURIQ TIDNUM** أي السور الذي يصد الأموريين⁽¹⁾ الذين كان لهم دورٌ في إسقاط مملكة أور لاحقاً.

4. *mu^d šu^d en.zu lugal ur^{ki}-ma-ke bàd martu mu-ri-iq ti-id-ni-im mu-dù*

4. السنة التي بنى فيها شوسين ملك أور سور أمورو المسمى موريق تيدنوم⁽²⁾.

وكان النص الذي عُثر عليه في نيبور قد أكد انتصارات شوسين وصدّه للأموريين وهزيمته للمدن التي تحالفت ضده أيضاً.

[...⁶² mè šen-šen-ba⁶³ ...^d en-líl⁶⁴ ^d nin-líl-lá-ta⁶⁵ ^d šu^d suen⁶⁶ lugal kál-ga⁶⁷
lugal ur^{ki}-ma⁶⁸ lugal an ub-da limmú-ba-ke⁶⁹ agà-kár bí-sè-sè⁷⁰ kur
bala...⁷¹ gú... erín-gál⁷² ...⁷³ ...a-ma-ru⁷⁴ lugal...a-ma-ru⁷⁵ ki-bala-a ùr-ùr⁷⁶ á-
ág-gá-ni⁷⁷ kur tuk-e⁷⁸ kal-ga-ni⁷⁹ sag-bi-še-è-a⁸⁰ dumu-munus-a-ni⁸¹ si-
ma-núm^{ki}-e⁸² nam-é-gi-a-bi šè⁸³ ...-šúm⁸⁴ si-ma-núm^{ki}⁸⁵ ḥa-bu-ra^{ki}⁸⁶ ù
ma-da ma-da-bi⁸⁷ lugal-da gú erín⁸⁸ ba-an-da-ab-gál⁸⁹ dumu-munus-a-ni⁹⁰
é ki-tuš-a-ni-ta⁹¹ ság im-ta-eš⁹² mar-tu lú...⁹³ ti-id-nu-um...^{ki}⁹⁴ ià-a-ma-dì-
um-da...⁹⁵ im-ma-da-è-eš⁹⁶ lugal-bi⁹⁷ mè šen-šen-ba guba⁹⁸ im-ma-na-da-
ri-eš⁹⁹ á^d en-líl¹⁰⁰ lugal-na-ta¹⁰¹ mè šen- šen-ba¹⁰² agá-kar-bí-sè-sè...]

[...⁶² في هذه الحروب والمعارك،⁶³ من قبل...القوي لإنليل،⁶⁴ ونينليل،⁶⁵ شوسين،⁶⁶ الملك
القوي،⁶⁷ ملك أور،⁶⁸ ملك جهات العالم الأربع،⁶⁹ هزمهم مراراً،⁷⁰ البلدان المتمردة،⁷¹ الأقاليم
المعادية،⁷² ...،⁷³ طوفان،⁷⁴ الملك...طوفان،⁷⁵ الذي اكتسح كل البلدان المتمردة،⁷⁶ ...الذي وفقاً
لأوامره،⁷⁷ يجعل كل البلدان ترتعد خوفاً،⁷⁸ القوي،⁷⁹ المتفوق، الذي⁸³ أرسل⁸⁰ ابنته⁸¹ إلى سيمانوم،

¹) Kupper. J.R, Les nomades en Mésopotamie au temps des rois de Mari, Paris, 1957, p.157

²) Sigrist. M, Damerow. P, <http://cdli.ucla.edu/tools/yeardnames/yrindex-šu-sin>

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

⁸² لتكون عروساً، ⁸⁴ لكن سيمانوم، ⁸⁵ خابور، ⁸⁶ وكل أراضيهم، ⁸⁸ حرضوا ⁸⁷ وقاموا بأعمالٍ عدائية ضد الملك، ⁹¹ وطردوا ⁸⁹ ابنته ⁹⁰ من المنزل الذي تسكن فيه، ⁹² الأموريين، الشعب الذي...، ⁹³ التیدنوميين، ⁹⁴ ...، ⁹⁵ خرج ⁹⁶ ملوكهم، ⁹⁸ وواجهوه مع بعضهم ⁹⁷ في حربهم ومعاركهم، ⁹⁹ لكنه بقوة من إنليل، ¹⁰⁰ سيده، ¹⁰² هزمهم مراراً ¹⁰¹ في الحرب والمعركة... [¹].

يشير النص إلى قيام تحالفٍ بين مجموعةٍ من المدن الواقعة في الشمال قامت بالإضافة إلى تمردِها ضده بطرد ابنته التي يبدو أنه زوّجها لملك سيمانوم، لكنه لم يستقد من علاقة المصاهرة ما يدل على رغبة هذه المدن بالانفصال تماماً عن مملكة أور، وهذا ما جعله يقوم بتدمير هذه المدينة حسب ما ورد في تسمية سنة حكمه الثالثة كما ذكر سابقاً، ويشير ذلك إلى أن عهد شوسين قد تميز بالاضطرابات منذ البداية وخاصةً مع ظهور الخطر الأموري الذي كان مقدمةً لنهاية المملكة، ورغم كل هذه الأوضاع استطاع شوسين بدعمٍ من الآلهة السومرية تحقيق الانتصارات والحفاظ عليها إذ أكدت النصوص تبعية العديد من حكام المدن له داخل بلاد سومر وخارجها، فتشير إحدى الكتابات إلى بناء حاكم إشنونا الذي اعتبر نفسه خادماً لشوسين معبداً خاصاً لعبادته ما يؤكد تأليه هذا الملك كسابقه، وهذا ما فعله حاكم أدب وكذلك حاكم لاجاش ⁽²⁾، ما يُثبت سيادة شوسين على هذه المدن التي دعاه حكامها بالإله.

[¹ dšū-dsuen ² mu pà-da ³ an-na ⁴ ki-ág ^d en-líl-lá ⁵ lugal ^d en-líl-le ⁶ šà kù-ge pà-da ⁷ nam-sipa kalam-ma ⁸ ù an ub-da limmú-ba-šè ⁹ lugal kal-ga ¹⁰ lugal urí^{ki}-ma ¹¹ lugal an ub-da limmú-ba ¹² dinger-ra-ni-ir ¹³ i-tu-ri-a ¹⁴ ensí ¹⁵ áš-nun-na^{ki}-ka ¹⁶ ARÁD-da-ni-e ¹⁷ é-a-ni ¹⁸ mu-na-an-dù]

[¹ شوسين، ² المسمى من قبل ³ آن، ⁴ محبوب إنليل، ⁵ الملك ⁶ الذي اختاره إنليل بقلبه المقدس، ⁷ من أجل رعاية الملكية في البلاد، ⁸ وفي الجهات الأربع من العالم، ⁹ ملك قوي، ¹⁰ ملك أور، ¹¹ ملك جهات العالم الأربع، ¹² إلهه، ¹³ إتوريا، ¹⁴ حاكم ¹⁵ إشنونا، ¹⁶ خادمه، ¹⁸ بنى ¹⁷ معبداً من أجله.] ⁽³⁾.

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.297–298

²) Gadd. C.J and others, CAH I.2, op.cit, p.609

³) Frayne. D.R, loc.cit, p.320

– Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.302

[¹ dšu-dsuen ² ki-ág ³ en-líl-lá ⁴ lugal ⁵ en-líl-le ⁶ ki-ág šà-ga-na ⁷ in-pà ⁸ lugal kul-ga ⁹ lugal urí^{ki}-ma ¹⁰ lugal an ub-da limmú-ba ¹¹ dingir ki-ág-gáa-ni ¹² ha-ba-lu-gé ¹³ ensí ¹⁴ adab ¹⁵ ARÁD-da-né ¹⁶ é ki-ág-gá-a-ni ¹⁷ mu-na-dù]

[¹ من أجل شوسين، ² محبوب إنليل، ³ الملك الذي اختاره ⁴ إنليل ⁵ محبوباً لقلبه، ⁶ الملك القوي، ⁷ ملك أور، ⁸ وملك جهات العالم الأربع، ⁹ إلهه المحبوب، ¹⁰ خبالوجي، ¹¹ حاكم ¹² أدب، ¹³ خادمه، ¹⁴ بنى من أجله ¹⁵ معبده المحبوب. (1)]

لم يكن الحكام التابعون لشوسين وخدمهم من بنوا المعابد لأجله، بل قام هو أيضاً ببنائها للآلهة التي دعمته وساعدته في تحقيق الانتصارات وتثبيت نفوذه رغم الاضطرابات التي أحاطت بمملكته ما جعله شاكراً لها على طريقة كل من سبقه من الملوك وذلك ببناء المعابد وتقديم النذور.

[¹ danna ² dumu-sag ³ en-líl-lá ⁴ lugal ki-ág-gá-ni-ir ⁵ dšu-dsuen ⁶ ki-ág ⁷ danna ⁸ lugal ⁹ en-líl-le ¹⁰ šà-ga-na ¹¹ in-pà ¹² sipa kalam-ma ¹³ à an ub-da limmú-ba-šè ¹⁴ lugal kal-ga ¹⁵ lugal urí^{ki}-ma ¹⁶ lugal an ub-da limmú-ba-ke ¹⁷ é mu-ri-a-na-ba-ak ¹⁸ é ki-ág-gá-ni ¹⁹ mu-na-dù]

[¹ من أجل نانا، ² الابن المولود ³ لإنليل، ⁴ سيده المحبوب، ⁵ شوسين، ⁶ محبوب نانا، ⁷ الملك الذي ⁸ اختاره ⁹ إنليل في قلبه ¹⁰ ليكون راعي البلاد ¹¹ وجهات العالم الأربع، ¹² الملك القوي، ¹³ ملك أور، ¹⁴ ملك الجهات الأربع، ¹⁵ بنى من أجله ¹⁶ موريانباك، ¹⁷ معبده المحبوب. (2)]

[...^dnin-líl nin-a-ni-ir nam-ti-la-ni-šè a mu-na-ru]

[إلى نينليل، أهدى (هذا) من أجل حياته. (3)]

[¹ šarà ² nir-gál an-na ³ dumu ki-ág ⁴ inanna ⁵ lugal-a-ni-ir ⁶ dšu-dsuen ⁷ ki-á ⁸ en-líl-lá ⁹ lugal ¹⁰ en-líl-le ¹¹ ki-ág šà-ga-na ¹² in-pà ¹³ lugal kal-ga]

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.321-322

²) Ibid, p.332

³) Sjöberg. A, W A commemorative inscription of king ŠŪSÎN, JCS, vol 24, 1972, p.71

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

*lugal urí^{ki}-ma¹³ lugal an ub-da limmú-ba-ke¹⁴ šà-ge-pà-da¹⁵ é ki-ág-ni¹⁶
nam-ti-la-ni-šè¹⁷ mu-na-dù]*

[¹ من أجل شارا،² الموثوق عند آن،³ الابن المحبوب⁴ لإنانا،⁵ سيده،⁶ شوسين،⁷ محبوب
إنليل،¹⁰ الملك الذي اختاره⁸ إنليل⁹ محبوب قلبه،¹¹ الملك القوي،¹² ملك أور،¹³ وملك جهات العالم
الأربع،¹⁴ المختار في قلبه،¹⁷ بنى¹⁶ من أجل حياته،¹⁵ معبده المحبوب.](¹).

لم يدم حكم شوسين أكثر من تسع سنوات ليخلفه على عرش أور ابنه إبي سين الذي سقطت في عهده
مملكة أور الثالثة لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الشرق القديم.

ب-كتابات الملك إبي سين 2028-2004 IBBI-SUEN ق.م ونهاية عصر الإحياء السومري

تسلم إبي سين عرش أور بعد والده شوسين الذي بدأت الاضطرابات تظهر على عهده متمثلة
بصورة خاصة بالخطر الأموري الذي بنى سور تيدنوم لصدّه، ما جعل فترة حكم إبي سين مضطربة منذ
البداية وحاملة معها بوادر الضعف والانفكاك التي ربما دفعته إلى المصاهرة السياسية مع حاكم زيشالي
في السنة الخامسة من حكمه:

*5. mu tu-ki-in-ḫatytyi-mi-ig-rí-ša dumu-munus lugal énsi za-ab-ša-li^{ki}-
ke ba-an-tuk*

5. السنة التي تزوج فيها حاكم زيشالي توكين خاتيتي ميجريشا ابنة الملك (²).

لكن هذه المصاهرة لم تؤدّ غايتها فكانت الاضطرابات قد عمت أرجاء المملكة من الداخل والخارج،
ورغم ذلك سعى إبي سين إلى تحقيق انتصارات عسكرية ربما تأمل أن تساعد في تحسين الوضع الذي
كان يزداد سوءاً، فكانت حملته ضد سيموروم شرقاً في السنة الثالثة من حكمه.

3. mu^di-bí^den.zu lugal urí^{ki}-ma-ke si-mu-ru-um^{ki} mu-ḫul

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.382

²) Sigrist. M, Damerow. P, <http://cdli.ucla.edu/tools/yeardnames/yrindex-ibbi-sin>

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

3. السنة التي دمر فيها إبي سين ملك أور سيموروم⁽¹⁾.

وفي السنة ذاتها بدأت الأقاليم بالانفصال عن المملكة التي يبدو أن ملكها حاول تغطية خسارته بإنجاز انتصارٍ قد يحقق له بعض الاستمرار بقوةٍ تضمن تبعية باقي الأقاليم، لكنه لم يفلح في ذلك فكان انفصال إشنونا (*EŠNUNA*)⁽²⁾ لتليها سوزة في السنة الرابعة من حكمه ثم لاجاش وأوما تبعاً، وليمتنع حكام الأقاليم عن إرسال القرابين إلى الإله نانا، بل ويؤرخوا وثائقهم بسنوات حكمهم بدلاً من سنوات حكم الملك⁽³⁾ وما ذلك إلا إعلانٌ صريحٌ بالانفصال النهائي عن العاصمة أور.

ورغم ذلك استمرت محاولات الملك للحفاظ على ماتبقى من المملكة ببناء سورٍ كبير في السنة السادسة من حكمه اعتقد أنه سيضمن به استمرار سيطرته على باقي المدن السومرية ، بل وقام بحملةٍ أخرى شرقاً حسب ما تذكر سنة حكمه الرابعة عشر وأكد هذه الأحداث الكتابات التي نقشت على ألواحٍ طينية وعُثر عليها في مدينة أور:

[¹ *dí-bí-dsuen* ² *dingir kalam-ma-na* ³ *lugal kal-ga* ⁴ *lugal urí-ki-ma* ⁵ *lugal an ub-da limmú-ba-ke* ⁶ *nam-gal ki-ág* ⁷ *dsuen-na-da* ⁸ *urí-ki* ⁹ *dagal-e-dè* ¹⁰ *sa im-ma-ši-gar* ¹¹ *ur-ta* ¹² *kalam gi-né* ¹³ *sig-nim GAM-e-dè* ¹⁴ *bàd gal* ¹⁵ *za-pa-ág-ba šu nu-ku-ku* ¹⁶ *hur-sag sig-ga-gin* ¹⁷ *irí-ki-ni im-mi-dab* ¹⁸ *urua temen-bé* ¹⁹ *ki in-ma-ni-pà* ²⁰ *bàd-ba* ²¹ *dí-bí-dsuen gú-gal nam-nun-na* ²² *mu-bi-im*]

[¹ إبي سين، ² إله بلاده، ³ الملك القوي، ⁴ ملك أور، ⁵ وملك جهات العالم الأربع، ⁶ بدافع حبه الكبير ⁷ لسين، ¹⁰ قرر ⁹ أن يوسع ⁸ أور، ¹² ليجعل البلاد آمنة، ¹³ ويجعل البلاد العليا والسفلى خاضعةً له، ¹¹ لذلك ¹⁷ بنى ¹⁴ سوراً عظيماً يطوق مدينته، ¹⁵ لا تستطيع حتى اليد أن تدخل منه، ¹⁶ جعله يمتد كجبلٍ جميل، ¹⁸ وفي أسسه ومن أجل وضع دعائم أساسه، ¹⁹ بحث عن مكانٍ ²⁰ لهذا السور، ²² الذي يكون اسمه ²¹ إبي سين مفتش القناة النبيل.]⁽⁴⁾.

[¹ *danna* ² *sù-du-ág* ³ *ùg-gá-na ba-ra-ge* ⁴ *en aš-ni dingir pa è-a* ⁵ *lugal-a-ni-ir* ⁶ *dí-bí-dsuen* ⁷ *dingir kalam-ma-na* ⁸ *lugal kal-ga* ⁹ *lugal*]

¹⁾ Sigrist. M, Damerow. P, <http://cdli.ucla.edu/tools/yeardnames/yrindex-ibbi-sin>

²⁾ إشنونا: تل أسمر، تقع في وادي دىالى.

³⁾ Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.187

⁴⁾ Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.369

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

*urí^{ki}-ma¹⁰ lugal an ub-da limmú-ba-ke¹¹ u šušin^{ki}¹² a-dam-šáh^{ki}¹³
ma-da a-wa-an^{ki}-ka¹⁴ u-gin šid bí-in-gi¹⁵ u aš-a mu-un-gúr¹⁶ ù en-bi
saga-a mi-ni-in-dab-ba-a...]*

[¹ من أجل نانا، ² النور الساطع ³ الذي يشع على شعبه، ⁴ السيد الذي يزداد تألقاً لوحده، ⁵ سيده، ⁶ إبي سين، ⁷ إله بلاده، ⁸ الملك القوي، ⁹ ملك أور، ¹⁰ ملك الجهات الأربع، ¹⁴ عندما هجم كإعصارٍ قوي ¹¹ على سوزة، ¹² أدامشاخ، ¹³ وكل بلاد أوان، ¹⁵ أخضعها في يومٍ واحد، ¹⁶ وأخذ أسياها أسرى...] ⁽¹⁾.

من الملاحظ أن إبي سين قد استمر بلقب ملك الجهات الأربع بل وكان مؤلهاً رغم كل الظروف المحيطة به حتى آخر سنةٍ من حكمه، ما يشير إلى أن التأليه كان قد أصبح عادةً متبعة في عصر سلالة أور بغض النظر عن قوة الملك أو ضعفه ما يعكس فكراً دينياً معيناً اقتصر على هذه السلالة.

يبدو أن جميع محاولات إبي سين للحفاظ على ما تبقى من المملكة لم تحقق غايتها وخاصةً مع الأزمة الاقتصادية التي عانت منها بلاد بابل بشكلٍ عام وأور بشكلٍ خاص بسبب سوء المواسم الزراعية ما اضطرها لشراء الحبوب التي لم تصل إليها نتيجةً لهجمات الأموريين ما جعل إشبّي إرا *IŠBI-ERRA* القائد العسكري في إسين يحتفظ بها، وليكون الهجوم الأموري حجةً له للانفصال عن العاصمة بعد أن رجا ملكها بإعطائه تفويضاً للوقوف في وجههم ومع رفض طلبه أعلن استقلاله وأسس سلالةً حاكمة في إسين بل وسيطر على نيبور ليكون ذلك إعلاناً بحقه الشرعي الموكل له من الإله إنليل ⁽²⁾، وبذلك لم يبق لإبي سين إلا العاصمة أور وبعض المناطق المحيطة بها.

هذا الانقسام الداخلي مضافاً إلى الخطر الأموري الذي تخطى السور الدفاعي المخصص لصدّه من الغرب كان سبباً للضعف الشديد الذي أصاب أور، وأغرى العديد من الشعوب الجبلية للهجوم عليها، حيث قام الجوتيون بالنزول من جبال زاغروس وتدمير بعض المدن السومرية ابتداءً من كيش، أدب وصولاً إلى إريدو ليكون الهجوم العيلامي من الشرق السبب الرئيسي لنهاية هذه المملكة التي قاموا بدخولها ونهبها

¹) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.371

– Sollberger. E, Kupper. J.R, IRSA, op.cit, p.157

²) Kramer. S.N, The Sumerians, op.cit, p.70

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

وتدمير معابدها وأخذ ملكها أسيراً إلى سوزة بعد أن تركوا حامية لهم في المدينة ليقوم إشبي إرّا بطردها لاحقاً⁽¹⁾، ولهول الكارثة التي حلت بها أصبح رثاء تدمير أور موضوعاً للعديد من الترانيم التي وصفت حالتها بعد هذا الهجوم العنيف، إذ عُثر على نسخ تعود للفترة البابلية القديمة وصفت وضعها بدقة⁽²⁾.

والجدير بالذكر أن إبي سين ورغم عهده الذي لم يخلُ من الفوضى منذ بدايته، لم ينس في سنوات حكمه المضطربة أن يقوم بواجبه تجاه الآلهة التي قدم لها النذور لكن بنسبة أقل من سابقه، في حين قام أتباعه بتقديمها من أجل حياة ملكهم.

[¹ *d*nanna ² lugal-a-ni-ir ³ *d*i-bí-^dsuen ⁴ dingir kalam-ma-na ⁵ lugal kal-ga ⁶ lugal urí^{ki}-ma ⁷ lugal an ub-da limmú-ba-ke ⁸ nam-ti-la-ni-šè ⁹ a mu-na-ru]

[¹ إلى نانا، ² سيده، ³ إبي سين، ⁴ إله بلاده، ⁵ الملك القوي، ⁶ ملك أور، ⁷ ملك جهات العالم الأربع، ⁹ أهدى هذا له، ⁸ من أجل حياته.]⁽³⁾.

[¹ *d*nin-dar-a ² lugal uru ³ lugal-a-ni-ir ⁴ nam-ti ⁵ *d*i-bí-^dsuen ⁶ lugal kal-ga ⁷ lugal urí^{ki}-ma ⁸ lugal an ub-da limmú-ba-ke ⁹ ur-^dnin-gír-su ¹⁰ en-me-zi-an-na ¹¹ šennu.. (ME.AD.KÙ) ¹² en ki-ág ^dnanše-ke ¹³ mu-na-dím]

[¹ من أجل نيندار، ² الملك القوي، ³ سيده، ⁴ من أجل حياة ⁵ إبي سين، ⁶ الملك القوي، ⁷ ملك

أور، ⁸ وملك جهات العالم الأربع، ⁹ أورنينجيرسو، ¹⁰ الذي يكون اسمه الثاني إنمزيانا، ¹¹ الكاهن الكبير لإنكي، ¹² كاهن نانشي، ¹³ صنع هذا له.]⁽⁴⁾.

¹) Liverani. M, The ancient near east, op.cit, p.173

²) للاطلاع على ترانيم رثاء أور انظر:

Kramer.S.N, Lamentation over the destruction of Ur, AS, vol 12, Chicago, 1940

³) Frayne. D.R, RIME 3/2, op.cit, p.374

⁴) Ibid, p.382-383

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

انتهى عصر الإحياء السومري بسقوط مملكة أور الذي أدى إلى نهاية الوجود السومري على مسرح الأحداث السياسية، ليبدأ عصرٌ جديدٌ في تاريخ الشرق القديم تميز بسيادة الأموريين وتأسيسهم لأهم الممالك التي استمرت حتى الألف الأولى قبل الميلاد.

الفصل الرابع

دراسة مقارنة للكتابات الملكيّة في بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد

دراسة مقارنة للكتابات الملكية في بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل

الميلاد

أولاً - لمحة عامة عن الكتابات الملكية في الألف الثالثة قبل الميلاد

كانت الكتابات الملكية واحدة من أهم المصادر التي ساهمت في قراءة تاريخ بلاد الرافدين في الفترة البكرة من الألف الثالثة قبل الميلاد لما تضمنته من مواضيع مختلفة عكست واقع المنطقة على كافة الصعد كما ذكر سابقاً، وكانت بدايتها مع كتابات ملوك عصر السلالات البكرة وأولهم ملوك كيش التي احتوت بغالبيتها على مواضيع نذرية تضمنت أعمالاً مقدمة للآلهة التي يتم كل شئ برعايتها، ويمكن أن يُلاحظ احتواء النص على موضوع واحد لكنه يُطرح ضمن إطار ديني، فمثلاً تعيين الحكام وحتى الحدود كان يتم بأمر الآلهة ما أعطى هذه الكتابات طابعاً دينياً بحتاً، وهذا ما سار عليه ملوك سلالة أور الأولى في كتاباتهم التي لم تختلف عن سابقتها باستثناء ما طرحته من أسماء جديدة للآلهة لم تكن مذكورة سابقاً لبدء التغيير مع كتابات حكام سلالة لاجاش الأولى التي ترك ملكها إنخيجال نصاً طويلاً احتوى على موضوعين أولهما إداري تحدث فيه عن الأراضي التي قام بشرائها مع ذكر الأراضي التي غنمها في حربه مع أوما ما يشير إلى بداية تنوع مواضيع الكتابات الملكية وإن غلب عليها الطابع الديني أيضاً في عهد أورنانشي، ليرز التغيير بشكل أوضح في عهد إيناناتوم الذي كان نقشه المعروف بنصب الصقور نقلة نوعية على كافة الصعد وفي مقدمتها الجانب الحربي الذي أخذ يتضح بتفاصيله الدقيقة مع عدم إهماله للجانب النذري الديني الذي يبقيه على اتصال مع الآلهة من خلال تشييد المعابد، حفر القنوات وبناء القصور وهذا ما سار عليه خليفته إيناناتوم الأول في كتاباته التي خلت من الجانب العسكري كونه لم يخض المعارك، فاكتفى بالحديث عن الجانب النذري الذي رافقه طقس جديد تجلى بإقامة الصلاة التي لم تظهر قبل ذلك، في حين أكملت كتابات إننيمينا تفاصيل الحرب التي بدأها إيناناتوم سابقاً في نقشه الشهير، ولم يختلف عن سابقه بتوثيق الأعمال المقدمة للآلهة وهذا ما ميز كتابات خلفائه أيضاً، إلى أن اعتلى عرش لاجاش شخصية مختلفة ساهمت الأوضاع السيئة التي عاصرها إلى إحداثه تغييراً تجلى

بطرحه لمجموعة من الإصلاحات الاجتماعية التي وثقها على مخاريط طينية ليكون أوروإنمجينا أول مصلي اجتماعي وأول من احتوت كتاباته على نوع جديد من المواضيع التي لم تُطرح سابقاً وكل ذلك بمباركة الآلهة التي لم ينسها من أعماله النذرية، في حين جاءت كتابات لوجال زاجيزي ببعض الألقاب الدينية مع تقليدها لما سبق في الإطار العام للنقش.

أما كتابات ملوك العصر الأكادي فغلب عليها الطابع الحربي كون أن شاروكين سعى ومنذ البداية إلى تأسيس امبراطورية واسعة اضطرته لخوض الكثير من الحروب التي دون تفاصيلها في نقوشه الكثيرة التي ساهمت أيضاً في التعرف على عددٍ ليس بالقليل من أسماء لمدنٍ لم تُذكر سابقاً، واتسمت كتابات شاروكين بشكلٍ خاص بطابعها الديني الذي تجلّى باحترامه للآلهة الموجودة سواء في بلاد سومر أو في المناطق التي وصلها غازياً وإن قلّت أعماله النذرية تجاهها، كما تضمنت أسماء جديدة لآلهة بقيت أقل أهمية أمام عظمة الثالوث السومري، في حين برزت وبكثرة صيغ اللعن التي لم تُلاحظ في كتابات ملوك عصر السلالات الباكورة باستثناء إباناتوم الذي استخدمها في نقش نصب الصقور وإنتمينا الذي اختتم بها نقشه المخروطي، وهذا ما سارت عليه كتابات خلفائه التي تحدثت بكثرة عن الأعمال العسكرية وبصورة أقل عن النذرية مع استخدام صيغ اللعن في غالبيتها، أما كتابات نارام سين فشكّلت حالةً مختلفة عن سابقتها في كثيرٍ من النواحي، وفي مقدمتها بروز ظاهرة التأليه الملكي وإظهار الجانب الشخصي على حساب الآلهة، وبداية المصاهرات السياسية إضافةً إلى ظهور الألقاب العديدة التي اتخذها حكام العصور اللاحقة، ولم ينس نارام سين الجانب النذري الذي برز في عددٍ لا بأس به من النقوش، وهذا ما كانت عليه كتابات خليفته شاركاليشاري التي تضمنت الجانب العسكري والنذري مع الاستمرار بحالة التأليه التي اختفت في عهد خلفائه نتيجةً للضعف الذي وصلته أكاد ما جعل كتاباتهم قصيرةً ومقتصرةً على تقديم النذور للآلهة للحفاظ على مكانتهم التي فقدوها بل وخسروا امبراطوريتهم التي انتهت على يد الجوتيين ليبدأ عصر الإحياء السومري الذي حكم ملوكه نحو قرنٍ ونصف دونوا خلاله الكثير من الكتابات التي تشابهت مع سابقتها لكنها تفردت أيضاً بميزاتٍ جعلت لها طابعها الخاص، فجاءت الكتابات الطويلة لجوديا على الأسطوانات والتماثيل الكثيرة لتمثل التطور الذي وصلته اللغة السومرية ولتكمّل ما بدأه أسلافه من ذكرٍ للأعمال النذرية ولكن بصورة أكثر دقة ما عكس وضعاً سياسياً، اقتصادياً، فنياً وفكرياً تفرد به جوديا وخاصةً مع تماثله التي اعتبرها بمثابة الآلهة التي تُقدم لها القرابين ما يُخفي رغبةً واضحة بالتأليه الذي

يبدو أنه لم يتجرأ على التصريح به بشكل مباشر ما يعكس فكراً دينياً خاصاً يُمكن ملاحظته من ندرة استخدام صيغ اللعن إضافةً إلى كثرة التماثيل التي أتت بغالبيتها في وضعية المتعبد، أما الكتابات اللاحقة لخلفائه فبالرغم من احتوائها على الجانب النذري لكنها كانت قصيرةً وقليلةً ما يوحى بتراجع قوة لاجاش التي خلفها على عرش بلاد سومر سلالة أور الثالثة التي ترك ملوكها وفي مقدمتهم أورنامو أبرز الكتابات التي لم تخلُ من الجانب العسكري والنذري الذي أولاه عنايةً خاصةً وهذا ما سار عليه خلفاؤه، لكنها تفردت بالجانب الاجتماعي الذي ارتقى إلى وضع أول قانونٍ في التاريخ، في حين تميز شولجي بكتاباتهِ التي تجلت بكثرة ما تركه من تراثيل دينية عكست تطوراً فكرياً ملحوظاً، إضافةً إلى اهتمامه بالموسيقا التي لم تُلاحظ عند سابقيه ليعود بروز الجانب العسكري والنذري عند خلفائه وآخرهم إبي سين الذي انتهى بسقوطه عصر الإحياء السومري.

ثانياً - دراسة ظاهرتي التجديد والتقليد للكتابات الملكية

بعد عرض مجموعةٍ من الكتابات الملكية لملوك بلاد الرافدين، يمكن أن يُلاحظ العديد من الجوانب المتشابهة والمتباينة سواء لكل عصرٍ على حدة أو عند مقارنة كل عصرٍ مع الآخر ما يعطي انطباعاً عاماً عما تم تجديده أو تقليده لهذه الكتابات التي غطت فترة الألف الثالثة قبل الميلاد والذي يُمكن إبرازه من خلال الحديث عن العديد من النواحي المتعلقة بحجم النص مثلاً أو الأسلوب الذي كُتب به، ورود أسماء الآلهة واختلافها بين فترةٍ وأخرى مع الحفاظ على وظائفها أو استبدالها، إضافةً إلى كم المواضيع الذي احتوته هذه الكتابات من حيث تنوعها أو اقتصرها على موضوعٍ واحد وغيرها من النواحي التي قد تختلف حتى ضمن ملوك السلالة الواحدة كحال كتابات ملوك كيش التي بدأت قصيرةً محتويةً على معلومةٍ واحدة تذكر اسم الملك فقط، لتظهر بعد فترةٍ قليلة النقوش النذرية وهي عبارةً عن كتاباتٍ ملكية تضمنت إهداءاتٍ للآلهة التي يبدأ النص بذكر اسمها ليأتي لاحقاً اسم الملك ومن ثم ذكر ما يريد تقديمه في حين يتصدر اسمه أحياناً في بعض الكتابات التي أصبحت بالتالي أكبر حجماً مع احتوائها على موضوعٍ واحدٍ أيضاً كُتب بصيغةٍ تاريخية خلت من استخدام الألقاب باستثناء لقب ملك أو أمير لبيان صفة الحاكم، ولم تخلُ أي كتابةٍ على الإطلاق من ذكر اسم إلهي ما يشير إلى تنوع وغنى الثالوث السومري.

ولم تختلف كتابات ملوك أور عن سابقتها في الأسلوب وحجم النص فجاءت مقلدة لها من حيث قصرها واحتوائها على موضوع واحد غالباً ما كان نذرياً مع ظهور أسماء إلهية جديدة وبروز لقب ملك كيش الذي كان له دلالة سياسية، وقد استمر الحجر، الطين، الكلس، اللازورد والمرمر كمادة أساسية للكتابة التي دُونت على أشكال مختلفة منها الألواح، الأواني، الأختام والمسامير الطينية.

أما التجديد الذي يمكن ملاحظته فجاء في كتابات حكام سلالة لاجاش الأولى، فكان بدايةً مع تنوع المواضيع واختلافها عما سبق مع الاحتفاظ ببعضها الآخر، فظهر النقش الذي يمكن أن نسميه بالوثيقة الإدارية على عهد إنخيغال والذي تضمن ذكر الأراضي المشتراة والقسم الذي حصل عليه كغنيمية حربية ما أدى إلى معرفة الأوزان والمكاييل بالإضافة إلى وحدات قياس المساحة ما جعل النص أكبر حجماً وأكثر تنوعاً بالمعلومات إذ ضم إلى جانب الموضوع الإداري تلميحاً لنزاع حربي فكان بمثابة نقش إداري-عسكري لكن بتفاصيل قليلة، كما احتوى على ألقاب دنيوية كالملك المبجل، القائد الأميري، سيد المستشارين وغيرها من الألقاب التي استمرت في فترات لاحقة لكن بشكل مختلف، وظهر استخدام الأجر كمادة جديدة للكتابة لم تتم ملاحظتها في كتابات الملوك السابقين وأصبحت النقوش النذرية تزداد عدداً وحجماً من خلال احتوائها على الكثير من الأعمال المقدمة للآلهة التي ازداد عددها أيضاً بشكل ملحوظ، كما احتوى النقش على مواضيع اقتصادية كذكر نقل مواد أو استيرادها وهذا تجديداً لم يُلاحظ سابقاً، ومع تنوع المواضيع في كتابات حكام سلالة لاجاش الأولى كان الموضوع الحربي من أهم ما تضمنته لما قدمه من معلومات مهمة ساهمت في قراءة التاريخ العسكري لهذه السلالة، وقد ظهر التجديد من خلال استخدام مادة جديدة للتدوين وهي النصب الذي هو عبارة عن عمود حجري طويل ذو أربع جوانب قليل العرض من الأعلى يحتوي على رسوم وكتابات في آن واحد، وقد عكس الرسم الذي وُجد على نصب الصقور لإياناتوم بالإضافة إلى الجانب العسكري المراد إيصاله شيئاً من الفكر الديني الذي برز من خلال إعطاء الأولوية للآلهة التي احتلت الوجه الأمامي منه، ومع ظهور هذا الجانب الحربي بشكل أوضح من السابق أصبح النص أكبر حجماً بكثير ليروي تفاصيل كثيرة ودقيقة بأسلوب تاريخي لا يخلو من محاولة إبراز الجانب الشخصي من خلال زيادة عدد الآلهة وربط النسب بها، كما احتوى أيضاً على صيغة جديدة تجلت باستخدام ضمير المتكلم في بعض كتابات إياناتوم في حين كان ضمير الغائب هو المستخدم في جميع الكتابات السابقة وما ذلك إلا تفاخراً بالذات وإبرازاً للجانب الشخصي، كما ظهرت صيغ اللعن في ختام

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

نقش إنتيمينا وبعض كتابات إياناتوم التي تميزت بكثرتها وخاصةً الحربية منها والتي كانت تبدأ باسمه دائماً مع ذكر تفاصيل كثيرة ساهمت في التعرف على أسماء مدن جديدة فكانت بمثابة خارطة جغرافية لبلاد سومر وخارجها، بالإضافة إلى ورود أسماء إلهية كثيرة وجديدة مع ظهور تجديد آخر تجلى بذكر الإله الشخصي للحاكم والذي سيصبح عرفاً (تقليداً) ثابتاً عند حكام هذه السلالة، كما استمرت النقوش النذرية التي كانت تزداد عدداً وحجماً من ملك إلى آخر مع احتوائها على طقس جديد تمثل بذكر بالصلاة ما يشير إلى تجديد مستمر في هذه الكتابات التي جاءت صيغتها العامة متشابهة.

أما التجديد الآخر الذي يُمكن ملاحظته في كتابات هذا العصر فكان ظهور النقش الإصلاحية كموضوع لم يتطرق له أحد في السابق وتميز بسمات كثيرة أولها التوسع في إظهار الشرعية وتبرير العمل من خلال ربطه برغبة الآلهة التي استمر وجودها في جميع الكتابات التي استخدمت أحياناً المخاريط الطينية للتدوين حيث كانت مع النصب مادة مناسبة للكتابات الطويلة التي ميزت النقوش الحربية والإصلاحية التي تضمنت تفاصيل دقيقة يمكن ملاحظتها من خلال تحديد كمية القرابين المقدمة للآلهة ما زاد في معرفة الموازين والمكايل التي يبدو أنها كانت عديدة ومتنوعة ما جعل النص أكبر حجماً وأكثر غنى بالمعلومات بعيداً عن استخدام ضمير المتكلم إلا في حالات استثنائية. واستمرت النقوش النذرية بحجمها الكبير واحتوائها على الإله الشخصي مع ظهور طريقة جديدة للتدوين استخدمت أحياناً وتجلت بذكر اسم السنة التي تم فيها حدث معين فكان ذلك أسلوباً جديداً طرأ على الكتابات الملكية في حين استخدم في الوثائق الاقتصادية للوجالاندا.

واختتم عصر السلالات الباكورة بكتابات لوجال زاجيزي التي لم تختلف عن سابقتها إلا بظهور بعض الألقاب الدينية كمظهر أن ورسول نيدابا وزيادة ذكر الصفات الممنوحة من الآلهة كدلائل أكثر على الشرعية في الحكم والتفاخر بالذات ما جعلها مقلدة لكل ما سبق.

في حين ترك الملوك الأكاديون الكثير من الكتابات التي تميزت عن سابقتها ببعض الصفات التي تفردت بها وإن لم تخل من التشابه معها، فجاءت طويلة بمواضيع متنوعة قد يحتويها النص الواحد مع غلبة الطابع الحربي عليها كون أن شاروكين سعى منذ البداية إلى تأسيس امبراطورية مترامية الأطراف، مع وجود كتابات نذرية واقتصادية ولكن بشكل أقل من السابق.

وظهر استخدام بعض الألقاب الدينية التي سبقهم لوجال زاجيزي إليها، إضافةً إلى كثرة استخدام صيغ اللعن التي وُجدت على نطاقٍ ضيق في كتابات ملوك عصر السلالات الباكرا في حين لم تخلو كتابةً ملكيةً أكادية منها فأصبح استخدامها عرفاً (تقليداً) ثابتاً ميز كتاباتهم التي بدأت بأسمائهم الشخصية ليذكروا لاحقاً اسم الآلهة التي كانت بغالبيتها سومرية مع ظهور أسماءٍ أكادية مرادفةٍ لها احتفظت بذات الوظائف مع تغيير اسمها فقط، فاستمرت إنانا كإلهةٍ للحب والخصب والحرب لكن بتسميةٍ جديدة وهي عشتار، كما احتفظ سين بوظيفة إله القمر نانا، وكذلك كان شمش رديفاً لأوتو إله الشمس السومري، كما ظهرت أسماء آلهة المناطق التي وصلها شاروكين ما ساهم في التعرف على آلهة وأسماءٍ جغرافيةٍ جديدة.

وقد استمر الحجر والطين كمادةٍ أساسيةٍ لكتابات ملوك أكاد التي بقيت تستخدم ضمير الغائب حتى في ظل امبراطورها شاروكين الذي اتخذ لقب كيش ليرز لاحقاً ألقاباً دنيويةً جديدة.

ولم تختلف كتابات خلفائه ريموش ومانيشتوسو التي غلب عليها الطابع الحربي الذي تميز بذكر مزيدٍ من التفاصيل التي احتوت أرقاماً للقتلى والأسرى إضافةً للغنائم ما جعل حجمها كبيراً ومعلوماتها غنية أيضاً، إضافةً إلى ظهور القسم بشكلٍ أوضح ربما نتيجةً للمبالغة في الأرقام المذكورة، مع استمرار صيغ اللعن.

ولم تختلف النقوش النذرية عن سابقتها أيضاً من خلال الابتداء باسم الملك تارةً والإله تارةً أخرى مع قلة عددها مقارنةً بالنقوش الحربية التي أصبحت تحتوي أحياناً على تفاصيل اقتصادية أو نذرية في الوقت ذاته والتي نُقشت على الألواح الطينية والحجرية إضافةً إلى التماثيل.

أما التجديد الأكثر وضوحاً فكان على عهد نارام سين وكتابات التي أصبحت أطول بكثير ووصفت بشكلٍ دقيقٍ الحروب التي خاضها ودون تفاصيلها ليس فقط على الألواح بل على الأبنية والصخور فكان ذلك تجديداً ميّز كتاباته التي حاول من خلالها إعطاء أهميةٍ كبيرةٍ لأعماله ما عكس رغبةً في إبراز الجانب الشخصي الذي بدا واضحاً في نصب النصر الشهير الذي نُحت من الحجر الرملي واحتوى تفاصيل دقيقة كانت بمثابة تجديدٍ إذا ما قورنت مع نصب الصقور لإياناتوم من حيث الرسم والكتابة، حيث يُلاحظ إبراز شخصية نارام سين على حساب الآلهة من خلال حجم الجسد الذي بدا أكبر بكثيرٍ من حجم الآلهة إضافةً إلى ظاهرة التأليه التي كانت تجديداً مميّزاً أظهره نارام سين بارتدائه للخوذة ذات القرنين

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

ووضع علامة الألوهية أمام اسمه ما عكس تطوراً فكرياً وفنياً في آنٍ واحد. كما تميزت كتاباته كون أن غالبيتها ابتدأت بذكر اسمه واختتمت باللغات التي أصبحت أكبر حجماً وأكثر استخداماً للآلهة السومرية والأكادية معاً مع الحفاظ على الإله الشخصي الذي ورد في فترة محددة من عصر السلالات الباكورة. كما ظهرت الألقاب الدنيوية التي كان عددها قليلاً لكنها لم تخل من كتاباته الكثيرة التي غلب عليها الطابع الحربي أيضاً ما أدى إلى قلة النقوش النذرية، ولم تختلف جميع كتاباته عن سابقتها في استخدام ضمير الغائب رغم محاولاته لإبراز جانبه الشخصي.

وقد جاءت كتابات شاركاليشاري مقلدة لما سبقها من حيث الشكل والمضمون إذ بدأت باسمه وانتهت بصيغة اللعن لكنها دُونت على الأسطوانات التي كانت مادة جديدة للكتابة لم يُلاحظ استخدامها في النقوش الملكية قبل ذلك، إضافةً إلى الأختام والألواح الطينية والحجرية.

وبقيت النقوش الحربية هي الأكثر بروزاً إلى حين ضعفت الامبراطورية الأكادية على عهد خلفاء شاركاليشاري فاخفتت هذه النقوش لتحل محلها الكتابات النذرية ولكن بشكل ضئيل أيضاً.

والجدير بالذكر أن بعض الملوك الأكاديين استخدموا اللغتين السومرية والأكادية لتدوين كتاباتهم التي كانت تنمى لما سبقها مع احتوائها على عناصر جديدة جعلت لها طابعها الخاص والمميز.

وهذا ما يمكن ملاحظته في كتابات حكام عصر الإحياء السومري التي تشابهت مع سابقتها أيضاً مع تميزها ببعض الصفات التي شكلت تجديداً لها، وبدايةً مع كتابة أورباو مؤسس سلالة لاجاش الثانية الذي ترك نقشاً طويلاً على تمثالٍ حجري، إذ ستصبح التماثيل المادة الأكثر استخداماً من قبل حكام هذه السلالة، ولم يختلف هذا النقش عما سبق من حيث البدء باسم الإله لكنه تميز بإعادة إحياء الآلهة السومرية المحلية لسلالة لاجاش الأولى وفي مقدمتها نينجيسو وناشي، وجاء النص طويلاً مبتدئاً بذكر بعض الصفات الممنوحة من الآلهة كالقوة والذكاء إضافةً إلى استخدامه ضمير المتكلم الذي لم يُلاحظ إلا نادراً في الكتابات السابقة، في حين جاءت كتابات جوديا بميزاتٍ جديدة رغم تقليدها لما سبق من حيث حجم النص الذي كان يزداد مع كل فترة زمنية نتيجةً للتوسع بالتفاصيل كذكر الصفات التي تمنحها الآلهة للحاكم والذي يعكس ترسيخاً أكثر للشرعية أولاً وتفاخراً بالذات ثانياً وخاصة عند جوديا الذي تفاخر حتى بالمادة التي صُنعت منها التمثال.

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

والملاحظ في كتابات هذا الحاكم أنها اقتصرت على الجانب النذري مع وجود نقشٍ عسكري واحدٍ فقط، ما يعكس استقراراً سياسياً وفكراً دينياً سعى الأمير من خلاله إلى ترسيخ وجوده السياسي فغدت لاجاش مدينةً دينيةً بامتياز فقد احتوت نقوشه ذكر أدق التفاصيل التي وصفت عملية بناء المعابد التي اشتهرت بكثرتها في عهده إضافةً إلى كثرة التماثيل التي أظهرته بهيئة المتعبد، كما استُخدمت الأسطوانات الطينية كمادةٍ للتدوين لم تُستخدم إلا على نطاقٍ ضيق فيما سبق.

ومع التوسع بذكر تفاصيل البناء كان لابد للنص أن يصبح أكبر حجماً وأكثر غنى بالمعلومات المتنوعة التي ذكرت أسماء الآلهة إضافةً إلى طريقة ومراحل عملية البناء وكذلك تسمية القرابين بمادتها وأوزانها وذكر مناطق جديدة مع محاولته المبالغة من خلال الادعاء بالوصول إلى أماكن لم يصلها أحدٌ قبله، وفي ذلك إبرازٌ واضحٌ للجانب الشخصي وإعطاء أهميةٍ كبيرةٍ للعمل الذي يقوم به رغم استخدامه لضمير الغائب في تلك الكتابات التي طرأ عليها تغييرٌ تجلّى باختفاء ظاهرة الإله الشخصي مع ندرة استخدام صيغ اللعن التي ميزت كتابات ملوك العصر الأكادي.

كما يُلاحظ اختفاء ظاهرة التآليه التي قد يكون جوديا سعى إليها من خلال كثرة تماثيله التي وُضعت في المعابد وتلقت القرابين لكنه لم يعلنها بشكلٍ صريحٍ ومباشر.

وقد استمرت النقوش النذرية في عهد خلفاء جوديا الذين لم ينفكوا عن ذكر آلهة سومريةٍ جديدة مع استمرار استخدام التماثيل، الآجر والكتل الحجرية كمادةٍ أساسيةٍ للتدوين، لتصبح الألواح الطينية أكثر مادةٍ استُخدمت لكتابات ملوك سلالة أور الثالثة وأولهم أوتوخيجال الذي ترك نقشاً حربياً طويلاً متنوع المعلومات من حيث ذكر الآلهة والمناطق التي انتصر عليها ليكون مشابهاً لإيناناثوم ونارام سين في تدوين انتصاره لكن على ألواحٍ طينية بدلاً من النصب مع اتخاذه للقبِ دنيويٍ جديد هو ملك الجهات الأربع مُقلداً بذلك الملوك الأكاديين.

أما التجديد المهم فكان على عهد أورنامو الذي اتخذ لقباً جديداً وهو ملك سومر وأكاد في حين اختفى لقب ملك الجهات الأربع وكثرت النقوش النذرية التي غلب عليها طابع حفر قنوات الري المهداة للآلهة، وتنوعت في مواضيعها التي ذكرت أحياناً تفاصيل حربية أو اقتصادية ولكن بشكلٍ مختصر مع ابتدائها دائماً باسم الإله واحتوائها أحياناً على صيغ اللعن التي اختلف شكلها عن السابق فلم تأخذ صيغة

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
الأمر التي استخدمت في العصر الأكادي، مع بروز النقش الإداري الذي يذكر بنقش إنخيجال أحد ملوك
سلالة لاجاش الأولى.

والظاهرة الجديدة والأكثر أهمية هو نقش قانون أورنامو الذي دُون على ألواح طينية فكان مختلفاً
عن الإصلاحات الاجتماعية التي برزت في عصر السلالات الباكورة كونه ارتقى إلى صيغة قانون بمقدمة
ومواد قانونية وخاتمة لا بد من وجودها، وجاء بجمال قصيرة شرطية من خلال تحديد الفعل الخاطئ
وعقوبته ومثال ذلك:

[إذا تسبب رجلٌ بفقدان عين رجلٍ آخر، عليه أن يدفع 30 شيقل.]

وقد تميز هذا النقش بحجمه الكبير وتنوع معلوماته سواء في المقدمة التي ضمت تبرير الوصول
إلى السلطة وشرعيته بوضع القانون مع إعطاء لمحة عن الظروف التي مهّدت لذلك، أو في المواد
القانونية الكثيرة التي عالجت مواضيع مختلفة ودون شك مع محاولة إبراز الجانب الشخصي من خلال
التفاخر بتحقيق العدل والمساواة.

ولم تختلف النقوش في عهد خليفته شولجي والتي كانت قصيرة ومبتدئة باسم الإله مع استخدام
ضمير الغائب واستمرار لقب ملك سومر وأكاد وعودة لقب ملك الجهات الأربع الذي كان قد اختفى في
عهد أورنامو، إضافةً إلى صيغ اللعن التي اتبعت نفس الأسلوب الذي كان سائداً في العصر الأكادي مع
استمرارها على نطاق ضيق جداً في حين ضمت هذه النقوش أحياناً أكثر من موضوع كعسكري ونذري
مثلاً، إضافةً إلى ظهور نقوش خاصة بتحديد قيمة الأوزان والمكاييل، كما استمرت الكتابة على الألواح
الحجرية والأجر، مع إعادة إحياء ظاهرة التأليه التي ستصبح ميزةً لملوك هذه السلالة حيث أله خلفاء
شولجي أنفسهم واتخذوا لقب ملك الجهات الأربع وابتدأوا نقوشهم النذرية باسم الإله تارةً وبأسمائهم
الشخصية تارةً أخرى والتي تميزت عن سابقتها بدخول اسم الإله سين إلى تركيبها.

وعلى عكس أمارسين الذي كثرت في عهده النقوش النذرية تميز شوسين بكتاباتة العسكرية
الطويلة مع تقليدها لما سبق من استخدام لقب ملك الجهات الأربع واستمرار التأليه والاعتماد على ضمير
الغائب، وهذا ما استمر في كتابات خليفته إبي سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة الذي قلّد كل ما كان
سائداً في كتابات أسلافه.

ثالثاً - ظاهرة التأليه الملكي والزواج المقدس

كانت ظاهرة التأليه الملكي واحدة من العناصر التي اعتُبرت تجديداً في كتابات بعض ملوك الألف الثالثة قبل الميلاد الذين وصلوا إلى منصبهم بتعيين من الآلهة التي منحهم قوة تفوق قوة الأشخاص العاديين بل وقداًسة خاصة لكنهم لم يكونوا جميعاً مؤلهين، أما الملك الذي بات معروفاً أنه أول من أله نفسه في حياته كان نارام سين رغم أن هناك ما يشير إلى إمكانية وجود هذه الظاهرة قبله، ففي أعمال النحت والأختام الأسطوانية العائدة إلى العصر السومري الباكر تصويرٌ للرجل ذي السترة الشبكية الذي رأى البعض أنه تمثيلٌ للإله، كما فسر البعض الآخر ظاهرة دفن الأحياء مع ملوك سلالة أور الأولى أنهم سيبعثون من جديد مع الملك الإله⁽¹⁾، وتبقى هذه التفسيرات غامضة تحتاج إلى نصوص كتابية تثبت صحتها، وهذا ما جعل نارام سين بكتاباتهِ التي وضع فيها علامة الألوهية أمام اسمه أول شخصٍ أله نفسه في الحياة بل وارتدى التاج ذو القرنين وقد عزز ذلك في نقشه باسيتكي الذي ادعى فيه أن السكان والآلهة قد اختاروه إلهاً لأكداد بعد إخماده للتمرد الكبير الذي قام ضده بل وبنوا معبداً له وسط المدينة، وقلده في ذلك شاركاليشاري الذي وضع علامة الألوهية أمام اسمه في بعض كتاباته، لتختفي هذه الظاهرة وتعود على عهد شولجي الذي أعاد إحياءها بل وأقام طقوساً لما يسمى بالزواج المقدس الذي ارتبط بفكرة الألوهية، إذ كان الملك يمثل دور الإله دموزي الذي يبدو أنه قد وُلد من تزواج مجموعة من الآلهة القديمة في زمنٍ ما قبل التاريخ فكان حامياً للقطعان وراعياً للنبات يموت ويحيا كل عام، ويتمثل هذا الإله بالملك الذي يتحد مع إنانا المتمثلة بإحدى الكاهنات ليتم الزواج المقدس⁽²⁾ الذي يهدف إلى تجديد الطبيعة في فصل الربيع مع بداية السنة الجديدة في شهر نيسان، ويدوم اثني عشر يوماً ويرمز لعودة دموزي من

⁽¹⁾ فون زودن (ف)، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، مرجع سابق، ص 79

⁽²⁾ عبدالله، ف، مرعي، ع، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، مرجع سابق، ص 128

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

باطن الأرض والعالم السفلي ليتحد مع إنانا وينتج عن ذلك الفرح والسرور والخصب والتجدد كل عام وفق طقوس معينة تعتمد على الغناء والرقص وإقامة الصلوات وتقديم الأضاحي بعد أيام من الحزن والبكاء. ولم يكن هذا الطقس عيداً دينياً فقط بل فرصة لتأكيد سلطة الملك السياسية إذ يحضر هذا الاحتفال كبار رجالات الدولة وأصحاب النفوذ ليجددوا يمين الولاء والطاعة للملك والآلهة⁽¹⁾. وقد حل محل دموزي آلهة أخرى لاحقاً.

ومن المحتمل أن يكون أصل طقوس الزواج المقدس مدينة أوروك ثم انتقلت إلى مدن أخرى إذ تذكر ترنيمة شولجي رحلته التي قام بها من أور إلى أوروك مدينة إنانا ليقدم لها قرابينه ويقترن بها وفقاً لهذا الطقس ليصبح إلهاً بعد ذلك:

[شولجي، الراعي الأمين، انطلق بالقارب، أخذته روعة ناموس الملك، ناموس إمارة سومر وأكاد، أرسى قاربه على رصيف كلاب، ومعه ثيران بريّة ضخمة، ومعه جداء مرقطة وجداء ملتحية مضمومة إلى صدره، قدمها إلى إنانا في حرم إيانا.]⁽²⁾.

ولا يعرف حتى الآن متى بدأت ظاهرة الزواج المقدس التي يبدو أنها سبقت شولجي بزمان بعيد حتى قبل ظهور دموزي الذي أصبح رمزاً لهذا الطقس، حيث تذكر أسطورة إنمركار حاكم أوروك في صراعه مع حاكم أراتا أن هذا الأخير قد أرسل إليه رسالة طلب منه الاعتراف بسيادته على المدينة وجلب إنانا إليها ما قد يشير إلى أن زواج إنانا من حاكم أوروك وأراتا كان طقساً شائعاً قبل دموزي وربما يؤكد أنه ابتداء من مدينة أوروك.

[ليخفض إنمركار رأسه أمامي، وليحمل السلة إلي، عندما يخفض رأسه أمامي، يخفض رأسه فعلاً أمامي، عندئذ هو وأنا....، سوف يكون مع إنانا قرب حائط، أما أنا فسوف أضطجع مع إنانا في بيت حجر اللازورد في أراتا، وهو سوف يضطجع إلى جانبها على فراشٍ مثمر، أما أنا فسوف أضطجع في

⁽¹⁾ مرعي (عيد)، عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم، دمشق، 2016، ص 48

⁽²⁾ كريمر، ص، طقوس الجنس المقدس، مرجع سابق، ص 87

غفوة حلوة على سرير مزخرف، وهو سوف يحدق بإنانا في الحلم فقط، أما أنا فسوف أتحدث مع إنانا جالساً عند قدميها البيضيتين. ⁽¹⁾

كما يشير الإناء النذري الذي عثر عليه في معبد إنانا في أوروك والذي يعود إلى عصر جمدة نصر وقد نحت عليه مشاهد تصور عيداً دينياً ⁽²⁾ إلى إمكانية ابتداء هذا الطقس من مدينة أوروك فعلاً.

توجد الكثير من العلامات التي تشير إلى محاولة الملوك ربط نسبهم بالآلهة لكن ليس من الضرورة أنهم مؤلهون، ففي الوقت الذي كانوا أبناء لها لم يضعوا علامة الألوهية أمام أسمائهم فمثلاً كان إينانتوم ابناً مولوداً من قبل نينخورساج، ولوجال زاجيزي ابناً لنيسابا، بينما كان جوديا ابناً لأكثر من آلهة في آن واحد، فقد ادعى أنه ابن لنينسون، نانشي وأورياو كما كانت جاتوم دو أمه وأبوه في الوقت نفسه :

[ليس لي أم، أنت أُمي، ليس لي أب، أنت أبي.] ⁽³⁾.

أما كظاهرة تأليه مثبتة بالكتابات فقد ابتدأت مع نارام سين ومن بعده شولجي وخلفائه حيث أُلِّهوا بشكل صريح وبُنيت المعابد التي تلقوا فيها القرابين ، فقد بُني من أجل شولجي العديد من المعابد في أوما، جيسو وأور، كما قام حاكم إشنونا ببناء معبد لعبادة إلهه شوسين حسب ما يتضح من النص التالي الذي ذكر سابقاً:

[شوسين، المسمى من قبل آن، محبوب إنليل، الملك الذي اختاره إنليل بقلبه المقدس، من أجل رعاية الملكية في البلاد، وفي الجهات الأربع من العالم، ملك قوي، ملك أور، ملك جهات العالم الأربع، إلهه، إتوريا، حاكم إشنونا، خادمه، بنى معبداً من أجله.] ⁽⁴⁾.

وقد استمرت عبادة ملوك أور إلى ما بعد وفاتهم فقد وُصف شولجي بابن السماء الذي عاد إليها بعد الموت ما يشير إلى أن فكرة التأليه الملكي لم تضمن الحياة الأبدية لأي ملك.

¹ كريم، ص، طقوس الجنس المقدس، مرجع سابق، ص 82

² مرعي، ع، عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم ، مرجع سابق، ص 48

³) Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.300

⁴) Ibid, p.302

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

كما برزت ظاهرة عبادة التماثيل الملكية التي وضعت في المعابد وتلقت القرابين أيضاً وكانت إشارة إلى عبادة الملك صاحب التمثال ولكن ليس داسماً حيث رأى البعض أن التمثال من كان مؤلهاً وليس الملك والدليل أن القرابين كانت تقدم إلى التماثيل الملكية بصيغة (إلى تمثال الملك فلان) وليس إلى الإله فلان ما جعل التمثال وسيطاً بين الملك والإله.

إن ظاهرة التأليه الملكي لم تهدف إلى وضع الملك في مرتبة واحدة مع الآلهة الكبرى والدليل أنها لم تضمن حياته الأبدية، لكنها رفعتة إلى مرتبة الإله الحامي للمدينة، ويبدو أنها لم تدم طويلاً حيث جاء حمورابي البابلي وأبطلها في الألف الثانية قبل الميلاد رغم استمرار ظاهرة الزواج المقدس إلى ما بعد ذلك بزمنٍ طويل⁽¹⁾.

ولا بد أن هذه الظاهرة المهمة والاستثنائية تحتاج إلى كثير من الدلائل والدراسات المعمقة والشاملة للوصول إلى النتائج التي تزيح الغموض المحيط بها.

¹ Frankfort. H, kingship and Gods, op.cit, p.207

رابعاً – الألقاب الملكية الدنيوية والدينية

قبل عرض الألقاب التي اتخذها ملوك وأمراء بلاد الرافدين حسب ما اتضح في كتاباتهم الملكية لابد من ذكر ألقاب الحكام بشكل عام، إذ شكّل مطلع الألف الثالثة قبل الميلاد بدايةً لظهور أنظمة الحكم التي حمل أصحابها ألقاباً مختلفة وهي إنزي *ÉNSI* و يُكتب في السومرية بصيغة *PA-TE-SI* باتيسي ويقابله في الأكادية إشاكو *IŠŠAKKU* ويعني حاكماً مدنياً أو أميراً يحكم منطقة محدودة ولا يتمتع بصلاحيات واسعة، إن *EN* ويقابله في الأكادية *BELU* بيلو ويعني سيداً أو كاهناً أعلى وقد جمع بدايةً السلطتين الدينية والدنيوية إلى أن تم الفصل بينهما لاحقاً، ولوجال *LUGAL* الذي يعني حرفياً الرجل العظيم ويقابله في الأكادية *ŠARRUM* شاروم أي الملك ويدل على الإنسان الذي يتم اختياره للقيادة في الحرب، ويجب أن يكون منحدرًا من عائلة مالكة للأراضي ويتمتع بصلاحيات واسعة، وحصلوا على منصبهم بالوراثة وأحياناً بالقوة، وقد عكس اللقب مدى قوة المدينة ونفوذها⁽¹⁾.

أما بالنسبة للألقاب التي اتخذها هؤلاء الحكام في كتاباتهم فيمكن أن يُلاحظ خلو كتابات ملوك كيش منها ليتخذ ميزانبيادا ملك أور لاحقاً أول لقبٍ متمثلٍ بملك كيش الذي كان له أهمية خاصة كون أن كيش كانت المدينة الأولى التي هبطت عليها الملكية بعد الطوفان ما جعله يتخذ هذا اللقب رغم أنه كان ملكاً لأور، في حين لم يستخدمه أيًا من حكام سلالة لاجاش الأولى الذين غلب على ألقابهم الطابع الديني فكانوا الأبناء المولودين للآلهة والممنوحين القوة والذكاء منها والمختارين في قلوبها، كما كانوا كهاناً لنينجيرسو الإله الرئيسي للاجاش، واتخذوا مجموعةً من الألقاب التي تشير إلى صفاتهم الشخصية كالملك العظيم، سيد المستشارين والراعي في حين لم يتخذ أوروانمجينا أيًا من الألقاب ربما كونه مصلحاً اجتماعياً وفي الألقاب ما يشير إلى التفاخر بالذات الذي يجب أن يكون بعيداً عنه رغم اعتزازه أنه حقق العدل في البلاد، أما لوجال زاجيزي آخر ملوك عصر السلالات الباكزة فجاء مقلداً أسلافه في اتخاذ الألقاب الدينية فهو كاهنٌ لنيسابا ومستشارٌ لأنكي ومسمى من قبل إنانا، لكنه اتخذ لقباً دنيوياً جديداً هو ملك البلاد وربما ارتبط ذلك بكونه السباق لطرح فكرٍ سياسيٍ جديد تجاوز فيه دولة المدينة التي كانت سائدةً قبله إلى الدولة

¹⁾ Beaulieu. P. A, " Mesopotamia " , Ancient religions, England, 2007, p.167

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

المركزية الواحدة التي نجح في تحقيقها شاروكين الأكادي الذي اتخذ مع خلفائه لقب ملك كيش إضافة إلى مجموعة من الألقاب الدينية ككاهن آنوم، وكيل إنانا والمسمى من قبل إنليل، وقد كان الاعتقاد السائد أن الإله إنليل من يمنح الملكية لجميع الملوك ما جعلهم يتفاخرون بذلك، في حين اتخذ نارام سين لقباً جديداً هو **ملك الجهات الأربع** للدلالة على توسيع نطاق نفوذه في كل الاتجاهات، كما اتخذ لقب الملك القوي بشكل كبير للدلالة على صفته الشخصية وخاصة مع بروز فكر جديد في عهده تجلى بغلبة الطابع الشخصي على الديني وهذا ما برز واضحاً في نصب النصر، أما خليفته شاركاليشاري فقد اتخذ لقب الإله الذي سبقه إليه نارام سين ما يعزز التفاخر بالذات والنزعة الفردية عند نارام سين وخليفته في حين استمر لقب الملك القوي حتى عهد آخر ملوك أكاد، ليأتي عصر الإحياء السومري بألقاب مقلدة وأخرى جديدة مع غلبة الطابع الديني على ألقاب حكام سلالة لاجاش الثانية فكانوا أبناءاً للآلهة ومحبوبي قلبها وممنوحي نكائها وقوتها كحال ملوك عصر السلالات الباكرا، في حين قلد حكام سلالة أور الثالثة الملوك الأكاديين في اتخاذ لقب ملك الجهات الأربع إضافة إلى الرجل القوي مع ابتكار أورنامو للقب جديد تجلى ب**ملك سومر وأكاد** الذي دل على سلطة سياسية واسعة شملت الجنوب الرافدي كله مع استمرار الألقاب الدينية وخاصة في عهد شولجي وخلفائه كونهم ألوهوا أنفسهم في حياتهم مقلدين بذلك ملوك أكاد نارام سين وشاركاليشاري.

وهكذا يمكن ملاحظة تنوع الألقاب عند حكام بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد ورغم تقليدها لبعضها البعض يلاحظ ابتكار بعض الألقاب الجديدة من فترة إلى أخرى. وأياً كان اللقب المستخدم فقد عكس شيئاً من الفكر الثقافي والوضع السياسي والديني الذي قد يجسد أحياناً في لقب الحاكم.

خامساً - مواضيع الكتابات (النقوش) الملكية

يمكن أن تُصنف كتابات ملوك بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد إلى عدة أصنافٍ وفقاً للمواضيع التي تناولتها، وهي على الشكل التالي:

1- الكتابات (النقوش) الشخصية:

هي النقوش التي كانت تقتصر على ذكر الاسم الشخصي وصفته، ومثال ذلك:

[ميبراجيزي، ملك كيش.]، [لوجالاندا نوخوجا، أمير لاجاش.]، [إلولو، ملك أكاد.].

وقد تحتوي هذه النقوش على الصفات الشخصية ومحاولة ربط النسب بالآلهة ما يساهم في إبراز الشرعية بالحكم، وهذا ما فعله غالبية ملوك الألف الثالثة قبل الميلاد على اختلاف فترات حكمهم:

[غرس نينجيرسو بذرة إياناتوم في أحشاء نينخورساج ، نينخورساج ولدته، وابتهجت به إنانا، أخذته من ذراعه وأطلقت عليه هذا الاسم (الجدير بالسكن في إيانا التابع لإنانا في إيجال)، أجلسه على ركبتني نينخورساج المقدستين، أرضعته نينخورساج من ثدييها المقدسين، وقد سُر نينجيرسو بقدم إياناتوم الذي غرس بذرته في رحم نينخورساج من قبل نينجيرسو، وقد قام بقياسه بشبره: خمسة أذرع، وقاسه بذراعه: خمسة أذرع وبشبر واحد! وقد ابتهج نينجيرسو لذلك بشكلٍ كبير وأعطاه ملكية لاجاش.].

[مانيشتوسو، ملك كيش، أشاد به إنليل، ونادى باسمه، منحه صولجان الملكية....].

[أمارسين، الذي استدعاه إنليل إلى نيبور، دعامة معبد إنليل، رجلٌ قوي، ملك أور، ملك الجهات

الأربع.].

2-النقوش النذرية:

وهي الكتابات التي تحتوي على كل ما يُقدم للآلهة من نذورٍ وهدايا لكسب رضاها، وقد تتضمن أحياناً الحديث عن التدشين والطقوس المرافقة له، وتبدأ باسم الإله تارةً، وباسم الملك تارةً أخرى.

[إلى زبابا، أخوب، أمير كيش، ابن بوزوزو، المنتصر في خمازي، أهدى هذا الإناء.] .

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

[نارام سين، ملك الجهات الأربع، أهدى هذه الآنية، إلى الإله إنليل في نيبور.].

[من أجل نينجيسو، محارب إنليل القوي، سيده، أورنينجيسو، حاكم لاجاش، ابن جوديا، حاكم لاجاش، أهدى هذا من أجل حياته الخاصة.].

ويوجد نوع آخر ضمن النقوش النذرية يمكن أن يُسمى بالنقش النذري البنائي الذي يحتوي أعمالاً بنائيةً عمرانية تُبنى وتُكرس للآلهة كالمعابد، الأسوار، القصور، السدود وحفر القنوات، وقد شاع استخدامها في كافة عصور الألف الثالثة قبل الميلاد لكن تميز بها حكام عصر الإحياء السومري من أمراء وملوك بشكل خاص.

[من أجل نينخورساج، أنيبادا، ملك أور، ابن ميزانيبادا، ملك أور، بنى معبداً لنينخورساج.].

[شاركاليشاري، ملك أكاد، بنى معبد إنليل.].

[إلى نينجيشزيدا، إلهه، جوديا، أمير لاجاش، بنى معبده في جيسو.].

[إلى نانا، سيده، أورنامو، ملك أور، بنى معبده، وبنى أسوار أور.].

[إياناتوم، المكلف من قبل نينجيسو، والذي إلهه الشخصي يكون شول أوتولا، بنى قصر تيراش

من أجل نينجيسو، هو ابن أكورجال، حاكم لاجاش، جده أورنانشي، حاكم لاجاش.].

[من أجل نينجيسو، بطل إنليل القوي، بيريج مي، أمير لاجاش، ابن أورنينجيسو، أمير لاجاش،

الذي اختاره قلب نانشي، وسماه نينجيسو، الابن الذي ولدته نينسون، أقام سداً عند قناة أورساجاني.].

[من أجل نانا، سيده، أورنامو، الرجل القوي، ملك أور، ملك سومر وأكاد، حفر إدنون، قناته

المحوبة.].

3-النقوش الحربية:

هي التي تتضمن تقاريراً عن الحروب وحملات الغزو وقد دُونت على مواد مختلفة أهمها النصب، و ذكرت المعلومات التي كانت تزداد من فترة إلى أخرى، ليصبح النقش طويلاً ومتضمناً مواضيع مختلفة إضافةً إلى ذكر التفاصيل الدقيقة ابتداءً من خطة سير العملية العسكرية، مروراً بالمدن التي غزاها الملوك

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين
والأمراء وصولاً إلى ذكر أرقام القتلى والأسرى وغالباً ما تنتهي باللغات. فكانت هذه النقوش الحربية مادةً
تاريخية موثقة للوضع العسكري والسياسي وخاصةً في العصر الأكادي كون أن شاروكين سعى منذ البداية
لتأسيس امبراطورية عمل خلفاؤه على الحفاظ عليها، ما طبع عصرهم بالطابع العسكري الذي تميزوا به.

4-النقوش الإصلاحية والقانونية:

وهي النقوش التي تضمنت الإصلاحات الاجتماعية التي سعى الحكام لتحقيقها بعد وضع سيئ
أصاب بلادهم نتيجة لغزو خارجي أو اضطرابات داخلية، وجاء في مقدمتها إصلاحات أوروانمجينا حاكم
لاجاش الذي عمل على تحقيق العدل والمساواة الاجتماعية، ليأتي بعد ذلك النقش الذي ارتقى إلى صيغة
قانون متضمن مقدمة، مواد قانونية وخاتمة وليكون أورنامو صاحب أقدم قانون معروف حتى الآن سعى
من خلاله إلى تحقيق وضع مستقر على كافة الصعد وخاصةً أنه تناول المواضيع الأساسية في المجتمع،
ولا بد من وجود مواد أخرى ما يزال الأمل قائماً للكشف عنها.

وأياً كانت مواضيع هذه النقوش الملكية فقد استطاعت عكس واقع منطقة بلاد الرافدين وحضارتها
على كافة الصعد، لتأتي باقي الكتابات التي أكملت شيئاً من النقص وأعطت صورة واضحة عن هذه
الحضارة التي ما زلنا نأمل بكشف المزيد من خباياها.

الخاتمة

حاول البحث عرض المصدر الكتابي الأساسي المتعلق بالنقوش الملكية التي دُونت على مواد مختلفة من ألواح طينية وحجرية، قطع من الآجر، تماثيل، أسطوانات، أختام إضافة إلى النصب التي ضمت أطولها، وقد كُتبت باللغة السومرية بدايةً لتأتي الأكادية وتصبح لغة هذه النقوش في العصر الأكادي الذي لم يغفل عن أهمية اللغة الأقدم ما جعل بعض الملوك يدونون كتاباتهم باللغتين الأكادية والسومرية التي عادت لتحيا بقوة في عصر الإحياء السومري.

وقد سعى البحث إلى دراسة هذه النقوش من خلال تحليل ما احتوته من مواضيع وأفكار شكلت مادةً مهمةً لمعرفة واقع بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد، والعمل على تحديد العناصر الجديدة والمقلدة في هذه الكتابات، إذ كان لكل فترة زمنية بل ولكل ملكٍ طابعه الخاص في تدوين أعماله، وإن جاءت متشابهةً من حيث الأسلوب لكنها احتوت على عناصر مميزة كانت بمثابة تجديدٍ لها، فمن النقوش القصيرة الفقيرة بالمعلومات، إلى الأطول التي أصبحت أكثر غنى بما تناولته من تفاصيل سعت إلى إبرازها لتكون شاهداً على عظمة أصحابها، وصولاً إلى النقوش التي أصبحت انعكاساً لواقع حياتي يومي من خلال ما تضمنته من أعمالٍ نذرية، عسكرية، عمرانية وإصلاحاتٍ اجتماعية انتهت إلى وضع أقدم قانونٍ معروفٍ حتى الآن.

كما تم التعرف على مجموعة من الأساليب الكتابية التي اقتضرت أحياناً على بعض الملوك دون سواهم فقد استخدم قسمٌ منهم صيغ اللعن التي ميزت كتابات ملوك العصر الأكادي بينما ابتعد حكام عصر الإحياء السومري عنها في حين استُخدمت على نطاقٍ ضيقٍ في عصر السلالات الباكرة، وكذلك ظاهرة القسم التي برزت في بعض الكتابات ربما نتيجةً للمبالغة التي دعتهم إلى ذلك، إضافةً إلى ظهور بعض الألقاب الدينية والدنيوية التي عكست شيئاً من الثقافة والفكر الديني الذي غلب على عقلية هؤلاء الحكام بشكلٍ عام مع بروزه بشكلٍ أقل في فترة العصر الأكادي الذي سعى بعض ملوكه إلى تأليه أنفسهم ما جعلهم أصحاب فكرٍ خاص تميز عن سواهم في تلك الفترة الزمنية.

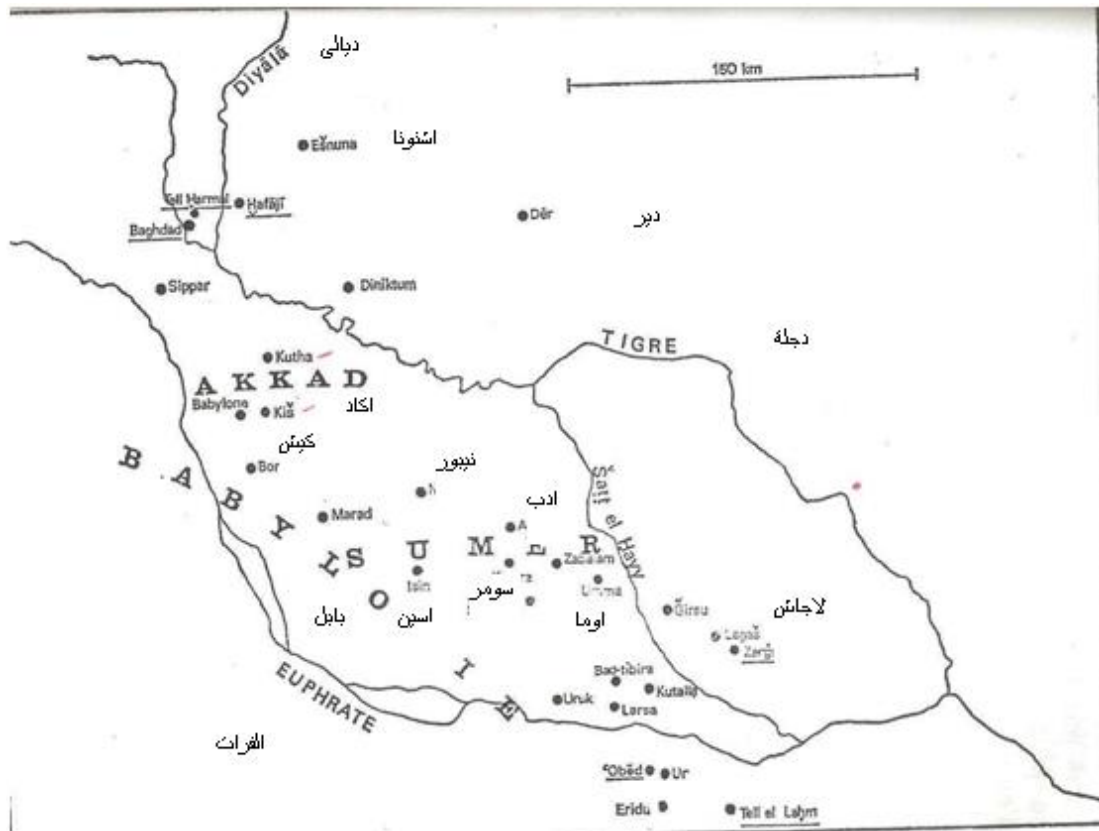
ونتيجةً لكل ما سبق فقد خلص البحث إلى مجموعةٍ من النتائج أتى في مقدمتها أن هذه الكتابات استطاعت فعلاً أن تعكس الواقع السياسي، الديني، العسكري والاجتماعي من خلال المواضيع التي تناولتها، فقد تم التعرف من خلالها على أسماء الكثير من الحكام من ملوكٍ وأمراء كانت القائمة السومرية قد أغفلت بعضها لسببٍ أو لآخر، وعكست شيئاً من الفكر الديني بما تضمنته من مواضيع نذرية ساهمت في معرفة أكبر عددٍ من أسماء الآلهة التي بقيت المحرك الأساسي للمجتمع الرافدي الذي ربط فكرة الملكية بالآله المانح لها منذ البداية، وكانت سبباً للإحاطة بالوضع العمراني الذي بدا واضحاً في أسماء المعابد الكثيرة والصروح البنائية التي كرسَتْ لها ولعبادتها، كما كانت هذه النقوش مرآةً للوضع السياسي والعسكري لما احتوته من كتاباتٍ كانت بمثابة تقارير حربية دقيقة ساهمت في التعرف ليس على الوضع العسكري وحسب وإنما على كثيرٍ من المدن التي وصلها هؤلاء الملوك فكانت دليلاً مكانياً وخارطةً جغرافيةً لداخل بلاد الرافدين وخارجها. كما ساهمت الكتابات الإصلاحية والقانونية بإعطاء صورة واضحة عن الوضع الاجتماعي الذي ساد المنطقة في فترة الألف الثالثة قبل الميلاد والتي سعى حكامها من خلال ما وضعوه من إصلاحاتٍ ومواد قانونية إلى تحقيق العدل والمساواة والاستقرار الاجتماعي الذي ينعكس بدوره على كل نواحي الحياة اليومية.

لذلك لا يمكن إلا اعتبارها نوعاً من التدوين التاريخي وإن احتوت أحياناً على شيءٍ من المبالغة والأسلوب التعبيري الذي قد يُلاحظ في النصوص الأدبية لكنها في الوقت ذاته تميزت بكثيرٍ من المصادقية التي لعبت دوراً في التعرف على العديد من الأمور التي كان من الممكن أن تبقى مجهولةً لولا هذه النقوش التي لا يمكن إنكار أن هؤلاء الملوك قد سعوا من خلالها إلى تخليد أسمائهم ولكن هذا الأمر لا يشكل عيباً في صياغة التاريخ، فالحكام عبر العصور وحتى وقتنا هذا حاولوا تمجيد ذكراهم من خلال توثيق ما قاموا به من أعمالٍ تبقّيهم حاضرين في ذاكرة الشعوب.

كما تم التعرف من خلال هذه الكتابات على الكثير من الأعراف والتقاليد التي شكل بعضها ظاهرةً عابرةً ومنها التأليه الملكي الذي كان له ظروفه الخاصة وقد ارتبط بأشخاصٍ معينين وفترةٍ زمنيةٍ محددة لم تتجاوز الألف الثالثة قبل الميلاد.

لذلك لا يسعنا إلا الاعتراف بفضل هذه الكتابات الملكية التي كانت وستبقى واحدةً من أهم المصادر الكتابية التي ساهمت في قراءة تاريخ حضارة بلاد الرافدين في ذلك الزمن الموعّل في القدم.

التَّجْدِيدُ وَالتَّقْلِيدُ لِلْكَتَابَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الثَّلَاثَةِ ق.م فِي بِلَادِ الرَّاغِدِينَ



الشكل رقم (1)

خارطة بلاد بابل (سومر وأكاد)

Sollberger. Edmond, Kupper. Jean.Robert, Inscriptions RoyalesSumeriennes et Akkadiennes,p.21



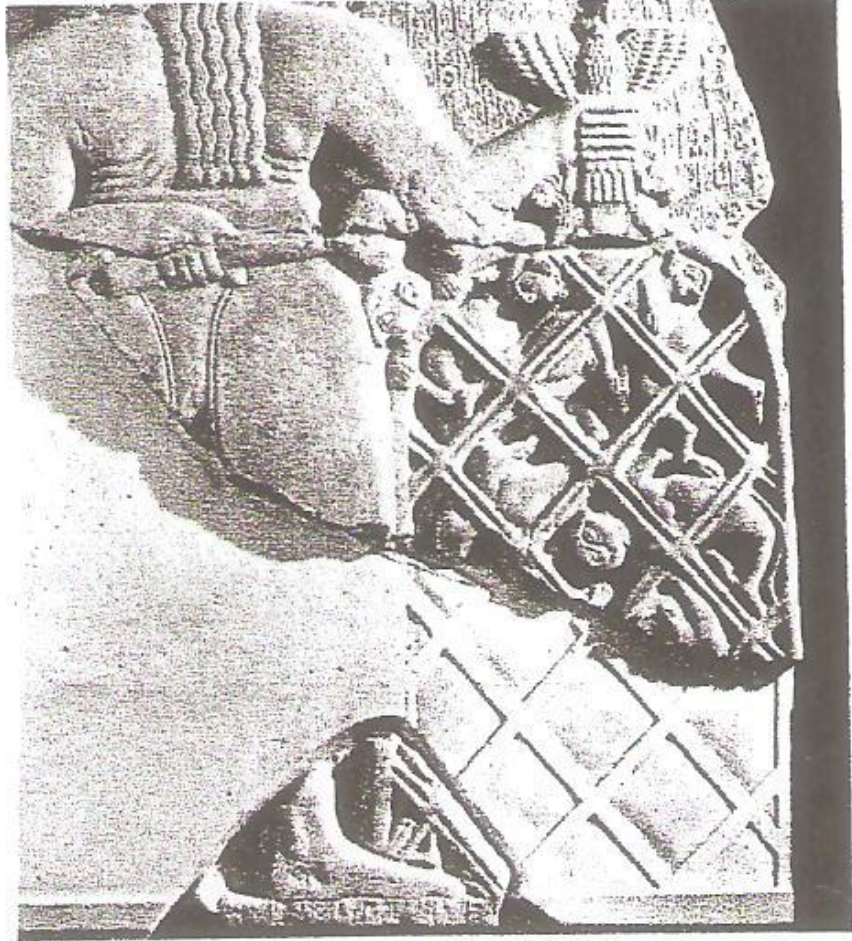
48

الشكل رقم (2)

مقطع من نصب الصقور لإياناتوم

Deshayes. Jean, Les civilisations de L'orient ancien, p.157

50



الشكل رقم (3)

مقطع آخر من نصب الصقور لإياناتوم

Deshayes. Jean, Les civilisations de L'orient ancien, p.158



الشكل رقم (4)

نصب النصر لنارام سين

Deshayes. Jean, Les civilisations de L'orient ancien, p.115



جوديا المعماري والمخطط

الشكل رقم (5)

عبدالله (فيصل)، مرعي (عيد)، تاريخ الوطن العربي القديم(بلاد الرافدين)، ص 229



أحد تماثيل جوديا بوضعية الوقوف يحمل بين يديه إناءً يتدفق منه الماء رمز الحياة والخصوبة .

الشكل رقم (6)

عبدالله (فيصل)، مرعي (عيد)، تاريخ الوطن العربي القديم(بلاد الرافدين)، ص 228

فهرس أسماء الأماكن

—أ—

أدب (ADAB) 19,24,25,76,97,109,157

أكاد (AKAD) 19,20,77,82,87,96,131

أكشاك (AKŠAK) 19,48,60

ألوميداتوم (ALUMIDATUM) 196

أناكو (ANAKU) 92

أنشان (ANŠAN) 106,140,147,181,183,196

أوان (AWAN) 18,101,158,203

أور (UR) 14,17,27,88,97,151,155

أوربيلوم (URBILUM) 182,191,195

أوروك (URUK) 14,17,20,59,88,107,150

أومّا (UMMA) 25,45,47,49,53,56,57,59,66,67,88,92

—إ—

إبلا (IBLA) 26,134,137,159,227

إريدو (ERIDU) 14,24,90,190,235

إسين (ISIN) 13,29,30,128,183,234

التجديد والتقليد للكتابات الملكية في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرافدين

إشنونا (*IŠNUNA*) 105,158,199,202

-ب-

بادتبييرا (*BAD-TIBIRA*) 14

براخشي (*BARAḤŠI*) 94,109,118,128,133

بزالا (*BAZALA*) 138

بولما (*BULMA*) 196

-ت-

تلخادوم (*TALḤADUM*) 114,115

توتول (*TUTUL*) 91,113,197

-ج-

جارتا (*GARTA*) 196

جوتيوم (*GUTIUM*) 19,20,129,153,154

جيرسو (*GIRSU*) 24,39,97,99,127,133,179

-خ-

خارشي (*ḤARŠI*) 181,183

خمازي (*ḤAMAZI*) 18,23

-د-

ديلمون (*DILMUN*) 41,65,83,89,138

-ز-

زاخارا (*ZAḪARA*) 101,125

زبالا (*ZÀBALA*) 97,124

زিশالي (*ZABŠALI*) 195,196,201

-س-

سيبار (*SIPPAR*) 14,15,109,125,192,215

سيجريش (*SIGRIŠ*) 196

سيموروم (*SIMURRUM*) 181,182,201,202

-ش-

شاتيلو (*ŠATILU*) 196

ششروم (*ŠUŠRUM*) 182,191

شوروباك (*ŠURUPPAK*) 14,15,81,109

شيماشكي (*ŠIMAŠKI*) 196

-ع-

عيلام (*ELAM*) 19,47,49,93,95,101,139,147

-ك-

التَّجْدِيدِ وَالتَّقْلِيدِ لِلْكَتَابَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الثَّلَاثَةِ ق.م فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ

كرخار (*KARAHAR*) 181,182,183

كزالو (*KAZALLU*) 98,100,109,167,177

كيش (*KIŠ*) 14,16,22,25,31,109,203

كيماش (*KIMASŠ*) 182,183,187

-ل-

لاجاش (*LAGASŠ*) 13,34,38,40,97,109,131,134,141

لولوبوم (*LULLUBUM*) 182

-م-

ماجان (*MAGAN*) 89,118,120,197,138,144

ماري (*MARI*) 49,81,91,197

ميلوفا (*MELUḤA*) 89,138,139,140

-ن-

ناجار (*NAGAR*) 115

نيبور (*NIPPUR*) 21,47,64,119,125,155,161

-ي-

يابولمات (*YABULMAT*) 196

يرموتي (*YARMUTI*) 91

فهرس أسماء الأعلام

—أ—

أُخوب (UHUB) 23,24

أكالام دو (A-KALAM-DU) 28,31

أكورجال (A-KUR-GAL) 34,41,42,51,53

أمارجيريد (AMAR-GIRID) 107,109

أمارسين (AMAR-SUEN) 191,192,193,194,195

أنوبانيني (ANUBANINI) 121

أنبيادا (A-ANE-PADA) 32,33

أوتوخيجال (UTU-HEGAL) 20,151,152,154,155

أورياو (UR-BAU) 131,132,133,149

أورجار (UR-GAR) 149

أورجيجيرا (UR-GIGIRA) 151

أورزاج (UR-ZAGE) 60

أورزابا (UR-ZABAB) 19,82,85,86

أورلوما (UR-LUMMA) 52,56,57

أورنامو (UR-NAMMU) 154,155,156,161,165,168,174

أورنانشي (UR-NANŠE) 17,34,38,40,51,69

التَّجْدِيد والتَّقْلِيد للكتابات الملكيَّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

أورنجينا (*UR-NIGIN*) 151

أورنينجيرسو (*UR-NIN-GIRSU*) 64,147,148,204

أوروانمجينا (*URU-ENEMGINA*) 65,69,70,73,74,75,76

أوش (*UŠ*) 45,48,55,56,62

—|—

إبخوركيش (*IPHUR-KIŠ*) 107,109

إبي سين (*IBBI-SUEN*) 201,202,203,204

إيجي (*IGIGI*) 126

إشبي إرا (*IŠBI-ERRA*) 20,21,203,204

إلولو (*ELULU*) 126

إمي (*IMI*) 126

إنال (*ENNA-IL*) 25,26

إنكال (*ENAKALE*) 48,55,56

إناناتوم (*EN-ANA-TUMA*) 52,54,57,61

إناناتوم الثاني (*II EN-AN-NA-TÚM*) 63,65

إنتارزي (*EN-ENTAR-ZI*) 63

إنتيمينا (*EN-TEMENA*) 25,52,55,57,61,62,63

التّجديد والتّقليد للكتابات الملكيّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

إنخيجال (*EN-HEGAL*) 34,35,36,37,42

إنشاكوشانا (*EN-ŠAKUŠ-ANA*) 59,60

إيانانوم (*E-ANA-TUMA*) 34,35,42,43,44,45,50,55

-ب-

بواّبي (*PU-API*) 28,30,32

بوبو (*BUBU*) 64,75,78

بيريج مي (*PIRIG-ME*) 148,149

-ج-

جوديا (*GUDÉA*) 134,135,136,137,140,141,144,145

جيمي باوا (*GEME- BAWA*) 63

-خ-

خيتا (*HETA*) 110

-د-

دودو (*DUDU*) 126,127

-ر-

التَّجْدِيد والتَّقْلِيد للكتابات الملكيَّة في الألف الثالثة ق.م في بلاد الرّافدين

ريد أداد (*RID – ADAD*) 117

ريموش (*RÍMUŠ*) 97,98,99,100,101,102,103,104,105

س-

ساتوني (*SATUNI*) 112

ش-

شاركاليشاري (*ŠAR – KALI – ŠARRÍ*) 123,124,125,126

شاروكين (*ŠARRU-KIN*) 81,82,85,87,90,93,95،

شوسين (*ŠU-SUEN*) 191,192,195,196,199,200

شولجي (*ŠULGI*) 174,175,177,180,182,190,195,200

ل-

لوجال أوشومجال (*LUGAL – UŠUMGAL*) 123

لوجال تارزي (*LUGAL-TAR-SI*) 26

لوجال زاجيزي (*LUGAL – ZAGI – SI*) 19,42,61,74,75,78,80

لوجال سيلا (*LUGAL – SILA*) 61

لوجال كيجين دودو (*LUGAL – KIGINE – DUDU*) 59,60

التَّجْدِيدِ وَالتَّقْلِيدِ لِلْكَتَابَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الثَّالِثَةِ ق.م فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ

لوجال كيسال سي (*LUGAL-KISAL-SI*) 60

لوجال نامنيرسو (*LUGAL-NAMNIR*) 25

-م-

مانيشتوسو (*MAN-İŞTŪŠU*) 93,97,104,105,107

مانيوم (*MANIUM*) 118

ميراجيزي (*ME-BARAGE-SI*) 18,22,23

ميزانيبادا (*MES-ANE-PADA*) 17,18,21,31,32,33

ميساليم (*ME-SALIM*) 23,24,25,55,56,58

ميسكالام دو (*MES-KALAM-DU*) 28,30,31

ميسكياجنون (*MES-KIAGA-NUN*) 27,33

-ن-

نارام سين (*NARÁM-SUEN*) 93,107.109,111,112,113,114,120

نامخاني (*NAM-MAḪANI*) 149,150

نانوم (*NANUM*) 126

نور داجال (*NUR-DAGGAL*) 91,92

نين كيسال سي (*NIN-KISAL-SI*) 25

فهرس أسماء الآلهة

-أ-

أماجيشتين (*AMAGEŠTIN*) 76

آن (*AN*) 16,31,179

أنجال (*ANGAL*) 32

أوتو (*UTU*) 46,56,94,147,154

-إ-

إشتاران (*IŠTARAN*) 25,75,122,177

إلأبا (*ILABA*) 100,102,109,120

إنانا (*INANNA*) 21,26,44,45,82,85,185,186

إنكي (*ENKI*) 33,40,62,67,113,194,204

إنليل (*ENLÍL*) 47,75,76,111,117,132,148,231

-ب-

باو (*BAÙ*) 63,70,73,113

-ج-

جاتوم دو (*GATUM-DU*) 40,76,135,146

-خ-

التَّجْدِيدُ وَالتَّقْلِيدُ لِلْكَتَابَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الثَّالِثَةِ ق.م فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ

خيندورساج (*HENDUR-SAG*) 47

-د-

داجان (*DAGAN*) 91,117,118

دموزي آبسو (*DUMUZI-ABSU*) 47

-ز-

زيابا (*ZABABA*) 23

-س-

سين (*SUEN*) 109,117,118,121

-ش-

شارا (*ŠARA*) 25,55,201

شمش (*ŠAMAŠ*) 14,19,90,93,97,102,124

شول أوتولا (*ŠUL-UTULA*) 51,62,63,54

-ك-

كيندازي (*KINDA-ZI*) 150

-ل-

لوجال أوروبا (*LUGAL-URUBA*) 47,52,54,62,132

-ن-

نانا (**NANNA**) 112,118,151,152,153,154,160,163,185,199

نانشي (**NANŠE**) 38,39,40,74,75,128,129,131,139,142,200

نين أجالا (**NIN-AGALA**) 128,129,130

نين إجالا (**NIN-EGALA**) 188

نينجيرسو (**NIN-GIRSU**) 23,36,37,43,46,49,51,60,75,129,132,137,144,186

نينخورساج (**NINḪURSAG**) 23,31,43,46,56,110,117,129,141,142,175,182

نيندار (**NIN-DAR**) 47,129,131,142,200

نينسوبارا (**NIN-SUBARA**) 72

نينسون (**NINSUN**) 16,145,149,152,153,160,163,175

نينكي (**NINKI**) 45

نينكيمارا (**NIN-KIMARA**) 62

نينماخ (**NIN-MAḪ**) 74

قائمة المراجع

المراجع العربية والمترجمة

- 1- باقر (طه)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، 2009
- 2- باقر (طه)، ملحمة كلكامش (أوديسة العراق الخالدة)، 1962
- 3- ساكز (هاري)، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، 2009
- 4- عبدالله (فيصل)، الصدام الحثي السوري، مجلة مهد الحضارات، العددان 11-12، 2010
- 5- عبدالله (فيصل)، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، منشورات جامعة دمشق، 2003-2004
- 6- عبدالله (فيصل)، مرعي (عيد)، تاريخ الوطن العربي القديم(بلاد الرافدين)، جامعة دمشق، 2013-2014
- 7- فون زودن. ف ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة:فاروق اسماعيل، دمشق، 2003
- 8- كريم (صموئيل)، طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة نهاد خياطة، 2007
- 9- مرعي (عيد)، اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها) ، دمشق، 2012
- 10- مرعي (عيد)، التاريخ القديم، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الثانية، 1999-2000
- 11- مرعي (عيد)، عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم، دمشق، 2016

12- مورتكات (أنطوان)، الحضارة السومرية والأكادية، ترجمة وحيد خياطة، 2004

المراجع الأجنبية

1– Ali.A.Fadhil

- New text of Enannatum¹, Sumer, vol 29, 1973

2– Arnaud. Daniel

- Le proche-orient ancient, France, 1970

3– Austin.Parke, Inc.Lipscomb

- The Sacred books and early literature of the East, vol I, Babylonia and Assyria, New York, London, 1917

4– Beaulieu. Paul-Alain

- Ancient religions, England, 2007

5– Buhl. Marie-Louise

- Les representations de Naram-Sin et ses parents dans la koroplastique, Syria, vol 57, 1980

6– Bury. J.B and others

- Egypt and Babylonia to 1580 B.C, CAH, vol I, London, 1928

7– Chapman. Angela

- Gudea and the Gods (intersecting policy and prophecy) , Studia Antiqua, 2008

8– Civil. Miguel

- The Law collection of Ur–Namma, 2011

9– Cooper. Jerrold.S

- Religion and power, Chicago, 2008
- Paradigm and propaganda, The dynasty of Akkad in the 21st century, Akkad the first world empire, Mario Liverani, Padova, 1993
- Sumerian and Akkadian royal inscriptions, vol 1, (presargonic inscriptions), AOS, 1986
- Studies in Mesopotamian lapidary inscriptions II, RA, vol 74, 1980

10–Cooper. Jerrold.S, Heimpel. Wolfgang

- The Sumerian Sargon legend, JAOS, vol 103, 1983

11– Crawford. Vaughn.E

- Inscriptions from Lagash, JCS, vol 29, 1977

12– Curchin. Leonard

- Eannatum and the kings of Adab, RA, vol 71, 1977

13– Delnero. Paul.A

- Variation in Sumerian literary compositions, Pennsylvania, 2006

14– Edzard. Dietz.O

Gudea and his dynasty, RIME, vol 3/1, Toronto, 1997

15– Eppihimer. Melissa

– Assembling king and state: the statues of Manishtushu and the consolidation of Akkkadian kingship, AJA, vol 114, 2010

16– Finkelstein. Jacob.J

– The laws of Ur–Nammu, JCS, vol 22, 1968–1969

17– Foxvog. Daniel.A

–Elementary Sumerian glossary, California, 2011

–A, A New Lagaš Text bearing on Uruinimgina's reforms, JCS, vol 46, 1994

18– Frankfort. Henri

– Kingship and Gods, Chicago, 1948

– Archeology and the Sumerian problem, Syria, vol 14, 1933

19– Frayne. Douglas.R

– Presargonic period 2700–2350B.C”, RIME, vol 1, Toronto, 1998

– Ur III period 2112–2004 BC, RIME, vol 3/2, 1997

– Sargonic and Gutian periods 2334–2113B.C, RIME, vol 2, Toronto, 1993

20– Gadd. C.J and others

– Early history of the middle east, CAH, vol I, part 2, 1971

- Prolegomena and prehistory, CAH, vol I, part 1, 1970

21–Glassner. Jean–Jacques

- La chute d'Akkadé (L'événement et sa mémoire), Berlin, 1986

22– Goetze. Albrecht

- Akkad dynasty inscriptions from Nippur, JAOS, vol 88, 1968
- Early Kings of Kish, JCS, vol 15, 1961
- The Sumerian king list by thorkild jacobson, AJA, vol 45, 1941

23– Grayson. A.Kirk

- Assyrian rulers of the third and second millennia B.C to 1115B.C, London, 1987

24– Hallo. William.W

- The Coronation of UR–NAMMU, JCS, vol 20, 1966
- Zāriqum, JNES, vol 15, 1956

25– Hansen. Donald.P

- Royal building activity at Sumerian lagash in the early dynastic, The Biblical archaeologist, vol 55, 1992

26– Hasselbach. Rebecca

- Historical and comparative study of Sargonic Akkadian, Harvard, 2004

27– Heimpel. Wolfgang

- The gates of the Eninnu, JCS, vol 48, 1996

28– Hilgert. Markus

- Drehem administrative documents from the reign of Amar–Suenā, OIP, vol 121, Chicago, 2003
- Drehem administrative documents from the reign of šulgi, OIP, vol 115, Chicago, 1998

29– Irving. Alexandra, Ambers. Janet

- Hidden treasure from the royal cemetery at Ur, NEA, vol 65, 2002

30– Jacobsen. Thorkild

- The Waters of Ur, Iraq, vol 22, 1960
- The Sumerian king list, AS, vol 11, Chicago, 1939

31– Jean. Charles. F

- Le dieu An a Lagaš sous Entemena, RA, vol 44, 1950

32– Klein. Jacob

- Three šulgi Hymns, Sumerian royal Hymns glorifying king šulgi of Ur, 1981
- The royal Hymns of Šulgi king of Ur, Philadelphia, 1981

33– Kramer. Samuel Noah

–The Sumerians, history,culture, and character, Chicago, 1963

– Tablets of Sumer, 1956

34– Kupper. Jean.Robert

– Les nomades en Mésopotamie au temps des rois de Mari, Paris, 1957

35– Lafont. Bertrand

– Ur III Period(2112–2004 B.C) by Douglas R.Frayne, JAOS, vol 120, 2000

36– Lambert. Maurice

–L'occupation du Girsu par Urukagina roi d'Umma, RA, vol 59, 1965

– Documents pour le 3 des réformes d'Urukagina, RA, vol 51, 1957

–Une histoire du conflit entre Lagash et Umma, RA, vol 50, 1956

–Les réformes d'Urukagina, RA, vol 50, 1956

–Corpus des inscriptions royales presargonique de Lagaš, RA, vol 50, 1956

– Deux textes de Gudea, RA, vol 47, 1953

–Textes commerciaux de Lgash époque présargonique, RA, vol 47, 1953

– La periode presargonique , Sumer, vol 8, 1952

–Le rêve de Gudea et le cylinder BM.no 89115, RA, vol 41, 1947

37– Lambert. Maurice, Tournay. J.R

–Les statues D,G,E et H de Gudéa(textes concernant la déesse Bau), RA, vol 46, 1952

– La statue B de Gudéa, RA, vol 45, 1951

38–Liverani. Mario

– The ancient near east "history,society and economy", London, 2014

39– Mallowan. M.E.L

–The bronze head of the Akkadian period fromh Nineveh, Iraq, vol 3, 1936

40– Matthews. Donald

– The early dynastic Akkadian transition (when did the Akkadian period begin?), Iraq, vol 59, 1997

41– Mckeon. John.F.X

–An Akkadian victory stele, Boston museum Bulletin, vol 68, 1970

42– Michalowski. Piotr

– Akkad the first world empire, Padova, 1993

–New sources concerning the reign of Naram–Sin, JCS, vol 32, 1980

43– Miller. Naomi.F

–Symbols of fertility and abundance in the royal cemetery at Ur, Iraq, vol 117, 2013

44–Moorey. Peter Roger Stuart

– The ancient near east, Oxford, 1987

45– Nigro. Lorenzo

–The two steles of Sargo: iconology and visual propaganda at the beginning of royal Akkadian relief, Iraq, vol 60, 1998

46– Otto. Adelheid

– Archeological,perspectives on the localization of Naram–Sin's Armanum, JCS, vol 58, 2006

47– Pallock. Susan

– Chronology of the royal cemetery of Ur, Iraq, vol 47, 1985

48– Parrot. André

–Tello, Paris, 1967

–Les cités–états et l’age d’or en Sumer, Sumer, 1960

49– Poebel. Arno

–Schachtelsatz, construction of the NARÂM–SÎN text RAXvi 157 f, AS, vol 14, Chicago, 1947

–Historical texts, Publications of the Babylonian section, vol IV, Philadelphia, 1914

50– Pompino. Francesco

- Urukagina 4 VII 11 and an administrative term from the Ebla texts, JCS, vol 36, 1984

51– Price, Ira.Maurice

- H.DE Genouillac on Lagash and Girsu, JAOS, vol 57, 1937
- Some light from Ur touching Lagash, JAOS, vol 50, 1930

52– Sasson. Jack.M

- Civilizations of the ancient near east, vol II, New York, 1995

53– Sasson. J. M, Wallenfels. Ronald

- The Ancient Near East, vol 1, New York, 2000

54– Sauvage. Martin

- La construction des ziggurats sous la troisième dynastie d'Ur, Iraq, vol 60, 1998

55– Shepherd. Dorothy.G

- Gudea.Patési of Lagash, The Bulletin of the Cleveland museum of art, vol 50, 1963

56–Sjöberg. Ake.W

- A commemorative inscription of king ŠŪSÎN, JCS, vol 24, 1972

57– Sollberger. Edmond

- The Rulers of Lagaš, JCS, vol 21, 1967

- The tummal inscription, JCS, vol 16, 1962
- New lists of the kings of Ur and Isin, JCS, vol 8, 1954
- Miscellanea Sumerica, RA, vol 45, 1951

58– Sollberger. Edmond, Kupper. Jean.Robert

- Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes, Paris, 1971

59–Soltysiak.A, Physical anthropology and the Sumerian problem, Studies in historical anthropology, vol 4, 2004

60– Speiser. E.A

- Some factors in collapse of Akkad, JAOS, vol 72, 1952

61– Spycket. Agnès

- La rivalité entre Umma et Lagaš à l'époque néo-sumérienne, RA, vol 54 ,1960
- Illustration d'un texte hépatoscopique concernant Sargon d'Agade, RA, vol 40, 1945

62– Steinkeller, Piotr

- The date of Gudea and his dynasty, JCS, vol 40, 1988

63– Stephens. Ferris.J

- Notes on some Economic texts of the time of Urukagina, RA, vol 49, 1955

64– Szlechter. Émile

–Le code d’Ur–Nammu, RA, vol 49, 1955

– A propos du code d’Ur–Nammu, RA, vol 47, 1953

65– Tinney. Steve

–Ur–namma The canal–digger : context, continuity and change in Sumerian literature, JCS, vol 51, 1999

– A new look at Naram–sin and great rebellion, JCS, vol 47, 1995

66– Westenholz. Joan.Goodnick

– The old Akkadian presence in Nineveh: fact or fiction, Iraq, vol 66, 2004

– Heroes of Akkad, JAOS, vol 103, 1983

67– Woolley. Leonard

–Excavations at Ur, London, 2006

–Ur, London and New York, 1946

– Excavations at Ur, JRAS, No 3, 1928

68–<http://cdli.ucla.edu/tools/yearnames/>

ABSTRACT

Mesopotamia region had formed an incubative environment for the oldest and most sophisticated human culture which its influence still exists to this day. Written documents were one of the most important sources that helped to recognize this culture and its achievements. The royal inscriptions are the most important documents because of their special impress which reflects reality of this region through different subjects contained in them political, ritual, military, social and religious. While it starts short, poor with information it had improved later to be long and rich with information, this lead to make every dynasty have its special inscriptions which were different even within the same dynasty, but they all were similar in the general frame with some renewed distinctive aspects. This had lead the researcher to study this royal inscriptions and analyze their different subjects: personal, ritual, matrial and reformative carvings which caused to legislate the oldest known legislation and to study the imitative and new elements in it. Whether text size or expressive style which sometimes contains special elements connected to particular periods and kings like the formulas of curses and oaths, as well as religious and mundane titles and to know God's names which had dominated that periods and changed without any change in their assignments. In addition there is distinction such as royal worship which connected with holy marriage and had special circumstances with its intellective and religious dimensions. It has reached to list of results make this inscriptions in the forefront of documents that is nothing but historical record of different real events despite of its negativisms like

exaggeration and personal boast which were attempts to immortalize names of people who did that works.

We must acknowledge their important and say that Mesopotamian royal inscriptions in the third millennium B.C. were and still an essential source for historical knowledge of the ancient Mesopotamian culture.



Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of Art and Humanities

History Department

**Renewal and Imitation of the royal writing
in the 3rd millenium B.C in Mesopotamia**

Thesis for PhD in the ancient history of the Arab World

(Mesopotamia)

Achieved by

Ghaidaa Mohammed Jamous

Supervised by Professor

Jihad Abboud

2017/1438